
T. C.

الجزو الثاني من كتاب روضة العلما

تاليف الشيخ الفقيه الزاهد ابو علي الحسين بن يحيى البخاري
الزندويستي رحمه الله ونفعنا ببركته امين
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم تسليما كثيرا وحسبنا
الله ونعم الوكيل

سابق مفتي زاده مشتبور جلبي اسمعيل افنديلك وقفدر سنه ١٢٧٠

صاحبه محمود بن عبد الله

هذا كتاب روضة العلماء من الموعظة وهي جلد الثاني

الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

باب الوفا بالعهد والوعد واليمين بمسايله وعظاته

اذا حلف لا يكلم اباه او امه او احدا من المسلمين ينبغي ان يحنث نفسه
ويكفر يمينه بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين فاجر
فراى خيرا منها فليكفر يمينه والكلام مع هولا خير من الوفا باليمين
وكذا اذا حلف ان لا يصلي ولا يصوم او لا يودي زكاة ماله او لا يحج وله
طاقة او لا يتوضا او لا يغتسل من الجنابة او لا ياتي للجمعة والعيدين او لا يتصدق
او لا يودي صدقة الفطر عن نفسه او عن ولده الصغير او عن مملوكه يحنث نفسه
ويكفر يمينه لان هذه الاشيا كلها طاعة واتيان الطاعة افضل من تركها والوفا باليمين
اذا حلف وقال لله علي ان اصوم يوما فعليه الوفا ولو قال لله علي ان اصلي ركعتين بمكة
كذا جاز له ان يصليها في موضع اخر في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله
انه قال اذا كان مكان الايجاب افضل من مكان الادا مثل ان قال لله علي ان اصلي بمكة
او بمسجد رسول الله عليه السلام او في الجامع في كورته فصلاها في مكان اخر لا يجوز
ولو كان مكان الادا افضل من مكان الايجاب مثل ان اوجب في غير هذه الاماكن وادى في
هذه الاماكن جاز ولو قال لله علي ان اصوم غدا او اصلي غدا فصلى اليوم وصام اليوم جاز
عند ابي يوسف وعن ابي حنيفة رحمه الله في كتاب اختلاف زفر مثل قول ابي يوسف رحمه الله
ولا يجوز عند محمد وعند زفر في اختلافه مثل قول محمد وعلى هذا الاختلاف اذا قال لله علي
ان اصوم رجبا فصام جمادى الاخرة لابي يوسف رحمه الله انه اوجب على نفسه بنذره شيئين
طاعة وهي الصوم وما ليس بطاعة وهو الاضافة فوجب ما هو طاعة وسقط الشرط
بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة عام فتحها فجاءه رجل فقال يا رسول الله
اني نذرت لله علي اذا فتح عليك مكة ان اصلي ركعتين ببيت المقدس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صل ههنا ولك اجر تام فقد اوجب ما هو طاعة وهي الصلاة واسقط عنه ما ليس بطاعة
وهو الاضافة كذا ههنا لو لم يصم اليوم وصام غدا فهو افضل لانه فيه شيئين
الخروج من الاختلاف ومراعات نذره وعن زفر رحمه الله في اختلافه انه لو قال لله علي
ان اصلي ركعتين في مكان كذا او قال لله علي ان اتصدق غدا فصلى في مكان اخر

وتصدق اليوم جاز في الصدقة ولم يجز في الصلوة اعتبارا بالفريضة ولو قال والله لا ادخل دار فلان
او لا ابيع او لا اشتري او لا ادخل او لا اخرج او لا اتزين بزينة فعليه الوفا بذلك لايجابه على
نفسه ولما انه ليس بمامور بذلك ولا له في اتيانه طاعة ولا في تركه معصية فكان الوفا به اولى
ولو قال ان دخلت دار فلان فلله علي ان اصوم سنة او احج ماشيا ذكر في ظاهر الاصول انه
اذا دخل تلك الدار فعليه ما اوجب على نفسه بنذره لا غير وعندنا في باب الحج يركب ويذبح
شاة وقال شيخنا يمشي من موضع الاحرام لان الحج من ذلك الوقت الا ان يقول احج من داري
ماشيا وعن ابي علي الدقاق رحمه الله انه قال دخلت على ابي حنيفة رحمه الله وانا حاج واذا
يقرا عليه هذه المسئلة فقال لا يخرج عنها الا بما اوجب على نفسه ومن رايي ان ارجع عن هذا
الجواب قال فذهبت وحججت ثم رجعت فاذا هو فارق الدنيا فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا انه
رجع قبل موته بسبعة ايام وقال يخرج عنها بالكفارة وعن المعلى عن ابي يوسف رحمهما الله انه
قال ان نوى اليمين جاز ان يخرج عنها بالكفارة والا فلا وعن محمد رحمه الله انه قال ان خرج
الكلام مخرج اليمين جاز الخروج عنها بالكفارة والا فلا وقال الشافعي رحمه الله
يجوز الخروج عنها بالكفارة وعن زفر رحمه الله مثل قوله فالوجه لظاهر الاصول والفتوى
عليه يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وهذا عهد على نفسه بالصوم وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهذا عقد على نفسه بالصوم او الحج فلو خرج بالكفارة
يخالف الكتاب قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما
كان شره مستطيرا فقوله تعالى يوفون بالنذر يعني ان من نذر فحفظ نذره ووفى به
خوفا من عقاب الله تعالى يومنه الله تعالى من عذاب يوم القيامة وشدايده كما قال في اخر
الاية فوقاهم الله شر ذلك اليوم واذا لم يف بنذره وعهده يعاقبه الله تعالى يوم القيامة
ولا يقيه شر ذلك اليوم قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا به الشيخ الحاكم ابو نعيم
الخرقي باسناده عن مسروق عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وان كان فيه خصلة واحدة منهن لم تزل
فيه خصلة من نفاق اذا حدث كذب واذا خاصم فجر يعني شتم خصمه واذا عاهد غدر
واذا وعد اخلف قال رحمه الله حدثنا ايضا ابو نصر باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن

لم يغفل بشيء من عمله اوله التقوى تحجزه عن معاصي الله تعالى والثاني الحلم يكف به عن السفيه
والثالث خلق يعيش به في الناس وثلث من كان فيه واحدة منهن زوجه الله الحور العين
حيث يشاء رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها من مخافة الله تعالى ورجل عفا عن قاتله
ورجل قرأ في دبر الصلوة قل هو الله احد عشر مرات وثلث اكون انا خصمهم يوم القيمة ومن
اكون انا خصمه خصمته من استعمل اجيرا عاملا فاستوفاه العمل ولم يوفه اجره ورجل باع حرا
واكل ثمنه ورجل حلف بالله ثم غدر

قال رحمه الله حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس خصال يا معشر المهاجرين تنزل بكم اعوذ بالله ان تدركوهن لم يظهر
الفاحشة في قوم لوط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن تمشي في
اسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان
عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا المطر ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله تعالى
وعهد رسوله الا سلط عليهم عدوا من غيرهم فاخذ واما في ايديهم ولم يحكم ائمتهم بكتاب الله
تعالى الا جعل باسهم بينهم

قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن
محمد الجوالقي بالفارسية عن مالك بن دينار انه قال كان لابن عم عامل سلطان في زمانهم
وكان ظالما جائرا فمرض الرجل ونذر وعهد على نفسه وقال لو عافاني الله تعالى مما انا
فيه لا ادخل في عمل السلطان ابدا فلما برأه الله تعالى من ذلك المرض دخل في عمل السلطان
ثانيا فظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة الاولى فمرض مرضا ثانيا فنذر ثانيا وقال لو
عافاني الله تعالى واذهب عني مرضي هذا لا ارجع الى عمل السلطان ابدا قال فبرأ وصح
ونقض العهد ودخل في عمل السلطان ثالثا وظلم الناس اكثر مما كان يظلم في المرتين
فظهرت به علة شديدة صعبة فاخبرني بذلك مالك بن دينار قال فزرته فرأيته في علة
شديدة صعبة قال يا بني اوجب على نفسك شيئا وعاهد مع الله في سرك لعل الله يعجل لك
بخلاصك مما انت فيه وتخرج من هذه العلة فقال المريض عهدت الله تعالى ان لو شفاني
وقمت من فراشي لا اعود الى عمل السلطان ابدا قال فهتف به هاتف من زاوية البيت نسمع
صوته ولا نرى شخصه وهو يقول يا مالك انا قد جربناه مرارا فوجدناه كذوبا فلا ينفعه
نذره عندنا والله اعلم جربناه بنفسه فاكذب نفسه فمات الفتى وبقي مالك

قال رحمه الله سمعت الزاهد ابا بكر محمد بن حامد يحكي بالفارسية عن وهب
بن منبه رحمه الله ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فقال فنذرت امه ان الله تعالى اذا شفا
ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة ايام قال فبرأ ولدها من المرض ومضى على ذلك
ثلثة ايام ولم تف المرأة بنذرها قال فنامت ليلة من الليالي فرأت في منامها كان انيا اتاها فقال لها
اوفي بنذرك كيلا يصيبك من الله تعالى نكال وعذاب شديد قال فلما اصبحت دعت ابنها فاخبرته
عن القصة وامرته ان يحفر لها قبرا في المقابر قال فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر وقالت الهي وسيدي ومولاي
هذه هي القيامة عندي من الدنيا اللهم اني قد فعلت ما في وسعي وطاقتي فاوفيت بنذري فاحفظني
في هذا القبر عن الآفات كلها انك على كل شيء قدير قال فحثى ابنها عليها التراب وسوى قبرها بالارض
وانصرف فرأت المرأة في قبرها نورا ايماء الى راسها مقابلة وجهها نورا ساطعا وحجرا مثل الكوة فنظرت
في الحجر فرأت بستانا عظيما فيه امرأتان فنادتاها وقالتا ايتها المرأة اخرجي الينا تستانسين في البستان
قال فجاءت المرأة الى راس الحجر فصار الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض كبير واذا
المرأتان في البستان على شط الحوض فجاءت المرأة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام
قالت لهما ما لكما لم تردا علي سلامي وانما انتما دار على الكلام قالتا الان المسلم طاعة وقد منعنا عن
الطاعة فاذا بطائر بين يدي احدى المرأتين وهو يروحها بجناحيه واذا بطائر اخر جالس
الى راس المرأة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المرأة للمرأة التي يروحها الطير بماذا نلت هذه
الكرامة والغبطة قالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له في اوامره كلها فخرجت من الدنيا
وهو عني راض فاكرمني الله تعالى برضاه عني بهذه الكرامة ثم قالت للاخرى بماذا اصابك هذه
العقوبة قالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت عاصية عليه وكان علي ساخطا وكنت ورعة
صالحة فخرجت من الدنيا وهو علي ساخط فجعل الله تعالى قبري على روضة لصلاحي وعاقبني بهذه
العقوبة لسخطه علي فاذا ذهبت ورجعت الى الدنيا تشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما
سبعة ايام فلما مضى سبعة ايام جاء ابنها ينبش قبر امه ليخرجها فقالتا لها ارجعي وادخلي ذلك
الباب الذي خرجت الينا حتى يجدك ابنك فانه قد جاء يطلبك قال فذهبت ودخلت القبر
فنبش ابنها القبر واخرجها من القبر فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها اوفت بنذرها
وفعلت مثل ما ذكرنا قال فاحب المسلمون زيارتها فزارها جميع اهل بلدها قال فجاء زوج
المرأة التي كان الطير ينقر راسها فاخبرته بما قالت امرأته وتشفعت اليه حتى عفا عنها

قال فنامت المرأة فرأت في منامها تلك المرأة جاءت اليها وقالت ابلغت الرسالة ونصحت جنتي
عني ونجوت من العذاب بسببك عفا الله تعالى عنك قال المصنف رحمه
الله في الحكاية لنا دليل في ثلثة اشيا احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة وبستانا
من بساتينها على الاولياء كما صار على المرابطين اللتين رايتهما والثاني ان المرأة تعذب في قبرها وفي
الآخرة بسخط زوجها وتكرم في القبر وفي الآخرة برضى زوجها عنها كما ذكرنا في الحكاية
والثالث ان الوفا بالعهد والنذر يوجب الكرامة الا ترى ان هذه المرأة لما اوفت عهدها
ونذرها كيف اكرمت في قبرها بالجلوس في البستان وكيف لا يعذب بالعذاب عند ترك
الوفا بالنذر فمن وفى بالنذر ترتب له الكرامة ومن لم يف بالنذر والعهد وجبت له العقوبة
وحرم الكرامة والله الموفق وصلى الله على محمد وآله اجمعين باب [illegible]

فصل من سقا مسلما شربة من ماء ومسايله وعطاياته

قال الفقيه رحمه الله واذا سقى الرجل ارضه فبحرها وتعدى الماء من ارضه الى ارض غيره
فافسدها فهذا على وجهين اما ان تعدى من جحر فارة او من فوق المسناة فان تعدى من
جحر فارة فلا ضمان عليه وان تعدى من فوق المسناة فعلى وجهين اما ان يكون بحرها
بحرا لا يحتمل مثلها او بحرها بحرا يحتمل مثلها فان بحرها بحرا يحتمل مثلها فلا ضمان عليه لانه لم يتعد
ولا قصد افساد ملك غيره فلم يجب عليه الضمان كمن حفر بيرا في دار نفسه فنز منها
حائط جاره فلا ضمان عليه وكمن سقى ارضا فنز من ذلك الارض ارض جاره فلا ضمان عليه لانه
تصرف في ملك نفسه ولم يقصد به الضرر على غيره فلم يضمن كذلك ههنا واما اذا بحرها بحرا
لا يحتمل مثلها وتعدى من فوق المسناة كان عليه ضمان ما نقص من ارض غيره وفي جحر الفارة
لا ضمان عليه في الاحوال كلها والفرق ان في باب جحر الفارة لم يوجد التعدي لانه لا
يعلم جحرها البتة فلا ضمان عليه كما لو بحرها بحرا يحتمل مثلها فتعدى الماء الى ارض جاره
من جحر الفارة وهو واقف عندها ولا يعلم مكان الجحر الذي يدخل فيه الماء وطلبه فلم يجده
عليه لا ضمان عليه كذلك ههنا واما اذا تعدى من فوق المسناة فهو متعد لانه كان يمكنه
ان يبحرها بحيث لا يتضرر به احد فقد تعدى وظلم فكان عليه الضمان فصار كما لو بحرها
بحرا لا يحتمل مثلها فتعدى من ارضه الى ارض غيره وهو واقف عندها ولم يسدها ضمن ما نقص
من ارض غيره كذلك ههنا ولو بحر رجل ارضه بحيث لا يحتمل مثلها وتعدى الماء الى

من فوق المسناة فافسدها كان عليه الضمان سوا كان واقفا عندها او كان غايبا وبمثله او اضرم
النار في حشيش ارضه فاحرقته ثم تعدت النار الى ارض غيره فاحرقت زرعها وهو حاضر
او غايب ولا يقدر على اطفايها لم يجب عليه الضمان والفرق بينهما ان عادة الماء السيلان والتعدي
من مكان الى مكان فهو كما لو بحرها بحرا لا يحتمل مثلها مع علمه انها لا تستمسك مثل هذا الماء فقد قصد
الاضرار والتعدي فكان عليه الضمان فاما عادة النار انها تحرق الاشيا ما دامت تجد شيا
تحرقه واذا لم تجد شيا تسكن ولا تتعدى من مكان الى مكان بدليل قول القايل شعر

اصبر على شر الحسود فان صبرك قاتله
النار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله

فلما كان هذا هو عادة اضرام النار في ارضه لم يقصد الظلم والتعدي فلم يجب الضمان وصار
كمن يمر في الطريق ومعه نار يحملها الى داره او الى ضياعه او الى كرمه فهبت بها الريح والقت
بعضها او شررها في ارض غيره فاحرقت زرعها لا ضمان لهذا انه غير متعد في امساكها
مع نفسه وهو محق في مروره في الطريق فلم يضمن كذا ههنا واما اذا كانت في غير طريق
العامة ولا له حق المرور في ذلك الطريق وهو طريق خاص لرجل او لاناس معدودين
او كان يمر في ارض رجل بغير حق فهبت الريح بشرر ناره فاحرقت شيا كان عليه الضمان
لانه متعد في مروره وفي الفصل الاول غير متعد فلا ضمان عليه قال رحمه
الله سالت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل عمن سقى ارضه فبحرها بحرا لا يحتمل مثلها فتعدى
الماء الى ارض جاره وهي مكروبة فافسد الكراب كم يضمن قال تقوم الارض مكروبة وغير مكروبة
فيضمن نقصان ما بينهما قلت له رجل نفض شجرة رجل فتناثر وردها كم يضمن قال تقوم
مع الورد وبغير الورد فيضمن نقصان ما بينهما قلت له لو اطفا تنور الخباز كم يضمن قال
ينظر بكم يستاجر وهو مسجر نارا وبغير نار فيضمن نقصان ما بينهما قلت له رجل سقى
ارضه ولم يبحرها فانقطع الماء من اعلى النهر فلم يسد الرجل سكره ولا رفع السكر الذي في النهر
لدخول الماء الى ارضه فدخل الماء في الليل وبحر ارضه وتعدى الى ارض غيره فافسدها قال لا ضمان
عليه لانه لم يتعد وله ان لا يسد ارضه ويقول رضيت بدخول الماء في ارضي ابدا قلت له ان لم يكن
في ذلك النهر رسم التسكير عند ارضه لدخول الماء ارضه والمسالة بحالها قال ههنا يضمن
اذا لم يرفع ذلك السكر وان رفع ذلك السكر ولم يسد سكره فلا ضمان عليه لان الجناية منه
قال رجل فتح فم نهره من نهر قريب من الوادي فدخل الماء فيه وانشق النهر في ارض رجل

فلقيه ان ... قال ان نتج كما هو رسمهم لا ضمان عليه وان زاد زيادة لا يزداد مثلها بحيث لا يرتفع
الى ... من الماء ضمن لانه تعدى قلت له رجل استسقى من رجل ما فشربه فغص الماء في حلقه
فمات قال لا ضمان على الساقي لانه هو الذي استسقاه فمات بفعل نفسه ولان الساقي
قصد بسقيه اكرام الشارب وتحصيل الثواب لنفسه واحياه بشرب هذا الماء فان حياة
كل شي بالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي فلما كان قصده هذا لم يضمن

قال رحمه الله والدليل على ان الساقي يقصد الثواب بسقيه اياه ما حدثنا
به ابو الفضل الواعظ باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من سقى مسلما شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله تعالى بكل شربة سبعين
الف حسنة فاذا سقاه حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل
صلوات الله عليه

قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي املا باسناد
له عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده
الله تعالى من النار سبع خنادق بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام

قال
رحمه الله حدثني ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله تعالى الجنة من امتي سبعة الاف الف الف نفر
بشربة واحدة من ماء فقام ابو العباس بن عبد المطلب فقال يا رسول الله عليك السلام هذا
كله بشربة من ماء قال نعم قال وكيف يكون هذا قال يا عم ان رحمة الله كثيرة يا عم يكون الرجل
في حانوته وعنده كوز من ماء او يكون في حانوته سقاية فيها ما فاذا هو برجل عليه زي الصالحين
وسيماهم همه ذلك الرجل ان يشرب من كوزه او من سقايته فيقوم الرجل فيسقيه رجاء
دعائه وتحصيل ثواب الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يجي صاحب الحانوت ويوزن
اعماله فتستوي حسناته وسياته ولا ترجح حسناته فيقول الله تعالى عبدي هل لك حسنة
ترجح ميزانك بها فيقول لا يا رب فيقول له هات بل لك حسنة ترجح بها ميزانك فتدخل الجنة
قال فيقال له اطلبها من اهل ناديك في الدنيا قال فيذهب الرجل ويسال ذرة حسنة من كل
من يستقبله فلا يعطيه احد قال فيذهب الى الصراط ويقف عنده فيقول ههنا يمر كل نبي
وكل ذي روح اسالها من نبي من الانبياء عليهم السلم فان لهم الحسنات دون السيئات قال

ذلك الرجل الذي سقاه هذا الرجل وخلفه نفر كثير فيظن الرجل انه نبي مع امته فيسأله انه ذاهب
بالرجل الذي سقاه فيقول له اغثني بذرة حسنة ويقص عليه قصته فيقول له من انت حتى اعطيك
حسنة قال انا الرجل الذي سقيتك في الدنيا قال فيقول عرفتك الان ولكن حسنتي ذرة او نحوها ولا
تعلم خصماي غير اني امرت ان اذهب الى النار مع حسنتي هذه لاجل هاولا الخصوم واليها ايضا
لاجلهم لو لم تكن معي هذه الحسنة خذها انت فتنجو من النار وتدخل بها الجنة قال فياخذ هذا الرجل
ويحملها الى الميزان فيقول الله تعالى وهو اعلم به وجدت الحسنة فيقول نعم فيقول الله تعالى
من اعطاك فيقول يا رب انت اعلم به مني ولكن قصتي كيت وكيت فيقول الله تعالى او هل له
حسنة غيرها فيقول لا يا رب فيقول رحمك عبدي مع تلك حسناته وحاجته اليها افلا ارحمكما
جميعا وانا ارحم الراحمين ولا حاجة لي في عذابكما ثم يقول غفرت لكما عفوت عنكما جميعا
قال فتخر الملايكة لله تعالى ساجدين فيقول ربنا ان عليه مظالم وخصومات فيقول الله تعالى وقد
غفرت لخصمائه ايضا فيقول الملايكة ربنا ولكل واحد من خصمائه خصوم اكثر من خصمائه فيقول
وقد غفرت ايضا لخصمائه وخصماء خصمائه كذلك يقول الملايكة سبع مرات فيعتق الله تعالى
في كل مرة الف الف نفر من النار حتى يتم سبعة الاف الف الف نفر ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحمتي وسعت كل شي قال ابن عباس رضي الله عنهما فنرجو ابي وتكان نرجا وكذلك
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

قال حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
وابو عبد الله المطوعي كل واحد منهما باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر بالرجل الى النار يوم القيمة فيمر على رجل من اهل الجنة
فيقول يا فلان اشفع لي فيقول ومن انت حتى اشفع لك فيقول اما تعرفني انا الذي مررت بي
يوما في الدنيا وانت تحتاج الى ماء تتوضا به فوضاتك فيقول نعم عرفتك الان فيشفع له
فيشفع فيه وانه ليومر بالرجل الى النار فيمر بالرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اشفع لي فيقول
ومن انت حتى اشفع لك فيقول اما تعرفني انا الذي مررت بي وانت عطشان فاستسقيتني
فسقيتك شربة فيقول عرفتك فيشفع فيه فيدخلان جميعا الجنة ويكونان رفيقا يوسف
صلوات الله عليه في الحسن والجمال

قال رحمه الله حدثنا ابو ذر البغدادي باسناد
له عن بهيسة عن ابيها انها قالت استاذن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بينه وبين
قميصه من خلفه فجعل يلتزمه ويقبله فقال يا نبي الله عليك الصلاة والسلم ما الشي الذي لا يحل

منعه قال الماء قال يا نبي الله عليك الصلوة والسلام ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الملح قال يا نبي
الله عليك الصلوة والسلام ما الشيء الذي لا يحل منعه قال ان تفعل الخير فهو خير لك وانتهى الى
الماء والملح ومن سقا مسلما فكانما حج في عامه ذلك قال رحمه الله وحدثنا
ابو ذر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سقا مومنا شربة من ماء فكانما احيا سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله عليك الصلوة والسلام
قال وذلك لانه خرج سبعون نبيا من بني اسرايل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا
فجاءت فارة وقرضت القربة فسال ماوها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطشا قال
رحمه الله سمعت عبد الملك بن حمدان النيسابوري يقول سمعت محمد بن اسمعيل البخاري
يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى جبريل صلوات الله عليه فقال يا جبريل لو انا بعثتك الى
الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذي عملت فيها من الطاعات قال يا رب انت اعلم بشاني مني
ولكني كنت اعمل ثلثة اشيا اولها كنت اعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت
استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلمها احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك
والثالث كنت اسقي العطشان وارويه من الماء قال رحمه الله سمعت ابا الفضل
البرمعدري يحكي عن محمد بن اسحق انه قال بلغنا ان امراة في الزمن الاول فجرت فاخرجها اهل
بلدها من البلد ونفوها لفجورها فتوجهت في المفازة تبكي وتذهب وحدها ليس معها احد
فلما مشت مقدار ثلثة اميال اعيت فجلست وقالت هذه مفازة فيها حيات وعقارب وافاعي
فاني اتوب وارجع الى الله تعالى هذا اذا هلكت فيها مت تايبة فتابت ثم قامت وذهبت مقدار
اربعة اميال فبلغت راس بير ليس عليها حبل ولا دلو واذا على راس البير كلب يدور حولها
يطلب الما ففطنت المراة ذلك فترحمت عليه ونزعت خفها وملاتها وجعلت خفها دلوا وملاتها
حبلا ونزحت الما من البير وسقت الكلب ثم مرت فلما توفيت المراة راتها جارتها في المنام فقالت
ما فعل الله بك وكنت فاجرة قالت غفر لي قالت بماذا قالت بما سقيت الكلب الماء في بير كذا
قال فلما كان سقي الكلب يورث الغفران فسقي المومن التقي اولى ان يورث الغفران
ورؤية الملك الحنان وصلى الله على محمد واله وسلم

باب الخمسون ثواب المريض وصاحب البلايا بمسايله وعطايه

واذا كان المريض في فراش نجس
وجاء وقت الصلوة وهو لا يقدر على التحول الى مكان طاهر هل يجوز له ان يصلي في ذلك الفراش

ام لا

ام لا قال لا رواية لهذا في الاصول وذكرها في متفرقات ابي جعفر الهندواني رحمة الله عليه
قال هذا على وجهين اما ان يكون احد معه يحوله الى مكان طاهر او لا يكون معه احد فان لم يكن معه
احد جاز له ان يصلي فيه بالاجماع لانه مضطر بسبب سماوي فصار كصاحب الجرح السايل
والمستحاضة وان كان معه احد فهو على وجهين اما ان يحوله مجانا او يحوله باجر فان يحوله مجانا
لا يجوز صلوته في ذلك الفراش وان لم يحوله مجانا وابتغى البدل قال ابو حنيفة رحمه
الله يجوز له ان يصلي في ذلك الفراش قل البدل او كثر وقالا اذا كان البدل كثيرا جازت صلوته
فيه وان كان قليلا دون نصف درهم لا يجوز صلوته فيه وايضا على هذا الاختلاف لو ان مريضا
لا يضره الوضوء ولكن لا يقدر على الوضوء فهو على وجهين اما ان يكون معه احد يوضيه او لا
يكون معه احد يوضيه فان لم يكن معه احد يوضيه جاز له التيمم بالاتفاق وان كان معه احد
يوضيه فهو على وجهين اما ان يوضيه مجانا او ببدل فان كان يوضيه مجانا لا يجوز تيممه وان كان
لا يوضيه الا ببدل قال ابو حنيفة رحمه الله يجوز له التيمم قل البدل او كثر وقالا اذا
كان البدل كثيرا جاز له التيمم وان كان قليلا دون نصف درهم لا يجوز له التيمم قال لو ان مريضا
وجهه الى غير القبلة فلا يقدر على التحول اليها فهو على وجهين اما ان يكون معه احد يحوله اليها
او لا يكون معه احد فان لم يكن معه احد جازت صلوته الى الوجه الذي اليه وجهه بالاتفاق
لانه عجز عن الحق بعذر سماوي فعذر كالذي تحرى القبلة في المفازة فاخطاها جازت
صلوته لهذا الذي هذا واما اذا كان معه احد يحوله اليها فهو على وجهين اما ان يحوله مجانا او ببدل
فان حوله مجانا لا تجوز صلوته الى غير القبلة بالاتفاق لانه قدر على الحق بغير مونة تلزمه وان لم
يحوله اليها الا ببدل جازت له الصلوة الى الوجه الذي اليه وجهه عند ابي حنيفة رحمه الله قل البدل
او كثر وقالا ان كثر البدل جاز وان قل البدل وهو دون نصف درهم لا يجوز فان قيل
قدرة الغير ببدل في باب الصلوة هل يكون قدرة ام لا قال رحمه الله لا تكون وقالا تكون له
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها جعل الله تعالى قدرة الرجل لنفسه على نفسه ولم
يجعل قدرة لغيره فمن جعل قدرة الغير للغير فقد خالف الكتاب وكذا لا يجوز والمريض الذي
لا يقدر على القيام والقعود يصلي نايما على قفاه ورجلاه الى القبلة وراسه اعلى من نفسه يومي
براسه ايماء عندنا وقال الشافعي رحمه الله ينام كما يوضع في القبر قلنا انه مامور بالتوجه
الى القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فاذا نام كما قلنا يقع ايماوه الى القبلة

ولو بادر كما قاله يقع ايماؤه الى يسرة القبلة فكان ما قلنا اولى واذا افتتح المريض الصلوة قاعدا ثم
برأ او قام في وسطها مضى عليها عند ابي حنيفة وابي يوسف وزفر رحمهم الله وقال محمد رحمه
الله يستقبلها ولو افتتح الصلوة بالايماء ثم برأ وقام استقبلها عندنا وقال زفر رحمه
الله مضى عليها والصحيح اذا افتتح التطوع قائما ثم قعد بعذر المرض في وسطها مضى عليها
بالاتفاق فان قعد بغير عذر مضى عليها عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا يستقبلها ولو افتتح المكتوبة
قائما ثم مرض فقعد مضى عليها بالاتفاق فان اضطجع حتى احتاج الى الايماء مضى بالايماء في ظاهر
الاصول وعن محمد رحمه الله في امالي ابي يوسف انه يستقبلها فان عجز المريض عن الايماء بالراس
بعذر اكثر من يوم وليلة مقدار وقت ست صلوات سقطت عنه الصلوة اصلا عندنا ولا
تسقط عند زفر والحسن بن زياد بل يومي بالقلب فان عجز عن الايماء بالقلب بعذر وقت
ست صلوات سقطت عنه الصلوة بالاتفاق لانه صار من نوع ما عنه القلم فصار كالصبي
والمجنون حتى اذا برأ بعد ذلك وصح لا قضاء عليه ويكتب له ثواب الصلوة اذا صبر على مرضه
وبلواه اذا لم يشك الى الخلق الله تعالى من مرضه وان لم يصل العجز عنها بالاغماء وشدة المرض
لقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية امر الله تعالى نبيه محمدا عليه الصلوة والسلم
ببشارة المغفرة والرضوان عنه لمن صبر على بلواه قال رحمه الله بل عليه ما
حدثنا به الحاكم ابو نصر منصور بن محمد الحربي باسناده عن ابي بردة عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم واحسبها عايشة رضي الله عنها انها قالت مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرضا فاشتد ضجره او قالت وجعه فقالت قلت يا رسول الله اراك ضجرا او قالت
اراك تضجر ولو فعلت ذلك امرأة منا لعجبت منها فقال اوما علمت ان المؤمن يشدد الله تعالى
عليه وجعه او قال مرضه ليكون كفارة لخطاياه وسببا لمرضاته عنه قال رحمه
الله حدثنا الحاكم ابو نصر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مريضا وانا معه فقال يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيامة فقال المريض اللهم لا ازال
مضطجعا قال رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر باسناده عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان المؤمن لا تصيبه شوكة فما فوقها
محا الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة قال رحمه الله وحدثنا

الاسماعيلي باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يزال البلاء والمرض بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وفي ماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه
من خطيئة قال رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء
يصيب المؤمن في جسده او في ماله او في اهله الا نقص من ذنوبه حتى الشوكة تشوكه قال
رحمه الله حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن
من نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر له عن سيئاته قال
رحمه الله حدثنا ابو الفضل الواعظ قراءة عليه باسناده عن عقيل قال رأيت محمد بن ابي
بكر بن عمرو بن حزم دخلا على عبد الله بن عبيد الله قالا له كيف تجدك يرحمك الله قال
احمد الله تعالى اجدني والله بخير فقالا يردد ان عليه المسئلة وهو يقول
احمد الله تعالى اجدني والله بخير فقال وقانا الله تعالى واياكم ثم قال سمعت
ابا بكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
الا وكل الله تعالى به ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضي الله تعالى فيه باحدى
الحسنيين اما بموت او بحيوة فاذا قال له العواد كيف تجدك اجدني والله بحمد
بخير فقال له الملكان يجيبه ابشر بدم هو خير من دمك وبصحة هي خير من صحتك
فان قال اجدني مجهودا في بلاء وشدة قال له الملكان يجيبانه ابشر بدم هو شر من دمك
وبلاء هو شر من بلائك قال حدثنا ابو الفضل باسناده عن راشد بن
داود الصنعاني انه راح الى مسجد دمشق فاتى شداد بن اوس والصنابحي فقالا له اذهب
بنا الى اخ لنا نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت فقالا له كيف اصبحت قال اصبحت بنعمة
من الله تعالى وفضل فقال له شداد بن اوس ابشر بكفارة السيئات وحط الخطايا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي
مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه مطهرا
من الخطايا ويقول الله تعالى للحفظة انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا ما كنتم
تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال رحمه الله وسمعت ابا الفضل

محمد بن نعيم يقول سمعت معاذ النسفي قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى خلقا
فقال من انت فقال انا الحمى فقال ما تعمل قال اكل اللحم وامص الدم واذيب العظام واطهر
فقال انك لخلق حسن ادخلي ثم اذهب وادخل في المهاجرين والانصار فلما كان كذلك اياما
اتى المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله عليك السلم
ما هذا الذي بعثته الينا قد اذابنا وبقي معنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون
ان تذهب عنكم الحمى وتبقى الذنوب معكم ام يكون الحمى معكم وتذهب عنكم الذنوب قالوا بلى
نريد ان تكون الحمى معنا وتذهب ذنوبنا قال فلكم ذلك قال رحمه الله قال
محمد بن نعيم قال معاذ قال الحاكم للمريض اربع خصال ان لها يكتب له من العمل مثل ما كان يعمل
في صحته والثاني يطهر من الذنوب والثالث يرتفع عنه قلم السوء والرابع يستجاب له دعوته
قال ابو الفضل قال معاذ قال الحاكم المرض لا يخلو من ثلثة اوجه اما ان يكفر خطاياه
واما ان يكون للعبد درجة رفيعة لا يبلغ العبد عمله بذلك ويريد الله تعالى ان يوصله اليها به
والثالث ان العبد لا يكفي مع نفسه ان يحفظها فهذا ابتلا الله تعالى لعبده حتى لا يقع في الذنوب
قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري رحمه الله باسناده عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برا وصح من
مرضه مثل البردة تقع من السما في صفايها ولونها قال رحمه الله حدثنا ابو
الفضل باسناده عن الضحاك عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستانف
المريض العمل اذا برا والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج اذا
عاد عن حجه قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناده عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لمنازل لا ينالها
العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله عليك السلم
وكيف يدخلها اهلها قال يدخلها اهلها شبه الطير قيل لمن تلك المنازل يا رسول الله عليك
السلم قال لاصحاب البلايا والغموم والهموم والامراض قال رحمه الله
حدثنا ابو ذر عامر بن محمد بن خلد البغدادي باسناده عن مالك بن مغول عن ابي السفر
انه قال مرض ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له الا ندعو لك الطبيب فقال ان الطبيب
قد راني فقيل له ما قال قال ربي وبعضها قيل له الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب

قال رحمه الله حدثنا ابو ذر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلنا له كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال
اصبحنا بنعمة الله تعالى اخوانا قلنا له كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجدني وقلبي مطمين
بالايمان قلنا ما تشتكي قال ذنوبي وخطاياي قال قلنا ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي ورضوانه
قلنا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال رحمه الله حدثنا ابو
سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي باسناده عن ابي [illegible] بن السري انه يقول مرض
ابو المغيرة القاضي رحمه الله ووقع في بطنه الاكلة فبعث الى [illegible] فقال اقرا عليه السلم
وقل له ليس من حمد الله تعالى وتقدس على سيلان الدم والقيح كمن حمده على اكل
الفالوذج والثريد قال رحمه الله وحدثنا ابو سعيد باسناده عن
منصور بن عمار انه قال دخلنا على ابي هشام نعوده فقلنا له يا ابا هشام كيف تجدك قال
اجدني والذي ضربني بوم من البلايا دون ما نلته من لذة الهوى ولو ضربني من البلايا بمثل ما نلته
من لذة الهوى اذا لاضعف على انواع البلايا قال رحمه الله حدثنا ابو
الفضل البرمغدري باسناده عن الحارث انه قال مرضت فعادني ابو الحسين النوري
فاخذ بيدي فقال قف على البساط واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط كي تجوز
الصراط قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناده عن ابي سليمن
الداراني انه مرض يوما فتصدق بدينار فمرض في اليوم الثاني فتصدق بدينارين فمرض
في اليوم الثالث فتصدق بثلثة دنانير فقيل له كلما ازداد مرضك تزيد انت في الصدقة
قال انما ازيد في الصدقة ليزداد علي المرض فانه ما يزيد علي شدة ولا مرض الا وينقص
عني زلة وذنب ويزيد في حسناتي قال رحمه الله سمعت الامام
ابا محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي بالفارسية في عام منحكى عن عطاء السلمي انه مرض
فقيل له نخرجك الى الدار لتجد قليل راحة في بدنك قال انا استحي من الله تعالى ان اطلب
الراحة من عفوه ورحمته فان المرض ذكر الله تعالى عبده ورحمته عليه فقيل له نادخل
مالك لتريه الاطبا ليعالجوك فتبرا من مرضك فقال لا لان الاطبا في زماننا كلهم يهود
ونصارى وانا استحي من الله تعالى ان اشكو الى عدوه قال فاختال الحيلة في مغتسله
يبول فيه حتى اخذ وابوله بغير علم منه واروه الطبيب فلما راه الطبيب بكى

وقال قد بقي في الدنيا رجل قد تقطع كبده من خوف الله تعالى ثم قال لا تبتغه الدواء قال ومع زهده وورعه كان يبكي يوما في السطح الاعلى عند الميزاب فبكى حتى سال دموعه في الميزاب واصاب ثوب رجل فنادا صاحب الثوب يا صاحب الميزاب هذا الما الذي اصاب الثوب نجس ام طاهر قال فناداه عطا رحمه الله وقال يا صاحب الثوب لا بل هو نجس ولا يطهر بالغسل وقال في نفسه لانه ما عين العاصي قال وكانت امراة في جوار مجالسة على الحصر في سطحها تنظر اليه وتتعجب من امره فلما سمعت قوله لصاحب الثوب قالت يا صاحب الثوب لا تغسل ذلك الثوب فانه دموع ولي من اولياء الله تعالى عطا قال رحمه الله في الحكاية ان ذلك الرجل لما توفي جعل ذلك الثوب كفنا فروي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ببركة دموع عطاء حيث اصاب ثوبي فلما توفي عطا روي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قيل له بماذا قال بطول مرضي في الدنيا وبكاي على ذنوبي

باب النهي عن النياحة عند المصيبة ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا استاجر الرجل امراته لترضع ولده منها فهو على ثلاثة اوجه اما ان تكون في نكاحه او تكون مطلقة طلاقا باينا او ثلث تطليقات فان كانت مطلقة بثلث تطليقات او تطليقة باينة وهي في العدة او انقضت عدتها فان الاجارة جايزة بالاتفاق ولها الاجر لانها بالطلاق الباين صارت اجنبية ولو استاجر اجنبية لترضع ولده جاز كذا هذا واما اذا كانت مطلقة طلاقا رجعيا فهو على وجهين اما ان تكون باقية في العدة او قد انقضت عدتها فان انقضت عدتها جازت الاجارة لانها اجنبية بدليل جواز نكاح اختها واربع سواها وبدليل ابطال التوارث والظهار والايلاء بينهما واجارة الاجنبية تجوز كذا هذا واما اذا كانت باقية في العدة من الطلاق الرجعي او هي في صلب النكاح لم يجز استيجارها عندنا وقال الشافعي رحمه الله يجوز قلنا ان النسا تعارفن وتعاملن ارضاع اولادهن من ازواجهن في بقاء نكاحهن حسبة لله فاذا اشترطت شاذة وبذرت نادرة وابتغت الاجرة فالنادر مما لا حكم له فتفسد الاجارة كما لو اجرت المراة نفسها في صلب النكاح او في عدة من طلاق رجعي من زوجها للخدمة في البيت لم يجز الاجارة لهذا كذا هذا فان استاجرها بعد ما انقضت عدتها من طلاق رجعي او في حال بقاء عدتها في طلاق باين جازت الاجارة ولو استاجر اجنبية كل شهر بعشرة او بطعام وكسوة فهو على

وجهين اما ان يبين مقدار الطعام والكسوة او لم يبين فان بين جازت الاجارة بالاتفاق لانه استاجر اجنبية على الرضاع باجر معلوم فجاز وان لم يبين مقدار الثوب والطعام جازت الاجارة عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز ذلك ما لم يكن الطعام والكسوة موصوفين موجلين الى اجل معلوم لان مثل هذه الاشيا لا يثبت دينا في الذمة الا موصوفة موجلا لابي حنيفة رحمه الله ان الناس تعاملوا في هذا فجوزناه للتعامل كمن قال للخراز اخرز لي خفا من جلدك بكذا جاز استحسانا للتعامل وان كان القياس ينفيه كذا هنا فان استاجر خادم امراته المنكوحة او المعتدة من طلاق رجعي لترضع ولده من امراته هذه لم يجز ذلك عندنا وقال سفين الثوري يجوز قلنا ان الخادم كنفسها بدليل انه لو دفع زكوته اليها او الى خادمها لم يجز فبان ان الخادم كنفسها ولو استاجر نفسها لم يجز كذا هذا ولو استاجر مكاتبتها لا يجوز لانها لا تملك منافع مكاتبتها فهي كالاجنبية الا ترى ان الرجل اذا استاجر مكاتبة نفسه في رضاع ولده او في شيء اخر فلا يجوز مكاتبة امراته اولى ولو استاجر خادمها بعد انقضاء العدة او في عدة من طلاق باين جاز لانه لو استاجرها نفسها جاز فكذا خادمها ولو استاجر الرجل ابنه للخدمة لم يجز الاجارة ولا اجر له لان خدمته مستحقة عليه فصار كالزوج اذا استاجر امراته للخدمة ولو ان رجلا استاجر اباه او امه للخدمة كره له ذلك وجاز وله الاجر استحسانا وكذا المراة اذا استاجرت زوجها للخدمة لان خدمته اياها غير مستحقة لها وكذا في الاب والام ولو استاجر رجلا بعينه يوما الى الليل بدراهم معلومة او استاجره بدراهم معلومة ولم يبين المدة لم يجز الاجارة ولا اجر له وكذا لو استاجر رجل امراة لتنوح على ميت مدة معلومة باجر معلوم او لم يبين المدة وبين الاجر لم يجز الاجارة ولا اجر لها لان هذه اجارة على المعصية فوجب ان لا يجوز كالاجارة على الطاعة عندنا وكما لو استاجر ليزني بها لم يجز الاجارة ولا حد عليه وعليه مهر مثلها للشبهة الواقعة عند ابي حنيفة وانما تفسد الاجارة لان الزنى معصية والاجارة على المعصية باطلة قال رحمه الله يدل على ان النياحة معصية قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الى قوله فبايعهن واستغفر لهن الله امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء بالشرايط المذكورة في الاية وهو ترك الشرك بالله تعالى وترك السرقة والزنى والبهتان والقتل بغير حق والنياحة فانظر الى عظم امر النياحة حيث قرنها

الله تعالى بالشرك والزني والقتل ونزول الاية في نسوة قريش كما روى لنا ابو بكر الكشاني صاحب
التفسير باسناده عن محمد بن مروان الكوفي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاء نسا اهل مكة يبايعنه فانزل الله تعالى هذه الاية
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وجلس عمر رضي الله عنه اسفل منه على الصفا فجاءته
النسا يبايعنه وفيهن هند بنت عتبة فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركن بالله شيا
ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند وهل تزني الحرة يا رسول الله عليك السلم فضحك عمر رضي الله
عنه ثم قال لا لعمري لا تزني الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتهم
كبارا لانه قتل لها ابن يقال له حنظلة بن ابي سفيان يوم بدر فلما قال ولا يسرقن قالت هند انا
من مال ابي سفيان هناة فلا ادري ايحله لي ام لا وكان زوجها حاضرا فقال نعم قد حللت لك
ما مضى منه وما تستقبلين ثم قال ولا يعصينك في معروف يعني في امر النياحة فلما اقررن بذلك
بايعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافح العجايز منهن واما الشبان منهن فقد وضع طست
من ما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل يده من جانب والمراة من جانب وكان يبايعها
على هذا فبايعنه على هذه الشروط قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطو
باسناده عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاءت ام سليم وام عطية ونسوة
معهما من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عليهن الذي امر الله تعالى به من
الشرايط لا يبايعن ثلثة ايام الا مع بعولتهن الا ذي رحم محرم منهن ولا يخمشن ولا يشققن الجيوب
ولا يخدشن الوجوه ولا يخلون مع غريب فقلن يا رسول الله ان نساكم اسعدتنا فيما مضى فنحن
نحب ان نسعدهن اي نفعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام ولا شغار ولا
جنب ولا جلب قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله باسناده عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النوايح يجعلن يوم القيمة
صفين في جهنم صفا عن يمينهم وصفا عن شمالهم ينبحن على اهل جهنم كما تنبح الكلاب قال
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد عن العبادلة وهم عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص انهم
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر المقت والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة
والنايحة ومن حولها من النسا المستمعات فعليهن لعنة الله والملايكة والناس اجمعين قال

فحدثت بهذا الحديث كعبا فقال لي يا ابا الحجاج الا اخبرك باشد الناس عذابا في العقبى الزانية
والعاصية زوجها والنايحة واشد هولاء الثلث عذابا وابعدهن قعرا في النار النايحة قال
رحمه الله سمعت الفقيه ابا اسحق ابراهيم بن محمد يروي عن عمر رضي الله عنه انه يقول عند
موته وا اسفا على ثلث لم اقتل كل نايحة قد رثت عليها ولم ازوج الموالي من العرب ولم اقتل نصارى
بني تغلب حين ابوا الجزية قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب
او ضرب الخدود او دعا بدعاء اهل الجاهلية قال رحمه الله حدثنا ابو بكر
محمد بن الفضل عن علي بن ابي ربيعة انه قال توفي رجل من الانصار فنيح عليه فقام المغيرة بن
شعبة خطيبا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من كذب علي كمن كذب
على غيري ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم قال ولقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بعد وفاته بما نيح عليه قال رحمه الله
حتى سمعت مثل هذا عن فاطمة بنت احمد بن علي انها قالت توفي ولد لي وهو ابن خمس
وعشرين سنة فكنت انوح عليه كل عشية وقت غروب الشمس وقت رجوعه من السوق
الى البيت سنة كاملة فلما كان بعد سنة رايته ليلة في المنام ونفسه ووجهه مملو من
الجدري والقروح فقلت له اي بني ما هذه القروح والجدري الذي ارى في نفسك ووجهك
فقال هذه علامة دموعك التي تبكي علي عشية ما بكيت علي قط الا تقاطرت دموعك على نفسي
ثم اوجد بها فانتبهت من النوم وتبت الى الله تعالى وتوضات وصليت اربع ركعات قالت
وكنت احب ان اراه ثانيا في المنام فاساله هل رضي الله تعالى عنه ذلك فما رايته الا بعد ثلثة
اشهر وقت القيلولة فرايت ولدي في المنام كانه يقول لي يا اماه نجاك الله تعالى من
عذاب القبر كما نجيتني من عذاب القبر بتركك بكايك علي يا اماه بالمدة التي تبكي علي في تلك
المدة اللهم اغفر له وتجاوز عنه فان اهل القبور محتاجون منتظرون الى دعاكم قالت فاليت
على نفسي لا ياتيني يوم الا تصدقت عنه ولا ياتيني ليل الا صليت ركعتين وجعلت ثوابهما له
وادعو له دبر كل صلوة مكتوبة واقول اللهم ارض عنه كما رضيت عنه واغفر له وتجاوز عنه فهذه
الحكاية دالة على ان الميت لا يرضى ببكاء الاحيا عليه قال رحمه الله سالت ابن عنبسة
عن هذا المعنى قال لانه يصل اليهم ما يبعث اليهم وهذه كانت تبعث اليه الدموع والبكا قال

حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سود الباب والثياب وقطع الذوابة وخرب الدكان عند المصيبة
غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما ويقول الله تعالى يا عاصي لم صنعت تلك الاشيا فيقول
فعلت ما قدرت عليه يقول الله تعالى فبيس ما فعلت انت امرتك بالصبر فتركت امري
ووصيتي واتبعت عدوي واثرت امره يعني امر عدوي ابليس على امري فكن معه في النار
فانا منك غير راض لا اقبل منك صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابك قال
رحمه الله ومثل هذا ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قبض
ملك الموت روح العبد قام ملك الموت على عتبة الدار ولاهل الدار ضجة فمنهم الخادشة
وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت فيم هذا الجزع فوالله
ما نقصت لاحد منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت احدا منكم بشيء فان
كانت شكايتكم مني وسخطكم علي فانا مامور مطيع وان كانت لميتكم فانه مقهور مجبور
وان كان ذلك من ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا يبقى
منكم احد قال ابن عمر رضي الله عنه ولو كان احد منكم يرى مكانه او يسمع كلامه لكفوا
عن ميتهم وبكوا على انفسهم قال رحمه الله سمعت ابا الفضل احمد بن ابي
نعيم يحكي عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال في السماء الدنيا مائة الف ملك يلعنون النائحة
والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا الف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة
ثلث مائة الف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة اربع مائة الف ملك يلعنون
النائحة والمستمعة وفي السماء الخامسة خمس مائة الف ملك يلعنون النائحة والمستمعة
وفي السماء السادسة ستمائة الف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السابعة
سبعمائة الف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضي بهن قال وهب
ومن ناح واستمع الى نائحة لم يكن له من رحمة الله تعالى نصيب اربعين يوما واذا حشر
النائحة من قبرها تحشر مع فرعون وهامان وتساق الى النار واذا خرجت النائحة
من قبرها خرجت منكوسة عمياء صما تنوح على نفسها وتساق الى النار مع المستمعات
قال رحمه الله رايت في كتاب اللطايف يروي فيه عن العشرة الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في تسويد الباب اخبارا ... بكر

الصديق رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد قطرات السيل
وقال عمر رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد انفاسه
في عمره وقال عثمان رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر
بعدد ايام الدنيا ولياليها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من سود الباب
والثياب فعليه من الوزر بعدد انفاس الملايكة وقال طلحة بن عبد الله من سود
الباب والثياب فانما يسود قلبه ودينه وقال الزبير بن العوام من سود الباب
والثياب فقد سود موضع نور الازلية في قلبه قال الله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من
الوزر بعدد كل حركة جات منه وقال سعيد بن زيد من سود الباب والثياب
فعليه من الوزر بعدد كل قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان ينفخ في
الصور وقال عبد الرحمن بن عوف من سود الباب والثياب وخرق ومزق
وقطع الذوابة والشعر فقد خرج من الاسلام ودخل في دين غير دين الله تعالى وقال
ابو عبيدة بن الجراح من سود الباب والثياب فقد احزن النبي صلى الله عليه وسلم في
الانبياء عليهم السلام وفرح ابليس في الشياطين قال رحمه الله سمعت
بعض اهل العلم يحكي قال كان داود النبي صلى الله عليه وسلم جالسا بين اصحابه فنعس
فلما انتبه تبسم فقيل له في ذلك قال رايت في المنام كاني في الجنة فرايت صبيانا يلعبون
بالتفاح واحدهم جالس في ناحية مغموم فقلت لهم ما الذي اصاب هذا الصبي فقالوا
لانه دخل الجنة فقلت من يدخلها يفرح ولا يترح فقالوا انما الحزن لبكاء والديه عليه كل يوم
وصلى الله على محمد واله اجمعين

باب فضل صلة الرحم ووزر من قطعها بمسايله وعظاته

قال الفقيه رحمه الله واذا كان لرجل اولاد
صغار فالنفقة على الوالد اذا كانوا فقرا دون الام لقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف والمولود له الاب دون الام واذا كان الولد كبيرا بالغا فان كان ذكرا فقيرا
لا زمانة به فلا نفقة له على ابيه وان كان زمنا فله عليه النفقة ومثله الابنة الفقيرة التي
لا زوج لها وهي كبيرة فنفقتها على ابيها صحيحة كانت او زمنة والفرق ان الابن كاسب
والابنة عاجزة عن الكسب فلذلك افترقا واذا كان لرجل اب او جد اب الاب او جد

ابو الام او ام او جدة ام الام او جدة ام الاب غير زمن فعليه نفقته بالاتفاق لان هولاء
كلهم ابا وامهات لقوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم
للحسن والحسين رضي الله عنهما ان ولدي هذين سيدا شباب اهل الجنة ولم يكونا ولديه بل
كانا ولدي ابنته فبان ان هولاء الذين ذكرناهم ابا وامهات ونفقة الاب والام واجبة
على الولد لقوله عليه الصلوة والسلم انت ومالك لابيك ولقوله صلى الله عليه وسلم ان اولادكم
هبة الله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور هم واموالهم لكم اذا احتجتم
ولقوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه فبان
ان نفقة الاباء والامهات واجبة على الولد وهولاء كلهم ابا وامهات فوجب نفقتهم على
هولاء واذا كان لرجل اخ فقير زمن او صغير او اخت صغيرة او كبيرة فقيرة صحيحة او
زمنة او عم صغير فقير او عمة صغيرة او كبيرة فقيرة صحيحة او زمنة او خال فقير
زمن او صغير او خالة صغيرة او كبيرة صحيحة او زمنة او ابن اخ صغير فقير او كبير زمن
او ابنة اخ فقيرة صغيرة او كبيرة صحيحة او زمنة او ابن اخت فقير زمن او هو صغير او
ابنة اخت صغيرة فقيرة او كبيرة صحيحة او زمنة او احد من ذوي الارحام ممن لا
تجوز المناكحة بينهما لاجل النسب او كانت امراة غنية ولها احد من ذوي قرابتها ممن
لا تجوز المناكحة بينهما وبينه لاجل النسب فان نفقة هولاء كلهم واجبة على المراة الغنية
او على الرجل الغني عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا تجب عليه نفقة احد من
ذوي الارحام الا نفقة الاباء والامهات والاجداد والجدات والاولاد الصغار
قلنا قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى امر الله تعالى
بايتاء ذي القربى وهولاء من ذوي القربى فوجب ان يومر بالايتاء اليهم ولانه ذو
قرابة تمنع المناكحة بينهما فوجب ان تلزم النفقة قياسا على الاباء والامهات واذا
كان احد من هولاء عبدا او مكاتبا او ام ولد او مدبرا فلا نفقة لهولاء على ذي الرحم
المحرم لانها واجبة على مواليهم ولان الارث معدوم ولا يجب على المسلم نفقة احد
من اقربائه وذي رحم محرم منه اذا كانوا كفارا الا الاباء والامهات لقوله تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني اذا كان الابوان كافرين والولد مسلم

ينفق

ينفق عليهما ما عاشا ويزورهما اذا ماتا واذا كان للفقير اخ عبد او مكاتب او اخت
وهي ام ولد او مدبرة فلا نفقة على هولاء لانه لا ملك لهم والمحجور المفلس المبذر لماله
والصبي الصغير الغني اذا سال من القاضي ما لا يصلح به مع ذي رحم محرم منه المعروف
بقرابته وينفق عليه ونفقة امراته او نفقة والديه فانه يعطيه القاضي ذلك لان صلة
الرحم واجبة وهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن البر فقال الذي
يخرج من الدنيا بالاسم الذي سماه والداه به يعني لم يتعلم شيا ينسب اليه مثل القران
او الادب او العلم او الغزو او لم يحج حتى ينسب اليه والذي لا يكتسب المال فيصل به
رحمه فلولا ان صلة الرحم واجبة لم يسمه برا قال رحمه الله بل على ان
صلة الرحم واجبة وان قاطعها اثم قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم معناه والله اعلم لعلكم ان توليتم عن كتابي والايمان بي
وبرسلي ان تفسدوا في الارض كما كنتم قبل ذلك وقيل معناه لعلكم ان توليتم امر
هذه الامة ان تعصوا او تقطعوا ارحامكم بضرب بعضكم رقاب بعض اولئك الذين لعنهم
الله يعني اولئك هم القاطعون ارحامهم لعنهم الله تعالى فاصمهم عن الهدى واعمى
ابصارهم عنها افلا يتدبرون القران يعني افلا يتفكرون في القران فيرون ما امر الله سبحانه
وتعالى نبيه من صلة الارحام ام على قلوب اقفالها يعني على قلوبهم ظلمات الكفر فلا
يبصرون اوامر الله تعالى ونواهيه قال رحمه الله وقد جاء في ذلك اخبار
وحكايات منها ما حدثنا الامير الجليل ابو الخاصة باسناده له املا عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش تنادي فتقول
يا رب انت الرحيم وانا الرحم وسميتني رحما اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
قال رحمه الله وحدثنا الامير الجليل باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلم قال لما خلق الله تعالى الخلق قامت الرحم فقال لها الرب تعالى مه
قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة قال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
قالت بلى يا رب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
الاية قال رحمه الله وحدثنا الامير ايضا باسناده عن جبير بن مطعم انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم قال
رحمه

الله وحدثنا الامير ايضا باسناده عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم قال رحمه الله وحدثنا
الحاكم ابو نصر الحربي باسناده عن حوشب بن الحسن انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام
لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم قال رحمه الله وحدثنا
الحاكم ايضا باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال اوصاني حبيبي بخمس ان ارحم
المساكين واجالسهم وانظر الى من هو تحتي ولا انظر الى من هو فوقي وان اقول الحق وان كان
مرا وان اصل الرحم وان ادبرت وان اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
رحمه الله وحدثنا الحاكم باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء
ويستجاب له دعاؤه فليصل رحمه قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر احمد
بن محمد بن موسى الملاحمي باسناده عن زرارة بن ابي اوفى انه قال اخبرني عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه الناس فاتيته فلما رايت وجهه عرفت
ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول شيء سمعته يقول ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا
السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وعن النبي عليه
السلام انه قال صلوا الارحام ولو بالسلام قال رحمه الله وحدثنا
الملاحمي ايضا باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة امراة مات عنها زوجها وترك عليها يتامى
صغارا فخطبت فلم تتزوج قالت اقوم على يتامى حتى يغنيهم الله تعالى او يموتوا فبغي
اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاما فاطاب صنيعته واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم
والمسكين وواصل الرحم يوسع له في رزقه ويمد له في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه
تعالى فهؤلاء الثلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيمة قال رحمه الله وحدثنا
الملاحمي ايضا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من اجله ثلثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة وان الرجل
ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام قال رحمه
الله



الله رايت في كتاب اللطائف يروي فيه عن انس رضي الله عنه انه قال الا احدثكم حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما سمعته يقول لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش او
التفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ويؤتمن الخائن ويخون الامين قال
حدثنا ابو الفضل محمد بن ابي نعيم باسناده عن عايشة رضي الله عنها انها رات في منامها
كان القيامة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما امراة توزن اعمالها فاذا اعمالها
ارجح من جبل احد وعرفتها عايشة رضي الله عنها فلما انتبهت دعتها وقالت لها ماذا
عملك فابت ان تخبرها فالحت عايشة رضي الله عنها عليها فقالت اني كنت استعمل سبعة
اشيا اولها حفظت نفسي حتى لم يرني غير المحارم قط والثاني لم ارد سايلا الا اذا كان معي
شيء والثالث ما اكلت وحدي شيا حتى وجدت من اكل معي والرابع كنت مستعدة للصلوة
قبل ان يؤذن المؤذن والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه مثل ما يقوله المؤذن والسادس
لم اعمل شيا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي وصلته قال فقالت عايشة
رضي الله عنها بهذا رجح ميزانك قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناده
عن ابي الحسن الفارسي انه قال قال معروف الكرخي رحمه الله كان في جواري رجل
فاسق ولكن كان يصل الرحم ويزورهم في الجمعة مرات فمات فصليت عليه وتبعت
جنازته حتى واريناه فنمت فرايته في المنام بيده لواء من نور وخلفه جمع عظيم وعليهم
ثياب من نور وبين ايديهم نور ومن خلفهم نور وعن ايمانهم نور وعن شمايلهم نور
وهم في النور كاد نورهم ان يخطف بصري وهم يقرؤن بصوت رفيع وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل فلما رفع بصره علي قلت بالذي اكرمك بما ارى الا وقفت علي
حتى اسالك عن حالك واين تصدت ومن هؤلاء معك فقال هؤلاء الواصلون الرحم يمشون
تحت هذه الاعلام الى دار السلام فقلت بم وجدت ما وجدت وقد كنت في دار الدنيا
ما كنت قال بصلتي الارحام نلت هذه الكرامات قال رحمه الله سمعت
ابا الفضل البرمغدري يقول قالت الحكما اربع من اسرع الاعمال عقوبة رجل كافى بالاحسان
اساءة ورجل بغى على من لا يبغي عليه ورجل عاهدته على امر وكان من رايك الوفا به ومن
رايه الغدر بك وذو رحم تصله فيقطعك قال رحمه الله وسمعته ايضا
يقول الخسف الله تعالى بقارون الارض كان يسئله الملك الموكل به كل يوم من

الارض مقدار قامته فلما التقم الحوت يونس بن متى صلوات الله عليه فطاف به في قعر البحار سمع قارون تسبيح يونس صلوات الله عليه فعلم انه تسبيح ادمي فقال من انت قال انا يونس بن متى قال ما خبر ابن عمي موسى صلوات الله عليه فاخبر بخبره فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل بعذابه ان لا تسفله بعد هذا في الارض وامسكه حيث انتهى فانه لا اجعل من كرمي ان ازيد عذاب عبد في بطن الارض وهو يسال عن رحمه على وجه الارض قال رحمه الله المطوعي رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله الصوفي يحكي عن ابي وايل بن قبيس بن ربو انه قال كنت ازور رجلا بالبصرة في السنة مرتين عند حضور الحاج وعند رجوعهم فقالت لي امراة صالحة الك قرابة بالبصرة قلت نعم لي خالة فقالت رايت في المنام كانها واقفة في مسجد بالبصرة وهي تقول يا رب اغفر لقبيس فانه يصلني لاجلك فرايت ملكا نزل من السماء فقال لها قد اجيبت دعوتك فما تريدين فقالت يغفر لقبيس بصلته رحمي فقال الملك اما يزورك في السنة مرتين فقالت رضيت منه بهذا القدر فانتقلت الى البصرة وكنت فيها الى ان توفيت قال رحمه الله رايت في كتاب اللطايف يقول قالت الحكماء ثلثة لا ترد لهم دعوة صديقة السر مراة للمال والمتحابون اهل البيت يعني اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وواصلوا الرحم فانهم تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وصلة الرحم منساة في الاعمار ويستجاب دعائهم وفيه ايضا من رزق من اربع خصال واحدة دخل الجنة بر الوالدين وحسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم قال رحمه الله سمعت ابا ذر البغدادي يروي عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني سلمة وانا عنده فقال يا رسول الله عليك السلم ان ابوي قد هلكا فهل بقي علي من بعد موتهما شي من برهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة رحمهما التي لا رحم لك الا من قبلهما فقال الرجل ما اكثر هذا وما اطيبه قال له فاعمل به قال المصنف رحمه الله ففي صلة الرحم ثلثة اشيا احدها اكتساب المغفرة لنفسه والثاني رضا الوالدين ومراعاة حقهما كذا ذكر في الحديث والثالث المودة والصلة مع ذي قرابته في الدنيا حتى روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه باب الثالث والخمسون

الخوف

الخوف عن دعوة المظلوم واجابته مسايله وعطايه

ولو ان رجلا اغتصب من رجل دارا او ارضا فتلفت عنده فهو على وجهين اما ان تلفت بصنع الغاصب وسكناه او بغير صنع الغاصب فان تلفت بصنعه فعليه الضمان بالاتفاق وان تلفت بغير صنع منه فهو على وجهين اما ان تلفت بصنع احد من بني ادم او تلفت بافة سماوية فان تلفت بصنع احد من بني ادم فالضمان على المتلف بالاتفاق وان تلفت بافة سماوية قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله في قوله الاخر لا ضمان على الغاصب وقال محمد والشافعي رحمهما الله وابو يوسف رحمه الله في قوله الاول على الغاصب ضمان قيمة الدار فان كان ارضا فزرعها الغاصب فنقصت من زراعته فعليه ضمان النقصان بالاتفاق لان النقصان استهلاك بعضها ولو انتقصت بفعله فيعتبر باستهلاك كلها ولو استهلك كلها ضمن مثل ان جعلها فراتا او نهرا او واديا او اعمقها برفع التراب حتى صارت بركة بحيث لا ينتفع بها ضمن قيمتها الا انها تلفت بفعله كذي هنا لابي حنيفة رحمه الله انه لم يوجد من الغاصب سوى الحيلولة والمنع بين الارض والدار وصاحبها وذلك غير موجب للضمان كمن امسك رجلا في المفازة وماله بين يديه فجا رجل اخر واخذ مال الرجل الماخوذ فالضمان على الاخذ دون الممسك لمن كذي هذا ولو ان اهل قريه نصبوا جابيا في جباية الخراج واخذ الجابي الخراج ودفعه الى السلطان وهو خراج مستقرض او خراج معونة فاخذ الجابي من رجل خراج ارضه ولم يكن الرجل حاضرا حين نصبوه جابيا ولا رضي به هل له ان يرجع على الجابي او على السلطان بما دفعه اليه قال هذا على وجهين اما ان دفعه اليه طوعا او كرها فان دفعه اليه طوعا لا سبيل له عليه لانه رضي باخذه منه فصار كانه رضي بنصبهم اياه جابيا ومن دفع الى اخر ماله برضاه ليدفعها الى ظالم لا ضمان على احد فان دفع اليه كرها كانت له الخصومة في الدنيا والاخرة وكذلك له مع السلطان لان الخراج الحق في السنة واحد وهو خراج الخال بعد ما تقع الحماية من السلطان للناس سنة كاملة اما اذا لم تقع الحماية او استعجله قبل الحماية فهو ظالم في ذلك فيصير ذلك كله دينا عليه وللدافع ان يرجع على من اكرهه واخذ منه كرها في الدنيا والاخرة فان لم يخاصم في الدنيا كانت له الخصومة في العقبى ان لم يجعله في حل في الدنيا فيتعلق به في الاخرة فياخذه منه ويستجاب عليه دعوته في الدنيا وعلى من يعينه لانه ظلم عليه باخذه هذا الخراج بغير حق لان الظلم اعاذنا الله من خلقه

بل الدليل ان الله تعالى لعن الظالم بقوله الا لعنة الله على الظالمين حتى قال زين العابدين الظالم
يقرا القران ويلعن على نفسه لانه يقرا قوله الا لعنة الله على الظالمين يدل عليه ايضا قوله
تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله
ادعوا ربكم تضرعا وخفية يقول ادعوا الله علانية وسرا انه لا يحب المعتدين بالجهر في الدعاء
فلما سمى الداعي بالجهر معتديا واخبر انه لا يحبه فلان يكون الظالم ومعينه معتديا ولا يحبه
الله تعالى اولى واحرى ويجيب دعوة المظلوم عليه ويدل عليه قوله تعالى ادعوني استجب
لكم قال الشيخ ابو حامد السنوي المفسر ادعوني تذللا استجب لكم تفخرا
وقال ابو الفضل البزمغدري ادعوني على معنى العبودية استجب لكم
على معنى الربوبية قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا ابو سعيد عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ببخارا املا باسناد له عن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة المظلوم مستجابة
وان كانت من فاجر ففجوره على نفسه قال رحمه الله حدثنا ابو سعيد
الرازي باسناد له عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يبصر احدا ينصره رفع طرفه الى السماء فدعا الله تعالى قال الله
تعالى لبيك عبدي انا انصرك عاجلا واجلا قال رحمه الله حدثنا ابو
سعيد الرازي باسناد له عن عبد الله بن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
اوصني قال له معاذ صل ونم وصم وافطر واكتسب ولا تاثم واياك ودعوة المظلوم ولا
تموتن الا وانتم مسلمون قال رحمه الله حدثني الاديب الزاهد ابو يوسف
يعقوب بن يوسف باسناد له عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استعمل مولى له يقال له هنيا على الحمى قال له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم
فان دعوته مستجابة وان كانت من كافر وادخل الصريمة او الغنيمة واياك ونعم ابن عفان
ونعم ابن عوف فانهما ان هلك ماشيتهما يرجعان الى زرع ونخل وان رب الصريمة ورب الغنيمة
ان هلك ماشيته يقول يا امير المؤمنين افتاركهما انا لا اباك فالماء والكلا ايسر علي من الذهب
والورق وايم الله ليرون اني قد ظلمتهم والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل في سبيل
الله تعالى ما حميت على الناس من بلادهم شبرا قال رحمه الله وحدثنا

الاديب الزاهد ابو يوسف باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوتان لا حجاب لهما حتى تبلغا العرش دعوة الوالدين على ولدهما ودعوة
المظلوم على ظالمه قال رحمه الله قرات على ابي الفضل محمد بن نعيم من اصله
يروي فيه باسناد له عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال
كان في بني اسرائيل رجل شريف حسيب غني كثير المال وكانت له امراة حسناء يقال لها
ازرة وكانت صبيحة جميلة عاقلة ولم يكن في زمانها مثلها في الحسن والجمال وكان لزوجها
اخ احدث منه يعني اصغر منه فكان لزوجها الخروج في وجه من الوجوه فاوصى بها الى اخيه
وخرج في وجهه فلما اتى على ذلك ايام دخل اخوه الى ازرة فقال لها اعلمي اني بك عاشق
منذ عشر سنين ولكن كنت استحيي من اخي واهابه والان قد خرج اخي وصار امرك بيدي
فانظري في امرك وتابعيني على هواي ووافقيني فيما اريد فان زوجك قد غاب فقالت
ازرة ان كان زوجي غاب فان الله تبارك وتعالى ليس بغائب وان كان زوجي لا يرى
فالله تعالى يرى وما كنت لاتابعك على هواك ولكن احفظ حق زوجي ولا اخونه ولا
اعصي ربي تعالى مع ما ان هذه فضيحة واثم في الدنيا والاخرة فخرج الرجل من عندها ايسا
فاستقبله ابليس لعنه الله فقال له يا هذا ما اصابك اراك متفكرا فقال الرجل اليك عني فلم يزل
به ابليس لعنه الله حتى اخبره بالقصة كذا وكذا فقال ارجع اليها فما كنت اترب الى ما تريد منها
حيث امتنعت فرجع اليها فكلمها في ذلك فابت فقال الرجل لتتابعيني على هواي والا ادا
بيني وبينك كل شر ومنعت عنك كل خير واضررت بك وضيقت عليك في المعيشة ومنعت
مال زوجك فقالت لا ابالي ما تصنع بي وبعد هذا قال لاقيمن عليك اربعة من شيوخ بني اسرائيل
يشهدون عليك بالزنا حتى ترجمي فاستريح منك ومن عشقك قالت لا ابالي يكون ذلك شيئا
في الله وفي كرامة زوجي وحفظه ووفائه فافعل ما بدا لك فاني صابرة محتسبة ولا اتابعك على
ما تريد وتهوى مني ابدا فلما كان من الغد اقام عليها اربعة من شيوخ بني اسرائيل فشهدوا
عليها بالزنا عند حاكمهم فامر الحاكم برجمها فاخرجوها الى المقبرة وشدوا عليها ثيابها
وهي ساكتة صابرة ثم رماها الحاكم والناس حتى سقطت مغشية عليها وسال الدم
على وجهها فتركوها ولم يشكوا انها قد هلكت فرموها في المقبرة وكانت سنة بني اسرائيل انهم
كانوا لا يدفنون المرجوم بل يطرحونه براحتي ياكله السباع والهوام ففعلوا بها ذلك ورجعوا

قال فبينما هي مطروحة كذلك في المقابر اذ مر بها اعرابي يرتجي ابلا له فسمع انينا في المقبرة
فذهب لينظر فاذا هو بامراة مثل الشمس حسنا في الدماء متلطخة فدنى منها فاشارت اليه
بيدها الى فيها تشكو العطش فحملها الاعرابي وسقاها فرجعت اليها نفسها وذهب بها
الى منزله فداواها حتى برات من تلك الجراحات فصارت كاحسن ما كانت جمالا وكمالا فعشقها
الاعرابي فراودها عن نفسها بهذه المعصية فقالت يا اعرابي اتق الله فانك قد احييت نفسا
وعظمت الاجر فلا تفسده بهذه المعصية فان لي زوجا وكان من امري كيت وكيت وان لم
يكن لي زوج لم اخنك نفسي لحسن صنيعك اياي ولكن لا اعصي ربي ولا اخون زوجي
فتركها الاعرابي وادركته الرحمة بها وكان للاعرابي غلام حبشي متكبر فعشقها الحبشي
ودعاها الى الزنية فقالت له اروة اخسا يا كلب وكان للاعرابي ولد صغير في المهد ولم
يكن له ولد غيره فرجع الحبشي وذبح ابن الاعرابي ليلا وذهب بالسكين وهو يقطر
دما الى اروة وهي نايمة وجعلها تحت راسها وانها لا تعلم بذلك قال وهب
رحمه الله فلما انتبهت ام الصبي اتت المهد لترضع ولدها فاذا المهد مملو من الدم فصرخت
ودعت بالويل والثبور فانتبه الاعرابي وجا ينظر فوجد اثر الدم على فراش اروة
والسكين تحت راسها فتحير الاعرابي وانكر ذلك وقال لها يا هذه ما كان جزاي منك
هذا قد احسنت اليك واحييتك فقتلت ابني فقالت اروة ايها الاعرابي لا تصدق
ذلك وما جزاك ان اقتل ولدك لانك قد احييتني من الموت وانجيتني ففكر في ذلك
ثم قالت كنت دعوتني الى ذنب اصغر من هذا فلم اتابعك عليه فكيف لي بهذا الذنب العظيم
فقال الاعرابي فاخرجي عني حتى لا ارى لك وجها ولا تقتلي بسبب هذا الولد قال
فخرجت المراة واعطاها هذا الاعرابي اربع مائة درهم نفقة لها وكان ناسكا صالحا فذهبت
المراة حتى مرت بقرية من تلك القرى فرات بها رجلا مصلوبا فوقفت متعجبة فقالت
ما بال هذا قيل ان هذا استعاملنا فيمن كان عليه الخراج ولم يوده صلبه حتى يودي
الخراج فقالت كم خراجه فقيل اربع مائة درهم فرمت تلك الدراهم اليهم وقالت
انزلوه وادوا عنه هذه الدراهم فانزلوه قال وهب [illegible] الى الرجل
داره فقال لامه من ادى عني يا اماه فقالت الام ما ادري [illegible] ولكن ادت
المراة المارة عليك فقام الرجل فاتبعها حتى ادركها في المفازة فلما نظر اليها عشقها

تراودها

فراودها عن نفسها فقالت انشدك بالله لا تفعل فيا سبحان الله قد انجيتك من غم الدنيا
وانزلتك من الموت فانت تريد ان تفضحني وتدخلني النار ما هذا الانصاف فلم يلتفت اليها
وجعل يدعوها الى الزنية وهي تاباه قال وهب رحمه الله ثم مرت سفينة وكانا على
شط البحر فقام الرجل الى اهل السفينة وقال ان معي جارية جميلة فاشتروها مني فاني اريد
بيعها فوقفوا فلما نظروا الى حسنها وجمالها اشتروها منه بالف دينار واخذ الفتى الثمن
وحملها صاحبها الذي اشتراها فلما جن الليل اراد ان يمسها فاظلمت عليهم السما وعصفت
الرياح وجا البحر بموج عظيم من كل مكان حتى خافوا الغرق واستيقنوا بالهلاك فقامت
اروة فقالت الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ولا يضيع من توكل عليه يا قوم لقد اشتراني
هذا وانا حرة وكان من امري كيت وكيت فراودني عن نفسي فاصابكم هذا البلا من اجلي
فان اطلقتموني مما انا فيه من الرق ادعوا ربي ليطلق عنكم هذا البلا ويسكن هذا الريح والاضطراب
قال فجمعوا فيما بينهم الف دينار وادوا الى صاحبها واعتقوها فانجلت عنهم الظلمة وصاروا
امنين مطمينين ثم انهم عشقوها باجمعهم وهموا على ان يقعوا عليها فعصفت الريح
واضطرب البحر وانصدعت السفينة بنصفين فغرقوا كلهم وسلمت اروة مع الاموال
والامتعة التي كانت في السفينة فلبست زي الرجال وسيرت الخشب حتى وقفت
على جزيرة في وسط البحر وعليها مدن كثيرة فشدت الخشب الى جانب تلك الجزيرة
ومضت حتى دخلت على الملك متزينة بزي الرجال فقالت ايها الملك عندي سفينة
منكسرة وعليها اموال كثيرة وامتعة قد غرق اهلها وبقيت انا مع اموالهم وبقي
في يدي وانا غلام حدث كما ترى واخاف ان يهلك المال فانا احب ان تصير هذه
الاموال في خزانة الملك حتى اكتب الى ورثة اربابها فياتون وياخذون حقوقهم فتعجب
الملك من حسنها وكمالها وامانتها ولم يشك انها رجل قال فامر الملك بقبض تلك الاموال
واقبلت الجارية بزي الرجال على الدين والعبادة حتى استجيب لها الدعا فكانوا ياتون
المرضى والزمنا فتدعو لهم والله تعالى يعافيهم فلما حضر الملك الموت دخلوا عليه
وقالوا ايها الملك استخلف علينا من ترضى به قال استخلف عليكم هذا الغلام الذي
جا بهذه الاموال قال ثم ان الملك هلك فاجلسوها على ملكه فلما استكملت في الملك واطمانت
وجلست على هيبتها دخل عليها اشرافهم فقالت لهم ليذهب كل رجل منكم فياتيني

ابنته واخته في احسن زينة وهيأة حتى اختار منهن لنفسي فخرجوا وفعلوا وفرحوا بذلك
طمعا في مصاهرته فلما دخلن عليها متزينات متلبسات متحليات قامت فأخذت دوا بتها
وتحسرن من ثيابها فرأى النسوة امرأة لم ينظرن مثلها ولا ارى احسن منها فقالت لهن
النسوة قلن لآبائكن واخوانكن اني لست ارضى ان يكون ملككم امرأة تخطب على منبركم
وهي حايض وقصت عليهن قصتها فلما بلغ الرجال خبرها قالوا نحن لبيها الا ان ترغب
ارغب مما كنا فيه لأمانتها في فرجها والاموال التي كانت في يدها فأبت عليهم ان تكون ملكة
ورجعت الى موضعها وتسامع الناس حالها وشاع فيهم انها مستجابة الدعا في المرضى
وغيرهم قال ـــــ وهب رحمه الله ثم ان زوجها قدم بعد دهر طويل فسال
اخاه وقد عمي وفعل فقال ما فعلت باروة فقال انها قد زنت فرجمها فماتت فاسترجع
الزوج فقال انا لله وانا اليه راجعون ومكث سنين ثم ان خبر الجارية واستجابة دعاها
شاع في الخلق حتى وصل اليهم فقال زوج اروة لاخيه يوما بلغني ان في وسط البحر
جزيرة فيها امرأة مستجابة الدعوة فاحملك اليها لعل الله تعالى يعافيك بدعايها
فقال احب ذلك فحمله اخوه ومضى فبينما هذا الزوج يسير مع اصحابه اذا بوالد المصلوب
الذي انزلته اروة من الصلب ومعه ابنه اعمى قد توجه اليها فبينما هما كذلك اذا هما بمولى
الحبشي الذي كانت اروة في منزله ومعه الحبشي اعمى فساروا جميعا حتى انتهوا الى الجزيرة
ووصلوا الى اروة فلما نظرت الى زوجها عرفته وانكر الزوج ولم يعرفها لخنقتها العبرة
فدخلت كوخها وناصت عبرتها وحمدت الله تعالى على ذلك ثم خرجت فقالت لزوجها
وهو لا يعرفها يا فتى انا لا ناخذ على ما نعالج من المرضى شيا ولكن الان ناخذ منك فقال
الزوج لا ابالي فاني كثير الاموال خذي مني ما اردت فنظرت الى اخ زوجها فقالت
ان اخاك هذا انما ارى قد ارتكب معصية وظلم احدا من المسلمين فادركه دعا المظلوم
حتى ابلاه الله تعالى بما ابتلاه من سيء عمله فليعترف بما كان منه حتى يعافيه الله تعالى
والا فليست مستجابة من دعاي فيه فتنكر اخ هذا الزوج فقال في نفسه اني لا اشك انها
صادقة فقال اخ الزوج للزوج اعلم يا اخي ان امرأتك اروة كانت خير النساء واني راودتها
عن نفسها وانها ابت فظلمتها واقمت عليها شهود زور حتى رجمت فقتلت فقال الزوج
بئس ما صنعت والله ما رغبت حتى ولكنك اخي من ابي وامي فعفا الله تعالى عما سلف قل

عند ذلك

عند ذلك فابصر من العمى وقام على رجليه وبسط يديه ثم قال ابو المصلوب هذا ابني ايتها المراة
الصالحة قد اصابه العمى قالت ان ابنك قد خان وغدر وظلم فاستجاب الله تعالى دعا مظلوم
عليه فان اقر بذنبه ذلك رجوت له العافية فقال لابنه يا بني تكلم فانها صادقة فيما تقول
فقال ان المراة التي ادت عني اربعين درهما وانزلتني من الصلب عشقتها فراودتها عن نفسها
وانها ابت علي فبعتها من اهل السفينة بالف دينار في وسط البحر فلما سارت السفينة عميت
عيناي فصارت الدنانير حجارة فقالت اروة اللهم كما صدق في ذنبه فاذهب عنه العمى فبصر
من ساعته ثم قال مولى الحبشي انظري في امري ايتها المراة الصالحة الرشيدة قالت يا
اعرابي وهو لا يعرفها انما عبدك هذا ابتلي بذنب عظيم فان هو اقر بذنبه رجوت له
العافية فقال له الاعرابي اصدق والا تركتك ومضيت فقال يا مولاي اني كنت عشقت
تلك المراة الاسرائيلية التي كانت في منزلنا فراودتها عن نفسها فابت وانا الذي قتلت
ابنك وجعلت السكين تحت راسها لعلك ان تقتلها فاسترح من عشقها فقالت اروة
ان كان صادقا فلا تحجب بصره عن نور شمسك فعوفي الحبشي من ساعته وكل ذلك
بعين زوجها وبمحضر من اهل الجزيرة وصلحائها فلما فرغت من ذلك قالت لزوجها
هل في شبه من امراتك المرجومة التي كانت تسمى باسمي فقال الزوج بلى كان انفك
انفها وعينيك عيناها وحاجبك حاجبها والله ما رايت نغمة اشبه بنغمتها من نغمتك فلو
انها قتلت لاخذت بيدك وقلت هذه امراتي فقالت ادن مني فاني امراتك المظلومة
المرجومة التي احتملت فيك القتل والسبي والبيع والغرق والبر والبحر واديت اليك
الامانة في نفسي قال ـــــ وهب رحمه الله فبكى الزوج ومن كان عنده من
الاشراف وتعجبوا من قصتها وامرها فلما جن الليل اراد زوجها ان يمسها فقالت انا
لك الان فلا تعجل فقامت ولبست جدد ثيابها وتوضأت ثم صلت ركعتين ثم قالت
الهي ان كنت عني راضيا فطهرني من ايدي رجال الدنيا واقبضني مرضية عندك في
سجودي ثم سجدت فماتت في سجودها فحمل اهل تلك الجزيرة فقبروها وبنوا لها
قبرا على شط البحر من الجص والآجر فهو قبرها ورحمة الله عليها قال المصنف
رحمه الله وانما اوردت الحديث بطوله لحرف واحد وهو انها لما ظلمت وصارت
مظلومة من جهة اخ زوجها والحبشي والمصلوب دعت عليهم وهي مظلومة

استجاب الله دعاها فيهم واصابهم ما اصاب ثم دفعت عنهم البلية بدعائها لهم فالواجب
علينا ان نحذر دعا المظلوم واذا راينا مظلوما وفي وسعنا اعانته نعينه رجاء الدعا به

باب نصرة المظلوم وقضا حاجات الناس والعفو عن الظالم ومسايله وعطايه

قال رحمه الله ولو
ان رجلا راى رجلا يتوضا ولا يحسن الوضو فعليه ان يعلمه الوضو وياثم اذا لم يعلمه لما
روي عن الحسن والحسين رضي الله عنهما انهما رايا رجلا يتوضا ولا يحسن الوضو فقال
الحسن للحسين اي اخي ان هذا لا يحسن الوضو ونحن صبيان لو علمناه يتاذى منا كيف
نفعل حتى يتعلم هذا ولا يتاذى عنا ثم قال الحسن اي اخي انا اقول انظر الي يا اخي
احسن الوضوا ام لا حتى ينظر هذا الرجل الي فيتعلم الوضو ولا يتاذى عنا ويسقط عنا
هذا الفرض فقام الحسن وجعل الحسين يتوضا حتى ختم الوضو والرجل ينظر اليه فلما
فرغ من وضوه هل علمت الوضو يا اخي قال نعم ما احسن ما توضات قال فقال الرجل
في نفسه كان ينبغي لي ان اتوضا مثل وضوء هذا فتعلم ذلك منه ولو ان رجلا راى رجلا
يصلي ولا يتم ركوعه وسجوده ولا يحسن الصلوة فعليه ان يعلمه الصلوة لما روي عن
رفاعة بن رافع انه قال كنا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي
وصلى وخفف الصلوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي صل فانك لم تصل
حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال الاعرابي في المرة الثالثة يا رسول الله علمني الصلوة فاني
لم اجهد جهدي فقال له اذا اردت الصلوة فتطهر كما امر الله تعالى ثم استقبل القبلة
وقل الله اكبر ثم اقرا ما معك من القران ثم اركع وسو ظهرك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا
ثم ارفع راسك واستو قايما حتى يطمين كل عضو منك ثم اسجد وسو ظهرك فيها حتى
لو وضع عليه قدح من ما لاستقر ثم ارفع راسك واستو جالسا حتى يطمين كل عضو
منك ثم اسجد الثانية كذلك ثم اصنع في ثانيتك ما انت صانع في اولاك فاذا فعلت ذلك
فقد تمت صلوتك واذا انتقصت فقد نقصت صلوتك فبان انه يفترض عليه ان يعلمه
الصلوة ولما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى ابنا له يتربع في الصلوة فقال له
ما لك تتربع في الصلوة قال لاني رايتك تتربع فيها فقال يا بني ان رجلاي لا تحملاني فاني
قد بدنت فبان انه يفترض عليه ان يعلمه ذلك ولو ان رجلا راى رجلا يزني او يسرق او

يشرب

يشرب الخمر يفترض عليه ان يمنعه عن ذلك وينهاه عنه لما روي ان رجلا جا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عليك السلام انا في ثلث اكذب واشرب وازني اتوب على يديك
من واحدة ولا اتوب عن غيرها فمن ايها اتوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم تب عن الكذب فتاب
عن الكذب ورجع فلما كان من الليل خرج الرجل الى رفيق له ليشرب معه فاستقبله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فقال يا فلان من اين والى اين قال من البيت الى فلان قال له ماذا تصنع
قال اشرب معه فصدق فانه كان تاب عن الكذب فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه اما
سمعت ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان الاية اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب شربة
من خمر في الدنيا سقي سبعين قدحا من حميم اهل النار قال فرجع الرجل وترك ذلك
فلما كان من الليلة الثانية خرج قاصدا الى الزنا فاستقبله عمر رضي الله عنه فقال له من
اين والى اين فقال من البيت الى فلانة ازني بها فلامه فقال له الم تسمع ان الله تعالى يقول
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني الزنا اما سمعت نبي الله عليه السلام
قال من زنى في دار الدنيا مرة واحدة يضرب على باب النار بسياط مالك ماية سوط
فقال الرجل من مثلي انصح نفسي فتاب الرجل عن الاثنين ورجع فبان ان من راى احدا
في فاحشة فعليه ان ينهاه عنها ولو ان رجلا راى رجلا يظلم رجلا مومنا او ذميا بغير
حق فعليه ان يمنعه عن الجور والظلم وان ينصر المظلوم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعان مظلوما اعانه الله تعالى يوم القيامة في الجواز على الصراط وادخله الجنة
ومن راى مظلوما استغاث به فلم يغثه ضرب في القبر ماية سوط من نار قال
رحمه الله يدل عليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا يعني ولا تميلوا الى قول الظالم
ولا تسمعوا العذر الذي يذكره اني انما ظلمت لهذا العذر فان الظلم ظلم وان كان
لعذر فتمسكم النار يقول فتصيبكم النار بميلكم الى الظلمة وما لكم من دون الله من اوليا
يعني ليس احد بعد الله تعالى يمنعكم عن النار وعذابها ثم لا تنصرون يعني لا يمنعكم احد
من عذاب الله تعالى بميلكم الى الظلمة فلما نهى عن الميل الى الظالم فقد وجب علينا نصرة
المظلوم ونهي الظالم عن الظلم فصل رحمه الله يدل عليه ما حدثنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد باسناده عن عمر رضي الله عنه انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل

لأي العباد احب الى الله تعالى قال انفع الناس للناس وان من افضل الاعمال ادخال السرور
على قلب المومن يطرد عنه جوعا او يكشف عنه كربا او يقضي عنه دينا ومن مشى مع اخ له مسلم
في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله تعالى قدميه
على الصراط يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله تعالى عورته وان الخلق السيء
يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل قال رحمه الله وحدثنا ابو
اسحق باسناد له عن احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق انه قال
حدثني ابي عن ابيه انه قال كتب الى المهدي رحمه الله مثال القضا وامرني ان اصلب
في الحكم قال وحدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي
لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره
فلم يفعل قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
يبعثهم الله تعالى يوم القيامة على منابر من نور ويدخلهم في رحمته قيل له من
اوليك يا رسول الله عليك السلم قال من اشبع جايعا او فرج غازيا في سبيل الله واعان
الضعيف واغاث مظلوما ملهوفا قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقال نادما في بيع اقال الله تعالى عثراته يوم القيامة ومن كشف عن مسلم كربة
في الدنيا كشف الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة والله تعالى في عون المرء
ما دام المرء في عون اخيه قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد
الله بن الفضل يروي بالفارسية عن بلال المؤذن رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة فقرع الباب فامرني
فخرجت فاذا انا برجل نصراني يقول هل هنا محمد بن عبد الله قلت نعم ادخل فدخل فقال
يا محمد انك تزعم انك رسول الله عليك السلم بعثك بالحق تدعو الناس الى دين الاسلام
فان كنت انت رسول الله حقا فلا ترض القوي يظلم ضعيفا مثلي فقال رسول الله
الله عليه وسلم من ظلمك فقال ابو جهل بن هشام اخذ مالي قال فقام النبي صلى
عليه

عليه وسلم وكان ذلك عند الهاجرة الكبرى يعني عند القيلولة قاصدا الى ابي جهل لينصر
المظلوم ويمنع الظالم عن الظلم ويلوم ابا جهل فيما فعل قال فقلنا له يا رسول الله عليك
السلم هذا وقت القيلولة وعسى ان يكون ابو جهل قايلا فيغضب عليك فيوذيك قال فلم يسمع
وذهب الى ابي جهل مغضبا فقرع بابه عليه فغضب ابو جهل وحلف فقال باللات والعزى
كل من كان على الباب قتلته قال فخرج فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على
الباب فقال الا دخل هلا ارسلت الى احد فاتيك فقال صلى الله عليه وسلم مغضبا يا ابا
جهل لم اخذت مال هذا النصراني رد عليه ماله فقال لمن جيت هلا بعثت الى احدا من
اصحابك فارده عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطول الحديث ادفع ماله اليه
فاخرج ابو جهل جميع ما اخذ منه ورده عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخ
النصراني هل وصل اليك مالك فقال نعم الا مسلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم اخرجها
اليه يا ابا جهل فقال ابو جهل انصرف انت يا محمد فانا ادفعها اليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والله لا ارجع ما دام له عليك ابرة مثلا قال فدخل ابو جهل بيته وطلبها فلم يظفر
بها قال فاخرج مسلة اخرى وقال لم اجد مسلته وهذه مسلتي اجود من مسلته
ادفعها اليه بدلا عن مسلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا نصراني هذه اجود او مسلتك
قال لا بل هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو قلت كانت مسلتي اجود ما فارقته
حتى اخذ قيمتها ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابو جهل بيته فقالت له امراته
اللعينة والله لا انت ولا انا انك تواضعت وتذللت ليتيم ابي طالب كان هذا التذلل والتوا
فقال ابو جهل والله لو رايت ما رايت لم تقولي هكذا قالت وما رايت قال لا تفضحيني ولا تشا
في قومي قالت لا ارضى الا ان تخبرني قال رايت على منكبيه اسدين كلما هممت ان اقول لا ادفع
او تفكرت في نفسي ان لا ادفع كادا ان يفترساني فلذلك تواضعت له وتذللت قال بلال فلما
راى النصراني ما راى قال يا رسول الله انك نبي الله ورسوله حقا وهذا دينك دين حسن
اعرض علي الاسلام قال فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه فالرسول صلى الله
عليه وسلم كان يامر الناس باغاثة المظلوم ويعين بنفسه صلى الله عليه وسلم قال
الله حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من

كُرَبِ يومِ القيامةِ واللهُ تعالى في عونِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ قال
رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل باسنادٍ له عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله تعالى
اما الخلقان اللذان يحبهما الله تعالى السخا والسماحة واما اللذان يبغضهما فسوء الخلق
والبخل واذا اراد الله تعالى بعبدٍ خيرًا استعمله في قضاء حوائج الناس قال
رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن الشفان رحمه الله باسنادٍ له عن علي بن الحسين رضي الله
عنهما انه قال خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام رجل فقال يا ابا محمد اذهب معي في
حاجتي الى فلان فترك طوافه وذهب معه فلما رجع قام اليه رجل اخر فقال ان الرجل الذي
ذهب معه فقال يا ابا محمد تركت الطواف وذهبت معه في حاجته قال فقال الحسن
وكيف لا اذهب معه وقد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذهب في حاجة اخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة
فان لم تقض كتبت له عمرة فقد اكتسبت حجة وعمرة ثم رجعت الى طوافي قال
رحمه الله حدثنا الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الارزي باسنادٍ له عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد
فاذا بخلوا بتلك النعم نقلها الله تعالى عنهم الى غيرهم قال رحمه الله حدثنا
ابو بكر باسنادٍ له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصبح لا ينوي الظلم على احد غفر له ما جنى ومن اصبح ينوي نصرة المظلوم
او قضاء حاجة المسلم كانت له كاجر حجة مبرورة وان لم ينصر مظلوما ولا قضى
حاجة المسلم قال انس رضي الله عنه لم يرفع اليه احد حاجته ولا اطلع على مظلوم
قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر ايضا باسنادٍ له عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس فقال من
من اسر ما يرضي الله تعالى يظهر الله تعالى منه ما يسره ومن اسر ما يسخط الله تعالى
يظهر الله تعالى منه ما يخزيه ومن كسب مالا بغير حق افقره الله تعالى ومن اذل
مسلما اذله الله تعالى ومن عاد مريضا خاض في رحمة الله تعالى مقبلا ومدبرا الى حقوه
فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته يطلب علما شيعه من الملائكة سبعون

الف

20

الفا ومن سأل من غني فتح الله تعالى عليه باب فقر يمحق به مسألته وما نقص مال من زكوة
قط ومن كظم غيظا ملأ الله تعالى جوفه ايمانا ومن عفى عن مظلمة ابدله الله تعالى بها عزا
في الدنيا والاخرة ومن اعرض عن سفيه ابدله الله تعالى عبادا تسره ومن اعان على خصومة
ليس له بها علم لم يزل في سخط الله حتى يترك ومن نصر مظلوما وكل الله تعالى به ملكين
ينصرانه على ظالمه ويحفظانه عن آفات الدنيا ومن تصدق فيما يرم ابدله الله تعالى مكانه
عشرا ثم تلا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رايت في كتاب
اللطايف يقول فيه جاء عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعان ملهوفا يعني مظلوما حزينا مضطرا كتب الله تعالى له ثلثا وسبعين مغفرة
واحدة منها اصلاح امره في الدنيا واثنان وسبعون درجات في العقبى قال
رحمه الله سمعت المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن بالفارسية يقول سب رجل ابراهيم
بن ادهم رحمه الله واذاه فقال ابراهيم الهي انا اعلم انك تعطيني الثواب لاجل اذاه اياي
وتعاقبه في العقبى الهي وهبت ثوابي له فهب لي عذابه ولا تعاقبه لاجل اذاي قال
رحمه الله وسمعته يحكي عن ابراهيم بن محمد بن الجنيد بالفارسية انه قال دخلت على
الفضيل بن عياض رحمه الله وهو معتكف في المسجد الحرام فقال لي يا ابا بكر الا اخبرك
عما وقع لي البارحة كنت اصلي هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وفقدت صرته وهميانه
شغلوني فقال بالخناس تصلي وتخلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من
صديق لي مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عرفني وحمل عشرة من اصحابي يتشفعو
الي ان استرد منه الدنانير فقلت ما جعلته هو لله تعالى لا استرده فقال اعف عني
فقلت بالله الذي خلقني لقد عفوت عنك حين تعلقت بي قال رحمه الله
سمعت ابا الفضل البرمغدري يروي عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال توفي رجل
من اهل الفقه واهل العبادة فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله تعالى
ضربة فلم يزل يخفف عنه حتى قيل انا ضاربوك من عذاب الله ضربة واحدة
فضرب ضربة واحدة لم يبق منه عضو الا انقطع والتهب نارا في قبره ثم قيل له عند
اذن الله تعالى فاذا هو مستو فصاح صيحة سمع ما شاء الله من الخلايق الا الانس
والجن ثم نادى يا ويلاه قال فلم فعلتم هذا بي الم اكن اقيم الصلوة واوتي الزكوة واحج

البيت وأصوم رمضان وأصل القرابة وجعل يعد محاسن أخلاقه قالوا فنخبرك مررت
يوما بمظلوم يستغيث فلم تغثه وصليت يوما فلم تستتره من بولك قل رحمه
الله وسمعته أيضا يحكي عن عمرو بن شرحبيل أنه قال أتي رجل في مقبره وأدخل في قبره فقيل
له إنا جالدوك مائة جلدة قال لا طاقة لي بمائة جلدة من عذاب الله تعالى فقيل له خمسون
فلم يزل يردد ذلك حتى بلغ إلى جلدة واحدة فقيل له إنا جالدوك جلدة واحدة لا محالة
فجلد جلدة واحدة التهب قبره نارا عليه فقيل له أتدري لم جلدناك قال لا قال صليت يوما
على غير وضوء ومررت يوما بمظلوم يستغيث بك فلم تغثه أو قيل له فلم تنصره قل
رحمه الله بيان أن نصرة المظلوم واجبة

باب بر الوالدين ومراعاة حقهما ووزر عقوقهما ومسائله وعطاياه

قل رحمه الله وإذا اشترى الرجل مال ابنه الصغير لنفسه من نفسه فهو على ثلثة
أوجه إما أن يشتري بأقل من قيمته أو بمثل قيمته أو بأكثر من قيمته فإن كان اشترى بأقل
من قيمته لا يجوز بالاتفاق وإن كان اشترى بأكثر من قيمته أو بمثل قيمته قال أصحابنا
رحمهم الله يجوز استحسانا وقال زفر رحمه الله لا يجوز قياسا وعلى هذا أيضا إذا باع
الأب مال نفسه لابنه الصغير فهو على ثلثة أوجه إما أن يبيع بأقل من قيمته أو بأكثر
من قيمته فإن كان بأقل من قيمته أو بمثل قيمته جاز عندنا استحسانا وعند زفر
لا يجوز ولو باع بأكثر من قيمته لا يجوز بالاتفاق لنا أن الأب يتصرف في مال ابنه
الصغير بولاية مستفادة من جهة القرابة لا بالأمر والتفويض فوجب أن يجوز له أن
يتولى الجانبين جميعا كما لو زوج الرجل بنت عمه من نفسه جاز لما ذكرنا هنا والوصي إذا
اشترى مال اليتيم الذي في حجره من نفسه لنفسه فهو على ثلثة أوجه إما أن يشتري
بأقل من قيمته أو بمثل قيمته أو بأكثر من قيمته فإن كان بمثل قيمته أو بأقل لا يجوز بالاتفاق
وإن كان بأكثر من قيمته يجوز عند أبي حنيفة وأبي يوسف أخيرا وقال محمد وزفر وهو
قول أبي يوسف الأول لا يجوز وإن باع الوصي مال نفسه لليتيم فتولى العقد من الجانبين
جميعا فهو على ثلثة أوجه أيضا إما أن يبيع بأقل من قيمته أو بأكثر من قيمته فإن باع بأكثر
من قيمته أو بمثل قيمته لا يجوز بالاتفاق وإن باع بأقل من قيمته يجوز عند أبي حنيفة
رحمه الله وهو قول أبي يوسف آخرا وقال محمد وأبو يوسف أولا لا يجوز لأبي حنيفة

رحمه الله

رحمه الله أن ولاية الوصي ولاية عامة بدليل أنه لا ينعزل إلا بعد ظهور الخيانة منه في
مال الصغير كالأب ثم أجمعنا أن الأب لو فعل هذا يجوز فكذا الوصي ولا يجوز للقاضي
أن يعزله من غير خيانة توجد منه والأب إذا باع مال ولده الكبير في حاجة نفسه جاز
عند غيبة ابنه مثل العبد والأمة وساير النقليات وكذا مال ولده الصغير وغير الأب من
قرابة الصبي أو قرابة الكبير الغايب إذا باع نقليا في حاجته لا يجوز وكذلك المرأة فلو أن
الأب باع عقار ابنه الكبير في نفقته لا يجوز بالاتفاق غايبا كان الابن أو حاضرا إلا أنها مصو
بنفسها ولو باع نقليات ابنه المفقود أو الغايب غيبة منقطعة بحيث لا يبلغ إليه القوافل
في السنة إلا مرة في نفقة نفسه جاز عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز لأبي حنيفة رحمه
الله أن الأب له في مال ابنه تأويل ملك بدليل أنه إذا استولد جارية ابنه كان عليه قيمتها ولا
يجب عليه شيء آخر وصارت أم ولد له وبدليل قوله عليه السلام إن أطيب ما يأكل الرجل
من كسبه وإن ولده من كسبه ولقوله صلى الله عليه وسلم إن أولادكم هبة الله تعالى
لكم يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور وهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها فإذا
أن الأب له في مال ابنه تأويل ملك فصار كأنه يبيع مال نفسه في نفقته ولو كان كذا يجوز
كذا هنا قل رحمه الله ويدل على أن الوالدين لهما حق على الأولاد قوله
تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر
لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي الآية وقوله تعالى ووصينا الإنسا
ن بوالديه يعني أمرنا سعد بن أبي وقاص بترك الشرك وأمرناه ببر والديه حملته أمه وهنا
على وهن يعني حملته ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ورجع
الحمل على رجع الولادة وفصاله في عامين أي وفطامه في سنتين ثم حثه على بر الوالدين
ثانيا وقال أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وقلنا له أن اشكر لي بالتوحيد ولوالديك
بالتربية إلي المصير أي إلي المرجع أجازيك عن التوحيد بروءيتي وعن بر الوالدين بالجنة وإن
جاهداك على أن تشرك بي وقلنا له إن أمراك وأرادا منك الشرك ما ليس لك به علم
أن لله تعالى شريكا فلا تطعهما بالجهل بأن تقول لي شريك وصاحبهما في الدنيا معروفا
يعني بهما خلقا متحسنة قل ابن عباس رضي الله عنهما مصاحبتهما في الدنيا
معروف دخل فيه الإنفاق عليهما وزيارة قبورهما إذا ماتا واتبع سبيل من أناب وكن

علي طريقة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يعني يعرض
عليكم اعمالكم يوم القيامة قال رحمه الله ونزول الاية في سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه كما حدثنا به ابو بكر احمد بن محمد الكشاني باسناد له عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اسلم وان امه كانت فنذرت ووقفت
في الشمس فحلفت ان لا تبرح مكانها ولا تاكل ولا تشرب حتى يكفر سعد بمحمد صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية قال رحمه الله ويدل عليه
ما روي لنا ابو بكر الاسماعيلي املا باسناد له عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال
قلت يا رسول الله عليك السلم من ابر قال امك قلت ثم من ابر قال امك قلت ثم من ابر قال
امك قلت ثم من ابر قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله وحدثنا
الامام ابو بكر باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضى الرب في رضا الوالدين وسخط الرب تعالى في سخط الوالدين قال
رحمه الله وحدثنا ايضا باسناد له عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باكبر
الكباير قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس
وكان متكيا وقال وشهادة الزور فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى
قلنا ليته يسكت قال رحمه الله وحدثنا ايضا باسناد له عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنومك على السرير
برا بوالديك تضحكهما ويضحكانك افضل من جلادك بالسيف في سبيل الله تعالى
قال رحمه الله حدثنا ابو نصر الحربي وابو اسحق الرازي كل واحد منهما
باسناد له عن عبد الحميد بن سنان عن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع الا
ان اولياء الله المصلون من يقيم الصلوات الخمس التي كتبت عليه ويصوم شهر رمضان
فيحتسب صومه ويرى انه عليه حق ويعطي زكاة ماله يحتسبها ويجتنب الكباير
التي نهى الله تعالى عنها ثم ان رجلا من اصحابه ساله فقال يا رسول الله عليك السلم
وما الكباير قال هي تسع اعظمها الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق والفرار من الزحف
والسحر

والسحر واكل مال اليتيم واكل الربوا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال
البيت الحرام لان البيت الحرام قبلتكم احيا وامواتا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يموت رجل
لم يعمل هذه الكباير ويقيم الصلوة ويوتي الزكوة الا رافق محمدا صلى الله عليه وسلم يحفو في
دار ابوابها مصاريع من ذهب قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر الحربي باسناد له
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن ابي
طلحة وهو مريض فقال له كيف تجدك قال الموت يا رسول الله قال صدقت فما الذي
ترى قال اري ملكا شديد البطش كريه المنظر يقول يا طلحة هلم الى النار فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى امه فقال يا ام طلحة ما شان ابنك قالت يا رسول الله عليك الصلوة والسلم
انه لشديد الغضب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام طلحة هل كان منه اليك
شي قالت لا الا انه كان سالني يوما طعاما فاتخذت له حسوا وقربته اليه فولى وجهه عني
نسيان ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام طلحة ادركيه ادركيه قومي
الان فصلي ركعتين ثم استغفري الله له فقامت فصلت ركعتين ثم قالت اللهم
اغفر لطلحة ما كان منه الي فاني غفرت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
يا طلحة ماذا ترى قال ذهب عني ذلك الملك وجاني ملك اخر حسن الهياة يقول لي
هلم الى الجنة قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن عبد الله ان رجلا يقال له علقمة كان قاريا للقران حسن الصوت يستمع النبي
صلى الله عليه وسلم الى قراته فمرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فلما
دخل عليه راه في شدة ونصب من المرض فوضع يده المباركة على جبهته وقال قل
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لا استطيع ان اقول ذلك قال وكيف ذاك وكنت
قاريا لكتاب الله تعالى قال لا اعرف لنفسي ذنبا واري عن يميني وشمالي جانبين من نار
غير اني كنت اذا تكلمت والدتي قلت لها كذبت واهم بضربها ولا اضربها قال
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فدعاها فقال لها اتحبين ان يكون بضعة
منك في النار قالت لست براضية عنه فالح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
رضيت عنه فقال علقمة عند ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله ومات قال
رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اربع من كن فيه حرم الله تعالى عليه النار وحفظه من الشياطين من ملك
نفسه حين يرهب وحين يرغب وحين يشتهي وحين يغضب واربع من كن فيه نشر الله
عليه رحمته وادخله في جنته من اوى المسكين ورحم الضعيف ورفق بالمملوك واشفق
على الوالدين ثم قال صلى الله عليه وسلم ليعمل البار ما شاء فله الجنة وليعمل العاق ما شاء فله
النار ق ل رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن عمر بن الخطا
رضي الله عنه ان شابا يقال له حارث مرض فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
حارث قل لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقدر ان يقول فقال قل لا اله الا الله محمد
رسول الله فلم يقدر فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله قبل ان اتبرا منك فلم يقدر ان
يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل شربت خمرا او هل زنيت فمنعك شوم ذلك
عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لا فقال هل اذيت امك قال نعم قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه رسولا دعاها فابت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل لها تاتيني والا انا اتيك قال فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اتحبين ان
يكون كبدك او بعض من ابعاضك في النار قالت لا ارضى عنه قال لها اتحبين ان نحرق ولدك
بالنار قالت لا ارضى عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بالحطب فجمع الحطب فقالت ما
تصنع بهذا الحطب قال احرقه قالت يا رسول الله تحرق ولدي بالنار ان لم ارض عنه
قال نعم قالت رضيت عنه قال فقال حارث بغير تلقين احد لا اله الا الله محمد رسول
الله قال يا رسول الله عليك الصلوة والسلم كنت اريد ان اقول ذلك قبل رضاها عني فكان
جبلا عظيما يسقط عني فيمنعني ان اقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما رضيت عني
خففه الله تعالى ذلك عني فقدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله ق ل
رحمه الله سمعت ابا حامد عبد الرحمن بن عبد القدوس الاسفرايني يقول كان عندنا رجل
تاجر غني له عز وجاه وله والدة كبيرة السن كلما راى والدته نزل عن دابته اذا كان راكبا
ويقوم بين يديها اذا كان قاعدا فتقول له بارك الله فيك وفي صفقتك فيكثر ماله ويصح نفسه
قال فسكر يوما فاستقبلته والدته وهو على فرسه فلم ينزل لها فتاذت فقالت له في ذلك
ودعت عليه اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى تذيقه الفقر وتفضحه وتجعله نكالا فال
ماله حتى صار يسال الناس واجتمع مع مجنونة في اتون الحمام فرمي بالحجارة حتى توفي في

وهو ينادي باعلى صوته ويقول استجاب الله تعالى دعا والدتي في

باب الخامس والخمسون

باب اخر من بر الوالدين وحقوقهما ورد عقوقهما بمسايله وعظاته

ق ل رحمه الله واذا تزوج الرجل امراة لا يقدر على جماعها لا نفقة لها عليه وكذلك
لو تزوج امراة نكاحا فاسدا لا نفقة لها عليه وكذلك اذا تزوج امة لرجل ولم يبوئها بيتا
فلا نفقة لها عليه واذا بواها بيتا فلها النفقة عليه والمراة اذا نشزت عن زوجها فلا نفقة
لها عليه وكذا اذا سافرت في الحج او في غيره ليس معها زوجها لا نفقة لها عليه وكذلك المراة
اذا ارتدت فلا نفقة لها عليه وكذلك المراة اذا قبلت ابا زوجها او ابنه لا نفقة لها عليه وكذ
المراة اذا مات عنها زوجها لا نفقة لها في تركة زوجها فهذه النساء ثمان لا نفقة لهن لان النفقة
انما تجب لاجل الاستمتاع وقد عدم ذلك هنا فلم تجب النفقة وتجب على الرجل نفقة اولا
الصغار وزوجته ونفقة الولد الكبير الفقير الزمن ونفقة والده الفقير الزمن والام
الفقيرة واذا كان الابن او الاب غير زمن فلا نفقة لهما على احد وتجب عليه ايضا نفقة
مماليكه كفارا كانوا او مسلمين لانهم ملكه فاشبهوا البهائم وتجب على الرجل نفقة كل ذي رحم
محرم منه اذا كانوا صغارا فقرا او كبارا بهم زمانة ولا يجبر المسلم على نفقة احد من
اهل الذمة الا على سبعة نفر الزوجة والولد الصغير والجدة اية جدة كانت من قبل الاب
او من قبل الام والجد اي جد كان من قبل الام او من قبل الاب وولد الولد الصغير
والام والاب فانظر الى حرمة الاباء والامهات حيث وجبت لهما النفقة على الولد المسلم
وان كانا كافرين بدليل قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن
عباس رضي الله عنهما اراد به النفقة عليهما ما داما حيين وان كانا كافرين ويدل
عليه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله كما
ربياني صغيرا وقوله وقضى ربك اي امر ربك يا محمد عليك السلم الا تعبد امتك الا الله
تعالى ولا يطيعوا غيره وبالوالدين احسانا يعني وامر ربك لامتك ان يحسنوا
الى الوالدين ويبروهما حتى روي عن انس رضي الله عنه انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا في بعض امره فقال اوصني فقال اوصيك ان تبر والديك
الجنتان يعني جنتك ونارك وقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر يعني قال السعيد
بن وقاص رضي الله عنه اما ان يدرك ابواك الكبر يعيشان يكبرا او يكبر احدهما

يعني أن يعيش أحدهما إلى وقت الكبر أو كلاهما جميعا يعني الأبوين جميعا يعيشان
حتى يكبرا وقوله فلا تقل لهما أف يعني إذا خرج منهما غائط وبول بغير مرادهما لأجل
كبرهما فلا تقل لهما أف ما أهاه وقوله ولا تنهرهما يعني لا تغلظ القول لهما وقل لهما قولا
كريما يعني إذا سمعت منهما الحدث لأجل كبرهما فلين الكلام معهما وأحسن القول
ولا تؤذهما وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني لين جانبك بالخدمة لهما
رحمة لهما وقل لهما عند حيلة منك إن كانا مسلمين رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا يعني كما أنهما عالجاني واشتغلا بتربيتي في حال صغري فارحمهما يا رب عند
كبرهما وإن كانا مشركين فيبرهما ولا يستغفر لهما وقوله ربكم أعلم بما في نفوسكم
إلى قوله فإنه كان للأوابين غفورا يعني للراجعين عند الذنوب والعاجزين في خدمة
الأبوين غفور رحيم والنكتة من الآية أن الله تعالى أمر عباده بطاعته جل وعلا وبخدمة
الأبوين ثم عقب المغفرة لهم فقال من أطاعني وخدم أبويه غفرت له وعفوت عنه
سيئاته قال الله تعالى فإنه كان للأوابين غفورا قال رحمه الله وبدل عليه
ما سمعت الإمام أبا حامد عبد الله بن الفضل رحمه الله يروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أني أخاف تغير
الأحوال عليكم بعدي لأمرتكم أن تشهدوا لأربعة أصناف بالجنة أولها امرأة وهبت
صداقها من زوجها لأجل الله تعالى وزوجها راض عنها والثاني ذو عيال كثير يجتهد
في المعيشة لأجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على أن لا يعود
إليه أبدا كاللبن لا يعود إلى الثدي أبدا والرابع البار بوالديه ثم قال صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن بر والديه وويل لمن عقهما قال رحمه الله وسمعته أيضا
يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سوء
خلق أمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لا كانت سيئة الخلق حين حملتك
تسعة أشهر في بطنها فقال إنها لسيئة الخلق فقال هل لا كانت سيئة الخلق حين
أرضعتك سنتين قال إنها لسيئة الخلق فقال هل لا كانت سيئة الخلق حين أسهرت
ليلها وأظمأت نهارها فقال إنها كانت لسيئة الخلق فقال هل لا كانت سيئة الخلق حين
حملتك على عاتقها سبع سنين وحفظتك عن آفات الدنيا قال أني جازيتها يا رسول

عن ذلك كله قال فماذا جازيتها قال حججت بها على عنقي والناس يحجون على ظهر الجمل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك لم تجازها بطلقة واحدة بالكعب قال رحمه
الله سمعت الإمام أبا بكر الإسماعيلي يروي في عامته بالفارسية عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه رأى أعرابيا يطوف حول الكعبة وعلى ظهره امرأة وهو يطوف بها ويقول شعر
إني أنا بعيرها المسخر ... إذا الركاب ذعرت لم أذعر ... حملتها ما حملتني أكثر ... فهل ترى
جازيتها يا ابن عمر ... فقال ابن عمر لا ولا بطلقة واحدة بالكعب قال
رحمه الله وقيل إن الله تعالى يقول أربع خصال من كن فيه أدخلته جنتي ونشرت عليه
رحمتي من آوى يتيما ورحم ضعيفا ورفق مملوكه وأشفق على والديه قال
رحمه الله سمعت أبا عبد الله البرقي يحكي بالفارسية في عامته عن وهب رحمه الله أن
داود النبي صلوات الله عليه قرأ يوما الزبور وليس في الزبور وعد ووعيد وأمر ونهي
بل كلها ثناء الله تعالى قال فرق قلبه عند قراءته ثناء خالقه فقال من أعبد مني في الدنيا
حيث اشتغل بثنائك أبدا فأوحى الله تعالى إليه يا داود قد استكثرت طاعتك وهي
عندنا قليلة اصعد جبل كذا وكذا ترى رجلا ورعا فلا تستكثر عبادتك فإنه يعبدني
منذ سبع مائة عام ويغتسل رمني ويتوب من ذنب واحد عنده وفي زعمه أنه ذنب
وليس ذلك عندي بذنب فإنه كان يمر على سطح يوما وعنده أن والدته في المنزل
تحت ذلك السطح الذي هو فوقه فأصابها من تراب ذلك السطح بمشيه ولم يكن من ذلك
شيء يا داود وهو لا يعلم أنه لم يكن من ذلك شيء يغتسل من ذلك منذ سبع مائة عام
فهو أكثر منك طاعة وعبادة فلا تغترن بنفسك يا داود اذهب إليه وبشره بالمغفرة
مني قال فصعد داود الجبل فإذا هو في الصلاة وهو رجل نحيف قد ظهرت عظام
جنبيه من الهزال وكثرة العبادة قال فسلم عليه داود صلوات الله عليه بعد فراغه
من الصلاة فرد عليه السلام فقال من أنت فقال أنا داود النبي قال لو علمت أنك
داود لم أرد عليك السلام لما رفع لك من الزلة يا داود قد جاءت منك الزلة وتفرغت
للصعود إلى الجبال ولا تستغفر الله فوالله لقد مررت على سطح منذ سبع مائة عام
وعندي أن والدتي كانت تحته فأصابها تراب السقف بمشيي فوقه فتأذت مني
خرجت من الدنيا وهي علي ساخطة وسخطها يسخط علي ربي عز وجل ولا أعلم

ذلك يقيناً انها كانت تحت ذلك السطح ام لم تكن ومع ذلك استغفر الله تعالى واتوب اليه ليرضي عني ويرضي عني والدي فانه قادر على ذلك وانا منذ سبع مائة عام لا افرغ نفسي للاكل ولا للشرب مخافة ان يعذبني الله تعالى بما ارتكبت من الذنب ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة فقال داود صلوات الله عليه جئتك مبشراً ان الله تعالى بعثني اليك فقال قل له انا عنه راض وقد غفرت له ولم تكن والدته تحت ذلك السقف وقد خرجت من الدنيا وهي عنه راضية قال فلما سمع العابد ذلك قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد وقال اللهم اقبضني اليك قال فمات من ساعته تلك وهو ساجد قال رحمه الله هكذي ينبغي الخوف من عقوق الوالدين

قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله طاهر بن محمد يروي عن محمد بن المنكدر انه كان جزأ الليل يعني تسمر مع اخيه ابي بكر بنصفين على ان يصلي محمد نصف الليل ويخدم ابو بكر والدته ثم يصلي ابو بكر النصف الاخر ويخدم محمد والدته قال محمد بن المنكدر فبت ليلة اغمز رجل امي وبات اخي ابو بكر يصلي وما احب ان تكون ليلتي بليلته

قال رحمه الله سمعت ابا محمد يحكي عن الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله انه يقول كانت في بيتنا عجوز لها ابن فاذاهي يوماً وقد دعت عليه فقالت اماتك الله في المتبنة قال فوجد الرجل ميتاً في المتبن بعد ليال تحت التبن

قال رحمه الله سمعت احمد بن منصور يحكي عن محمد بن كعب القرظي انه يقول مات رجل على عهد عيسى صلوات الله عليه وكان عاقاً لامه فلحقتها شفقة الامهات فجاءت الى عيسى فقالت ادع الله تعالى حتى يحيي ولدي فاسأله عن حاله فدعا ربه فاحياه الله تعالى فقالت له ما حالك فقال يا اماه كل صيحة صحت في وجهك صاح علي مالك خازن النار مكانها سبعين صيحة كل صيحة كان اهل المشرق والمغرب صاحوا علي باجمعهم

قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن عطاء بن يسار ان قوماً قوماً سافروا فنزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا انطلقوا ينظرون فاذا هم ببيت من شعر واذا فيه عجوزة فقالوا لها سمعنا نهيق حمار فاسهرنا ولا نرى عندك حماراً فقالت ذاك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي يا حمارة اذهبي فدعوت الله ان يصيره حماراً فذاك دأبه منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح الو...

معصية كون الابوين اشفقا على المولود لا الولد لهما ومن حقوق الولد لهما لا الوالدين فتوارث الاولاد
والسودان من نسل حام بن نوح بدعائه عليه

قال فانطلقي بنا ننظر اليه فانطلقوا فاذا هم بشبه القبر وهو فيه قد اخرج عنقه عنق حمار

قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمعدري يحكي عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال لما لقي يوسف النبي صلوات الله عليه اباه يعقوب النبي صلوات الله عليه وكان يعقوب النبي صلوات الله عليه واقفا تمضي موكب في جوق من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورائنا تمضي جوق اخر فسال فقيل له انه من ورائنا حتى مضى سبعون موكباً ثم جاء يوسف صلوات الله عليه فتلقاه ابوه على ظهر الدابة ليريه عن نفسه لا استخفافاً بابيه قال فاوحى الله تعالى اليه هلا تضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبياً مرسلاً فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة يعني نسل النبوة الى اخوتك

قال رحمه الله وسمعته ايضاً يحكي عن وهب انه قال لما خرج نوح صلوات الله عليه من السفينة شرب عصيراً ونام فانكشفت عورته وكان عنده ابن له يقال له حام فلم يستره وضحك من سوءة ابيه فبلغ ساماً ويافثاً صنيع حام فاقبلا ومعهما ثوب فالقيا عليه وهو نائم فلما انتبه اخبر بذلك فلعن حاماً وقال غير الله لونك قال فجعل الله السودان من نسله وصار الذل في اولاده يملكون الى يوم القيامة فان قيل لم وجب بر الام اكثر من بر الاب نقول لان شفقة الام على الولد اكثر من شفقة الاب وذلك ان الله تعالى قال فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الاية فماء الاب ينزل من صلبه وهو من ظهره وماء الام ينزل من ترائبها وصدرها وقلبها فخروج مائها من قدامها ومن قرب قلبها فزادت محبتها وخروج ماء الاب من ظهره فمحبته على قدر ذلك فلما كانت شفقتها اكثر امر ببرها اكثر وقيل ما الحكمة ان الوالدين اشفق على الولد من الولد على الابوين قيل لان ادم وحوا لم يكن لهما ابوان فلم يكن لهما شفقة على الابوين وكان لهما اولاد فوقعت شفقتهما على الاولاد فتوارثت اولادهما كذلك الى يوم القيامة

قال رحمه الله ومن حق الابوين ما ذكر محمد بن الحسن رحمه الله في السير الكبير قال لو ان رجلاً له ابوان كافران فنودي بالنفير حتى افترض الخروج على كل مسلم فمنعاه عن الخروج نظر ان كان منعهما اياه شفقة عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد عصاهما وان منعاه اعزازاً للكفر واذلالاً للاسلام جاز له الخروج بغير رضاهما فهذا حال

الابوين الكافرين فكيف اذا كانا مسلمين باب الولد الصالح

تخلفه الرجل بعد وفاته والصدقة عن الموتى ومسايله وعطايه

واذا اعتق الرجل عبده عن كفارة ابيه الميت بغير امره لم يجز ذلك بالاتفاق لانه اثبت له الولا لانه هذا العتق والولا لا يثبت الا بالرضى ولو اعتق ذلك في حيوته بامره فهو على وجهين اما ان يعتق ببدل او بغير بدل فان اعتق ببدل جاز عندنا وقال زفر رحمه الله لا يجوز لنا قوله عليه الصلاة والسلام المسلمون عند شروطهم وهذا الامر شرط ان يكون العتاق عنه فجاز لانه طلب العتاق وفي ضمنه طلب البيع فصار المجمل كالمفسر ولو فسر فقال بع عبدك مني بالف درهم ثم كن وكيلي باعتاقه كذا هنا ولو اعتقه بغير بدل بامره قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لا يجوز وقال ابو يوسف رحمه الله يجوز لهما انه طلب عتقا وفي ضمنه طلب هبة فيعتبر المجمل بالمفسر فصار كانه قال هب عبدك مني ثم كن وكيلي في اعتاقه عن كفارة يميني فقال فعلت لا يجوز لان الهبة لا يجوز الا بالقبض الا بالقبض وقد عدم ذلك من جهة الامر فلم تجز فكذا اذا اجمل وجب ان لا يجوز ولو اطعم عن ابيه في كفارة يمين كانت بامره في حيوته او كسا عنه بامره جاز ببدل او بغير بدل لانه فعل بامره والفقرا يقبضون عنه فجاز ولو اطعم بعد وفاة ابيه بوصية او بغير وصية من مال نفسه جاز عن كفارة يمين ابيه لانه تبرع عنه فصار كما لو كانت عليه صلوة مفروضة او صيام فاطعم عنه بغير امره بعد وفاته جاز كذا هنا ولو اعتق عبدا من تركة ابيه الميت نظر ان كان بامره لانه اوصى اليه باداء الكفارة فصارت وصيته فجاز وان كان بغير امره لا يجوز لان العبد ميراث فصار كما لو اعتق عبد نفسه من كفارة يمين ابيه بعد موت ابيه بغير امره لا يجوز كذا هنا ولو تصدق الولد عن والديه بعد وفاتهما او في حيوتهما جاز ولو وقف داره عن ميت بغير امره او بامره لم يجز لان الوقف ابطال ملك كالعتق والعتق لا يجوز عن الميت كذا هنا ولو ضحى عن ابيه او عن امه بعد وفاتهما ذكر في الاصول قال يجوز وقال في بعض الاصول وفي كتاب النوازل المضحي عن الميت هو المضحي عن نفسه لكن يتصدق عنه بلحمها والوجه لمن قال انه يجوز والفتوى على هذا ما روي عن علي رضي الله عنه انه ضحى بجزورين عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبان انه يجوز فان كان الميت اوصى بان يضحي عنه من ثلث ماله في كل عام جاز بالاتفاق لانه فعل بامره فصار كفعله بنفسه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ولو قضى دين ابيه من مال نفسه في حيوته او بعد وفاته بامره او بغير امره جاز وسقط الدين عن الاب لانه لو فعله مكان الاجنبي يجوز فلان يجوز اذا فعله مكان ابيه اولى ولو دعا الوالديه او تصدق عنهما من ماله بعد وفاتهما جاز ووصلت الصدقة والدعا اليهما باسرع من طرفة عين قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الى قوله وسبح بالعشي والابكار قال رحمه الله اعلم اهل العلم ان هذه الاية نزلت في شان اليهود والمنافقين وذلك ان يهود اهل المدينة قالوا يا رسول الله نحن ابنا الله واحباوه فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فابوا ان يقبلوا ذلك حتى قال عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لاصحابه ان محمدا صلى الله عليه وسلم يجعل طاعته كطاعة الله تعالى ويامر الناس ان يحبوه كما احب النصارى عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول يعني يقول اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن فان تولوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين يعني لا يرضى دين اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الاية قالت اليهود نحن ابنا الله تعالى نحن على دين ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم فلما قالوا ذلك انزل الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال معناه اختار دين ادم ونوح على العالمين وقوله وال ابراهيم يعني دين ال ابراهيم على دين ادم يعني دين الاسباط وابراهيم وال عمران على العالمين ثم قال ذرية بعضها من بعض يعني يلحق الاخر الدين من الاول وكان عمران من ولد سليمن ابن داود حتى روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران يعني ام مريم جدة عيسى عليه السلم كانت امراة عمران بن ماثان وليس عمران هذا اب موسى وليست مريم هذه اخت موسى وبين عمران وعمران وعيسى بن مريم ومريم وهارون الف وثمان مايه سنة وقالت اني نذرت لك ما في بطني محررا يعني خادما للبيت المقدس ولم يكن يحرر في ذلك الوقت الا الغلمان والمحرر يكون في بيت المقدس يخدمه ويكنسه ويتعاهد ما يصلحه حتى يبلغ الحلم ثم اذا كبر فان احب ان يقيم فيه اقام

وإن أحب أن يذهب حيث شاء ذهب فحررت ما في بطنها قبل أن تعلم ما هو فقال لها
زوجها ويحك ما صنعت أرأيت إن كان في بطنك أنثى ما تصنعين فوقعا جميعا في
هم من ذلك حتى وضعت فلما وضعت إذا هي جارية قالت رب إني وضعتها أنثى يعني جارية
والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى في الخدمة وإني سميتها مريم وإني سميتها
مريم وإني أعيذها بك أي أمنعها بك وذريتها وأولادها إن كانت لها ذرية من الشيطان
الرجيم فكان ذريتها عيسى عليه السلام ثم أخذتها ولفتها في خرقة فوضعتها في المسجد
فتنافس الأحبار فيها أن تكون عندهم فقال لهم زكريا صلوات الله عليه أنا أحق
بها خالتها امرأتي فقال له الأحبار لا تفعل لو تركت لأحق الناس لتركت أمها التي ولدتها ولكنا
نقترع عليها بأقلامنا فتكون عند من خرج سهمه وكان زكريا عليه السلام والأحبار في
بيت المدارس يكتبون ما درس من علمهم فأخذوا أقلامهم التي يكتبون الوحي وكانوا
سبعة وعشرين رجلا فانطلقوا بها إلى نهر جار فقالوا نطرح أقلامنا هذه مع الجرية
فمن صعد قلمه فعالت بالجرية فهو أحق بها ومن سفل قلمه مع الجرية فهو المقروع قالوا
نعم ثم رموا الأقلام مع الجرية فسفلت أقلامهم جميعا مع الجرية وصعد قلم زكريا
صلوات الله عليه فضمها إليه وذلك قوله تعالى وكفلها زكريا يقول ضمها إليه وهو
قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم الآية يعني عندهم
فلما أخذها زكريا صلوات الله عليه استرضع لها حتى إذا بلغت مبلغ النساء بنى لها
محرابا في وسط المسجد ثم جعل بابه على وجه لا يصعد إليها إلا بسلم ولا يصعد
إليها غيره مثل باب الكعبة ويأتيها بطعامها وشرابها ودهنها وما يصلحها وكان إذا
أتاها وجد عندها فاكهة الشتاء في القيظ وفاكهة القيظ في الشتاء فيستنكره فقال
يا مريم أنى لك هذا في غير حينه قالت هو من عند الله يقول من رزق الله إن الله يرزق
من يشاء بغير حساب بغير قوة ولا كلفة في حينه شتاء وصيفا فقال زكريا إن
الله تبارك وتعالى يأتي لمريم رضي الله عنها بهذه الفاكهة في غير حينها قادر على أن يصلح
لي زوجتي ويهب لي غلاما قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب
لي من لدنك ذرية طيبة يعني من عندك ذرية طيبة مسلمة مطيعة إنك سميع الدعاء
يعني مجيب الدعوة فاستجاب الله دعاءه فأصلح عقر امرأته خالة مريم فعلقت وحملت
بيحيى

ولم يعلم زكريا بذلك وكان زكريا هو الحبر الكبير الذي يقرب القربان عليه السلام فيفتح
باب المذبح ولا يدخلون حتى يأذن لهم بالدخول قال فبينما هو ذات يوم قائم عند المذبح
يصلي والناس ينتظرونه بأن يأذن لهم وهو قوله تعالى وهو قائم يصلي في المحراب
إذا هو برجل عليه ثياب بيض وهو جبريل صلوات الله عليه ففزع منه فنادى يا زكريا وهو
قوله تعالى فنادته الملائكة إلى قوله بكلمة من الله يعني يصدق عيسى بن مريم ويؤمن
برسالته فكان يحيى عليه السلام أول من صدق عيسى صلوات الله عليه وشهد أنه كلمة الله
وروحه وكان يحيى صلوات الله عليه أكبر من عيسى بن مريم وهو بن خالته وسيدا وحصورا
يعني لا يأتي النساء ونبيا من الصالحين مع آبائه قال رحمه الله لما كان
يحيى ولدا صالحا في سابق علم الله تعالى بشر الله تعالى أباه بلسان جبريل صلوات
الله عليه فقال إن الله يبشرك بيحيى ثم وصف صلاحه ونعته فقال مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فكذلك إذا مات المؤمن وخلف ولدا صالحا
يبشره الله تعالى في قبره بلسان الملك الموكل عليه بصلاح ولده ودعائه له وصدقته
قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا أبو بكر الإسماعيلي بإسناد له إملاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال مر عيسى صلوات الله عليه على قبر فرأى نورا ساطعا [illegible]
على القبر فإذا هو محشو بالنور مع رائحة طيبة فدعا الله تعالى فانصدع له القبر فنظر
فإذا هو بصاحب القبر وبين يديه مائدة تسطع نورا فقال عليه السلام يا صاحب القبر
كلمني بإذن الله تعالى فإذا هو ينادي من قبره كلمه روح الله تعالى يا صاحب القبر فقال
الميت بإذن الله تعالى لبيك لبيك يا روح الله أما تعرفني أنا فلان الذي كنت آمنت بك فلما
طلبك فلان اليهودي في أصحابك حذرتك وخالفت بك الطريق شفقة عليك وحبا لك
فقال له عيسى عليه السلام قد عرفتك الآن ومن أين لك هذا النور وهذه المائدة في قبرك
وما كان عملك قال يا روح الله ما كان لي عمل كثير ولكن أكرمني الله تعالى بهذا بدعاء
لخلف صالح ابن ابني وكثرة صدقته عني فقال له عيسى عليه السلام أخبرني عن أولادكم
ينفعونكم وأنتم في التراب قال يا روح الله وإنا لنفتخر بالخلف الصالح في الآخرة كما
تفخرون أنتم في الدنيا بالنبوة وإن لله تعالى موائد من نور في السماء فإذا كانت ليلة
[illegible] يعني ليلة الجمعة بعث الله تعالى إلى قبور المسلمين ملائكة مع أطباق من نور

وعليها ثواب صدقات الاحياء للاموات وثواب رحمتهم عنهم وثواب دعائهم لهم وثواب
صلوتهم لهم فقال عيسى صلوات الله عليه تبارك ربي ما ارحمه بعباده اذا لم ينكروا
ربوبيته وعبوديتهم له فقال الميت يا روح الله ولد صالح بعدنا احب الينا من اضعاف
ما قدمنا قال عيسى عليه السلم تبارك ربي ما ارحمه بعباده والطفه بعباده الى ان
يجمعهم في دار مستقر رحمته ثم عاد القبر كما كان مستويا قال
رحمه الله حدثنا الامير ابو الحسن فايق الخاصة باسناده عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما خلف الرجل
ثلثة علم علمه الناس فيعملون بعلمه فيبلغه ثوابهم وصدقة تجري يبلغها اجرها
وولد صالح يدعو له قال رحمه الله وحدثنا الامير باسناده عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال
له استغفار ولدك من بعدك قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغزري
باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة
يجري للعبد اجرهن وهو في قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا
او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته قال
رحمه الله رايت في كتاب اللطايف يروي فيه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تصدق الحي عن الميت او استغفر له بعث الله تعالى
ملايكة يحملونه على اطباق من نور فياتون قبر الميت فيدخلون عليه فينور له قبره
ويفسح له في قبره ويشر حوله قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناده عن عطاء الازرق انه قال كان دخان يسطع من بين القبور فراى
مثل ذلك ليالي فدعا الله تعالى ان يعلمه ذلك القبر فراى في منامه ان ذلك القبر قبر
امراة من جواره وسماها فذهب عطا الى امها فقال لها اية خصلة كانت لابنتك فقالت
كانت زانية فقال لها عطا تدعو الله سبحانه وتعالى ليخفف الله تعالى عنها ذلك وجعل
عطا يدعو الله تعالى لها ويدعو اهل المجلس فراها عطا في منامه كانها لبست ثيابا
خضرا فقال لها ما فعل الله بك قالت ان الله تعالى احب ان يستجيب دعاكم اذ كنتم
مع والدي

مع والدتي واولادي شفعا فاستجاب الله تعالى دعواتكم فغفر لي قال
رحمه الله سمعت الامام ابا الحميد عبد الله بن عطاء يقول بالفارسية سمعت بعض اهل العلم
يحكي انه كان بسمرقند ستا مرض فنذر لئن شفاني الله تعالى لاتصدقن عن العمل في كل يوم
جمعة عن الوالدين وادعو لهما دبر كل صلوة مكتوبة قال فعاش على ذلك مدة يفي بنذره
فقضى من القضا انه طاف يوم الجمعة فلم يجد شيا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال
له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله واجلس في طريق اهل القرى فكل من خرج فاعلف
حماره واحدا بعد واحد واجعل ثوابه للوالدين لتخرج من نذرك ففعل فنام ليلة
السبت فراى ابويه في المنام فعانقاه وقالا يا بني عملك في مكاننا كل خير تذكرنا بالدعاء
دبر كل صلوة واطعمتنا وسقيتنا وكنا نشتهي البطيخ فاطعمتنا اليوم فرضي الله تعالى
عنك كما نحن عنك راضون

باب حق الجار ووزر من اسا الى جاره بمسايله وعظايمه

قال الفقيه رحمه
الله واذا خالع الرجل امراته على دار يعطيها اياه هل تجب للشفيع فيها الشفعة ام
لا قال رحمه الله يجب ان يعلم اولا في الشفعة ثلثة اشيا احدها ان الشفعة
متى تجب وفي اي شي تجب وكيف يطلبها فاما الشفعة فانها تجب بالبيع وبالطلب
وبالاشهاد تستحق وبالاخذ وقضاء القاضي تملك اما طلبها فهو ان يقول اطلب الشفعة
وانا طالبها في الموضع الذي اشتريت بالحق الذي لي ويطلبها من المشتري ان كان
المبيع في يده او لم يكن فان كان في يده فقد كفى له ذلك يشخصه الى باب القاضي حتى
يقضي له بها ولا يطلبها من غيره وان كان المبيع في يد البايع يجي اليه ايضا فيطلبه منه
ويشخصه الى باب القاضي ليقضي له بها وان جا في الابتدا الى البايع والمبيع في يده وطلب
منه كفاه ان كان المشتري غايبا وان كان حاضرا يطلب منه ايضا لان القضا في الحاصل
يقع عليه ولا يقضى له بالشفعة عند غيبة المشتري سوا كان المبيع في يده او لم يكن
لوقوع القضاء عليه في الحاصل والقضا على الغايب لا يجوز وان لم يجد البايع ولا
المشتري والدار في يد احدهما يجي الى باب المبيع ويشهد عنده على الطلب ويكفي
ذلك الى ان يجد صاحب اليد والطلب ثلثة طلب المواثبة وهو ان يطلب حين يسمع
لا فصل فان سكت ساعة بعد السماع او تقدر كلمة او كلم ثم يطلب شفعته في ظاهر

الاصول وقد روي عن محمد رحمه الله انه لا يبطل ما دام في المجلس وطلب الاشهاد
وهو ان يشهد على طلبه و[illegible] ان يطلب من صاحب اليد ايهما كان فان طلب بالمواثبة
والاشهاد ولم يطلب من صاحب اليد ولا عند باب الدار المبيعة وهو يعلم مكانه
ويقدر على الذهاب اليه بطلت شفعته فان طلب ذلك كله ولم يرفع الى القاضي حتى
مضى زمان قال ابو حنيفة رحمه الله هو على شفعته في رواية محمد عنه
وعن الحسن بن زياد عنه انه تبطل شفعته وعن ابي يوسف رحمه الله روايتان
في رواية ان ترك ثلثة ايام تبطل وفي رواية اخرى ان ترك مقدار مجلس القاضي
تبطل وعن محمد رحمه الله ان مضى شهر تبطل اذا لم يخاصم وعنه اذا ترك سبعة ايام
تبطل والشفعة تجب في الدار والعقار والكروم ولا تجب في المنقولات كلها عند
عامة العلماء الا مالك رحمه الله فانه يقول تجب في كل شيء بين اثنين احدهما نصيبه
فالشفعة اولا تجب للشريك ثم لصاحب الاساس في الحائط الذي بين المبيع وبين جاره
ثم الشريك في الشرب اذا كان النهر صغيرا لا تجري فيه السفن وتجب فيه الشفعة في
رواية الاصل وقال بعضهم اذا كانت الشركاء تسعة فهو نهر كبير لا تجب
فيه الشفعة وقال بعضهم اذا كانوا اربعين وقال بعضهم اذا كانوا
بحيث لا يحصون وقال بعضهم اذا كانوا بحيث يظهر فيهم ولادة مولود
وموت ميت فهو نهر صغير وان كان بخلاف هذا فهو نهر كبير لا تجب الشفعة
بالشرب ثم بعده للشريك في الطريق اذا كانت السكة غير نافذة في الاصل ولا مسجد
في اسفلها وان كان المسجد في وسطها وهي غير نافذة فالى باب المسجد لا تجب الشفعة
بحق الطريق وما وراءه تجب وان احدث النافذ في السكة او اتخذ المسجد في اخر السكة
محدثا لا تبطل حقوقهم في طلب الشفعة بالطريق ثم تجب بعده للجار الملازق والملازق
الذي لداره حائط على حدة ليس لجاره في حائطه شركة ولا في بنائه ولا في اساسه وللدار
المبيعة حائط على حدة وليس من الحائطين ممر لاحد وبين الحائطين طريق او لا طريق
الا النهر فاما اذا كان بينهما طريق ضيق وفيه ممر لاحد لا يستحق الشفعة بالجوار وهذا
كله عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا شفعة الا للشريك فاذا عرفنا هذا
جئنا الى المسئلة التي نحن فيها وهو ان الرجل اذا خالع امرأته على داره فلا شفعة فيها
قال

قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان الشفعة لا تجب في سبع مسائل احديها هذه والثانية
المهر على النكاح اذا تزوج امرأة على دار لا شفعة فيها وكذا الصلح على دار او على ارض من دم
العمد لا شفعة فيهما وكذا القسمة لا شفعة فيها وكذا الصلح على الانكار عن دين يدعي او عن
دار يدعيها وينكر ذو اليد فصالحه على بقعة منها لا شفعة فيها وهذا كله عندنا وقال
الشافعي رحمه الله في هذا كله الشفعة والسادسة اذا وهب رجل لرجل دارا لا تجب للشفيع
فيها الشفعة والسابعة الميراث لا شفعة فيها بالاتفاق والشفعة لا تجب قياسا لانها
اذى المسلم وهو المشتري الا انا اوجبناها استحسانا بالاخبار وهو ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الجار الدار احق بشفعة الدار وقال صلى الله عليه وسلم الجار احق
بشفعته ايا ما كان عندنا ذميا كان او مسلما او حربيا فله الشفعة لان ما تلتجي معنى من
قال الله تعالى الا ما رحم ربي معناه من رحم ربي فالجار له الشفعة لمراعاة
حقه كيلا يجاوره من لا يرضى بجواره قال رحمه الله يدل عليه قوله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى ان قال والجار ذي القربى
والجار الجنب الاية فقوله واعبدوا الله معناه وحدوا الله تبارك وتعالى واستقيموا
على توحيدكم ولا تشركوا به شيئا يعني ولا تشركوا في عبادته شيئا من الاصنام
والاوثان وبالوالدين احسانا يعني برا لهما وتلطفا لهما وعليهما والجار ذي القربى
يعني الاحسان الى الجار القريب والجار الجنب يعني الاحسان الى الجار غير القريب
والصاحب بالجنب يعني الاحسان الى الرفيق في السفر وقيل والصاحب بالجنب
هي الزوجة وابن السبيل هو الضيف النازل بك وما ملكت ايمانكم يعني الخدم الذين تحت
ايديكم لا تكلفوهم فوق طاقتهم من العمل واطعموهم مما تطعمون والبسوهم مما
تلبسون ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا يعني مختالا في مشيته فخورا في كبره
قال رحمه الله امرنا الله تعالى بالاحسان الى الجار والجيران ثلثة جار
مسلم من اهل القرابة وله ثلثة حقوق حق الاسلام وحق القرابة وحق الجوار وجار
مسلم ليس بذي قرابة وله حقان حق الاسلام وحق الجوار وجار كافر وله حق واحد
وهو حق الجوار واذا كان الكافر جارا او قريبا فله حقان ايضا حق القرابة وحق الجوار
وكل من صلى معك في مسجد حيك فهو جارك وقيل كل من باع بيته فثبت لك فيه

الشفعة في الطريق او الشرب او الجوار فهو جارك وعليك مراعاة حقه ﴿قال﴾
رحمه الله ودليل على حق الجوار ما حدثنا الزاهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف باسناد
له عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يؤذ جاره قيل له يا رسول الله وما حق الجار قال حقه ان تجيبه اذا دعاك وان
استعان بك اعنته وان احتاج الى نفقة انعمت عليه وان سالك ان تعطيه وان استقرضك
ان تقرضه وان اصابه بخير هنيته وان اصابه مصيبة عزيته وان مرض ان تعوده وان
مات ان تشهد جنازته وان غاب ان تحفظ ولا تؤذيه بقتار القدر ﴿قال﴾ قلت
لابي يوسف رحمه الله ما معنى قوله بقتار القدر قال ريح القدر ﴿قال﴾ رحمه
الله وحدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي الجرجاني باسناد له عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني
في المراة حتى ظننت انه يحرم طلاقها وما زال يوصيني في المملوك حتى ظننت انه يجعل له
مدة اذا بلغ اليها عتق ومن مات وله ثلثة كلهم راضون عنه غفر له ﴿قال﴾
رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغلدي وابو عثمان سعيد بن محمد الاشتري رحمهما الله باسنا
دهما عن عكرمة رضي الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال علي رضي الله عنه اوصاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم زوجني فاطمة رضي الله عنها بوصية خصوصا لي
دون غيري بثلث عشرة وصية فقال يا علي اياك ودخول الحمام بغير ازار فان من دخل
الحمام بغير ازار فهو ملعون الناظر والمنظور ملعون يا علي لا تتختم في السبابة والوسطى
فانه من فعل قوم لوط يا علي ان الله تعالى يتعجب من عبد اذا قال رب اغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت يقول الله تعالى ملايكتي عبدي هذا قد علم انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدكم ملايكتي اني قد غفرت له يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود
الوجوه ثم يكتب عند الله كذابا وان الصدق يبيض الوجوه ثم يكتب عند الله تعالى صادقا
واعلم ان الصدق مبارك والكذب شوم يا علي احذر من الغيبة والنميمة فانهما يوجبان
عذاب القبر والقتات محجوب عن باب الجنة يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من
غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك ان الله تعالى لا يرحم من حلف باسمه كاذبا
يا علي لا تهتم لرزق غد فان الله تعالى ياتي برزق كل يوم يا علي اياك واللجاجة

فان اولها جهل واخرها ندامة يا علي عليك بالسواك والخلال فان السواك مطهرة للفم
ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للعين والخلال يحببك الى الملايكة لان الملايكة تتاذى بريح فم
من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الله على
عباده وحلمه عنهم واذا قيل لك اتق الله تعالى فانبذ غضبك عنك وراجع الى حلمك
يا علي احتسب فيما تنفق على نفسك واهلك تجده عند الله مذخورا يا علي ما كرهت لنفسك
فاكرهه لاخيك وما احببت لنفسك فاحببه لاخيك تكن عادلا في حكمك مقسطا في
عدلك محببا في اهل السماء مودودا في صدور اهل الارض يا علي احسن الى جارك
واهل بيتك يكتب لك الدرجات العلى يا علي احفظ وصيتي تفلح وتنجح ان شا الله تعالى
﴿قال﴾ رحمه الله اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بغوندة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذى جاره في غير حق
حرم الله تعالى عليه ريح الجنة وماواه النار الا وان الله تعالى يسال الرجل عن جاره
كما يساله عن اهل بيته فمن ضيع حق جاره فليس منا ﴿قال﴾ علي بن يحيى
المصنف رحمه الله لا ينبغي للمرء ان يختار جار السوء يؤذيهم بافعاله واقواله ويحفظهم
بعينيه لينتبع مساوي اعمالهم ويكتم حسناتهم لان لا يدخل في دعاء نبينا عليه الصلوة
والسلم ودعاء داود النبي عليه السلم كما سمعت الامام ابا محمد يقول في عامته
بالفارسية كان دعا نبينا وداود صلوات الله عليهما وسلامه انهما كانا يقولان في دعايهما
اللهم اني اسالك ايمانا دايما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا اللهم اني اعوذ
بك من ولد يكون علي وبالا ومن مال يكون علي عذابا ومن امراة سوء تشيبني قبل المشيب
ومن جار سوء عينه تراني وقلبه يرعاني ان راى مني حسنة كتمها وان راى مني سيية
اذاعها وكان يزيد فيه داود النبي صلوات الله عليه فيقول ومن خليل مكار ﴿قال﴾
رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن محمد الفقيه يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي عليه الصلوة والسلم قال لا يتم ايمان امري مسلم حتى يامن جاره بوايقه
يعني شره ﴿قال﴾ رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن سعد بن معاذ المروزي
رحمه الله وقد سيل عن صفة المؤمن فقال المؤمن خفيف المؤنة ذليل لربه حقير في
نفسه نادم لذنوبه شاكر لنعمايه مبغض لاعدايه يعني المنافقين محب لاوليايه مهتم

في دينه محبوس في دنياه محتاج لآخرته مجتهد في رضا ربه مسرور في اسلامه رحيم على اخوانه خادم في بيته سابق في خيراته تارك لشهواته راض في قضاء ربه ملكي مجلساء زاهد القلب صموت اللسان محارب الشيطان عابد بالبدن قليل الحرص قليل الطمع قليل الفرح كثير العمل كثير الهم كثير العلم ناصح في دين الله مستغفر لذنبه وصول لاقربائه متعطف على جيرانه ويشبع على عياله مع استعفاف عن المسئلة كسبه حلال ويقول الحق ويترك الفضول ويتبع السنة ويذكر الموت فهذه صفة المؤمن الذي رزقه الله تعالى العقل قال رحمه الله وعلى المؤمن ان يحتمل الاذى عن جيرانه كالجبل المتقلقل حتى سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف يحكي عن خالد التيمي انه قال كان ابو حنيفة رحمه الله حسن الخلق حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة حتى كان لجار عواد مغن اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه حتى اخذ ذات ليلة في الحرس وقد اخرج من داره فانقطع عن ابي حنيفة رحمه الله صوته فقال ما فعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته قالوا اخذ في الحرس البارحة فقال ابو حنيفة رحمه الله قوموا بنا نسعى في خلاصه فان حق الجار واجب وقد اوصى جبرايل صلوات الله عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما ابصر بابي حنيفة قام وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة رحمه الله ورفعه مكانا رفيعا فقال وما جاء بك قال جيت لمحبوس عندك من جواري اخذ البارحة في الحرس اسالك ان تطلقه وتهب لي جرمه قال قد فعلت وجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى اقضي بحقك واخرج به عن واجبك فجزاه ابو حنيفة له خيرا ثم بعث الى الحبس واخرج من كان في الحبس ومن جيء بهم مع المغني جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم لحرمة شيخي ابي حنيفة رحمه الله فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره ثم قال له يا فتى هل ضيعناك فقال لا يا سيدي ومولاي لا تراني بعد هذا اليوم افعل شيئا تتاذى به حتى جينا الى منزل ابي حنيفة رحمه الله فصاح بابنه حماد ان اخرج الكيس فاخرج فاخذ منه عشرة دنانير فناولها الفتى وقال له استعن بها على نقصان ما دخل عليك في وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فانبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا فانا لك على محبتك ثم قال له ادخل على اهلك

فبشرنا

يبشروا بك فقام الرجل فقبل يد ابي حنيفة وراسه ودخل منزله فكان يرى الفتى بعد ذلك يجيء ويذهب ويتفقه حتى فهم من الفقه فصار من فقهاء الكوفة قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا دخل عليه وقت القائلة فراه نائما فقال له يا ابا سعيد في هذا الوقت تنام قال نعم منذ سنة ونصف لا انام ليلا وانما انام في هذا الوقت قال ولم قال لان جارا الى لي بطة لا تتركني ان انام فذهب الرجل واخبر جاره بذلك فقال لله علي ان لا تقوم من عندي حتى اذبحها فذبحها فرجع الى الحسن واخبره بذلك فقال له اما جاري فجزاه الله خيرا واما انت فكان ينبغي لك ان لا تخبره فان حسن الجار ليس كف الاذى ولكنه احتمال الاذى قال رحمه الله حدثنا ابو ذر عمار بن محمد باسناد له عن مالك بن دينار رحمه الله ان مجوسيا كان على حائط منزل يهودي فاتخذ اليهودي بعد ذلك مما يليه مستراحا فخرجت النجاسة بجنب المحراب فكان يحتملها عنه ويجمع في جانبه بالنهار ويرفعها ويرميها بالليل وكان اليهودي يقول له كل يوم يا مالك هل تؤذيك النجاسة استهزاءا به فكان يقول لا باس بها حتى تحير اليهودي في امره فقال اليهودي له يوما احتمالك عني لاي شيء قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبرايل صلوات الله عليه يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فقال اليهودي اما انه لم يكن دين ابغض الي من دين الاسلام والآن ليس دين احب الي من دين الاسلام فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال المصنف رحمه الله فهذا هو حسن الجوار لا الذي نحن فيه فانا نتبع عورات جيراننا ونشيع سيئاتهم ونخفي حسناتهم ولا نبالي من اذاهم وصلى الله على محمد واله اجمعين وسلم

باب حق الزوج على المراة بمسايله وعطايه

واذا حلف الرجل وقال لامراته ان خرجت من الدار بغير اذني فانت طالق فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه حنث لانه نهاها بلفظ يعم الاوقات كلها فوقع على كل مرة لهذا فلو اذن لها فلم تسمع فخرجت حنث عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله لا يحنث لانه وجد الاذن لهما انه لم ياذن لا حكما ولا لغة اما لغة فلان الاذن هو ايقاع الكلام في الاذن واما حكما فلان من قال لآخر بع عبدي فلم يسمع وباع توقف البيع فبان انه لم ياذن لا حكما ولا لغة فصار كخطاب الغايب



ولو اذن لها عند غيبته لم يكن اذناً كذا هذا ولو قال لامرأته لا تخرجي من الدار حتى آذن
لك فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه لم يحنث لان كلمة حتى للغاية
لقوله تعالى حتى مطلع الفجر فلما اذن لها مرة بلغت اليمين غايتها وانتهت وانحلت وارتفعت
كما لو قال لها لا تخرجي غداً فلم تخرج حتى مضى الغد ثم خرجت لم تحنث لانه لما مضى الغد
انتهت اليمين غايتها فانحلت وارتفعت كذا هذا ولو قال لها كلما خرجت من الدار بغير
اذني فانت طالق فاذن لها مرة ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه حنث لان كلمة كلما
للتكرار قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها قيل في التفسير
ان اهل النار تحرقهم النار ثم يعاد خلقهم كما كانوا ثم تحرقهم ثانية كذلك ابد الآبدين فلما
كانت كلمة للتكرار احتيج فيه الى الاذن في كل مرة ولو قال لها متى خرجت او متى ما كلما
خرجت من الدار بغير اذني فانت طالق فخرجت مرة ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه
لم يحنث لان كلمة متى [illegible] عبارة عن الوقت فصار كانه قال الوقت الذي خرجت
بغير اذني فانت طالق ولو قال هكذا لا يقع ولا يحنث ويكفيه الاذن مرة واحدة
فكذا هذا ولو قال ان خرجت من الدار الا باذني فانت طالق فخرجت مرة باذنه ومرة بغير
اذنه يحنث لان كلمة الا كلمة التكرار قال الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك يعني لا ينزل
ملك الموت من السماء الا بامر ربه وهو محتاج الى الاذن في كل نفس يميتها وقيل هذه
الآية منصرفة الى نزول جبريل صلوات الله عليه وما كان ينزل في كل مرة الا باذن
ربه عز وجل فبان ان هذه كلمة التكرار فاحتيج فيه الى الاذن في كل مرة فان قال الزوج
نويت الاذن مرة واحدة دين فيما بينه وبين الله تعالى بالاتفاق ولا يدين في القضاء
عند ابي يوسف رحمه الله ذكره في الامالي ويدين عند محمد رحمه الله ذكره ابن
سماعة في نوادره وعن ابي حنيفة رحمه الله مثل قول محمد لهما قوله صلى الله عليه وسلم
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وهذا نوى مرة فكان كما نوى وان اذن لها مرة فلم
تخرج حتى نهاها وقال لا تخرجي ولست آذن لك فخرجت بغير اذنه بعد ذلك بالاذن
الاول لم تحنث عند ابي يوسف وهكذا ذكر الطحاوي في كتابه وقال محمد رحمه الله تحنث
في رواية ابن سماعة لابي يوسف انه لما اذن لها صار الخروج من جهتها فحين نهاها فقد رجع
عن جهتها فلا يعمل كما لو قال لها لك علي الف درهم ثم رجع لم يعمل رجوعه فكذا هذا ولو

قال لها الا

مطلب كلما ومتى ومتى ما والا وحتى على التفصيل

قال لها لا تخرجي من الدار الا ان آذن لك فاذن لها مرة ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه لم
يحنث في قول الفقهاء وقال الفراء يحنث قلنا ان قوله الا ان كلمة غاية وشرط بدليل ان من
قال والله لا ادخل دار فلان الا ان اكلم فلاناً فكلمه مرة ثم دخل الدار ثم دخلها ثانية من غير
ان يكلم فلاناً لم يحنث فبان انه شرط وغاية فصار كقوله حتى ولو قال لها حتى آذن لك
يكفيه مرة واحدة كذا هذا فان اذن لها فلم تخرج حتى نهاها ثم خرجت بعد النهي بغير
اذنه ذكر في كتاب الطحاوي فقال لا يحنث لما ذكرنا لابي يوسف رحمه الله في المسألة
الاولى ولا ينبغي للنساء ان يخرجن من بيوتهن الا باذن ازواجهن تقدمت اليمين او لم
تتقدم لانهن كالارقاء والاماء لازواجهن بدليل قوله عليه الصلوة والسلام النكاح
رق والرقيق لا يقدر على شيء الا بامر المولى فكذا المرأة لا تقدر الا باذن الزوج يدل عليه
ايضاً قوله تعالى الرجال قوامون على النساء الآية فقوله قوامون على النساء يعني
مسلطون على النساء في الحق بتعليم الادب والعلم بما فضل الله بعضهم على بعض
يعني بتفضيل الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم يعني وبانفاقهم اموالهم
عليهن ثم مدحهن الله تعالى فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ
الله قال فالصالحات منهن المطيعات حافظات للغيب يعني حافظات انفسهن
عند غيبة ازواجهن بما حفظ الله يعني بحفظهن الله تعالى من الفواحش والمعاصي
فاحسنوا اليهن واللاتي تخافون نشوزهن يعني واللاتي تعلمون عصيانهن لكم
فعظوهن بكتاب الله تعالى واهجروهن في المضاجع يعني ادبوهن بترك الجماع
واضربوهن يعني ضرباً غير مؤثر فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً يعني لا تكلفوهن
بالحب لكم ان الله كان علياً كبيراً يعني العالم بالحب في قلوبهن لكم من العلي الكبير
رحمه الله ونزول الآية في خولة بنت محمد بن سلمة كما روى لنا ابو بكر
الكشاني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الآية في خولة وفي
زوجها اسعد بن الربيع وهو احد النقباء لطمها لطمة في وجهها فنشزت عن فراشه
واستعدت عليه برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله عليك السلام
اي طلبت العدوى على زوجها
لطمني زوجي اسعد بن الربيع لطمة وها هو ذا بين اثره في وجهي فقال لها رسول
الله عليه الصلوة والسلام اقتصي منه وكان القصاص يومئذ بين الرجال والنساء يجري

ثم انصرف النبي عليه الصلوة والسلام وجبريل عليه السلام فقال لها كوني حتى انظر ما جاء
به جبريل عليه السلام الينا في امرك فاتى بهذه الاية وهي قوله تعالى الرجال قوامون
على النساء فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك اردنا امرا واراد الله تعالى امرا فكان
ما اراد الله تعالى خيرا مما اردنا فصل رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا
ابو نصر الفقيه الجوالقي باسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى
النبي عليه الصلوة والسلام ومعه ابنة له فقال يا رسول الله عليك السلام هذه ابنتي
وقد بلغت مبلغ النساء واستنكحها الاكفاء من العرب والمهاجرين والانصار وهي تابى
ذلك فقال لها رسول الله عليه الصلوة والسلام لم لا تريدين الباءة والزوج للمراة ثلثا
الدين فقالت يا رسول الله عليك السلام لا اتزوج ما لم تخبرني ما حق الزوج على المراة
فقال النبي عليه الصلوة والسلام من حقه عليها ان لو كان من قرنه الى قدمه قروح سايلة
فلحسته بلسانها ما ادت حقه فقالت والله لا اتزوج قالته ثلثا فصل
رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بعثني نبي الله
صلى الله عليه وسلم الى قوم فلما رجعت قلت انبئك من عند قوم يعظمون احبارهم
ورهبانهم وبطارقتهم ويسجدون لهم فلو فعلنا ذلك لك كنت بها احق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان ينبغي لشيء ان يسجد لشيء دون الله تعالى لامرت المراة
ان تسجد لزوجها ولا تجد المراة طعم الايمان حتى تؤدي الى زوجها الحق الذي فرض
الله عليها ولو دعاها الى حاجته وهي على ظهر قتب فصل رحمه الله وحدثنا
الاديب الزاهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف باسناده عن يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراة اذا صلت
خمسها وصامت شهرها وادت زكوتها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل
من اي ابواب الجنة شاءت فصل رحمه الله وحدثنا الاديب باسناده
عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال انما تكون الصنيعة الى ذي
دين او حسب وجهاد المراة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الدين وما عال امرء
قط على الاقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وابى الله تعالى الا ان يجعل ارزاق عباده
المؤمنين من حيث لا يحتسبون فصل رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد

يروى عن الحسن البصري رحمه الله في عامته انه قال بلغنا ان رجلا امر امراته ان لا تخرج
من بيتها الا باذنه ثم غاب عنها فحضر اباها الموت وهو يريد ان يوصي فقالت لها امها الو
شهدت وصيته قالت ان زوجي امرني ان لا اخرج من البيت الا باذنه وهو غايب فقامت
امها مغضبة وقالت يا ابنتاه لا تخرجي الا باذن زوجك ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوج ابنتي امرها ان لا تخرج الا باذنه وهو غايب وقد حضر والدها الوفاة وهو
يريد الوصية ايجوز لها ان تحضر وصيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تامرها
بعصيان زوجها قالها ثلثا فان الله تعالى يغفر لابيها بطاعتها زوجها فصل
رحمه الله واخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بغونك باسناده عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اوصاني النبي عليه الصلوة والسلام فقال يا عايشة اوصيك بوصية
فاحفظيها فانك لا تزالين بخير ما حفظت وصيتي يا عايشة احفظي نفسك فانكن
اكثر اهل النار حطبا قالت قلت يا رسول الله ولم ذاك قال لانكن لا تصبرن على الشدة
ولا تحمدن في الرخاء وتكفرن النعم وتكثرن اللعن وانتن ناقصات العقل والدين
فاما نقصان دينكن فان المراة تدع صلاتها كل شهر كذا كذا يوما واما نقصان العقل
فان الله تعالى جعل شهادة امراتين منكن بشهادة رجل واحد يا عايشة انكن اذا
اعطيتن لم تشكرن واذا ابتليتن لم تصبرن واذا امسك عليكن تشكون وانكن
كافرات النعم قلت يا رسول الله وكيف يكفرن النعم قال لان المراة تكون تحت الرجل
فتلد منه الولدين والثلثة ثم تقول والله ما رايت خيرا منك قط يا عايشة ايما امراة
قالت لزوجها والله ما رايت خيرا منك قط احبط الله تعالى عملها وايما امراة تؤذي
زوجها بلسانها جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف
عنقها يا عايشة وايما امراة تسيء النظر الى زوجها حول الله تعالى يوم القيامة
كانها ممسوخة الراس والجسد يا عايشة ايما امراة هجرت زوجها او لجته في
او كفرت بخير رات منه او خانته في نفسها حشرت يوم القيمة مسودة الوجه
مزرقة العين مشدودة ناصيتها الى قدميها مقرونة في سلسلة مع شياطينها
منصوبة على وجهها الى النار يا عايشة ايما امراة صلت لربها ولم تدع لنفسها
فلا تدعو لزوجها ضرب بصلوتها وجهها حتى تدعو لزوجها ثم تدعو لنفسها

يا عايشة ولا ينبغي للمراة ان تبيت في غير منزل زوجها ولو عند والديها الا باذنه فان
باتت بغير اذنه كانت من اشد الناس عذابا يوم القيامة يا عايشة ايما امراة جزعت على
ميتها فوق ثلثة ايام احبط الله تعالى عملها يا عايشة ايما امراة ناحت على ميتها جعل الله تعالى
لسانها سبعين ذراعا وجرت الى النار مع من تبعها يا عايشة ايما امراة اصابتها مصيبة
فلطمت وجهها او مزقت ثيابها كانت مع امراة لوط وامراة نوح في النار وكانت ايسة
من كل خير وكل شفاعة شافع يوم القيامة يا عايشة ايما امراة زارت المقابر لعنها
الله ولعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى منزلها كانت في غضب الله تعالى
ومقته الى الغد من ساعتها فان ماتت في اهل النار يا عايشة وايما رجل زنا بامراة
جلد كل واحد منهما بين يدي الجبار يوم القيامة بكل زنية مائة سوط من نار
بين يدي خلقه يعني اهل المحشر ثم هو في مشية الله تعالى ان شا عذبه وان شا غفر له
يا عايشة ما من رجل دخل منزله فسلم على اهله الا كثر خير بيته وذهب عنهم الفقر
وكان في النعيم مع اهله في الدنيا والاخرة يا عايشة اجتهدي ثم اجتهدي فانكن صاحبات
يوسف وفاتنات داود وحابسات ادم من الجنة وعاصيات لوط ونوح عليهما
السلم يا عايشة ما زال جبريل عليه السلم يوصيني في امر النسا حتى ظننت انه سيحرم
طلاقهن يا عايشة انا الخصم كل امراة يطلقها زوجها والرب تعالى هو القاضي فاين المهرب
يا عايشة ايما رجل منع حق اهله من نفسه فان الله تعالى مانعه نعيم الجنة يوم القيامة
يا عايشة ايما رجل كان له امراتان فلم يعدل بينهما او لم يسو بينهما في المضاجع والنفقة
والملبس والمطعم فان عليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وما من امراة تحبل من
زوجها حين تحبل الا ولها مثل اجر الصايم بالنهار والقايم بالليل والغازي في سبيل
الله يا عايشة ما من امراة اتاها الطلق الا ولها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق
رقبة يا عايشة فاذا فطمت ولدها ناداها مناد من السما ايتها المراة كفيت العمل فيما مضى
فاستانفي العمل فيما يستقبل وفيما بقي يا عايشة ايما امراة خففت عن زوجها من
مهرها كانت لها بكل درهم حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها
وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطاها اولها واخرها يا عايشة المراة اذا كان لها
زوج تصبر على اذى زوجها فهي كالمتشحطة بد[illegible] الله تعالى وكانت من

القانتات

القانتات الذاكرات المومنات التايبات العابدات قال رضي الله عنه
وجا عن يحيى بن ابي كثير انه قال اول ما تسال عنه المراة يوم القيمة عن صلاتها ثم عن
زوجها كيف صنعت اليه قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناده عن يحيى بن سعيد انه قال كانت امراة مع عايشة رضي الله عنها
فقالت يا عايشة باي شي يعذبني ربي فوالله ما اشركت ولا زنيت ولا قتلت ولا سحرت
ولا سرقت فاريت في المنام فقيل لها انت المتالية على الله تعالى وتقولين باي شي
يعذبني ربي جل جلاله زوجك تعصين ونطاقك يعني نقابك ترخين وجارك توذين
واذا اعطيت تقللين واذا تزينت تشبهين خمسا بخمس ارجعي الى النسوة اللاتي كنت
معهن فقولي انا المسيئة الظالمة لنفسي لو اخذني ربي جل جلاله باصغر ذنبي يعذبني
غير ظالم قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه
الله باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ايما امراة قامت على رجلها فخبزت
لزوجها تتوقى يديها او وجهها من حر النار حرمت وجهها على النار وايما امراة
قامت الى زوجها حين يدخل عليها فتمسح وجهه وتلقي ثوبا فتجلس عليه او تقرب اليه
بطعام او شراب او تكنس مكانه او تنظر الى وجهه او تاخذ بيده او تحسن الى ضيفه
او تتعاهد صبيانه او تشفق مالها على زوجها او تمدح زوجها الى ابويها وجيرانها او
مشت معه في البيت كل ذلك تريد به كرامة زوجها ابتغا مرضات الله تعالى كتب
الله تعالى لها بكل كلمة تكلمها او بكل خطوة تخطوها او بكل نظرة تنظر الى زوجها
عتق رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة نورا حتى ان نسا المومنين يتعجبن منها
مما اعطاها الله تعالى والفضل والكرامة ولا اعلم احدا يبلغ مبلغها الا الانبيا
عليهم السلم فسمعت عايشة رضي الله عنها ذلك فحلفته وقالت لقد سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امراة يا ام المومنين هل سمعت ان احدا يدرك
مثل ما ادركت هذه المراة التي تخدم زوجها قالت عايشة رضي الله عنها ما ادرك بدرك
هذا الفضل احد الا نبي مرسل او من كانت مثلها قال رحمه الله وحدثنا
ابو نصر احمد بن محمد بن [illegible] المودب رحمه الله باسناده املا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم

برجالكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال النبي عليه الصلوة والسلم انا في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه في جانب المصر في الله في الجنة الا اخبركم بنسايكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله الودود الولود العؤود التي هي ان غضبت او ظلمت قالت هذا يدي في يدك لا اذوق غمضا حتى ترضى يعني لا انام حتى ترضى قال رحمه الله وحدثني ابو نصر باسناد له عن خالد بن الحارث انه قال سمعت ثابتا البناني رحمه الله يقول ان امراة في بني اسرايل كانت حسنة التبعل لزوجها وكانت اذا وضعت الطعام بين يديه اخذت المصباح بيدها فلم تضعه حتى يفرغ الزوج من طعامه وانها وضعت الطعام بين يديه ليلة من الليالي المصباح بيدها فاحترقت الفتيلة فضربت يدها فنزعت خصلة من شعر راسها فغمستها في الدهن ثم الزقت بها الفتيلة وكانت المراة عورا فاصبحت وقد رد الله عينها كرامة لما صنعت بمكان زوجها من الكرامة قال رحمه الله وسمعت محمد بن نعيم يروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امراة تعين زوجها في امر الدنيا والدين فان الله تعالى يدخلها الجنة قبل زوجها بعشرة الاف سنة لاكرامها زوجها في الدنيا فتلبس حلل الجنة وتنزل في قصور زوجها قال رحمه الله وسمعت الاديب ابا يعقوب يقول قال احمد بن حرب من اصاب هذه الاربعة فقد تمت عليه النعمة اولها بدنا صابرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة ولسانا ذاكرا قال احمد بن حرب قيل وعلامة المراة الصالحة ثلثة اشيا اولها ان تكون خشيتها مخافة الله تعالى والثاني ان تكون عبادتها الرضى بما قسم الله تعالى لها ولزوجها والثالث ان تكون مستعدة للموت قال رحمه الله وسمعت الامام ابا بكر الاسماعيلي يروي عن علي رضي الله عنه انه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلثة في امتي يكونون في جهنم كعمر الدنيا سبع مرات اولهم مسمنون مهزولون كاسون عارون والثالث عالمون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المسمنون المهزولون مسمنون باللحم مهزولون في امور الدين واما الكاسون العارون فهن النسا كاسيات من الثياب عاريات من الطاعات واما العالمون الجاهلون فهم اهل الاسواق التاجرون الكاسبون يعلمون

ظاهرا

ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فهم علما في امور الدنيا جهلا في امور الاخرة ولا يبالون من اين يجمعون المال ولا يشبعون من الحلال ولا يبالون من الحرام نعوذ بالله من الخذلان

باب فضل من ستر عيوب المسلمين وذنوبهم ومسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا تزوج الرجل امراة فظهر انها اخته من الرضاع او ظهر انها ممن لا يجوز نكاحها فهو على وجهين ان لم يكن دخل بها فلا مهر لها وان كان دخل بها فلها المهر لانه استوفى منافع بضعها بعقد فاسد وفيه شبهة العقد فان لم يظهر كونها محرمة له ولكن شهد رجل واحد او امراة واحدة انها اخته من الرضاع لم تقبل هذه الشهادة عندنا وعند الشافعي رحمه الله تقبل لنا ما روي عن عمر رضي الله عنه انه كان لا يقبل شهادة رجل واحد ولا امراة واحدة في الرضاع فبان انه لا تقبل هذه الشهادة ولا تقع الفرقة بهذه الشهادة لكن الافضل ان يطلقها ويفارقها لما روي عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه انه تزوج امراة يقال لها ابنة ابي اهاب وزفها الى داره وجلسا على المايدة ياكلان فجات امراة سودا وسالتهما شيا فلم يعطياها فقالت بحق الرضاع الذي ارضعتكما ان تطعماني شيا فاطعماها ما في المايدة كلها ثم جا عقبة الى النبي عليه الصلوة والسلم واخبره بذلك فقال النبي عليه الصلوة والسلم كيف تمسكها وقد قيل بينها وبينك ما قيل من الرضاع فلم يفرق النبي عليه الصلوة والسلم بينهما ولكن اشار الى الفرقة وندب اليها فلو فارقها نظر ان كان قبل الدخول بها يجب عليه نصف مهرها لحصول الفرقة بعد نكاح صحيح عندنا والافضل له ان يعطيها ذلك والافضل لها ان لا تاخذ جعلا لعدم استيفا منافعها وعدم التحليل له بالعقد في زعم الشاهد على الرضاع وان كان بعد الدخول فعليه ان يعطيها جميع مهرها لانه استوفى منافع بضعها ولو تزوج الرجل امراة بنكاح صحيح ثم طلقها قبل الدخول بها يجب عليه نصف ما سمي لها من المهر لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى اخر الاية والافضل لها ان لا تاخذ منه شيا لقوله تعالى الا ان يعفون ندبها الى ترك المهر له عند حصول الطلاق قبل الدخول ولو استعمل المودع الوديعة فربح بها فالربح له والافضل ان يتصدق وكذا في المزارعة الفاسدة الزيادة لصاحب البذر والافضل ان يتصدق ولو استاجر دارا فاجرها

باكثر مما استاجر فالفضل له والافضل ان يتصدق عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا
يتصدق ولو اجر عبدا ابقا بعلمه الخدمة فالاجر له والافضل له ان يتصدق وهذا كله
قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله لا يتصدق ولو ان رجلا قتل
رجلا فقد وجب عليه القصاص لقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة ولقول النبي عليه الصلوة
والسلام في العمد قود ولكن الافضل لولي المقتول ان يعفو عن القاتل ولا يقتص او يصالحه
على مال لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله تعالى فمن تصدق به
فهو كفارة له ولقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن عفي له من اخيه
شيء ندبه الى العفو والصلح والامام اذا اخذ سارقا او رجل اخذ سارقا من ماله
جاز له ان يقطعه اذا اخذ من ماله ما يساوي عشرة دراهم فصاعدا عندنا ولكن الافضل
ان يعفو عنه ولا يقطعه لقوله صلى الله عليه وسلم لرباح مولى عايشة رضي الله عنها
يا رباح لو عفوت عنه لكان خيرا لك والافضل للامام ان يلقن السارق الانكار كيلا يقر
فلا يجب عليه القطع لقوله صلى الله عليه وسلم اسرقت ما اخاله سرق ولقول ابن مسعود
رضي الله عنه حين اتي اليه بسارقة سوداء يقال لها سلامة فقال لها اسرقت قولي لا فقيل [اي ما اظنه]
له اتلقنها الانكار فقال اجيئموني باعجمية فتقر بالغلط فاقطعها وكذلك اذا راى رجل
رجلا محصنا يزني بامراة محصنة جاز له ان يقتلها ولكن الافضل ان يستر عليهما ذلك
او يصيح عليهما حتى يفترقا ويستر كذلك لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم
النبي صلوات الله عليه سال ربه ان يريه ملكوت السموات والارض كما قال الله تعالى
حكاية عنه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فرفعه الله تعالى فصار
في الهوا فراى رجلا يزني بامراة فدعا ابراهيم صلوات الله عليه بهلاكه فاهلكه الله تعالى
فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلا اخر يلوط فدعا ابراهيم بهلاكه فاهلكه الله تعالى
فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلا اخر يشرب الخمر فدعا بهلاكه فاهلكه الله تعالى
فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلا اخر يعقد عقد الربى فدعا ابراهيم صلوات الله عليه
بهلاكه فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم اني ارى كل يوم وساعة الف الف واكثر
من عبادي في المعاصي واستر عليهم معاصيهم ولا افضحهم الى خلقي ولا اهلكهم
انزل فان صعدت اعلا من هذا ورايت معاصي عبادي دعوت بهلاكهم واجيب

دعاوك

واجيب دعاوك فاهلكهم اذا اهلك عبادي كلهم وافضحهم على خلقي في يوم واحد يا
ابراهيم ليس لاحد احب الي ممن يستر على عبادي عوراتهم اذا اطلع عليهم في عوراتهم
وليس احد ابغض الي ممن يفضح عبادي اذا اطلع على عوراتهم قال رحمه الله
يدل عليه قوله تعالى في شان محمد صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم يعني برحمة
من الله تعالى اجتمع عليك اصحابك ولانت قلوبهم على الاسلام بفضله وبرحمته ولو كنت فظا
غليظ القلب يعني لو كنت خشنا في قولك غضبانا في قلبك وفعلك معهم لانفضوا من حولك
يعني تفرقوا عنك ولم يومن بك احد فاعف عنهم يعني تجاوز عنهم السيئة التي اساوا بها
اليك بالجهل وفي الجاهلية ولا تتبع ثارك واستغفر لهم من ذلك الذنب الذي حصل منهم
حتى لا يفتضحوا في الدنيا بخصومتك معهم وطلب ثارك عنهم بما فعلوا بك وكن
شفيعهم الي في العقبى حتى لا يصير فضيحة على الامم الماضية في القيامة بذهابهم الى
النار بل كن شفيعهم الي حتى اغفر لهم بشفاعتك ويذهبون الى الجنة كي لا يعرف
احد من الامم السالفة حال امتك حتى يكونوا مستورين حالهم في العقبى كما كانوا مستورين
حالهم في الدنيا لئلا يهتك سترهم في الدنيا والاخرة قال رحمه الله
يدل عليه ما حدثنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمد الحربي باسناد له عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطلع على عورة اخيه
المسلم فسترها عليه ادخله الله تعالى في الجنة قال رحمه الله وحدثنا
الحاكم باسناد له عن ابي ايوب الانصاري عن مسلمة بن ابي مخلد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نجا مكروبا فك الله
تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في
حاجته قال رحمه الله وركب ابو ايوب الى عقبة بن عامر فقال اني
سايلك عن امر لم يبق ممن حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انا وانت كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ستر ذنب المومن قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ستر مومنا في الدنيا على عورته ستره الله يوم القيمة برحمته
وغفرانه قال فرجع ابو ايوب الى المدينة وما حل رحله فحدث بهذا الحديث مع ابي سعيد

الأعمى وعطاء قال رحمه الله وحدثنا الحاكم أبو نصر بإسناده عن أبي
برزة الأسلمي رضي الله عنه أنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة العليا
يصرخ يسمع العواتق في خدورهن فقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى
قلبه لا تشتموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فإن من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله تعالى
عورته ومن طلب الله تعالى عورته فضحه ولو في جوف بيته قال
رحمه الله وحدثنا أبو بكر الإسماعيلي بإسناده إملاء عن سالم بن عبد الله أنه قال سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي
معافا إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل عملا بالليل ثم يصبح وقد ستره
الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره الله تعالى فيكشف
ما ستره الله تعالى عليه وكان يقول إذا خطب كل ما هو آت فهو قريب لا بعد لما يأتي
لا يعجل الله تعالى بعجلة أحد ولا يخلف لأمر الله تعالى ما شاء الله كان ولو كره المشركو
ن الناس لا مقرب لما بعد ولا مبعد لما قرب لا يكون شيء إلا بإذن الله تعالى قال
علي بن يحيى المصنف لما استحق العقوبة والملامة في كشف عورة نفسه فكيف من
يهتك عورة غيره قال وحدثنا الإمام أبو بكر بإسناده عن معاو
ية بن قرة المزني أنه قال اجتمع كثير من التابعين والبدريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة من الهدى وبهن الجماعة يعني من عمل بهذه السبعة
فهو من أهل السنة والجماعة ومن خرج منهن خرج من الجماعة صلوا على من مات من أهل
القبلة وإن ماتوا على المعصية وصلوا الصلوات الخمس والجمعة في الجماعات مع كل إمام
برا كان أو فاجرا وجاهدوا مع كل خليفة لكم جهادكم وعليه مأثمه ولا تخرجوا على أئمتكم
بالسيف وإن جاروا وادعوا لهم بالصلاح والعافية ولا تدعوا عليهم وجانبوا الأهواء
كلها فإن أولها وآخرها باطل ولا تشهدوا على القبلة بشرك ولا نفاق وذروا
سرائرهم إلى الله تعالى قال رحمه الله وأخبرني أبو الفضل محمد بن نعيم
بإسناده عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبد الخالق أنه قال كان من دعاء داود النبي
عليه السلام اللهم إني أعوذ بك من شر جار عينه تراني وقلبه يرعاني إن رأى خيرا دفنه وإن
رأى شرا ذكره فلو لم يكن هذا شر الأعمال لم يستعذ منه داود صلوات الله عليه
قال

قال رحمه الله وحدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب إملاء
بجرجان في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة بإسناده عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال
إن الملائكة مع ابن آدم فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك مثله وإذا ذكره
بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم المستور عورته ارجع على نفسك واحمد الله تعالى الذي
يستر عوراتك يعني ذنوبك واستر على أخيك كما ستر الله تعالى عورتك عليك ه
قال رحمه الله ويؤيد ذلك ما سمعت ابن أبي زكريا بن يحيى بن محمد أنه قال
قرأت على محمد بن علي يروي عن وهب أنه قال لما ركب نوح النبي صلوات الله عليه السفينة
أدخل معه كل شيء حتى الكلب والهرة قال فمنع نوح أهل السفينة عن المباضعة والتمتع لأن
لا يتوالدوا فتضيق السفينة عليهم قال فلم يصبر الكلب عن الجماع فجامع زوجته فرأت
الهرة فجاءت وأخبرت نوحا عليه السلام بصنيع الكلب فدعا نوح الكلب ولامه فأنكر فخلى
سبيله ففعل ذلك مرة أخرى فجاءت الهرة وأخبرت نوحا بذلك فأرسل نوح إلى الكلب فدعاه
ولامه فأنكر أن يكون ذلك فقالت الهرة قد رأيته يا نبي الله قد فعل ذلك فلو دعوت الله حتى
يظهر عليه علامة تبصرها بعينيك قال فدعا نوح صلوات الله عليه ربه ثم إن الكلب جامع
زوجته فاشتد ذلك الأمر عليه حتى لم يمكنه الانفصال عن صاحبته حتى جاءت الهرة
وأخبرت نوحا بذلك فجاء نوح صلوات الله عليه ورآهما كذلك فخجل الكلب من ذلك فدعا
ربه فقال يا رب اجعل الهرة فضيحة على رؤوس الخلائق وقت الجماع كما فضحتني فاستجاب
الله دعاءه حتى أن الهر إذا جامع زوجته يصيح الذكر والأنثى حتى يعلم الخلائق كلهم
صنيعهما عقوبة ومكافاة لما كشفت وانستر سر الكلب وذنبه وعورته على نوح عليه
السلام كذلك ابن آدم إذا كشف ستر المؤمن يكشف الله ستره ويفضحه قال
رحمه الله كان المتقدمون والصحابة يتورعون عن إفشاء ستر بعضهم على بعض وإن كان
لا يضر ذلك بصاحبه حتى روى لنا أبو بكر الإسماعيلي بإسناده عن سالم بن عبد الله
عن أبيه يحدث عن عمر رضي الله عنه أنه حين تأيمت بنت عمر رضي الله عنه حفصة يعني
صارت لا بعل لها حين مات زوجها خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد بدرا فتوفي بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه لقيت
بعد ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك

حفصة قال ساتظر في امري فلبثت ليالي فقال بدا لي ان لا اتزوج فقال عمر رضي الله عنه فلقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شئت زوجتك حفصة فصمت ابو بكر رضي الله عنه فقلت ان شئت زوجتك حفصة فصمت فلم يرجع الي شيا فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال لعلك وجدت علي في حفصة حين لم ارجع اليك شيا قلت نعم قال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله عليه الصلوة والسلم ولو تركها رسول الله قبلتها فانهم كانوا في كتمان امر بعضهم لبعض على هذا القدر وان كان الفاعل محبا فالاتباع باثارهم اولى

باب فضل يوم عاشورا وصومه من شهر المحرم ومسايله وعظاته

قال رحمه الله نية الصوم قبل الزوال تجوز اما لا اجمعوا ان نية جميع الصيامات بعد الزوال لا تجوز لفوات اكثر النهار بغير نية الصوم واجمعوا ان نية صوم التطوع جايز قبل الزوال لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدخل على بعض نسايه فيقول هل عندكن طعام فان قلن نعم اكل وان قلن لا قال اني اذا صايم قال واجمعوا ان نية صوم القضا والنذور والكفارات وصوم جزاء الصيد لا يجوز الا من الليل وهو ان المحرم اذا اصطاد او حلال اصطاد في الحرم وهو معسر لا يجد ثمن الهدي فعليه صوم ثلثة ايام ان شا تابع وان شا فرق لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ولا يجوز نية ذلك الصوم الا من الليل وكذا المحرم اذا حلق جميع راسه او ربع راسه او قلم اظفاره او اظافير يد واحدة او رجل واحدة او ثلثة من يد واحدة فانه يجب عليه صوم ثلثة ايام ان شا تابع وان شا فرق اذا كان معسرا لا يجد ثمن الهدي لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا الى اخر الاية قال كعب الاحبار رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الصوم فثلثة ايام ان شا تابع وان شا فرق اذا كان معسرا لا يجد ثمن الهدي واما الصدقة فثلثة اصوع من طعام يفرقها على ستة مساكين واما النسك فشاة يذبحها اولى الصوم لا يجوز نيته الا من الليل بالاتفاق وكذا صوم المتعة وهو ان الرجل اذا اعتمر في اشهر الحج وادى العمرة وحلل نفسه ومكث بمكة حلالا حتى دخل

ايام الحج

ايام الحج ثم احرم من مكة للحج وخرج الى عرفات وحج من عامه ذلك يجب عليه الهدي فان لم يجد الهدي ولا ثمنه يجب عليه صوم عشرة ايام ثلثة بمكة وسبعة اذا رجع ان شا صام في الطريق وان شا اذا رجع الى اهله وان صام بمكة جاز عندنا وهو بالخيار ان شا تابع وان شا فرق في العشرة كلها ولا تجزيه النية فيها كلها الا من الليل واصل ذلك قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية وكذا من كان مريضا في رمضان او مسافرا فلم يصم او المراة كانت نفسا او حايضا او مغمى عليه فلم يصم رمضان يجب عليه القضا بعد رمضان لقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الى قوله فعدة من ايام اخر وهو بالخيار فيه ان شا تابع وان شا فرق وهذا عندنا وقال الشافعي رحمه الله احب الي ان يقضيه متتابعا ولا يجوز نيته في ذلك الا من الليل بالاتفاق وكذلك لو ان رجلا وجب عليه كفارة رمضان لافطاره متعمدا بالمواقعة بالاتفاق وبتناول المفطرات عندنا فلم يجد ما يعتق واراد ان يصوم شهرين متتابعين عندنا وقال مالك رحمه الله ان شا تابع وان شا فرق وقال سعيد بن جبير وبشر بن غياث ان كفارة رمضان مستحبة ان شا كفر وان شا لم يكفر لانه ليس بفريضة لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي في الخبر الطويل كلها انت وعيالك وعن سعيد بن المسيب قولان في قول يصوم شهرا واحدا متتابعا وفي قول يصوم سنة متتابعة وقال ربيعة الراي يصوم اثني عشر يوما متتابعا وقال بعضهم لا يزول اثمه وان صام الدهر كله ولا يجوز نية هذا الصوم الا من الليل بالاتفاق وكذا لو ان رجلا قتل قتيلا خطا يجب عليه اعتاق رقبة مومنة بالاتفاق فان لم يجد فعليه صوم شهرين متتابعين لقوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا الى قوله توبة من الله ولا يجزي ذلك الصوم الا بنية من الليل بالاتفاق وكذا من ظاهر وقال انت علي كظهر امي او كفخذها او كبطنها ولا يجوز له ان يقربها حتى يكفر احدى الكفارات الثلث العتق او صوم شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا لقوله تعالى والذين يظاهرون من نسايهم الاية فان لم يجد ما يعتق ولا ثمنه يصوم شهرين متتابعين ولا يجوز نيته الا من الليل بالاتفاق وكذا من حلف بالله لا يفعل كذا ففعل وحنث يجب عليه عتق رقبة مومنة كانت او كافرة عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الا مومنة

او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فان لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات عندنا
وقال الشافعي رحمه الله هو بالخيار ان شا تابع وان شا فرق واصله قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الى قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ولا يجوز نيته فيه
الا من الليل بالاتفاق وكذا من نذر نذرا وقال لله علي صوم شهر نظر ان اوجبه متتابعا
كان عليه التتابع وان افطر يوما فعليه الاستقبال وان اوجبه متفرقا او لم يذكر شيئا
فهو بالخيار ان شا تابع وان شا فرق وان عين شهرا مثل رجب وشعبان تابعه ولا يستقبله
اذا افطر منه يوما ولا تجوز نيته الا من الليل فهذه تسع مسايل لا تجوز نيته فيها الا
من الليل لقوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل او قال لمن
لم يبيت الصيام من الليل فلذلك لم تجز واختلفوا في صوم رمضان قال علماونا رحمهم
الله تجوز نيته قبل الزوال وقال الشافعي رحمه الله لا تجوز نيته الا من الليل
قلنا ان صوم رمضان صوم عين وليس بدين ولا قضا من غيره فوجب ان تجوز النية
فيه قبل الزوال كما في صوم التطوع ونية صوم عاشورا تجوز قبل الزوال بالاتفاق
لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه دخل المدينة فوجد اليهود يصومون فقال
ما شانكم تصومون قالوا هذا يوم عاشورا هذا يوم مبارك هذا يوم انجى الله تعالى
فيه موسى صلوات الله عليه واغرق فيه فرعون فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال
النبي عليه الصلوة والسلم انا اخو موسى صلوات الله عليه وانا احق بصوم هذا
اليوم منكم ان اصومه ثم امر المنادي فنادى في الناس الا من اكل فلا ياكلن بقية
يومه ومن لم ياكل فليصم فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاز النية قبل الزوال في يوم
عاشورا بقوله ومن لم ياكل فليصم وتبين فضله ايضا بقول اليهود يوم مبارك وباتفاق
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وتصديقه بهم بكون هذا اليوم مباركا وصامه بنفسه
وامر المسلمين بصومه يدل على فضله وبركته قول الله تعالى قال موعدكم يوم الزينة
الاية قال رحمه الله حدثنا احمد بن نعيم رحمه الله باسناده عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى موعدكم يوم
الزينة يعني يوم عاشورا واليوم الموعود يوم مبارك للمسلمين لانه يوم يزمر
بهم الى الجنة ويكرمهم الله تعالى بكراماته ولا يوم افضل من يوم يكرم المولى عباده

المومنين المسلمين قال رحمه الله ويدل على فضله وبركته ما انبانا به الامام
ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناده املا عن الربيع بنت معوذ انها قالت ارسل النبي عليه
السلم غداة يوم عاشورا الى قرى الانصار من اصبح مفطرا فليصم بقية يومه ومن
اصبح صايما فليتم قالت فكنا نصومه بعد ذلك ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من
العهن يعني من الصوف فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو محمد باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما قط يطلب فضله على ساير الايام بعد رمضان
الا يوم عاشورا قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو محمد باسناده عن
النعمان بن سعيد انه قال جا رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين
اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ما سمعت احدا يسال عن هذا غير رجل
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد
شهر رمضان قال ان كنت صايما بعد شهر رمضان فصم شهر الله المحرم وفيه
تاب الله على قوم ويتوب الله فيه على اخرين قال رحمه الله وحدثنا
ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بعونة املا باسناده عن ابي هريرة وعايشة
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ماية ركعة في ليلة
عاشورا او في يوم عاشورا وقرا في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة
يملا الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في القبر فانا ثم
معه ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره واذا حشر من القبر يحشر
وجهه يتلالا من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت
زوجها فقالوا يا رسول الله عليك السلم فضلت هذه الصلوة في هذا اليوم وفي هذه
الليلة قال لان يوم عاشورا يوم عظيم ويوم مبارك امرني ربي بصومه قبل
ان نزل علي صوم شهر رمضان قالوا لم فضل يوم عاشورا على ساير الايام من ايام
المحرم قال لان اول رحمة نزلت علي من السماء نزلت يوم عاشورا لان جبريل صلوات

الله عليه اول ما نزل على نزل يوم عاشورا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
السموات في يوم عاشورا والارضين كمثلها وخلق العرش في يوم عاشورا والكرسي
كمثله وخلق القلم في يوم عاشورا واللوح كمثله وخلق جبريل صلوات الله عليه في يوم عاشو
وملايكته كمثله وخلق ادم صلوات الله عليه في يوم عاشورا وحوا كمثله وولد ابراهيم
صلوات الله عليه في يوم عاشورا ونجاه الله تعالى من النار في يوم عاشورا وهداه
الله في يوم عاشورا يعني حين راى الكوكب فقال هذا ربي فهذا معنى قوله هداه
الله في يوم عاشورا يعني في يوم عاشورا تيقن ان الله واحد فرد لا شريك له لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجى موسى صلوات الله عليه يوم عاشورا واغرق
فرعون يوم عاشورا ورفع ادريس صلوات الله عليه مكانا عليا يوم عاشورا وكشف
الله تعالى عن ايوب صلوات الله عليه الضر في يوم عاشورا ورفع عيسى صلوات الله
عليه في يوم عاشورا وولد في يوم عاشورا وتاب الله على ادريس في يوم عاشورا
واعطي سليمان صلوات الله عليه الملك في يوم عاشورا وولد محمد صلوات الله عليه في
يوم عاشورا وتقوم الساعة في يوم عاشورا وخلق الله الجبال في يوم عاشورا
وغرس شجرة طوبى في يوم عاشورا **قال** رحمه الله وسمعته ايضا يروي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
يوم عاشورا سبعين عيدا فمن وسع على عياله في يوم عاشورا وسع الله تعالى عليه
وعلى عياله الى مثلها من السنة القابلة وانا ضامن على ذلك قالها ثلثا **قال**
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جربناه فوجدناه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال النبي عليه الصلوة والسلم التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى
من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عبد الله
من الملايكة والانبيا والمرسلين والشهدا والصالحين ومن زار اخاه المسلم في يوم عاشو
قال الله تبارك وتعالى للملايكة اثبتوا له بعدد كل خطوة خطوها وبعدد كل شي
حسنة وامحوا عنه بعدد هم سيئة وارفعوا له بعدد هم درجة ومن كان مصارما
لاخيه فكلمه في ذلك اليوم وصالحه صافحه كل ملك يوم القيامة ومن كان قاطعا
للرحم فوصله في يوم عاشورا جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب يحيى بن زكريا

وعيسى عليهم السلم وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ومن تصدق
في يوم عاشورا بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب بقدر جبل احد وكان في
ميزانه يوم القيمة ومن مسح راس يتيم في يوم عاشورا رفع الله تعالى عنه ظلمة القبر وملا
قبره نورا ومن بر والديه واطعمهما طعاما طيبا او كساهما او دهن رؤسهما او فرش لهما فراشا
جلسا عليه في يوم عاشورا اعطاه الله تعالى ثواب مريم بنت عمران واسية امراة فرعون
ورحمة امراة ايوب وخديجة بنت خويلد امراتي وفاطمة بنتي وعايشة ثمرة فوادي
وزوجتي في جنة ربي ومن اللطف ولذة الطعام او غير ذلك فيما يفرح به قلبه اعطاه الله
تعالى مثل ثواب الحسن والحسين رضي الله عنهما ومن اشتهى شيا فلم يتناول منه واطعمه
جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من
شرابها ومن سلم على عشرة من المسلمين في يوم عاشورا فكانما سلم على جميع الخلق
من المومنين والمومنات ومن نظر الى وجه عالم في يوم عاشورا حرم الله تعالى وجهه
على النار ومن اتى مجلس عالم او الى شيخ يذكرون الله تعالى وجلس معهم ساعة
يوم عاشورا كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة ومن اغتسل في يوم عاشورا صار
هو عند الله تعالى طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه **قال** رحمه الله
ورايت في كتاب الحكايات فيما قراته على ابي الفضل البرمغدري يروي فيه عن الفضيل
بن عياض انه قال كان رجل في زماننا وكان مغنيا وكان يتخذ الضيافة في كل يوم عاشورا
ويدعوا ضعفا بلده الى ضيافته فلما توفي رايته في المنام فقلت له يا فلان ما فعل الله بك
قال غفر لي قلت بماذا قال بضيافتي في كل يوم عاشورا **قال** الفضيل فما تركت
الضيافة بعد ذلك في كل يوم عاشورا الى عامي هذا حتى قبض روحه **قال**
المصنف رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت بعض اهل العلم يحكي
قال كان اسير في ايدي الكفار سنين كثيرة يعذبونه ليلا ونهارا ولا يطلقونه فجا
يوم عاشورا فقال هذا الاسير اللهم بحرمة هذا اليوم فرج عني قال فاوقع الله تعالى
الرحمة في قلوبهم على الاسير فقالوا الى متى نعذب هذا البايس الفقير فاطلقوه واعتقوه
بحرمة هذا اليوم **قال** رحمه الله وسمعته ايضا يقول سمعت ايضا قال
هرب اسير من الكفار يوم عاشورا فركبوا في طلبه فلما راى الفرسان خلفه وعلم انه ماخو

رفع راسه الى السماء فقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسالك ان تنجيني منهم فاعمى الله تعالى ابصارهم جميعا حتى نجا الاسير براسه ثم قال فصام الاسير في ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر و تعشى به فنام فاطعم و سقي في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام و الشراب واختلف العلماء في تسمية يوم عاشورا قال بعضهم لانه عاشر يوم من ايام المحرم وبه قال عامة الفقهاء وقال بعضهم لانه عاشر يوم من الايام الفاضلة و الكرامات الطاهرة التي اعطا الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم اولها رجب ثم شعبان ثم رمضان ثم ليلة القدر ثم عيد الفطر ثم ستة من شوال ثم عشر الاضحى ثم عيد الاضحى ثم يوم الجمعة ثم العاشر يوم عاشورا فلما كان يوم عاشورا عاشر الايام الفاضلة سمي عاشورا وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات فيه تاب الله تعالى على ادم وفيه رفع الله تعالى ادريس صلوات الله عليه مكانا عليا فنجى من فتنة الدنيا وفيه استوت سفينة نوح صلى الله عليه على الجودي وفيه كشف الله تعالى الضر عن ايوب وفيه رد الملك على سليمان وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف صلى الله عليه على يعقوب وفيه انجى موسى من فرعون وفيه نجى ابراهيم من النار وفيه رفع عيسى فلذلك سمي عاشورا

قال رحمه الله واختلف الناس في يوم عاشورا انه اي يوم هو اليوم العاشر من المحرم او اليوم التاسع قال عامة الصحابة رضي الله عنهم هو اليوم العاشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اليوم التاسع رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصوم ثلثة ايام اليوم التاسع والعاشر والحادي عشر ويقول لايشك احد فضله

قال رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن عنبسة يروي باسناد له عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال من صام يوم عاشورا فكانما صام السنة ومن تصدق في يوم عاشورا فقد ادرك مافاته من صوم السنة فقد ادرك مافاته من صدقة السنة

قال رحمه الله وسمعت ابا عبد الله بن المطوعي يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل في يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا قال ابو عبد الله رايت في بعض المغازي ان اصل الاكتحال في يوم عاشورا انما كان من نوح صلوات الله عليه لانه ركب السفينة لعشر بقين

من رجب ونزل من السفينة يوم عاشورا فكان فيها هو ومن معه من المؤمنين والمؤمنات قريبا من ستة اشهر تطوف حول الدنيا ثم استوت على الجودي في يوم عاشورا فخرج نوح ومن معه وكان رمل تعمى عيونهم من عفونة الماء فشكا الى الله تعالى رمد عينيه فاوحى الله تعالى اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل وكحل القوم فسلمت عينه وعيون القوم اجمعين من الرمد فلذلك قال صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا

قال فلما خرج نوح من السفينة يوم عاشورا بنى قرية وسماها قرية الثمانين لان المسلمين الذين كانوا معه من الرجال والنساء كانوا ثمانين دعاهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن منهم احد الا ثمانون نفرا فلما خرجوا من السفينة اخذوا في عمارة الدنيا والبيوت يوم عاشورا فبارك الله تعالى فيهم حتى عمرت الدنيا كلها ببركة ذلك اليوم حتى عاش عباد الله تعالى في بلاده فصار ذلك دليلا على ان من اصلح في بيته في ذلك اليوم امر المعاش بقيت بركته الى الايام الجائية

قال ثم اختلف الناس في الاكتحال في يوم عاشورا قال بعضهم يجوز واحتجوا بما ذكرنا من الحديث وقال بعضهم لايجوز واحتجوا وقالوا لان الحسين بن علي رضي الله عنهما قتل يوم عاشورا واكتحل يزيد بن معاوية من دمه وقال بعضهم لا بل اكتحل من الاثمد لتقر عينه لينظر الى الحسين القتيل فكرهوا لهذا وحديث مقتل الحسين ذكرته في كتاب الانس في باب عاشورا فلينظر فيه من اراده

باب فضل يوم الجمعة ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا كان الرجل مسبوقا بركعة او اكثر فسلم الامام وعليه سجدتا السهو ويخاف المسبوق انه اذا تابع الامام في السهو خرج وقت الصلوة كيف يفعل

قال رحمه الله لارواية لهذا ولكن سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل يقول هذا على وجهين اما ان يكون في صلاة تفسد تلك الصلوة بخروج وقتها مثل الفجر او العيدين او الجمعة بالاتفاق او يكون في صلوة لاتفسد تلك الصلوة بخروج الوقت مثل الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة فان كان في صلوة لاتفسد بخروج الوقت يتابع الامام في السهو لان متابعته اياه فرض واتمام الصلوة في الوقت فرض الا ان هذا اقرب والاشتغال به اولى واما اذا كان في صلوة تفسد بخروج الوقت لا يتابع الامام بالسهو بل يشتغل بادا ما سبقه الامام لانه لو تابعه في السهو فسدت

صلوته ويتمّ كلها في غير الوقت فكان الاشتغال بما سبقه الامام اولى والمسبوق في صلوة
العيدين او الجمعة او الفجر اذا قام الى قضاء ما سبق به الامام فخرج وقتها فسدت صلوته
لان الوقت شرط لصحة الصلوات واللاحق والنايم او المحدث في الفجر او الجمعة اذا اشتغل باداء ما
فعله امامه بعد فراغ الامام من الصلوة ثم خرج وقتها فسدت صلوته لان الوقت شرط
لصحتها وكذا اذا خرج وقت هذه الصلوات والامام في وسطها او في السجدة الاخيرة
او في اول القعدة فسدت صلوته وصلوة القوم كلهم لان الوقت شرط لا تصل الصلوة الى
اخرها وتنقلب صلوته نفلا فيتمها ركعتين عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
وقال محمد رحمه الله لا تنقلب نفلا بل تفسد ويصير خارجا عنها حتى اذا ضحك
بعد ما خرج وقتها فقهقه هو او احد من قومه لم يجب عليه الوضوء لصلوة اخرى واذا
خرج وقت احدى هذه الصلوات بعد ما قعد مصليها او امامها قدر التشهد قبل
ان يسلم فسدت عند ابي حنيفة رحمه الله ولم تفسد عندهما وهذه من المسايل الاثني
عشرية قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان شرايط جواز الجمعة ووجوبها
ست امام ذو سلطان عندنا وقال الشافعي ذو سلطان ليس بشرط لنا ما روي
عن علي رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة الى
السلطان الجمعة والعيدان والحد والجباية يعني الخراج والثاني القوم وهم ثلثة نفر
سوى الامام عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا اثنان سوى الامام وقال مالك
رحمه الله اثنا عشر نفرا سوى الامام وقال الشافعي رحمه الله اربعون نفرا
سوى الامام والثالث الخطبة لقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال ابن عباس
رضي الله عنهما اراد به الخطبة والرابع المصر الجامع وهو الذي يوجد فيه كل شيء ويقام
فيه الحدود وتسميه الناس مصرا ويقعد فيه القاضي والامير عندنا وقال الشافعي
رحمه الله كل موضع فيه بنيان وسكان يسمى قرية ولا يسمى رباطا تجوز اداء الجمعة فيه
اذا اجتمع في اقامتها اربعون نفرا لنا ما روي عن سراقة بن مالك بن جعشم الكندي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا وعن علي رضي الله عنه مرسلا انه قال لا جمعة
ولا تشريق ولا صلوة الاضحى ولا صلوة الفطر الا في مصر جامع ولا يجوز اقامة الجمعة في
مصر واحد في موضعين عند ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله اذا
كان بين

كان بين المسجدين نهر كبير يحتاج فيه الى السفن نحو بغداد تجوز والا فلا وقال
محمد رحمه الله تجوز في موضعين وثلثة وقال الشافعي رحمه الله تجوز في الف
موضع واكثر اذا اجتمع في كل موضع سوى الامام اربعون نفرا والخامس الوقت يعني
وقت صلوة الظهر لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والسادس
اليوم وهو يوم الجمعة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
شرط يوم الجمعة فبان ان اليوم شرط يدل على فضل هذا اليوم قوله تعالى والسماء ذات
البروج الى قوله وشاهد ومشهود فقوله تعالى والسماء ذات البروج يعني والسماء التي
فيها النجوم العظام واليوم الموعود يعني يوم القيمة وشاهد يعني يوم الجمعة
ومشهود يعني يوم عرفة قال رحمه الله وانما سماه شاهدا لانه يشهد اهل
القرى والامصار الى الجامع فيقيمون فيه الجمعة فالجمعة سمي شاهدا وقيل يشهد يوم
القيمة باداء الجمعة لمن ادى الجمعة وعلى من ترك بغير عذر فلا تحل للرسول اشهاد ثم واشهدوا
الجمعة واقيموا الجمعة يشهد يوما لكم لا عليكم قال رحمه الله قال علي بن ابي
طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن البصري رضوان الله عليهم اجمعين الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو
الله تعالى بخير الا استجاب ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه قال رحمه الله
انبانا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن محمد الرازي باسناده عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونه كل يوم جمعة فتهب
الريح فتحثي في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد
ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا قال
رحمه الله انبانا ابو اسحق ايضا باسناده عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى يامر الملايكة ليلة الجمعة حين يفتح ابواب
السموات فينزل ملايكة الرحمة من السماء بيد كل واحد منهم طبق من نور فيامرهم الله تعالى
ان ينثروا رحمة الله على عباد الله تعالى قال فيقول ملايكة الرحمة يا ربنا وهو اعلم بهم منهم

بعضهم نيام وبعضهم قيام فعلي من تنشر رحمتك فيقول الله تعالى ما الخجل من شاني
انس وارحمني على جميع من امتي اشهدكم ملايكتي اني قد وهبت النيام للقيام **قال**
رحمه الله وحدثنا ابو بكر محمد بن ابي بكر المعلم باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل صلوات الله عليه وفي يديه كالمراة البيضاء
فيها كالنكتة السوداء قلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعة قلت ما الجمعة قال فان لكم فيها
خيرا قلت وما لنا فيها قال تكون عيدا لك ولامتك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعا لكم
وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا هو له قسم الا اعطاه الله
اياه او ليس له قسم الا ادخر له عنده من الخير ما هو افضل منه ولا يتعوذ من شي مكتوب عليه
الا دفع الله عنه من البلاء ما هو اعظم منه وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعو يوم الجمعة يوم
المزيد قلت لم تدعونه يوم المزيد قال لان الرب تعالى اعد في الجنة واديا فيه كثيب ابيض
افيح من مسك اذفر فاذا كان يوم الجمعة هبط كرسيه من عليين ثم حف ذلك الكرسي بمنابر
من ذهب مكللة بجوهر ثم حفت المنابر بكراسي من نور ثم يجي النبيون حتى يجلسوا على تلك
المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى ربهم تعالى فيقول انا الذي
صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فاسلوني فيسالونه الرضى فيقول
رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فاسلوني فيسالونه الرضى فيشهدهم اني قد رضيت
عنكم **قال** رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن انس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون
ساعة ما منها ساعة الا ولله تعالى فيها ستماية الف عتيق كلهم قد استوجبوا العذاب
قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد له عن مجاهد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الايام كلها يوم الجمعة هو اعظم من يوم الفطر ويوم
الاضحى ويوم عرفة ويوم عاشورا والصدقة فيه افضل الصدقات والعمل فيه افضل
الاعمال والاثم فيه اعظم الاثام **قال** رحمه الله وحدثنا الشيخ الامام باسناد
له عن ابراهيم بن هدبة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة درة مطبقة ما راها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة اوحى الله
تعالى اليها ان انفتحي ايتها الدرة فتقول قد افلح المؤمنون من امة محمد العاكفون على ذكر

الله تعالى

الله تعالى المؤذنون فرايضه ثم يبعث الله ملكا الى قبري فيقول يا محمد ان الله تعالى يقريك
السلم ويقول لك ابشر في امتك فان لي في امتك في كل يوم جمعة ثلث نظرات بالرحمة ما
من نظرة نظر اليهم فيها الا اعتق منهم ستين الفا **قال** رحمه الله نبانا الحاكم
ابو نصر منصور بن محمد الحربي باسناد له عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ما بين صلوة الفجر الى
طلوع الشمس وما بين صلوة العصر الى غروب الشمس **قال** رحمه الله ونبانا
الحاكم ابو نصر باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت نبيكم محمدا صلى الله عليه
وسلم يقول اكثروا الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر يعني ليلة الجمعة ويوم الجمعة
قال رحمه الله سمعت ابا منصور البياع المذكر يقول اعطى الله تعالى يوم
السبت لموسى وخمسين نبيا مرسلا معه واعطى يوم الاحد لعيسى وخمسين نبيا مرسلا
معه واعطى يوم الاثنين لمحمد والثلاثا وستين نبيا مرسلا معه لان الانبيا مائة الف واربعة
وعشرون الف نبي والمرسلون منهم ثلثماية وثلثة عشر فلفضل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم زيد معه ثلثة عشر نبيا مرسلا واعطى الثلثا لسليمان وخمسين نبيا مرسلا معه
واعطى الاربعا ليعقوب وخمسين نبيا مرسلا معه واعطى الخميس لادم وخمسين نبيا
مرسلا معه ويوم الجمعة لله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حظ امتي فقال يا محمد
يوم الجمعة لي والجنة لي فاعطيت الجمعة والجنة لامتك ورضاي مع الجمعة والجنة
هدية لهم **قال** رحمه الله سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد القاضي يقول
بالفارسية بلغنا انه كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان عبدا جميعا النار
ثلثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلثين سنة فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر يوما ايها
الاخ انت عبدت النار ثلثا وسبعين سنة وانا خمسا وثلثين سنة فتعال يا اخي
حتى نجربها هل تحترم لنا او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها قط فان احترمت لنا عبدنا
والا فلا فقال فاوقدا وانارا فقال الاصغر لاخيه الاكبر انت تضع يدك اولا ام انا اضعها
فقال بل انت تبدا بها فوضع الاصغر يده عليها فاحترقت اصبعه وقال اه ونزع يده عنها
فقال اعبدك منذ خمس وثلاثين سنة فتوذيني اي اخي تعال نعبد ربا الها ان اذنبنا
وتركنا امره خسنا به عام تجاوز عنا وعفى عنا بطاعة ساعة وباستغفار مرة واحدة

فاجابه الاخ الي ذلك فقال تعال نذهب الي من يدلنا علي الطريق المستقيم ويعلمنا دين
الاسلام فاجتمع رايهما الي ان يذهبا الي مالك بن دينار حتي يعرض عليهما الاسلام فقصدا
فاتياه وهو في سواد البصرة يجلس للعامة ويعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما
وقع بصرهما عليه فقال الاخ الاكبر لاخيه الاصغر قد بدا لي فلا اسلم فانه قد مضى اكثر
عمري في عبادة النار فلو اني اسلمت وصبوت الي دين الاسلام دين محمد صلى الله عليه
وسلم يعيرني اهل بيتي والنار احب الي من تعييرهم فقال له الاخ الاصغر لا تفعل فان
تعييرهم وتنبى يزول والنار ابدا لا تزول فلم يستمع اليه فقال له انت وشانك يا شقي
ابن شقي يا نكال الدنيا والاخرة فرجع الاخ الاكبر ولم يسلم وجا الاخ الاصغر مع اولاده
الصغار ومع امراته ودخل بين ظهراني الناس في المجلس وجلسوا حتي فرغ مالك من كلامه
ثم قام اليه الشاب وقص عليه القصة وساله ان يعرض عليه الاسلام وعلي اهل
بيته كلهم فبكي الناس كلهم فرحا ثم عرض مالك عليه وعلي امراته واولاده الاسلام فاسلموا
واراد الشاب ان يرجع فقال له مالك اجلس اجمع لك من اصحابي شيا من اموال الدنيا فقال
لا اريد ولا ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف ودخل خربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه
فلما اصبح من الغد قالت له امراته اذهب الي السوق واطلب عملا واشتر باجرتك شيا
ناكله قال فذهب الي السوق فلم يستاجره احد فقال في نفسه اعمل لله تعالى فدخل
خربة اخرى وصلى لله تعالى الي الليل ثم رجع الي منزله صفر اليد فقالت له امراته الم تجد
شيا فقال ايتها المراة عملت اليوم للملك فلم يعطني شيا وقال لي غدا اعطيك فباتوا جميعا
جايعين فلما اصبح غدا الي السوق فلم يجد عملا فذهب الي تلك الخربة وصلى فيها لله تعالى
الي الليل ثم رجع الي منزله صفر اليد ايضا فقالت له امراته الم تجد اليوم ايضا شيا فقال لا عملت
ايضا للملك فوعدني الغد يوم الجمعة فباتوا ايضا جايعين فلما اصبح من الغد وهو يوم
الجمعة ذهب الي السوق فلم يجد عملا فذهب الي تلك الخربة وصلى ركعتين ورفع يديه
الي السماء وقال الهي وسيدي ومولاي لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني تاج الهدى بحق
الذي رزقتني وبحق هذا اليوم المبارك الشريف قد هان عندك ان ترفع شغل نفقة
العيال عن قلبي وارزقني من حيث لا احتسب فاني والله استحيي من اهلي وعيالي واخاف
عليهم تغير الحال لحداثة حالهم في الاسلام قال ثم قام [illegible] الصلوة

وصلى ركعتين فلما كان وقت انتصاف النهار خرج هذا الشاب الي الجمعة وغلب علي اولاده
الجوع فجا الي باب بيته الذي فيه عياله شخص وقرع عليهم الباب فخرجت امراته فاذا هو
شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطا بمنديل مذهب وقال لها خذي هذا فقولي
لزوجك هذه اجرة عملك في يومين فزد انت في العمل نزدك نحن في الاجرة خاصة في
هذا اليوم يعني يوم الجمعة فان العمل القليل في هذا اليوم عند الملك كثير قال
رحمه الله فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا وذهبت الي
السوق ودفعت الدينار الي صيرفي وكان الصيرفي نصرانيا لان صيارفة اهل العراق
اكثرهم نصارى فوزن الدينار فزاد علي المثقال فوزنه بمثقالين فزاد فنظر في نقش
الدينار فعرف ان هذا من هدايا الاخرة لا من الدنيا فقال لها من اين وجدت هذا
فقصت عليه القصة وقالت هذا من اجرة عمل زوجي فقال الصيرفي اعرضي علي
الاسلام فعرضت واسلم علي يديها ثم دفع اليها الف درهم وقال انفقيها في
حاجتك فاذا فنيت فاعلميني فاخذت منه وذهبت الي بيتها واصلحت طعاما
فامضى الشاب يومه في الجامع فلما كان العشا رجع الي خربته التي كان يعبد الله تعالى
فيها فصلى ركعتين ورفع يديه ووجهه الي السماء وقال الهي وسيدي ومولاي
ترى مكاني وتعرف حالي ورجوع اهل بيتي اللهم لا تاخذني بحقهم اللهم بحق هذا
اليوم المبارك الشريف قد هان عندك ان ترفع شغل نفقة اهلي وولدي من قلبي وارزقني
من حيث لا احتسب ثم قال في نفسه ليت اهلي لا تعاتبني وهو جاهل بما وصل اليها
من الهدية ثم بسط منديلا له وملاه من التراب وقال في نفسه لو انها قابلت معي قلت لها
حملت الدقيق قال فرجع الي اهله مع التراب فلما خرج من الخربة نظر الي بيته
فاذا هو مهيا بفرش كثيرة ووجد فيها رايحة الطعام فوضع المنديل مع التراب في
موضع خفي ليلا تشعر به امراته وسالها عن حالها وما راي في البيت من الفرش ووجد
فيه من الرايحة فقصت عليه القصة فسجد فيه واهل بيته كلهم لله شكرا له وعرف ان
ذلك كان ملكا من الملايكة مبعوث ربه ثم رفع راسه فقالت له امراته ما جيت به في المنديل
فقال لا تساليني فذهبت وفتحته فاذا التراب صار دقيقا بامر الله تعالى فسجد الشاب
لله شكرا له ثم رفع راسه وجعل يعبد الله حتى توفاه الله قال رحمه الله وانما

اوردت الحكاية بطولها لانه دعا الله تعالى وتشفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة حتى قضي حاجته
ورزقه بحرمته من حيث لا يحتسب فكذا نحن اذا دعونا يوم الجمعة عسى الله تعالى
ان يقضي حوايجنا ان شاء الله تعالى بفضله ومنه وصلى الله على محمد واله وسلم

باب فضل صلوة الجمعة بمسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا شرع الرجل في صلوة الجمعة ثم تذكر ان عليه الفجر من
ذلك اليوم فهو على ثلثة اوجه اما ان يعلم انه لو صلى الفجر تفوته الجمعة والظهر عن
وقته فان علم انه تفوته الجمعة كلها وتفوته الظهر ايضا عن وقته لا تفسد جمعته بالاتفاق
لانه تخاف فوات الوقت وذلك يسقط الترتيب وان علم انه يدرك الجمعة كلها او شيا
تفسد الجمعة بالاتفاق لانه امن عن فوت الجمعة والوقت فكان عليه مراعاة الولاء والترتيب
وان علم انه تفوته الجمعة ولكن يقدر ان يصلي الظهر في وقته تفسد جمعته عند ابي
حنيفة وابي يوسف رحمهما الله فيصلي الفجر اولا ثم يصلي الظهر وقال محمد وزفر
رحمهما الله لا تفسد جمعته بل يمضي عليها ثم يصلي الفجر بعد فراغه من الجمعة لابي حنيفة
وابي يوسف انه لما تذكر الفجر صار وقت الجمعة وقتا للفجر لان وقت الفايتة هو وقت
تذكارها لقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان
ذلك وقتها لا وقت لها غيره فدل على ان وقت التذكار وقت الفايتة فلما كان هذا وقتا
للفجر فقد قصد اداء الجمعة في وقت الفجر فلم يجز فصار كمن تذكر الفجر في جماعة الظهر
من يومه ذلك وفي الوقت سعة تفسد ظهره فكذا هاهنا ولو ان رجلا سبقه الحدث
قبل الشروع في الجمعة فخاف اذا ذهب ليتوضا تفوته الجمعة لم يجز له التيمم وبمثله اذا سبقه
الحدث في صلوة العيدين قبل الشروع فيها جاز له التيمم بالاتفاق والفرق ان الجمعة
تفوت الى بدل وهو الظهر فلم يجز التيمم وصلوة العيدين تفوت لا الى بدل فجاز التيمم
كما في صلوة الجنازة وان سبقه الحدث في الجمعة بعد ما شرع فيها فان كان اماما استخلف
غيره ويذهب ويتوضا ويبني على صلوته ولو كان مقتديا كذلك يذهب ويتوضا ويبني
على صلوته عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يبني وهو على الخلاف بيننا وبينه
ان من سبقه الحدث في الصلوة يجوز له البناء عندنا وعنده لا يجوز لنا ما روي عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قا او رعف في صلوته فلينصرف وليتوضا

دليل

ق ولبين على صلوته ما لم يتكلم وكذلك في صلوة العيدين انه يتيمم عند ابي حنيفة ويبني عليها
وعند هما يتوضا ويبني عليها ولو ان قوما وردوا من القرية يوم الجمعة فنظروا الى الشمس
فظنوا ان الوقت كاد ان يخرج او اخبرهم مخبر ان الجمعة قد انتهت فصلوا الظهر جماعة او
فرادى ثم دخلوا المصر فادركوا الجمعة في وقتها فصلوها مع الامام كان فرضهم الجمعة
وانقلب ظهرهم نفلا وكذلك المريض اذا صلى الظهر في بيته ثم وجد خفة في نفسه فخرج الى
الجمعة وصلاها كان فرضه الجمعة وكذلك الصحيح اذا صلى الظهر في منزله فان لم يحضر
الجمعة جاز ظهره عندنا وقال زفر والشافعي رحمهما الله لا يجوز ظهره ويعيد
بعد فراغ الامام من الجمعة فان ذهب الى الجمعة فهو على وجهين اما ان يستقبله الناس
في الطريق او يدرك الجمعة او شيا منها فان استقبله الناس في الطريق يفسد ظهره عند
ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا تفسد ولو ادرك الجمعة او شيا منها فسد ظهره بالاتفاق
لينال فضل الجمعة لانا لو قلنا بانه لا يفسد ظهره كان فرضه الظهر وجمعته تطوعا
ويفوته فضل الجمعة ولو جعلنا الظهر تطوعا وجمعته فرضا نال فضل الجمعة فلان يناله
فضلها اولى من ان يفوته لانه مامور بها اذا كان في المصر في وقتها لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا معناه يا ايها الذين صدقوا ووحدوا وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله اذا نودي
للصلوة يعني اذا اذن المؤذنون فاسعوا الى ذكر الله يعني به الخطبة والصلوة المفروضة
تصلوها مع الامام وذروا البيع يعني اتركوا البيع والشرا عند النداء باذان الجمعة ذلكم
خير لكم اي الصلوة والجمعة والاستماع الى الخطبة خير لكم من البيع والشرى ان كنتم
تعلمون يعني ان كنتم تصدقون بثواب الله تعالى فاذا قضيت الصلوة يعني اذا اديت
الصلوة المفروضة وفرغ الامام من الجمعة فانتشروا في الارض يعني تفرقوا في الارض للتجارة
وغيرها وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا من رزق الله وقيل وابتغوا من فضل الله يعني
اطلبوا العلم بعد الفراغ من الجمعة واستكثروا من قراة القران والذكر واذكروا الله
كثيرا يعني في الاسواق وغيرها لعلكم تفلحون يعني لعلكم تفوزون وقيل في
قوله تعالى لعلكم تفلحون يعني لكي تنالوا البقا مع الرب الباقي في دار البقاء واذا راوا
تجارة يعني يوم الجمعة او لهوا يعني طبلا ولعبا انفضوا اليها يعني مضوا الى التجارة

واشتغلوا بها وتركوك قائما يا محمد يعني يزيدا وحيدا قائما على المنبر قل يا محمد ما عند الله
من الثواب ان سمعتم الخطبة واتممتم الصلوة والجمعة خير من اللهو والطبل والملاهي
ومن التجارة ومن الربح والله خير الرازقين يعني والله افضل من التجار الذين خرجتم اليهم
واغنى منهم قال رحمه الله والنكتة في قوله تعالى في اول هذه السورة لليهود
يا ايها الذين هادوا وفي اخرها لامة محمد عليه الصلوة والسلم يا ايها الذين امنوا فاشكروا الله
تعالى الذي جعلكم من الذين امنوا ولم يجعلكم من الذين هادوا قال رحمه الله
سمعت ابا منصور البياع يقول في اول هذه السورة قل يا ايها الذين هادوا جعل محمدا صلى الله
عليه وسلم واسطة بينه وبين اليهود فقال قل يا ايها الذين هادوا يعني كلمهم انت
يا محمد عليك السلم فاني لا اكلمهم وحين انتهى الى المؤمنين خاطبهم بلا واسطة وقال
يا ايها الذين امنوا ولم يقل قل يا ايها الذين امنوا ليعرف شرف المؤمنين وكرامتهم عليه
وقوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله معناه فامضوا الى ذكر الله
مثاله قوله تعالى فلما بلغ معه السعي يعني قدر على المشي معه وهكذا في قراءة عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول لو علمت انها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي قال وسمعته ايضا
يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله بارجلكم واسعوا الى الله تعالى بقلوبكم قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن طلحة بن نافع انه قال حدثني
ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي عليه الصلوة والسلم قال الجمعة الى الجمعة كفارة
ما بينهما قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد له عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل ومشى
ولم يركب ودنا من الامام ولم يلغ فان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد له عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقف الملائكة يوم الجمعة على ابواب
المساجد يكتبون مجيء كل رجل جاء فلان ساعة كذي وفلان ساعة كذي فاذا خرج
الامام رفعت الاقلام وطويت الصحف واذا فقدوا رجلا ممن كان يشهد الجمعة
فيقول الملائكة ما فعل فلان وما شان فلان اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه

وان كان ميتا فاغفر له وان كان مريضا فاشفه قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو
نصر الحربي باسناد له عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان من وراء جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة مثل الدنيا سبع مرات مملوءة
من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة حول جبل قاف فيتضرعون الى الله تعالى
ويدعون بالسلامة لامة محمد عليه الصلوة والسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد عليه الصلوة
والسلم ولا تعذبهم تبارك الى انفجار الصبح واذا انفجر الصبح امنوا من الغيبة وجعلوا يقولون
اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر الجمعة واعطه سؤله قال وطول لوائهم اربعون فرسخا فيرفعون
اصواتهم بالدعاء والبكاء فيقول لهم الرب تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اني قد غفرت لهم قال رحمه الله
وحدثنا الحاكم ابو نصر باسناد له عن سعيد بن ميسرة عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرجت من بيتك الى الجمعة يوم الجمعة
فانت مهاجر وان مت في بعض الطريق فانت في الجنة ولو مت في المسجد فانت في عليين
والصلوة يوم الجمعة خمسمائة صلوة وعلى ابواب المسجد رايات الملائكة يكتبون من
سبق فاجره كاجر من اهدى ابلا ومن يليه فاجره كاجر من اهدى بقرة ومن يليه فاجره
كاجر من اهدى شاة ومن يليه فاجره كاجر من اهدى عنزا ومن يليه فاجره كاجر من اهدى
دجاجة ومن يليه فاجره كاجر من تصدق ببيضة فاذا فرغ الامام قاموا يعني الملائكة
فدخلوا المسجد قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي
في عامته بالفارسية عن الاوزاعي انه قال مر ميسرة بن حنبيس يوما بباب توما وكان
يسكن بالمصيصة وقايده يقوده وكان مكفوفا حتى اذا صار الى المقبرة مقابر باب توما
قال له قايده هذه المقبرة فقال السلم عليكم اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا
الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال
فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر
اربع مرات فقال ميسرة والى اين نحج في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعة اما تعلمون
انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرنا ما ثم عليه يرحمك الله قال الاستغفار [illegible]

الدنيا انفع الاشيا في الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلم قال السلم حسنة والحسنات
رفعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سية تنقص قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا
رحم الله فلانا المتوفي قال رحمه الله وانما اوردت الحكاية بطولها
لقوله يا اهل الدنيا تجيون في الشهر اربع مرات قال رحمه الله حدثنا
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن وايل بن داود عن الحسن عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راح منا سبعون رجلا يوم الجمعة الى الجمعة
كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم وافضل قال رحمه
الله وسمعت الحاكم ابا نصر الحربي رحمه الله يقول قالت الحكما اداب المسير الى الجمعة
عشرة اشيا اولها ان يذهب بنية العيد لانه عيد المسلمين في الدنيا وعيد اهل الجنة في
الجنة ويعتق الله تعالى في كل يوم جمعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم ستمايه الف
عتيق من النار فيقول هذا الرجل اذهب الى الجمعة عسى ان اكون من عتقاء الله تعالى
والثاني انها فريضة من فرايض الله تعالى لاهل المداين ولاهل الرساتيق سنة كبيرة فان
كان من اهل الرساتيق فقد احيا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله
الله تعالى في شفاعته ويسقيه من حوضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
سنتي كان معي في الجنة وان كان من اهل المدينة فقد اقام فريضة الله تعالى والثالث
من قبل قمع اهل الخلاف لانهم لا يرون الجمعة الا خلف امام عادل وخالفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك حيث قال صلوا الجمعة مع كل امام برا كان او فاجرا فاذا
فاذا صلى لقمع اهل الخلاف كتب الله تعالى له بكل مخالف كان ويكون الى يوم القيمة
حسنة والرابع على نية اعزاز الدين فاذا خرج على هذه النية يكتب الله تعالى بكل
بكل من طلب اعزاز دين الله حسنة والخامس على نية طلب العلم على اثر الفراغ منها
لان الله تعالى يقول فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله وفضل الله هو العلم على ما فسره مجاهد والسادس من قبل اهل الخبر الذين
يجتمعون من الاطراف فيفرحون بلقا بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع قوم في خير قط الا نزلت عليهم الرحمة والسكينة والسابع
من قبل الاقربا والاحبا عسى ان ينزل الرحمة بالنظر اليهم ويطلع على حالاتهم والثا

من قبل تطهير الذنوب قال صلى الله عليه وسلم ما خطا عبد خطوة الى الجمعة
الا كفر الله بها خطاياه وكتب له الفي الف حسنة والتاسع من قبل الاقتدا بالسلف والعا
ليقتدي به فيكون له مثل اجورهم يعني اجر من نظر اليه فراه يخرج الى الجمعة فرغب
واقتدى به وخرج ايضا الى الجمعة لقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم قال
رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد يحكي عن ثابت البناني عن مطرف بن الشخير انه قال خرج
ايام الربيع الى المغيرة فبكرت يوما الى الجمعة على بغلة لي فلما سرت في المقابر وانا بين النايم
واليقظان اذا اهل القبور جلوس على قبورهم قالوا هذا مطرف بريد الجمعة قال قلت او
تعلمون ما الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول فيها الطير قال قلت وما يقول الطير فيها
قالوا تقول سلام سلام لامر صالح قال رحمه الله وسمعت الفقيه ايضا
يحكي عن موسى الجهني عن محمد بن ابان انه قال اني لاطوف بالبيت اذ لحقني لاحق فقال من
اتى الى الجمعة قبل خروج الامام كتب من الغانمين ومن اتاها بعد خروج الامام كتب
من النادمين ومن اتاها بعد انصراف الامام كتب من العابدين فذهبت لانظر فاساله
فلم ار شيا ثم اني لاطوف مرة اخرى اذ لحقني لاحق فقال مثلها فذهبت لانظر فاساله
فلم ار شيا فظننت انه الخضر عليه السلم قال رحمه الله سمعت ابا نصر
احمد بن محمد الملاحي يقول سمعت ابا الاصبغ يقول ويحكي عن الحسن البصري رحمه
الله انه قال ميمون بن شبيب اردت الجمعة في زمن الحجاج بن يوسف فتهيات للذهاب
ثم قلت واين اذهب اصلي خلف هذا الفاجر فقلت مرة اذهب ومرة اقول لا اذهب
فاجمع رايي على ترك الذهاب فهتف بي هاتف من جانب البيت يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا قال فذهبت قال رحمه الله سمعت
ابا منصور البياع يقول الحكمة في ايجاب الجمعة على هذه الامة ان اليهود افتخرت على
المسلمين بثلثة اشيا قالوا انتم اميون اعجميون لا كتاب لكم ونحن اهل الكتاب والثاني
نحن اوليا الله والثالث لنا سبت ولا سبت لكم فرد الله عليهم جميع الثلثة
في هذه السورة فقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كنتم معشر اليهود اهل الكتاب ففضلت امة محمد عليه الصلوة والسلم
بانهم اهل الكتاب والحكمة ولستم انتم الا اهل الكتاب فقط ورد الله عليهم

نحن أولياء الله قال الله تعالى قل يا محمد يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين لأن الولي يحب الذهاب إلى وليه فلم يتمن
أحد منهم ذلك ولو تمنى يهودي الموت لمات من ساعته ورد الله عليهم قولهم لنا سبت
ولا سبت لكم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة إن كان
لهم سبت فلامة محمد عليه الصلوة والسلام الجمعة وهو أفضل من السبت قال الله تعالى
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أي الجمعة خير لكم من السبت لليهود وفي قوله
تعالى فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قالت العلماء ما
ما ذهب أحد في حاجة بعد صلوة الجمعة إلا يرجى له قضاؤها بدليل هذه الآية
قال رحمه الله الحكمة في أن الخطيب يخطب متقلدا بالسيف ما قد سمعت
الفقيه أبا الحسن الرستغفني رحمه الله يقول كل بلدة فتحت عنوة بالسيف
يخطب الخطيب على منبرها متقلدا بالسيف يريهم أنها فتحت بالسيف فإذا رجعتم
عن الإسلام فذلك السيف باق في أيدي المسلمين يقاتلونكم به حتى ترجعوا
إلى الإسلام وكل بلدة أسلم أهلها طوعا يخطبون بلا سيف فمدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فتحت بالقرآن فيخطب الخطيب بلا سيف ومكة فتحت بالسيف
فيخطب الخطيب بالسيف قال رحمه الله ويجب على المسلم أن يقدم
الذهاب إلى الجمعة على كل شغل له في الدنيا ويجعل الأشغال تبعا لها ولا يجعلها
تبعا للأشغال حتى يصلح الله تعالى جميع أشغاله كما قال الفقيه أبو محمد عبد الله بن
الفضل يروى أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام أن اذكر لقومك
حديث التاجرين الإسرائيليين كانا تاجرين فحضر وقت الصلوة فدخلا السوق
يشتريان فقال أحدهما أبدأ بالتجارة وقال الثاني أبدأ بالجمعة فرض الله تعالى فاشتغل
الأول بالتجارة فأرسل الله تعالى ريحا فيها نار فأحرقته على المكان وقضى التاجر
الثاني فرض الله تعالى فلما فرغ أقبل إليه المشتري فاشترى منه شيئا وارتفعت التجارة
ببركة فرض الله تعالى قال رحمه الله سمعت جدي أبا جعفر محمد بن عقيل
الزاهد يقول حملت الحنطة إلى الطاحونة يوم الخميس فوعدني الطحان إلى الغد
فلما كان من الغد جاءني حافظ الماء في الإجانة التي تكون في بعض القرى فأخبرني أن نوبة

الماء لك فقلت في نفسي استقبلتني ثلثة أمور الجمعة وهي لله تعالى وحمل الدقيق وهو لي
ولأهل بيتي وسقي الأرض وهو لي أيضا فبأيهم أبتدئ وكيف أفعل فتذكرت الحديث الذي
سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن سعد الزاهد يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من استقبله أمران أمر الدنيا وأمر الآخرة فاشتغل بأمر الآخرة كفاه الله تعالى أمر الدنيا فرحت
إلى الجمعة فصليت الجمعة ورجعت فإذا في بيتي ريح الخبز الحار ولم يكن لنا دقيق فقلت في
نفسي كان أهلي استقرضت الدقيق من الجيران وخبزت ففرحت به فلما أن دخلت داري
أخبرتني أهلي أن جارا لنا فلانا ذهب إلى الطاحونة وحمل جوالق دقيق وألقاه على الباب
فإذا هو بجوالقنا فأخبرته بذلك فقال أنت أحق به فإني قد غلطت ثم ذهب وحمل
جوالقه قال فصعدت السطح فإذا أرضي مملوءة من الماء فقلت لأهلي من سقى أرضي فقالت
لا أدري فلما خرجت في صلوة العتمة إذا أنا بجار أرضي أخبرني أني قد سقت الماء إلى
أرضي فانبثق سكر أرضك وامتلأت ماء وأنا لا أشعر به فقلت سبحان الله صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشتغل بعمل الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا وأقام من
يعمل له فبان بهذا أن الواجب أن يقدم الجمعة على أشغاله في يومها وأن يشتغل
بأعمال الآخرة والله الموفق

باب فضل رجب ومسائله وعطاياه

قال رحمه الله وإذا قال الرجل لله علي أن أصلي ركعتين في مكان
كذا فصلاهما في مكان آخر ذكر في ظاهر الرواية أنه يجوز ويخرج عن النذر بالإتيان
لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام أنه لما دخل مكة عام فتحها إذا هو برجل قائم يصلي
في الشمس ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال هذا فقالوا له إنه نذر إن الله تعالى
إذا فتح عليك مكة يصلي في الشمس ويصوم ثلثة أيام في الشمس فقال له النبي عليه
الصلوة والسلام صل في الظل وصم في الظل ولك أجر تام فبان أنه يجوز ولما روي عن
النبي عليه الصلوة والسلام أنه لما دخل مكة عام فتحها قام إليه رجل فقال يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم إني نذرت إن الله تعالى إذا فتح عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس
ركعتين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ههنا ولك أجر تام فبان أنه يجوز
وعن أبي يوسف رحمه الله في غير رواية الأصول أنه قال ينظر إن كان مكان الأداء أفضل
من مكان الإيجاب مثل أن قال لله علي أن أصلي في مسجد حي ركعتين فصلاهما في مسجد

قال النبي عليه السلام نوم الصائم عبادة قال ابو العالية الصائم في العبادة ما لم يغتب وان كان نائما على فراشه

روى ابو امامة عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وعن ابي سعيد الخدري انه قال النبي من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا

مسجد النبي عليه الصلوة والسلم او في مسجد بيت المقدس جاز وان كان مكان الايجاب افضل مثل ان قال لله علي ان اصلي في الكعبة او في المسجد الجامع او قال لله علي ان اصلي في سائر البلدان فصلاها بمكة او في مسجد النبي عليه الصلو ان اصلي في مسجد الجامع فصلاها في مسجد حيه او قال لله علي ان اصلي في الكعبة او في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او في مسجد بيت المقدس فصلاها في ساير المساجد في ساير البلدان لا يجوز لان مكان الايجاب افضل ولا يقوم الا في مكان الافضل واذا قال الرجل لله علي ان اتصدق بدرهم غدا فتصدق في اليوم جاز ذلك وهذا من النذر بالاتفاق بين علمائنا رحمهم الله وعن الشافعي رحمه الله انه قال لا يجوز وانما جاز عندنا لان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى وايجاب الله تعالى هو الزكوة فيجوز تعجيلها بعد وجود النصاب عندنا كذي ههنا واذا قال لله علي ان اصوم غدا فصام اليوم او اعتكف غدا فاعتكف اليوم او قال لله علي ان اصلي غدا فصلى اليوم او قال لله علي ان اصوم رجبا فصام جمادي الاولى او قال لله علي ان اصوم يوم الجمعة فصام يوم الخميس ذكر في كتاب نوادر الصوم وهي اول مسئلة فيه جاز ذلك عند ابي يوسف ولم يذكر قول محمد وذكر هذه المسئلة في كتاب اختلاف زفر فقال على قول ابي حنيفة يجوز وعلى قول زفر لا يجوز فحصل الجواب ان على قول ابي حنيفة وابي يوسف يجوز وعلى قول محمد وزفر رحمهما الله لا يجوز لابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله انه اوجب على نفسه شيئين عبادة وهو الصوم وما ليس بعبادة وهو الاضافة الى الوقت فلزمه العبادة وسقطت الاضافة بدليل ما روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله عليك السلم ان اختي نذرت ان تحج ماشية فقال عليه الصلوة والسلم ان الله تعالى مستغن عن تعذيب اختك مر اختك فلتركب ولتذبح لركوبها شاة فالنبي عليه الصلوة والسلم اوجب عليها ما هو عبادة وهو الحج واسقط عنها ما ليس بعبادة وهو المشي فلما سقطت الاضافة صار كانه قال لله علي ان اصلي ركعتين او كانه قال لله علي ان اصوم يوما او شهرا ولو قال هكذا جاز له ان يفعل كذا ههنا ولمحمد رحمه الله ان النذر يمين لقوله عليه الصلوة والسلم النذر يمين وكفارته كفارة يمين ولان فيه شرطا وجزاء كما في اليمين فبان انه يمين واذا حلف فقال والله لاصومن رجبا فصام قبله لم يجز لذلك

ههنا ولانه قصد بهذا ان ينال فضل رجب فوجب ان لا يجوز تقديمه عليه **قال** رحمه الله يدل على فضل رجب قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها اربعة حرم فقد عد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجبا من الاشهر الحرم كما روي عن ثوبان بن يزيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته عام حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر مضر الذي بين جمادى وشعبان **قال** رضي الله عنه حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجبا شهر عظيم يضاعف الله تعالى فيه الحسنات فمن صام منه يوما كان كصيام سنة ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه عشرة ايام لم يسال الله تعالى شيا الا اعطاه الله تعالى اياه ومن صام منه خمسة عشر يوما قيل له قد غفر لك ما قد سلف او قال قد بدلت سياتك حسنات ومن زاد زاده الله تعالى وفي رجب حمل الله تعالى نوحا في السفينة فصام نوح رجبا وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة ستة اشهر واخر ذلك يوم عاشوراء واستوت على الجودي فصام نوح واصحابه والوحوش شكرا لله تعالى **قال** رحمه الله سمعت ابا الحسن الفقيه الرستغفني رحمه الله يقول فيه نكتة ان في حرمة شهر رجب وجد نوح وقومه الامان من الطوفان فلا يجد امة محمد عليه الصلوة والسلم بحرمة هذا الشهر الامان من عذاب النيران **قال** رحمه الله وسمعته ايضا يروي في امالية بحارا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجبا شهر الله الاصم الا ان رجبا شهر الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام منه يومين لا يصف الواصفون من اهل السماء واهل الارض ما له عند الله من الكرامة ومن صام منه ثلثة ايام جعل الله تعالى بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ومن صام منه اربعة ايام عوفي من البلايا من الجنون والجذام والبرص وذات الجنب ومن فتنة المسيح الدجال ومن عذاب القبر ومن صام منه خمسة ايام كان حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة

ومن صام ستة ايام خرج من قبره ووجهه اضوا من القمر ليلة البدر ومن صام سبعة
ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله تعالى عنه بصوم كل يوم بابا من ابوابها ومن
صام ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح له بصوم كل يوم بابا من ابوابها ومن صام
تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله فلا يصد وجهه دون الجنة ومن صام عشرة
ايام جعل الله تعالى له جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط
كالبرق ومن صام احد عشر يوما لم ير في يوم القيمة عبد افضل منه الا من صام مثله او زاد
عليه ومن صام اثني عشر يوما كسي يوم القيامة حلتين يحبر بهما نيل وما يحبر بهما قال
يغبط بهما ومن صام ثلثة عشر يوما نصبت له مائدة يوم القيمة في ظل العرش فيا كل منها
عليها والناس في شدة شديدة ومن صام اربعة عشر يوما اعطاه الله تعالى ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام خمسة عشر يوما وقف يوم
القيمة موقف الامن فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي الا قالوا طوبى لك انت امن
ومن صام ستة عشر يوما كان في اوايل من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن
صام سبعة عشر يوما ينصب له في كل ميل من الصراط مستراح يستريح عليه ومن
صام ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم صلى الله عليه وسلم في قبته ومن صام تسعة عشر
يوما بنى الله تعالى له قصرا تجاه قصر ابراهيم وادم صلوات الله عليهما وسلامه عليه
ومن صام عشرين يوما نادى مناد يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل
فيما بقي قيل لم سمي هذا الشهر رجبا قال لان العرب كانت ترجبه يعني تعظمه يقال
رجبت الشي اذا عظمته ومنه قول بشر الانصاري انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
يعني انا المعظم والمطاع قال رحمه الله وقد روي في بعض الاخبار رجم
بالميم معناه انه يرجم فيه الاعدا والشياطين حتى لا يوذوا فيه الاوليا والمحبين ثم يقال
رجب شهر الله اضافه الله تعالى الى نفسه تشريفا وتكريما كما اضاف المساجد فقال وان
المساجد لله واضاف ناقة صالح الى نفسه فقال هذه ناقة الله وسمي الكعبة بيت الله وسمي
المومنين تشريفا لهم وتعظيما وسمي رجبا شهر الله تشريفا قال والاشارة
والنكتة فيه قال المساجد في حرام بيعها والكعبة في حرام هدمها والناقة في حرام قتلها
ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي حرام تكذيبه والمومن في حرام تعذيبه وقيل رجب ثلثة

احرف ر ج ب فيها ثلث خلع من الله تعالى لعباده اما الرا فالرحمة واما الجيم فالجود
واما البا فالبر من اول الشهر الى اخره من الله تعالى ثلث عطية رحمة بلا عذاب وجود بلا
بخل وبر بلا جفاء قال رحمه الله سمي هذا الشهر شهر الله الاصم ولم سمي
بالاصم والشهر لا يوصف بالصمم قال بعضهم انما سمي رجب اصم لان العرب
كانوا يغيرون على القبايل والاحيا ويقاتلون فاذا دخل رجب نزعوا الاسلحة والاسنة
من رماحهم فلا يسمع في هذا الشهر قعقعة سلاح ولا صلصلة رماح حتى كان الرجل
اذا قتل ابوه في جمادى الاخرة ركب في طلب قاتل ابيه ليا خذ بثاره فاذا ظفر به وراه
في رجب لم يتعرض فسمي اصم لهذا واذا كان عند العرب فضله على هذا القدر فاولى
ان يكون له فضيلة عند محمد عليه الصلوة والسلم وامته وقال اخرون سمي اصم
لانه لا يسمع غضب الله تعالى على قوم في هذا الشهر عذب الله تعالى الامم الماضية
في ساير الشهور وما عذب امة من الامم في رجب قط فلذلك سمي اصم وقال
اهل الاشارة فيه قال هو اصم عن جفايك ايها العبد الجافي وزلتك ومعصيتك قد
اسمعتك فضله وشرفه لتعلم وجعلته اصم عن جفايك وزلتك حتى لا يشهد عليك
بها يوم القيمة قال علي بن يحيى رحمه الله من ذاب نفسه معنى قوله اصم
يعني لا يكتب عليك خطيئتك في هذا الشهر فصار اصم في حقك قال
رحمه الله وينبغي ان تحترمه لاجل الله تعالى لا ان تعظم الله تعالى لاجل هذا الشهر
كما حكي لي احمد الزندقوني ان زاهدا اشترى جارية ونقلها الى داره فوافق اول ليلة
من رجب فقال الزاهد لاهله دخل رجب شهر الله الاصم فاتوا اكلكم الصوم والعبا
فسمعت الجارية وكانت عارفة فقالت يا مولاي يعني عند الا انا ولا انت فقال لها وما
السبب لذلك قالت انا لا اقدر ان اصحبك قال لم قالت انا لا اصحب من يصحب ربي
حرمة الوقت ربي يستحق التعظيم في كل وقت والوقت انما يصير عزيزا شريفا
لو جعله ربي عزيزا شريفا هو رب ربيع كما هو رب رجب وهو رب جمادى كما
هو رب كما هو رب شوال فلم لا تعظمه في جميع عمرك ولم لا تعظم الوقت لحقه تعالى
بل تعظمه بحق الوقت يا مولاي الدنيا ساعة فلا تفوتنك فيها طاعة قال
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمهما الله

انه كان يمر بقرية من القرى فرأى الناس يغسلون ثيابهم فقال ما بالكم تغسلون اليوم
كلكم ثيابكم فقالوا ان غدًا شهر رمضان فنغسل ثيابنا حتى نصلي وثيابنا طاهرة فغضب
فقال انتم تعبدون الله تعالى من رمضان الى رمضان لاجل رمضان لا
تعظمون رمضان لاجل الله تعالى والله الموفق باب

فضل شعبان ومسايله وعطايه

قال رحمه الله

واذا قال لله علي ان اصوم شهرًا فهو على وجهين اما ان يقول شهرًا بعينه مثل رجب او شعبان
او يقول شهرًا او لم يقل بعينه فان قال شهرًا بعينه يجب عليه التتابع في الاحوال كلها
لانه اوجب على نفسه صوم شهر بعينه وذلك الشهر متتابع فكان صومه متتابعًا
كما ان الله تعالى اوجب على عباده صوم شهر رمضان بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فكان عليه التتابع واما اذا قال لله علي ان اصوم شهرًا او لم يعين الشهر فهو
على وجهين اما ان يقول متتابعًا او لا يقول متتابعًا فان قال متتابعًا فعليه التتابع
لقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم ولو لم يقل متتابعًا فهو بالخيار ان
شاء تابع وان شاء فرق ومثله لو ان رجلًا قال لله علي ان اعتكف شهرًا فعليه التتابع انه
في الاحوال كلها عين الشهر او لم يعين ذكر التتابع او لم يذكر والفرق بينهما ان هذا
نذرهما والاصل ان النذر انما يرجع الى اصل جنسه واصل جنس الصوم متفرق
بدليل انه يصام في النهار ولا يصام في الليل فلم يجب عليه التتابع الا بعد ان يوجب
التتابع على نفسه او ضرورة تتابع ايام الشهر في الشهر واما اصل جنس الاعتكاف
التتابع بدليل انه يعتكف في الليالي كما يعتكف في النهار فوجب عليه التتابع ذكره
او لم يذكره كما في الاحرام يجب التتابع في الاحوال كلها كذا ههنا ومن وجب عليه
كفارة يمين وهو معسر فعليه صوم ثلثة ايام متتابعات عندنا بقراءة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات ومن قتل مؤمنًا
خطاء وهو معسر فعليه صوم شهرين متتابعين لقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنًا الا خطاء معناه ولا خطاء الى ان قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله ومن ظاهر من امرأته فقال انت علي كظهر امي او كفخذها او كفرجها
او كبطنها لا يجوز له قربانها الا بعد الكفارة والكفارة ما قال الله تعالى في كتابه والذين

يظاهرون



ظاهرون من نسائهم الى قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان افطر في هذه
الصيامات الثلثة يومًا في وسطها فعليه الاستقبال لانها وجبت عليه متتابعة
كالصلاة ثم اذا تكلم في الصلوة حتى خرج منها كان عليه استقبالها كذلك هذا فان قال لله
علي ان اصوم شهرًا بغير عينه متتابعًا ثم افطر يومًا كان عليه الاستقبال وكذا في قوله
لله علي ان اعتكف شهرًا بغير عينه ثم خرج حتى فسد اعتكافه فعليه الاستقبال
وعلى هذا لو قال لله علي ان اصوم رجبًا او شعبان ثم افطر يومًا لم يجب عليه الاستقبال
وكذا لو اوجب على نفسه اعتكاف رجب او شعبان ثم خرج من المسجد ساعة حتى
فسد اعتكافه عند ابي حنيفة رحمه الله او خرج اكثر من نصف يوم حتى فسد
اعتكافه بالاتفاق لا يجب عليه الاستقبال والفرق انه لما عين الشهر تعين عليه
صومه او اعتكافه وصار ذلك الشهر عليه كرمضان ولو افطر يومًا من رمضان فعليه
القضاء لا يجب عليه الاستقبال كذا ههنا واما اذا لم يعين الشهر لم يصر الشهر
الذي يصومه او يعتكف فيه معينًا عليه فهذا الشهر الذي صامه الا يومًا وشهر آخر
سواء فكان عليه الاستقبال حتى يقع متتابعًا كما اوجبه على نفسه كما لو افطر في
كفارة اليمين او القتل او الظهار الذي تقدم كان عليه الاستقبال لمعنى ان هذا
الشهر وساير الشهور في حق التتابع سواء فلزمه الاستقبال حتى يقع متتابعًا
كذا ههنا فان قال لله علي ان اصوم شعبان ثم افطر يومًا يقضي ذلك اليوم ولا
يستقبل الشهر ويجب عليه كفارة يمين ان كان نوى عند النذر اليمين في قول
ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف لا كفارة عليه ولو لم يكن نوى
اليمين لا كفارة عليه بالاتفاق وانما قلنا انه لا يجب عليه الاستقبال لانه لو استقبل
الصوم لوقع جميع صومه في غير شعبان ولو لم يستقبل يقع بعضه في شعبان
وبعضه في غير شعبان ووقوع بعضه في شعبان وبعضه في غيره اولى من ان
يقع كله في غيره وهو كمن صلى بعض صلوته قائمًا ثم مرض حتى جلس لا يستقبلها بل
يمضي عليها لانه لو استقبلها وقع جميعها قاعدًا ولو مضى عليها يقع بعضها قائمًا وبعضها
قاعدًا فكان المضي فيه اولى كذا ههنا ولانه بهذا النذر قصد ان يدرك فضل صوم
شعبان فلو اوجبنا عليه الاستقبال فات مقصوده فوجب ان لا يستقبل حتى ينال

ثم ان شعبان لما كان كالمقدمة لرمضان يستحب التأهب فيه بالصوم وقراءة القرآن حتى تمارض النفس بذلك على طاعة الله قبل دخول رمضان ا مجالسي

فضله فان له فضلا كثيرا قال الله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة قيل
في تفسير هذه الاية ان الله تعالى زين كل شي بشي زين الشهور بشعبان فكان زين
الشهور كذلك يزين العبد بالطاعة فيه للغفران قال رحمه الله ويدل
عليه ما روي لنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له املا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن اسامة
بن زيد رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان ويقول
ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه يرفع اعمال العباد الى الله تعالى
فاحب ان يرفع عملي وانا صايم قال رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله باسناد
له عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبان شهري ورمضان شهر الله شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر قال
اخبرنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل رجب على ساير الشهور
كفضل القرآن على ساير الكلام وفضل شعبان كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على
ساير الانبياء عليهم السلام وفضل شهر رمضان على ساير الشهور كفضل الله تعالى
على عباده قال رحمه الله واخبرنا ابو الفضل باسناد له عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون لم سمي
شعبان شعبان قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير
لرمضان ثم قال اتدرون لم سمي رمضان رمضان قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه
يرمض الذنوب يعني يحرقها قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم في شهر من السنة اكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان
كله حتى كان يصله برمضان وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا
يمل حتى تملوا ان احب الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وان قل وكان صلى الله
عليه وسلم اذا صلى صلوة او صام صوما داوم عليهما قال علي بن يحيى
المصنف رحمه الله لا يوصف الله تعالى بالسامة والملال فما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا قال بعض اهل المعرفة يقول فيه معناه ان ثواب

الله تعالى لا ينقطع عنكم حتى ينقطع اعمالكم قال رحمه الله حدثنا
الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظروا الى هلال شعبان انكبوا
على المصاحف يقرؤنها واخرج المسلمون زكوة اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين
على صيام شهر رمضان ودعا الولاة اهل السجون فمن كان عليه حد اقاموا عليه والا
خلوا سبيله وانطلق التجار فقضوا ما عليهم واقتضوا ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال
رمضان اغتسلوا واعتكفوا قال رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن الفضل
الجندي رحمه الله يقول رزق الله تعالى امة محمد عليه الصلوة والسلام ستة اشهر متواليا
في كل شهر منها عطا جديد رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو
الحجة فاما عطاهم في رجب فاذا كان ليلة النصف منه امر الله تعالى خزان ديوان
الخلايق وكتبة اعمالهم فيقول انظروا في ديوان عبادي وهو اعلم فكل سيئة
وجدتموها فامحوها وبدلوها حسنات فذلك قوله تعالى فاوليك يبدل الله سياتهم
حسنات وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وليلة النصف من رجب ايضا
هي الليلة التي كلم الله تعالى موسى تكليما وما كان كلمه من قبل وهي الليلة التي انقذ
الله تعالى عيسى عليه السلم من اليهود ورفعه الى السماء وقد كانوا اجتمعوا على قتله
وقصته في كتاب الانس وهي الليلة التي رفع الله تعالى ادريس الى السماء حيث قال
ورفعناه مكانا عليا وقصته قد مضت في كتابنا هذا وفي شهر رجب كان معراج
النبي عليه الصلوة والسلم ليلة الجمعة ليلة السابع عشر منه وقصته في كتاب الانس
في باب رجب وفي شهر رجب بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم قال وقال
احمد بن الفضل الجندي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من صام سبعة وعشرين مضت من رجب لثلثة بقين منه غفر الله تعالى له ذنوب
ثلث وستين سنة وهي الليلة التي بعث فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجب ليلة ويوم من قام
تلك الليلة وصام ذلك اليوم كان كمن صام ماية سنة وهو لثلثة بقين من رجب فيه
بعث الله تعالى محمدا واما عطاهم في شعبان فاذا كان ليلة النصف منه اخرج الله تعالى

براءة عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم من النار ومن اعطي البراءة من النار نجي منها واما
عطاؤهم في رمضان ففيه ليلة القدر فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة من شرق الارض الى غربها
الا دخل عليه جبريل صلوات الله عليه مع جميع ملايكة السماء فقال له يا مؤمن رب العالمين
يقرئك السلم واما عطاؤهم في شوال وذي القعدة وذي الحجة ففيها خروج الحاج الى
بيت الله الحرام فكلما تحركوا في مشيهم تناثرت الذنوب عن عصاة امة محمد عليه الصلوة
والسلم قال رحمه الله سمعت الحاكم الامام ابا بكر محمد بن يوسف يقول
قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله شعبان خمسة احرف شين وعين وبا والف
ونون فالشين من الشرف والعين من العلو والبا من البر والالف من الالفة والنون
من النور ففي هذا الشهر لامة محمد عليه الصلوة والسلم خمس عطايا من الرب تعالى
بالشين الشرف والشفاعة وبالعين العلو وبالبا البر وبالالف الالفة وبالنون
النور قال يحيى ابن معاذ رحمه الله رجب شهر اتيان الباب وشعبان شهر
التقرب الى الملك الوهاب وشهر رمضان شهر لقاء الملك ومناجاته ويوم العيد
لخلعة الملك والانصراف وقيل شهر رجب لالقاء بذر الطاعات وشهر شعبان
شهر سقي الزرع وشهر رمضان شهر الحصاد وليلة القدر ليلة الدياس ويوم العيد
وقت رفع البذر وبيدره الرحمة والكرامة وقال بعض الحكما رجب
للاستغفار من الذنوب وشعبان لاصلاح العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة
القدر للتقرب الى علام الغيوب ويوم العيد للبس خلع المحبوب وقال
بعضهم شهر رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلوب ورمضان لتطهير
الروح فاذا لم يطهر البدن في رجب ولا القلب في شعبان فمتى يطهر الروح في رمضان
وصلى الله على محمد واله اجمعين

باب فصل ليلة النصف من شعبان ومسايله وعطايه

قال رحمه الله
واذا حلف الرجل فقال يوما ادخل دار فلان فعبدي حر فدخلها ليلا فهذا
على وجهين اما ان يكون نوى بياض النهار عند اليمين او لم ينو شيا فان لم يكن
نوى شيا ودخلها ليلا حنث وعتق عبده بالاتفاق لان اليوم متى اضيف الى
فعل يصح اتيان ذلك ووجوده ليلا ونهارا صار اليوم عبارة عن الوقت دل عليه

قوله تعالى

قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره اطلق الله تعالى كلمة اليوم في ارادته الوقت
حتى اذا ادبر وتخلف عن الصف وقت المحاربة مع الكفار دخل تحت هذه الاية وصار
مدبرا ليلا كان او نهارا فبان ان اليوم عبارة عن الوقت اذا اضيف الى الفعل وههنا قد
اضيف الى الفعل حيث قال يوم ادخل دار فلان لان الدخول فعل فصار كانه قال
وقت ادخل دار فلان فعبدي حر فدخلها ليلا او نهارا حنث كذا ههنا واما اذا
كان نوى بياض النهار عند اليمين ذكر في ظاهر الاصول فقال يصدق في القضاء وفيما
بينه وبين الله تعالى وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال يصدق فيما بينه وبين
الله تعالى ولا يصدق في القضاء حتى يعتق عبده اذا دخل ليلا او نهارا لما ذكرنا
ان اليوم عبارة عن الوقت عند الاضافة الى الفعل وههنا اضافه الى الفعل وهو
الدخول لحين نوى بياض النهار فقد نوى خلاف الظاهر وخلاف ما يحتمله لفظه فلم
يصدق في يمينه كمن قال ان دخلت دار فلان فكل مملوك لي فهو حر ثم قال نويت الرجال
دون النساء لم يصدق في القضاء لانه قصد حمل كلامه الى ما لا يحتمله كذا ههنا
وجه ظاهر الاصول ان اليوم عبارة عن بياض النهار عرفا وحقيقة فصار ناويا ما
يحتمله لفظه عرفا فيصدق كما لو قال ان دخلت دار فلان فكل مملوك لي فهو حر
ثم قال نويت الارقا منهم دون المكاتبين صدق لان المملوك يذكر ويراد به الرقيق
دون المكاتب وكذلك لو قال كل امراة لي فهي طالق وله منكوحة ومطلقة طلاقا
باينا وقال نويت المنكوحة دون المطلقة باينا انه صدق في القضاء وفيما بينه وبين
الله تعالى لانه نوى ما يحتمله لفظه فيصدق كذا ههنا ولو قال ليلة افعل كذا
فعبدي حر ففعل ذلك نهارا لم يحنث لان الليلة عبارة عن سواد الليل فوقع عليها
دون النهار ولو قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فتزوج ليلا فهو على وجهين اما ان
يكون نوى بياض او لم يكن نوى شيا فان كان نوى بياض النهار صدق فيما بينه
وبين الله تعالى بالاتفاق ويصدق في القضاء في ظاهر الاصول حتى لا يقع الطلاق
وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال لا يصدق حتى يقع عليها الطلاق وان لم يكن
نوى شيا فتزوج نهارا او ليلا طلقت بالاتفاق لما ذكرنا ان اليوم عبارة عن
الوقت فان قال ليلة اتزوج فلانة فهي طالق فتزوجها نهارا لم يحنث لما ذكرنا في

مسئلة دخول الدار واذا قال الرجل لله علي ان اصوم اليوم الذي يتقدم فيه فلان
ابدا فقدم فلان نهارا فهذا على وجهين اما ان يقدم قبل الزوال او بعده فان قدم
بعد الزوال لا يصوم ذلك اليوم سوا اكل او لم يكن اكل فيه لان الصوم لا يجوز الا
بالنية والنية بعد الزوال لا تجوز ولكن عليه ان يصوم ذلك اليوم بعده ابدا لانه قد
ثلان نهارا كما شرط وان قدم قبل الزوال فهو على وجهين اما ان يكون الحالف قد اكل
او لم ياكل فان كان اكل لا يصوم يومه ذلك لان الصوم بعد الاكل لا يجوز ولكن عليه
ان يصوم ذلك اليوم بعد هذا ابدا لاطلاقه كلمة لابد وان لم يكن اكل فعليه ان يصوم ذلك
اليوم لانه تعين عليه صومه بقدومه والنية قبل الزوال في صوم معين عليه تجوز
عندنا كمن قال لله علي ان اصوم اليوم الاول من رجب او قال لله علي ان اصوم جميع عمري
كان له ان ينوي قبل الزوال لانه تعين عليه صوم عمره كذا ههنا ثم يصوم ايضا ذلك اليوم
ابدا الابد لادخال كلمة الابد فعليه الوفا به ابدا فان لم يصم ذلك اليوم بعد ذلك مرة
يجب عليه القضا لانه ترك صوما اوجبه على نفسه بنذره فيجب عليه القضا كمن قال
لله علي ان اصوم شعبان ثم لم يصم كان عليه القضا ثم هل يجب عليه مع القضا الكفارة
لاجل اليمين ام لا فهو على وجهين اما ان يكون نوى اليمين عند النذر او لم يكن نواها فان
لم يكن نوى اليمين لا كفارة عليه بالاتفاق وان كان نوى اليمين عند النذر كان عليه كفارة اليمين
عند ابي حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما وقال ابو يوسف رحمه الله لا كفارة عليه وقد
مرت في الباب الاول فان قدم فلان ليلا في قوله لله علي ان اصوم اليوم الذي يقدم
فيه فلان لا يجب عليه شي لانه لا صوم في الليلة التي قدم فيها ولا صوم يوم قبلها
لانه مستحيل ولا صوم يوم بعدها لان شرط حنثه قدومه نهارا وههنا قدم ليلا
فلم يوجد شرط حنثه فلم يجب عليه شي واذا قال الرجل لله علي ان اعتكف ليلا
يجوز ويجب عليه ان يدخل المسجد قبل غروب الشمس في الليلة التي يريد اعتكافها
لانه اوجب على نفسه عبادة وقت معلوم فوجب عليه كما لو قال لله علي ان اعتكف
يوما لزمه ذلك ويدخل قبل طلوع الفجر من اليوم الذي يريد اعتكافه لئلا يفوته شي
من النهار كذي ههنا وقال بعضهم لا يصح نذره في قوله ليلا لان الاعتكاف
الواجب بالنذر لا يجوز الا بالصوم عندنا والليلة لا يصام فيها فلم يجب عليه شي

ولو قال

ولو قال لامرأته انت طالق ليلة البراءة فهذا على وجهين اما ان يكون الرجل عالما او جاهلا
فان كان جاهلا لا تطلق امرأته ليلة النصف من شعبان بالاتفاق وان كان عالما اختلف المشا
فيه قال بعضهم اذا جا ليلة النصف من شعبان يقع عليها الطلاق وهذا على اختلاف
منهم ان ليلة النصف من شعبان تسمى ليلة البراءة ام لا قال بعضهم لا تسمى ليلة
البراءة بل تسمى ليلة النصف من شعبان وقال بعضهم تسمى ليلة البراءة فان كان
جاهلا يعتقد ان هذه الليلة تسمى ليلة البراءة فينوي هذه الليلة فيقع طلاقه بالاتفاق
وان كان عالما وعنده ان هذه الليلة لا تسمى ليلة البراءة لا يقع الطلاق لانه لا يوجد في الدنيا
ليلة تسمى ليلة البراءة فلم يقع الطلاق وقال بعضهم يقع الطلاق كيف ما كان عالما
او جاهلا لان هذه الليلة تسمى ليلة البراءة لانه يعطي للناس براءة فيعطي للسعداء
والاصفياء براءة من النار وامان من العذاب وجواز على الصراط كما قال الله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها ﴿ ﴾
قال الفقيه المصنف اعلم وفقك الله تعالى ان السبق على اربعة اوجه
سبق الانبيا والمرسلين والثاني سبق المغفرة للعارفين والثالث سبق الرحمة للعا
والرابع سبق العناية للاوليا والمتقين ثم سبق المعرفة لاصحاب محمد عليه الصلوة والسلم
فاما سبق الانبيا والمرسلين فقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
واما سبق المعرفة لاصحاب محمد عليه الصلوة والسلم فقوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون وقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار واما سبق
العارفين فقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى واما
سبق المتقين فقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
ويعطي الاعدا والاشقيا براءة من الجنة والجنان فيقال لهم الله بري منكم وانتم برا
من الله تعالى كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله الى قوله ان الله بري من المشركين
ورسوله واحد لا يدري لما يكون براءته من النيران او من الملك الجبار براءة الاعدا
او براءة الاصفيا والاحبا ونعوذ بالله من براءة الاشقيا فان براءة المخلوق من المخلوق
وبراءته صعب عظيم فكيف يكون براءة الخالق من المخلوق ﴿ قال ﴾ رحمه
الله وهذا كما سمعت احمد الزندوني رحمه الله يحكي عن ابي بكر الشبلي رحمه الله بالفارسية

معلقوك [illegible] الليالي اربع احياها الله وحب عباده ليلتي العيدين وليلة عاشوراء وليلة النصف من شعبان

انه راي جنازة ببغداد وخلفها انسان يحثو التراب على [illegible] يقول واويلاه
وانقطعتاه فقال الشبلي رحمه الله اذا فارق مخلوق مخلوقا فهو يحثو التراب على
راسه فكيف من وقع له الفراق من الله تعالى يستحق ان يحثو النار على راسه من
وجد الفراق من مخلوق يقبله مخلوق اخر مثله ومن وجد الفراق من الخالق لم يقبله احد
ومن يقبله وقد رده الخالق **قال** المصنف رحمه الله من احيا هذه الليلة
يرزقه الله تعالى محبته واحياه ما شا كما حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي
باسناد له املا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا اربع ليال احبه الله تعالى وحببه الى
عباده واحياه الله تعالى ما شا ليلتي العيدين وليلة عاشورا وليلة النصف من
شعبان **قال** رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله باسناد له عن كردوس
بن عامر عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة العيد
وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **قال** وتكلم
الناس في معنى قوله عليه الصلوة والسلام لم يمت قلبه **قال** بعضهم معناه
لا يتغير بطر دليله قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا كافرا فهديناه **وقال**
بعضهم معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها على الاخرة لقوله عليه الصلوة والسلام
لا تجالسوا الموتى يعني الاغنيا **وقال** بعضهم معناه لم يمت قلبه حتى لا يتحير
عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة **قال** رحمه الله حدثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله الازدني الشافعي باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي عليه الصلوة والسلام اتاني جبريل صلوات الله عليه ليلة النصف من شعبان فقال
يا محمد هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة ثم تصل وارفع يديك الى
السماء فقلت يا جبريل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلاث مائة باب
من ابواب الرحمة فيغفر الله لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا
او مشاحنا او مدمن الخمر او مصرا على الزنا او على الربوا او عاقا لوالديه او نماما او مصدقه
او قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر فانه يترك له باب
من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يتوب فاذا تاب غفر الله تعالى له واما الساحر فانه

يترك له

معلقون ابواب السماء مفتوحة ليلة النصف من شعبان وثلث مائة ابواب الرحمة الى طلوع الفجر

يترك له باب من [ابواب] الرحمة مفتوحا حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله تعالى
له قلت يا جبريل عليك السلام فان لم يكلمه حتى يكون ليلة النصف من شعبان من قابل قال
لو مكث بها الى ان يغرغر في صدره فهو مفتوح حتى يتوب فاذا تاب قبل منه قال فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد وسجد فبينما هو ساجد يبكي في سجوده
وهو يقول اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
ثناك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع
الليل نزل جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفع راسه فاذا ابوا[ب]
الرحمة مفتوحة واذا على الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة واذا على
الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة واذا على الباب الثالث ملك ينادي
طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا ربه في هذه
الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى في هذه الليلة
وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين الخاشعين في هذه الليلة وعلى الباب
السابع ملك ينادي هل من سايل فيعطى سوله هل من داع فيستجاب له هل من تايب فيتاب
عليه هل من مستغفر فيغفر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل الى متى ابواب الرحمة
مفتوحة فقال من اول الليل الى طلوع الفجر ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
ان يقوموا كل ليلة النصف من شعبان فقال ان لله تعالى عتقا من النار في هذه الليلة
اكثر من شعر غنم بني كلب وفيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة وفيها
تقسم الارزاق **قال** رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن
الفضل باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عايشة رضي الله عنها في حاجة فقلت لعايشة عجلي فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعد الناس ان يخبرهم عن فضل ليلة النصف من شعبان حتى اسمع
فقالت عايشة رضي الله عنها انا اخبرك بما يريد ان يقوله للناس كانت ليلتي ونوبتي
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل معي في الفراش ثم انسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فراشي فاستيقظت وفقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسا[ت]
به الظن وظننت انه ذهب الى بعض ازواجه او جاريته [illegible] القبطية فخرجت فاذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يصلي فخفف القيام فقرا الحمد وسورة خفيفة
ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى شطر الليل ثم قام في الركعة الثانية وقرا فيها نحو قراءته
في الاولى ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى الفجر حتى ظننت انه قبض صلى الله عليه وسلم
فتسننت حتى طعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحرك فحمدت الله تعالى وسمعته يقول
في سجوده سجد لك سوادي وامن بك فؤادي وهذه يداي اللتان جنيت بهما على نفسي
فاغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فقالت عايشة
رضي الله عنها بابي انت وامي انت في واد ونحن في واد فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكاني فرغ من سجوده ودخل الحجرة فقال يا عايشة اتدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف
من شعبان اما اني اقول ان الله تعالى يغفر في هذه الليلة للمؤمنين اما اني اقول غير ستة نفر
مدمن خمر ومصر على الزنا او ربا وعاق لوالديه ومصارم يعني الذي لا يكلم اخاه
المسلم فوق ثلثة ايام وقاطعه ومصور وقتات وفيها ترفع اعمال العباد ولله تعالى
فيها عتقا من النار بعدد شعر غنم بني كلب قالت قلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام
وما بال غنم بني كلب قال ليس اليوم في العرب قوم اكثر غنما منهم والله الموفق

باب فضل شهر رمضان ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا جامع في رمضان فيما دون الفرج لا كفارة
عليه قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم ان تسعة اشيا اذا فعلها الصايم
كان عليه القضا دون الكفارة احدها اذا جامع في رمضان فيما دون الفرج والثاني اذا ابتلع
الحصاة او النواة والثالث اذا اكل ما لا يؤكل مثله مما ليس بغذا ولا دواء مثل المدر والجوز
اليابس كما هو واللوز اليابس كما هو والفستق كما هو من غير ان يمضغها بل يبتلعها
كما هي او ابتلع الخشبة او التراب او ابتلع البزاق من الكف او اكل الدقيق والشعير والذرة
وما اشبه ذلك والرابع اذا تقيا متعمدا يفطر ولا كفارة عليه في ظاهر الاصول وهو قول
محمد رحمه الله وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال لا يفطره ذلك والخامس اذا احتقن فعليه
القضا دون الكفارة والسادس اذا استعط او انطر في اذنيه قطورا فعليه القضا دون
الكفارة والسابع اذا داوى جايفة يعني الجراحة التي في البطن او الجنب التي لها منفذ الى
البطن اذا داوى بدواء رطب فطر عند ابي حنيفة رحمه الله ولا كفارة عليه وقالا لا يفطره

وكذلك

وكذلك اذا داوى امة وهي الجراحة التي في الراس لها منفذ الى الدماغ بدواء رطب واما اذا
داواها بدواء يابس لا يفطره بالاتفاق والثامن اذا اقطر في احليله لم يفطر عند ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف يفطر وعليه القضا دون الكفارة والتاسع اذا
ذرعه القي ورجع الى حلقه فان كان بفعله فطره بالاتفاق وعليه القضا دون الكفارة وان
رجع بغير فعله فطره ايضا في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال لا يفطره
وكذا من اصبح على نية الافطار ثم تناول الحدى المفطرات الثلث كان عليه القضا دون
الكفارة في قول ابي حنيفة رحمه الله فعل ذلك قبل الزوال او بعده وقال ابو يوسف
رحمه الله ان كان قبل الزوال كان عليه الكفارة وان كان بعده لا كفارة عليه وقول محمد
مضطرب وقال زفر رحمه الله عليه الكفارة في الاحوال كلها لان صوم رمضان
عنده صوم بغير نية وثلثة اشيا اذا فعلها الصايم في رمضان كان عليه القضا مع الكفارة
اذا جامع في الفرج لا ولاد ادم انزل او لم ينزل وكذا من جامعه اذا طاوعه وهو عاقل بالغ
عندهما وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا كان من جامعه ذكرا لا كفارة عليهما على
اختلاف الحد واذا نكح يده او بهيمة فانزل لا كفارة عليه والثاني اذا شرب شيا من المشروبات
المغذيات او الدواء عمدا والثالث اذا اكل مغذيا مثل الخبز والطين الارمني عند محمد
وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال لا كفارة عليه في الارمني والطين النيسابوري عند
المتاخرين وعن محمد انه قال لا علم لي به لانه لم يكن مستعملا في بلاده والطين الاغبر
الذي يغسل به الراس او يبنى به الحيطان فعليه القضا دون الكفارة واما السمسمة الواحدة
ففي ظاهر الاصول انه لا تفطره ولا كفارة وعن محمد رحمه الله انه قال ان مضغها لا شي
عليه لانها التزقت باسنانه لم تتصل الى جوفه وان لم يمضغها وابتلعها كفر حتى قال
لاصحابه يوما ما تقولون فيمن ابتلع سمسمة واحدة قالوا لا كفارة ولا فطر قال ما تقولون
اذا اكل من سمسم كثير واحدة بعد واحدة قالوا افطر وعليه الكفارة مع القضا قال
بالاولى او بالاخيرة قالوا لا بل بالاولى واذا اكل الهليلج او ابتلعه كما هو او اكل اللوز
الرطب او ابتلعه كما هو كان عليه القضا مع الكفارة واذا اكل جوزا رطبا نظر ان ابتلعه
كما هو فعليه القضا دون الكفارة لانه غير مغذ والهليلج واللوز مغذ وان مضغ الجوز
فان كان فيه لب فعليه القضا والكفارة لانه اكل ال[illegible] زيادة وان لم يكن فيه لب

فعليه القضاء دون الكفارة واذا اكل الغالية او الهليلج كفر ايضا لان الغالية فيها دهن وكذا الزعفران لانه معتد واما الهليلج فيه دوا واذا اكل الحنطة كما هي مضغها او ابتلعها قال في ظاهر الاصول عليه القضاء دون الكفارة وقال المشايخ هو قولهما وعند ابي حنيفة رحمه الله عليه الكفارة على اختلاف الايمان فان من حلف لا ياكل حنطة فاكل حبات حنطة حنث في قول ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يحنث حتى ياكل خبزها واذا ابتلع الصائم لقمة ممضوغة ذكر في ظاهر الاصول وقال لا كفارة عليه لانها معتد بها قال ابو حفص الكبير البخاري رحمه الله ان كان لقمة نفسه ولم يخرجها من فيه كفر وان اخرجها ثم ابتلعها من ساعته قبل ان تبرد كفر لانه لا يستقذرها وان بردت لا كفارة عليه لانه يستقذرها وهذا كله عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا كفارة عليه في الاكل والشرب واذا افطر يوما متعمدا في رمضان وكفر ثم افطر في اليوم الثاني كان عليه كفارة اخرى بالاتفاق فان افطر يوما ولم يكفر حتى افطر في اليوم الثاني فعليه كفارة واحدة عندنا وعند الشافعي رحمه الله كفارتان قلنا انه هتك حرمة مهتوكة فوجب ان لا تكون الكفارة كالزاني ثم زنى يكفيه حد واحد لهذا كذلك ههنا والكفارة انما تجب لهتك حرمة الشهر لا لحرمة صوم رمضان الا ترى انه لو افطر في قضاء رمضان لا كفارة عليه وحرمة رمضان ههنا مهتوكة فلم تجب عليه كفارة اخرى لان حرمته من اوله الى اخره حرمة واحدة بدليل ان لياليه حرمة كما لنهاره بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من ليالي رمضان فتحت فيه ابواب الجنان وغلقت فيه ابواب النيران يدل عليه قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى قوله فليصمه وقوله شهر رمضان يعني جاءكم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كلام الرحمن هدى للناس يعني من الضلالة وكرامة ورحمة لامة محمد عليه الصلوة والسلام وبينات يعني وايات واضحات من الهدى يعني من الحلال والحرام والمخرج من الشبهات فاشكروا الله تعالى على هذين العطائين عطاء رمضان وعطاء القرآن وكذلك اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران صلوات الله عليه وقال اني اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم نورين كيلا يضرهم الظلمتان قال يا رب فما هذان النوران قال نور شهر رمضان ونور القرآن قال يا رب فما الظلمتان

قال ظلمة

قال ظلمة القيمة وظلمة القبر قال رحمه الله ويدل على فضائل ما حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له املاء عن ابان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضوان الله عليهم اجمعين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت فيه ابواب الجنان كلها فلم يغلق منها باب في الشهر كله وغلقت ابواب النيران كلها فلم يفتح باب في الشهر كله وامر الله تعالى مناديا ينادي في كل ليلة يا باغي الخير هلم هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب عليه الى انفجار الصبح ولله تعالى عتقاء في وقت كل فطر يعتقهم من النار عبادا واماء قال رحمه الله اخبرنا ابو الفضل محمد بن نعيم قراءة عليه باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلكم شهركم هذا اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر بالمؤمنين شهر خير لهم منه ولا مر بالمنافقين شهر شر لهم منه بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليكتب اجره ونوافله من قبل ان يدخله ويكتب وزره وشقاه من قبل ان يدخله وذلك ان المؤمن يعد فيه القوة للعبادة ويعد فيه المنافق اتباع عثرات الناس واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمنين ونقمة للفاجرين قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له املاء عن نافع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع النبي عليه الصلوة والسلم وهو يقول وقد اهل هلال رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة كلها فقال رجل من خزاعة حدثنا به يا رسول الله عليك السلم قال ان الجنة تزين من راس الحول الى الحول حتى اذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا قال فما من عبد يصوم رمضان الا زوجه من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون اخرى ويعطى سبعين لونا من طيب ليس منها لون من ريح اخر لكل امراة سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق سبعين فراشا سبعون اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها

وسبعون الف وصيفة اخرى مع كل وصيفة صحفة من [illegible] اللون طعام يجد
لآخر اللقمة لذة لا يجد لأولها مثلها ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر هذا الكل بيوم صامه من رمضان
سوى ما عمل فيه من الحسنات **فصل** رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر
الحربي باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جل جلاله خازن الجنة رضوان يا رضوان
نجّد جنتي ظاهرا وباطنا وزينها للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وافتح ابوابها
ثم لا تغلقها حتى ينقضي شهرهم هذا ثم ينادي مالكا خازن النار فيقول لبيك ربي
وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم وابواب النار عن الصائمين من امة محمد صلى
الله عليه وسلم حتى ينقضي شهرهم هذا ثم ينادي جبريل صلوات الله عليه فيقول
لبيك ربي وسعديك فيقول يا جبريل اهبط الى الارض فغلّ مردة الشياطين حتى
لا يفسدوا على عبادي صومهم ولله تعالى عباد يعتقهم من النار في كل ليلة من
صلوة المغرب الى صلوة الفجر رجالا ونساء ولله تعالى في كل سماء ملائكة يستغفرون
لصائمي شهر رمضان ولله تعالى ملك له جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء
وجناح بالمشرق من زمردة خضراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان وراسه
تحت عرش رب العالمين وقدماه في تخوم الارض السابعة ينادي في كل ليلة
حتى الفجر يا باغي الخير هلمّ ويا باغي الشر اقصر ثم يقول هل من داع فيستجاب له
هل من مغموم فيكشف عنه هل من تائب فيتاب عليه حتى يطلع الفجر **فصل**
رحمه الله وقد طعن الملحد وزنى في هذا الحديث فقالوا قد قال النبي عليه الصلوة والسلام
يغلّ فيه مردة الشياطين فاذا غلت الشياطين فما بال العباد يعصون الله تعالى
ويقعون في الذنوب فاجاب الموحد وان الحديث صحيح كما سمعت الفقيه ابا
الفضل البرمغدري يقول تغل فيه مردة الشياطين وهم رؤس الشياطين يغلون
ومن دونهم لا يغلون فمن دونهم يوقعون الناس في الذنوب في شهر رمضان ويوسوسو
فصل رضي الله عنه سمعت ابا منصور البياع يقول هذه بشارة لعصاة امة محمد
صلى الله عليه وسلم ان الشياطين وان اوقعوهم في هذا الشهر في الذنوب فان رب العا

لمين

يغفر

يغفر ذنوبهم كلما اوقعهم الشياطين بالعصيان تداركه الرحمن بالغفران حتى لم يضرهم
وسوستهم **فصل** رحمه الله حدثنا ابو نصر احمد بن محمد اللاحجي
باسناد له عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر
فيه ليلة خير من الف شهر شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب
فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر
يزاد فيه رزق المومن من فطر فيه صايما كانت مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار ومن
سقا فيه صايما سقاه الله تعالى من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة قالوا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما يفطر الصايم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب من يفطر صايما على مذقة
لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار
من خفف فيه عن مملوكه غفر الله تعالى له واعتقه من النار استكثروا فيه من اربع خصال
خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فاما اللتان ترضون بهما ربكم
شهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسالون الله تعالى
الجنة وتعوذون به من النار **فصل** رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناد له
عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى اوحى الى موسى
بن عمران صلوات الله عليه فقال يا موسى اني افترضت الصيام على عبادي وهو
صوم رمضان فمن وافى يوم القيمة ولقيني وفي صحيفته عشر رمضانات فهو من
المخبتين ومن لقيني وفي صحيفته عشرون رمضان فهو عندي من الابرار ومن
لقيني وفي صحيفته ثلثون رمضان فهو من افضل الشهداء عندي ثوابا يوم القيامة
يا موسى بن عمران واني امرت في رمضان حملة العرش ان يمسكوا عن العبادة اذا دخل
شهر رمضان ليس من صايم في رمضان يدعو بدعوة الا امنوا على دعائهم واني اليت
على نفسي ان لا ارد دعوة صايمي رمضان يا موسى اني الهم في شهر رمضان السموات
والارضين والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا لصايمي شهر رمضان يا موسى
اطلب ثلثة ممن يصوم رمضان فصل معهم وتقلب بينهم وكل واشرب معهم فاني

لا انزل عذابي ولا نقمتي في بقعة فيها ثلثة يصومون رمضان يا موسى انا ادري من اقرب
خلقي الي قال لا ادري قال الذي اذا غضب لم يلعن ولم يحقد على والديه ولا ذي قرابته
اذا قطعوه ومن عطش نفسه في رمضان فاني اليت على نفسي قبل ان اخلق الخلق انه من
عطش نفسه لي في رمضان ان ارويه يوم القيمة يا موسى ان كنت غائبا فاقدم وان كنت
مريضا فمرهم ان يحملوك وقل للنفساء والحيض والكبير والصغير ان يحضروا معك
حيث يبرز صائمو رمضان اذا انصرم رمضان يا موسى لو اذنت السماء والارض لسلمتا
على صائمي شهر رمضان وكلمتاهم وبشرتاهم بما ادخرت لهم من الجوائز يوم فطرهم
اقول لهم يا عبادي الذين صاموا شهر رمضان من اجلي ارجعوا الى رحالكم ومنازلكم
مغفورا لكم قد رضيت عنكم وجعلت ثوابكم من صيامكم وجوائزكم يوم فطركم
ان اعتقكم من النار وان احاسبكم حسابا يسيرا وان اوسع عليكم الرزق في الدنيا ما عشتم
وان اخلف لكم نفقاتكم وان اقيلكم العثرة وان استركم يوم القيمة على رؤس الاشهاد
واني قد اقسمت بعزتي ان لا تسالوني بعد موقفكم هذا وجمعكم وصيام شهركم
شيا من امر اخرتكم الا اعطيتكم ولا تسالوني شيا من امر دنياكم الا نظرت لكم فيه
يا موسى قل للمؤمنين لا يستعجلوني لاجابة دعائهم اذا دعوني ولا يبخلوني باليسير
فاني ابغض البخل لاني انا الفتاح بالخيرات اجود من اعطى واكرم من سال فكيف
ابخل انا يا موسى اذا سالني عبد عند افطاره في شهر رمضان فلا يدع شيا من امر الدنيا
والاخرة الا سالنيه فانه ليس من صائم يسالني عند افطاره ويدعوني الا استجبت
له واعطيته ما سال فانه لا يتعاظمني ان اعطي عبدي كلما سالني عظيما كان او
صغيرا يا موسى لا تدع شيا الا سالتنيه حتى الملح لاهلك والعلف لثورك وبارك
وشاتك يا موسى انه لم يزل في الارض ابدال اثبت بهم الارض فلولا الابدال لدمرت
الدنيا واهلها هم اصفيائي من خلقي واوليائي وخيرتي بهم تقوم الدنيا وكلما
مات منهم ميت ابدلت مكانه مثله وهم اربعون رجلا كلهم الي منيب وانا
الغفور الرحيم والله الموفق

باب فضل الصوم ومسايله وعطايه
الثاني والسبعون

قال رحمه الله رجل تسحر وهو لا يعلم بطلوع
الفجر ثم علم بعد ذلك انه قد كان اكل والفجر طالع وذلك في رمضان قال

بقي هذه

ففي هذه المسلة اربعة احكام احدها انه يجب عليه قضا ذلك اليوم في قول علماينا
رحمهم الله وقال الاعمش لا قضا عليه وهو على اختلاف بينهم ان التسحر بعد طلوع الفجر
قبل طلوع الشمس يجوز ام لا عندنا لا يجوز وعنده يجوز قلنا قال الله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسايكم الى قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اباح الطعام الى الفجر فمن اباحه بعد طلوع الفجر فقد خالف الكتاب وهذا لا يجوز
والحكم الثاني لا كفارة عليه لهذا كذا هذا والحكم الثالث انه لا ياثم بما فعل لانه مخطئ
والله تعالى يقول لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ويقول وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
والحكم الرابع انه يتشبه بالصايمين ولا ياكل ولا يشرب لقوله عليه الصلوة والسلم من
تشبه بقوم فهو منهم وكذلك الحكم فيمن افطر وهو يرى ان الشمس قد غابت يعني يتيقن
ان الشمس قد غابت فاما اذا شك انها قد غابت او لم تغب فعليه الكفارة لانه على يقين
من النهار شاك في الليل واليقين لا يزال بالشك واما في مسلة السحور على يقين من الليل
شاك في النهار واليقين لا يزال بالشك فلم تجب عليه الكفارة والمراة اذا طهرت من
حيضها في بعض النهار من رمضان ففي هذه المسلة اربعة احكام ايضا احدها انه تجب
عليها قضا صيام ايام حيضها وقضا هذا اليوم ايضا والحكم الثاني انه لا يجب عليها
قضا صلوات ايام حيضها والفرق بينهما ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان امراة
سالتها فقالت يا ام المؤمنين ما بال احدانا تطهر من الحيض فتقضي الصيام ولا تقضي
الصلوات فقالت احرورية انت كان النسا اذا طهرن من الحيض على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضين الصيام ولا يقضين الصلوات قال واختلفوا
في الحرورية قال بعضهم هو الجاهل وقال بعضهم حرورا اسم قرية بالبادية قال
رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن منصور المعروف بغورجة يقول سمعت ابا عبد
الله بن ابي حفص الكبير رحمهما الله يقول بلغنا ان ادم صلوات الله عليه لما اهبط
الى الارض جا يوم عاشورا وكان صومه فرضا عليهما وافترضت عليهما الصلوة
اذا حاضت حوا في ذلك اليوم فسالت ادم صلوات الله عليه عن ذلك فسجد ادم
للرب تعالى فنزل جبريل صلوات الله عليه وامرها بترك الصلوة فتركت فلما كان

في العام الثاني وجاء يوم عاشوراء حاضت حواء فتركت الصوم بالقياس على الصلوة فنزل
جبريل صلوات الله عليه وقال يا آدم الله تعالى يقرئك السلام ويقول قل لحواء تركت
الصلوة بأمري فرفعت عنك القضاء وتركت الصوم برأيك وبالقياس فوجبت عليك القضاء
فلذلك افترقا والحكم الثالث انها اذا افطرت في ذلك اليوم لا كفارة عليها لانها لم تكن
من اهل الصوم في ذلك اليوم والحكم الرابع ان عليها ان تتشبه بالصائمين في ذلك اليوم
وان لم يكن صومها فيه صوما لانها لو تناولت شيئا من المفطرات وهي طاهرة اتهمها الناس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن
مواقف التهم فكان عليها التشبه بالصائمين والرجل المسافر اذا حضر مصره قبل
الزوال وقد اكل او حضر بعد الزوال ولم يأكل لم يجز صومه في ذلك اليوم
غير انه يتشبه بالصائمين وكذا الكافر اذا اسلم في نصف النهار او الصبي اذا
بلغ مبلغ الرجال في نصف النهار قبل الزوال او بعده ينبغي ان يتشبه بالصائمين ولا
يكون صومه صوما لانه لم يكن في اول النهار من اهل الصوم فلم يجز صومه ولكن يتشبه
بالصائمين لينال فضلهم وكذلك من اكره حتى افطر او سبق الماء حلقه وهو ذاكر
لصومه صار مفطرا عندنا او تقيأ متعمدا حتى صار مفطرا فانه يتشبه بالصائمين لينال
فضلهم لقوله صلى الله عليه وسلم حليف القوم من انفسهم ومولى القوم منهم
ومن تشبه بقوم فهو منهم قال رحمه الله يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم في يوم عاشوراء حين دخل المدينة الا من اكل فلا يأكلن بقية يومه ومن لم
يأكل فليصم وما كان امره بالتشبه بالصائمين لمن كان اكل الا لينال فضل الصائمين
فان الصائم له ثواب جزيل خاصة صائم رمضان بدليل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل قال رحمه الله
نزلت الآية في شأن عمر رضي الله عنه وذلك ان الله تعالى لما فرض علينا صيام رمضان
ليلة المعراج اباح الطعام والمواقعة بعد غروب الشمس الى غروب الشفق
قبل ان ينام المرء اذا نام حرم عليه الطعام والشراب والمواقعة الى مثل ذلك
الوقت من الغد فكان عمر رضي الله عنه في سفر فقدم في رمضان بعد صلوة العصر
وقد اثر فيه عي سفر فصلى المغرب وغلب عليه النوم حتى لم يقدر على الاكل

والشرب

والشرب ثم استيقظ وقد غلب عليه الجوع فاكل وشرب وجامع ثم ندم وجلس
كالمصاب فلما اصبح غدا الى النبي عليه الصلوة والسلام ليعلمه عن حاله فنزل جبريل صلوات
الله عليه قبل ان يسأل عمر شيئا بهذه الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اباح
الله تعالى لكم في ليالي رمضان الجماع مع نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن هن لكم
معشر الرجال موضع شهواتكم وانتم لهن كذلك علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم علم
الله تعالى ان عمر يخون نفسه ويواقع امرأته وكذلك يفعل ساير الامة فتاب عليكم يعني
قبل توبة عمر وندامته على الخيانة التي خان بها نفسه وعفا عنكم يعني عفا الله تعالى
عن ذنبه فالآن باشروهن يعني بعد هذا احل لكم جماعكم بنسائكم في ليالي رمضان وابتغوا
ما كتب الله لكم يعني ابتغوا الثواب الجزيل الكامل بصيامكم شهركم وان افطرتم جميع
لياليكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني احل
لكم في ليالي رمضان جميع ما كان مباحا لكم قبل رمضان الى طلوع الفجر ثم اتموا الصيام
الى الليل يعني اتموا صيامكم بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس ولكم مثل ثواب الذين
كانوا يصومون من غروب الشفق الى غروب الشمس قال فالاستدلال من الآية
في موضعين احدهما ان الله تعالى قال وابتغوا ما كتب الله لكم يعني بصيامكم في هذا الشهر
ابتغوا رحمة الله تعالى فلولا ان الصوم افضل العبادات لما استحق العبد بصيام
هذا الشهر الرحمة من الله تعالى والثاني ان الله تعالى امرنا بصيام رمضان يوما بيوم
بقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل كما امرنا باداء الصلوة وايتاء الزكوة بقوله تعالى واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة ثم كانت الصلوة فرضا علينا ويثاب العبد باداءهما ويعاقب بتركهما
كذا الصوم يعاقب من تركه ويثاب من صامه قال رحمه الله ويدل عليه
ما حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي املاء ببخارا قال اخبرنا
محمد بن ايوب الرازي قال اخبرنا ابو طاهر قال حدثنا احمد بن سلام قال حدثنا محمد
بن الفضيل عن الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل حسنات بني آدم بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه قال الصوم لي وانا اجزي به للصائم فرحتان فرحة
عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه يوم القيامة ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله

من ريح المسك قال رحمه الله وحدثنا ابو سعيد باسناد له عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى كل عمل ابن آدم له والصيام لي وانا اجزي به يدع شهوته من اجلي وزوجته
من اجلي وطعامه وشرابه لاجلي ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ولكل
شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام والصيام نصف الصبر قال رحمه الله
تكلم الناس في قوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي وانا اجزي به لم اضاف الصوم الى نفسه
من بين ساير العبادات قال سمعت الفقيه الزاهد ابا بكر بن ابي اسحق الكلاباذي رحمه الله
يقول ان طاعات الخلق سوى الصوم يقع عليها حواس العباد واعينهم لان من صلى
راه الناس وكذلك من زكى او ضحى او حج او جاهد فاما الصوم عبادة لا يقع عليها حواس
العباد ولا يعلمه الا الصايم والله تعالى يعلم فصار الصوم عبادة بين الرب والعبد
فلما كان هذا عبادة وطاعة لا يعرفها غير الله تعالى اضافه الى نفسه فقال الصوم لي
وانا اجزي به قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البز مغلدي يقول فيه
انما اضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع لاحد فيها شركة مع الله تعالى لان من
العباد من يصلي للصنم ويسجد له ويصلي للشمس والقمر ويتصدق لاجل الصنم وهم
الكفار وليس من العباد احد ولا صنف يصوم للصنم او للشمس او للقمر او للنار
بل يصام لله تعالى خالصا فلما كان هذا عبادة لا يتعبد بهذه العبادة غير الله تعالى
وهو عبادة خالصة لله تعالى اضافه الله تعالى الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به
قال رحمه الله قال ابو العباس بن عطاء في كتابه انما اضافه الى نفسه
لانه اذا كان يوم القيمة يجي العبد وعليه الخصومات ومظالم فياخذ الخصم صلوته
واخر زكوته واخر حجه واخر جهاده وتبقى عليه المظالم والخصومات فيريد الخصم
اخذ صومه فيقول الله تعالى لخصومه الصوم لي ليس له حتى تاخذوا منه ولا
سبيل لكم على شيء هو لي فلو لم اقل الصوم لي لاخذ من العبد فكان يبقى مفلسا عن
الطاعات اجمع في القيمة فقلت في الدنيا الصوم لي حتى لا يبقى مفلسا في القيمة عن
الطاعات رحمة مني على عبادي العاصين ثم اغفر له واخصما به ببركة الصوم
فيدخلون الجنة ويكونون مثل عيسى بن مريم عليهما السلم في الحسن والجمال والدرجة

ثم قوله

ثم قوله وانا اجزي به يعني اكافيه عن صومه على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية
لانه لو كان على استحقاق العبودية لم يستحق الجزا بذلك لانه لم يراع حق الرعاية
لكن اعطيه الجزا بفضلي وكرمي وقال ابو الحسن بن ابي ذر العارف معنى
قوله وانا اجزي به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم جزاؤه لقاي انظر اليه وينظر الي
ويكلمني واكلمه بلا رسول ولا ترجمان ومعنى قوله عليه الصلوة والسلم ولخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك قال ابو الحسن العارف ان الله تعالى لا يوصف
بالشم ولا بالذوق فمعنى قوله عليه الصلوة والسلم اراد به العبد نفسه يعني العبد
الصايم افضل عند الله من ريح المسك عندكم مثاله قول الله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان يعني من خاف قيامه يوم القيمة بين يدي الرب تعالى فله جنتان
بستانان في الجنة قال رحمه الله وسمعت ابا بكر بن ابي اسحق يقول فيه
ان الخلق كلهم يحبون ريح المسك ويؤثرونه على ساير الاشياء ويرضونه كذلك الله
تعالى يحب العبد الصايم ويرضى عنه ويؤثره على جميع عباده المؤمنين بعد الانبياء
صلوات الله عليهم قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام والقران
يشفعان للعبد يقول الصوم رب اني منعته عن الطعام والشراب والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القران رب اني منعته عن النوم فشفعني فيه فيشفعان فيه
قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر الحربي عن عبيد الله بن عمير
انه قال من سر الايمان او قال من صدق الايمان الصوم والوضو قال
رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمد الحربي باسناد له عن عبد الله بن ابي
اوفى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح
ودعاه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصوم ○
قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر باسناد له عن قتادة رحمه الله عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الصايمون
من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم من افواههم وهي اطيب من المسك يلقون بالموايد
والاباريق مختمة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا ..

فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد اعييتم حين استراح الناس قال
فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في حساب وعناء وظماء **ق ل**
رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المستملي باسناد له عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعا الناس يوم القيمة الى الجنة
ان كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة وان كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة وان كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصوم دعي
من باب الريان فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بابي وامي انت يا رسول الله عليك السلام
وهل يدعى احد من الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر **ق ل**
رحمه الله واخبرنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي سليمان الداراني انه صام يوما
فنام فراي في المنام فقيل له تبيع ثواب صومك في هذا اليوم على مايه الف دينار فقال
لا وعزة ربي جل جلاله فقيل له باي شي تبيعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا ولكن ابيع
بالنظر الى المولا فقيل له صم سوف تراه ان شا الله تعالى **ق ل** رحمه
الله ثم الحكمة في ايجاب صوم رمضان على عباده المومنين ان الملايكة طعنت في بني ادم
فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فنظرت الملايكة الى طاعتها فافتخرت بصلاتها وصيامها وتسبيحها فقال الرب
جل جلاله اني اعلم ما لا تعلمون انتم يا معشر الملايكة لا تاكلون لانكم لا تشتهون
لان طبعكم انكم لا تاكلون ولا تشربون وطبع بني ادم انهم ياكلون ويشربون
وهم مع حاجتهم الى الماكول والمشروب يتركون ذلك ويصومون لاجلي
وانتم تصومون مع غناكم عن الطعام والشراب فانه لا حاجة لكم اليه فهم
افضل منكم فلذلك امر عباده بالصيام ليظهر فضل الادميين على الملايكة
وقال مكحول الشامي ان العباد قد اذنبوا ذنوبا كثيرة والمعاصي لا بد لها
من التطهير وتطهيري للعصاة واذني لهم بالنار وانا اعلم ضعفهم وانه لا
طاقة لهم على عذاب النار فامرتهم بالصوم في الدنيا وسلطت عليهم نار الجوع
في الدنيا لتحرق ذنوبهم فينجون من نار الجحيم **ق ل** رحمه الله والنكتة
في شرف الصوم ان الله تعالى سمى الصايم سايحا فقال التايبون العابدون الحامدون

السايحون

السايحون اراد بقوله السايحون الصايمين لان السايح يسيح في الارض فاي بلد استطاب
المقام فيه اقام واذا لم يستطب خرج منه الى بلد اخر فسمي الصايم سايحا لان الصايم
اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اي بابها شئت واي غرفة وقصر قد استطبتها فانزلها
قال فيسيح في قصور الجنة ومنازلها اين ما شا كالسياح في الدنيا **ق ل**
رحمه الله واخرى انه يوتى يوم القيمة للصايمين بشراب من الجنة فيشربونها في عرصات
القيمة قبل دخولهم الجنان كما قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
فيكون على ختم المسك مكتوبا منقوشا عليه هذا شراب طاهر بعثه رب طاهر الى عبد
طاهر **ق ل** رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر وامام عادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام
ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
ق ل رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن سهل بن عبد الله
التستري انه كان يواظب على الصيام فمر يوما بمايد وبين يديه رطب حسن فاشتهت
نفسه فرد شهوتها فقالت له نفسه فعلت بي كل بلية من سهر الليالي وظماء الهواجر
فاعطني هذه الشهوة واستعملني في الطاعة كم شيت فاشترى سهل من الرطب
وخبز الحواري وقليل شواء ودخل موضعا لياكل فدخل فيه رجلان يختصمان
فقال احدهما اني محق وانت مبطل اتريد ان احلف لك اني محق وان الامر على
ما زعمت قال بلى فاحلف قال وحق الصايمين اني محق في دعواي فقال سهل هذا
مبعوث الحق الي هذا السوط لي ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ شرفك وشرف
صومك حيث يحلف العباد بصومك فيقولون وحق الصايمين ثم تفطر انت على
قليل رطب وشواء والله لا افطر ابدا ما دام روحي في نفسي فلف الخبز وخرج منها
وعاد الى صومه

باب فضل ليلة القدر ومسايله وعطايه

واذا قال الرجل لامراته الليلة التي يقدم فلان فيها فانت طالق فقدم
فلان نهارا لم تطلق المراة لان اليمين شرط وجزا ومتى وجد الشرط وجب الجزا والا
فلا الا ترا ان من قال لامراته ان دخلت دار فلان فانت طالق فما لم تدخل لا يقع الطلاق

لان شرط وقوعه دخولها تعلق الطلاق بوجود شرطه كذا هنا اذا عرفنا هذا قلنا انها
شرط طلاقها قدومه ليلا فحين قدم نهارا فقد عدم الشرط فلا يقع الطلاق وكذا لو
قال لها ان قدم فلان نهارا فانت طالق فقدم فلان ليلا لا يقع شيء لعدم الشرط وصار
كمن قال لله علي ان اصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ابدا فقدم فلان ليلا لا شيء عليه
لان شرط وجوب الصوم عليه قدومه نهارا وقد قدم هاهنا ليلا فلم يجب عليه شيء كذا
هاهنا شرط وقوع الطلاق عليها قدومه نهارا وقد قدم ليلا فلم يقع ولو قال انت طالق
اليوم الذي يقدم فيه فلان فقدم فلان ليلا او قال يقدم فلان فانت طالق فقدم
فلان ليلا فهذا على وجهين اما ان نوى به بياض النهار او لا ينوي شيئا فان لم ينو شيئا
فقدم فلان ليلا حنث ووقع الطلاق لان اليوم اذا اضيف الى فعل يصح وجوده في
الليل والنهار جميعا كان اليوم عبارة عن الوقت قال الله تعالى ومن يولهم
يومئذ دبره الاية فكان المراد منه الوقت حتى اذا ولى عن الحرب ليلا او نهارا دخل
تحت النهي فبان ان المراد منه الوقت فصار كانه قال الوقت الذي يقدم فيه فلان فانت
طالق ولو قال هكذا يقع الطلاق في اي وقت قدم ليلا او نهارا كذا هذا وان نوى بياض
النهار دون الليل فقدم فلان ليلا ذكر في ظاهر الاصول فقال لا يحنث ولا يقع
الطلاق وعن ابي يوسف رحمه الله انه يقع الطلاق ولا يصدق في نيته وجه ظاهر
الاصول ان اليوم عبارة عن بياض النهار في الحقيقة فحين نوى ذلك فقد نوى ما
يحتمله لفظه فصدق فيه واذا قال الرجل لامراته انت طالق في ليلك ونهارك ذكر في
الزيادات فقال ان كان ذلك ليلا طلقت واحدة لانه جعلها طالقا في الليل والنهار
جميعا فاذا طلقت في الليل صارت طالقا في النهار ولو قال ذلك نهارا يقع تطليقتان
لانه اضاف الطلاق الى الليل بقوله في النهار انت طالق ليلا فصحت الاضافة فكان لها
حكم نفسها فتعلقت بمجيء الليل وقد طلقها في النهار الذي هو فيه فطلقت في النهار
واحدة والاخرى اذا جاء الليل فان عنى في قوله في الليل انت طالق في ليلك ونهارك
وقوع الثنتين عملت نيته لانه شدد على نفسه واللفظ يحتمله لان العرب قد تحذف
الكلام ايجازا او تخفيفا فصارت كلمة في مضمرة وصار كانه قال انت طالق في ليلك
وفي نهارك ولو عنى في قوله في النهار انت طالق في ليلك ونهارك تطليقة واحدة صدق

فيما بين

لست ليال خلون من ذي الحجة فلما اهل هلال ذي الحجة وهو في الطريق صام حتى
العيد وصام معه اصحابه فبان انه اذا لم يجهده الصوم جاز وهو افضل ولو قال لله علي
ان اصوم افضل الايام في سنتي هذه بعد رمضان تجب عليه صوم جميع السنة وعاشو
وهي عشر المحرم والعشر الاول من ذي الحجة لان الايام الفاضلة من السنة هذه
الايام قال الله تعالى والفجر وليال عشر فقوله تعالى والفجر يريد به صبيحة
النحر وليال عشر وهي عشر ذي الحجة وهي تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر
فالشفع آدم وحواء والوتر هو الله تعالى الواحد الذي لا شريك له والليل اذا يسري
اذا ذهب ومضى هل في ذلك قسم لذي حجر يريد ان في ذلك لقسما لذي عقل
ولب اقسم الله تعالى بايام العشر لشرفها وفضلها عنده كما اقسم بحياة محمد صلى
الله عليه وسلم فقال لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله
تعالى ذكرها في ثلثة مواضع في كتابه لشرفها وفضلها احدها قوله تعالى ۝
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فهي عشر ذي الحجة كلم الرب جل
جلاله موسى النبي عليه السلام بواسطة قبل ميعاده الى الجبل ثم قال له تعالى الى
الجبل لاناجيك واكلمك بلا واسطة فامره بصوم ثلثين يوما وهي ذو القعدة ثم
توجه الى الطور فافطر في الطريق فقيل له صم عشرة ايام اخر اما علمت يا موسى ان
خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك فصام عشرة ايام اخرى وهي عشر
ذي الحجة فذلك قوله تعالى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثا
قوله تعالى واذكروا الله في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات
ايام التشريق والثالث قوله تعالى والفجر وليال عشر فذكرها في ثلثة مواضع
لشرفها قال رحمه الله حدثنا بذلك ابو اسحق الرازي باسناد
له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تعالى الا رجل خرج
بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال رحمه الله وحدثنا
ابو اسحق باسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم يريد المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة ذلك الدين القيم
يريد به المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يريد به فاحفظوا انفسكم فيها واجتنبوا
الخطايا فان الحسنات فيها تضعف والسيئات فيها تضاعف **قال** رحمه
الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده املاء عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كان يقال لايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم
يعني في الفضل **قال** رحمه الله انبانا الامام ايضا باسناده عن
قتادة انه قال صوم ايام العشر يعدل كل يوم سنة وكل ليلة منها تعدل ليلة
القدر **قال** رحمه الله وحدثنا الامام باسناده عن محمد بن المنكدر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق
الله تعالى الخلق اطلع عليهم اطلاعا فاختار من كل شي اربعة من الكلام اربعة
ومن الملايكة اربعة ومن الانبياء اربعة ومن الصديقين اربعة ومن الشهدا اربعة
ومن النساء اربعة ومن الشهور اربعة ومن الايام اربعة ومن البقاع اربعة ومعنى
قوله اختار اي فضلها على غيرها اما خيرته من الكلام فسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات واما خيرته من الملايكة فجبريل وميكاييل
واسرافيل وعزراييل صلوات الله عليهم اجمعين وهو ملك الموت واما خيرته من
الانبياء فابراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى روحا ومحمد حبيبا صلوات الله عليهم
اجمعين واما خيرته من الصديقين فيوسف الصديق صلوات الله عليه وحبيب
النجار وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واما خيرته من النساء فاسية بنت مزاحم
وهي امراة فرعون وهي زوجة سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام في الجنة ومريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واما خيرته من
الشهور فرجب وهو شهر الله الاصم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما خيرته
من الايام فيوم الفطر ويوم عرفة وهو الحج الاكبر ويوم النحر ويوم الجمعة وهو
السيد الاكبر واما خيرته من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد الكوفة
قال رحمه الله وسمعت ابا نصر منصورا البناء يقول اختار الله تعالى

من السنة يعني فضل ثلث عواشر العشر الاخر من رمضان لما فيه من بركات ليلة القدر
وعشر الاضحى لما فيه من التروية وعرفة والاضاحي والتلبية والحج وانواع المناسك كما
جاء في الخبر ان الله تعالى يباهي ملايكته فيقول انظروا الى عبادي جاءوني من كل فج عميق
شعثا غبرا يشهدوا منافع لهم اشهدكم ملايكتي اني قد غفرت لهم يعني الحاج
ووهبت مسيء هذه السنة منهم وعشر المحرم لما فيه من بركات عاشورا **قال**
رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن الفضل الجندي يقول قيل من صام هذه الايام
العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ
لعياله والتكفير لسياته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضيا لظلماته
والتثقيل لميزان خيراته والنجاة من دركاته والصعود على درجاته ومن تصدق
في هذه الايام بصدقة على مسكين فكانما تصدق على رسل الله وانبيايه ومن عاد مريضا
فكانما عاد اوليا الله تعالى وبدلاه ومن شيع جنازة فكانما شيع شهدا بدر ومن كسا
مومنا كساه الله تعالى من حلله ومن اطعم يتيما اطعمه الله تعالى في القيمة تحت عرشه
ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكانما حضر مجالس انبياء الله تعالى ورسله ومن
شرف هذه الايام ان الله تعالى خلع على ثلثة من الانبياء بثلث خلع بحرمة هذه الايام
تاب فيها على ادم صلوات الله عليه واعطى الخلة لابراهيم صلوات الله عليه واكرم موسى
صلوات الله عليه بالمناجاة والقربة وذلك لان ادم صلوات الله عليه لما اهبط الى الارض
بكى على ذنبه سنين ثم قال لجبريل صلوات الله عليه ما حيلتي في قبول توبتي قال له
اذهب الى مكة وامكث فيها حتى يدخل عشر الاضحى واعتذر الى خالقك لعله يتوب
عليك ففعل فرزق قبول التوبة وذلك قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
واما ابراهيم الخليل صلوات الله عليه لما راى في المنام من ذبح الولد كما قال الله تعالى
حكاية عنه اني ارى في المنام اني اذبحك فهم بذبح الولد حتى فداه الله بذبح عظيم
في هذه الايام فتعجبت الملايكة من سخاوته حين اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران
وولده للقربان وقلبه للرحمن فاكرمه الله تعالى بالخلة حتى قال واتخذ الله ابراهيم
خليلا واما موسى صلوات الله عليه وجد القربة والمناجاة في هذه الايام كما قال الله تعالى
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فاكرمه الله تعالى بكلامه حتى قال وكلم

الله موسى تكليما قال رحمه الله وسمعت ابا نصر احمد بن الفضل الجندي
يروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه الصلوة والسلم قال ما من ايام اعظم عند الله
تعالى ولا احب العمل فيهن من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التحميد والتمجيد والتكبير
والتهليل وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب فضل يوم عرفة ومسايله وعطايه

(الحادي والسبعون)

قال رحمه الله واذا وقف الحاج
بعرفة غداة يوم عرفة هل يجوز حجه ام لا فهذا على وجهين اما ان يكون وقف حين
زوال الشمس او يخرج من عرفات قبل الزوال فان خرج منها قبل الزوال لم يجز وقوفه
وعليه ان يقف بعد الزوال والا فسد حجه وان مكث فيها حتى زالت الشمس جاز
وقوفه وهذا لان وقته من حين زوال الشمس من يوم عرفة الى غروب الشمس
والى طلوع الفجر من غداة يوم النحر لما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقت الوقوف من زوال الشمس يوم عرفة الى غروبها والى
طلوع الفجر من يوم النحر فلما كان وقته هذا فحين قام ووقف قبل الزوال لم يجز الا ان
يعود اليها بعد الزوال فان وقف بعد الزوال فانه ينبغي ان يمكث حتى تغرب
الشمس فاذا غربت افاض منها بعد الغروب بلا فصل متوجها الى المشعر الحرام
وهي المزدلفة فان خرج منها قبل الغروب فعليه ان يعود اليها وعليه الدم وان
لم يعد لا يفسد وعليه الدم فالدم واجب عليه عاد او لم يعد ومثله لو جاوز
الميقات غير محرم ثم عاد اليه من غير ان يحرم واحرم من الميقات سقط عنه
الدم عندنا والفرق بينهما ان في باب الميقات لما عاد اليه فقد تدارك
الفايت فسقط عنه دم الجبر الذي وجب عليه كمن سهى في صلوته فلم يمض
فيها بل استقبلها من اولها ولم يسه بعد ما استقبلها لم يجب عليه سجدتا السهو الذي سها
في الصلوة الاولى بمعنى انه لما استقبلها فقد تدارك الفايتة فسقط عنه سجدتا السهو
لهذا كذى ههنا واما في باب الوقوف فبالعود الى عرفات لم يتدارك الفايت لانه
فات الوقت الذي كان منها خارجا لا يدركه في جميع عمره ولا بالعود اليها فلم يسقط
الدم واخر ان في باب الوقوف الوقوف موقت والخروج عنها فات الوقت فلا يدركه
بالعود فلا يسقط الدم واما في باب الميقات فات المكان لا الوقت لان تقديم الاحرام

وتاخيره

وتاخيره يجوز عن الوقت ولكن تاخيره عن المكان لا يجوز فلما عاد الى المكان فقد تدارك
المكان وادركه فسقط الدم لهذا ولو احرم قبل ان يعود الى الميقات في باب الميقات
ثم عاد الى الميقات ولبى منه قبل ان يطوف بالبيت سقط عنه الدم عند ابي حنيفة
رحمه الله وقالا يسقط عنه الدم بالعود الى الميقات لبى او لم يلب وان طاف بالبيت ثم
عاد لم يسقط الدم بالاتفاق فان جاوز الميقات غير محرم ثم احرم وترك ومضى
ولم يعد الى الميقات كفاه دم واحد عندنا وقال زفر رحمة الله عليه دمان
قال رحمه الله رجعنا الى المسئلة فان لم يقف بعرفات ولكنه مر بها ليلا
او نهارا اصح وقوفه لان كل مار واقف فصار كما لو وقف فيها ولو لم يقف ولا مر ولكنه
مرض مرضا لا يستطيع المرور ولا الوقوف فاوقفه اصحابه يوم عرفة بعد الزوال او
ليلا قبل طلوع الفجر من يوم النحر جاز ذلك عندنا لانه واقف وان اوقف فجاز ولو لم
يقف حتى مضى يوم عرفة وليلة النحر فات حجه لان معظم الحج الوقوف بعرفات
يوم عرفة واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن وقف بعرفة فقد
تم حجه قال رحمه الله يدل عليه قول الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي فقوله تعالى اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم دينكم
اتممت شرايع دينكم وحلالكم وحرامكم واتممت عليكم نعمتي ووفرت
عني وبري ولطفي وكرمي واحساني دينا ودنيا واخرة واولى ورضيت لكم
الاسلام دينا اخترت لكم دين الاسلام وارتضيته قال رحمه
الله ونزول الاية في يوم عرفة كما حدثنا به الامام ابو بكر الاسماعيلي قال حدثنا
به ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي قال حدثني احمد بن الجراح الجرز
قال حدثنا عبد العزيز بن سعيد عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب ومكحول
عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا انه قال نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات بمواقف ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله عليه في يوم الجمعة وقد اضمحل الشرك وهدم منار الجاهلية ولم يطف
بالبيت عريان وقد بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقله فقال رسول

جائز

الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما لهم في هذه الآية لقرت أعينهم في قوله وأتممت عليكم نعمتي وذلك لقوله تعالى قال إني فعلت ولم يقل إني فاعل ولا يكون تمام النعمة إلا بدخول الجنة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبنا فقال أيها الناس إن ربكم واحد وإنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى ألا هل بلغت قيل بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب **قال** رحمه الله وإنما أوردت هذا لما أن الله تعالى أخبر أنه أكمل ديننا وأتم نعمته علينا دينا ودنيا وآخرة وأولى في هذا اليوم يعني يوم عرفة فأي يوم أفضل من يوم أكمل فيه أمر ديننا وأسبغ علينا نعمته **قال** وبهذا الإسناد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عشية عرفة نادي الناس لينصتوا فنادى في الناس أن أنصتوا واستمعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد تطول يعني تفضل في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا على بركة الله تعالى وقال إن الله تعالى باهى ملائكته بأهل عرفة عامة وباهى بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة **قال** رحمه الله حدثنا أبو الفضل محمد بن نعيم بإسناده عن العباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه إني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضا فأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها قال يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجاب الله تعالى بأني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله عليه الصلاة والسلام تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله تعالى إبليس أنه لما علم أن الله تعالى قد استجاب لي في أمتي

أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه **قال** رحمه الله وحدثنا محمد بن نعيم بإسناده عن قتادة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صام يوم عرفة فهو مثل صيام سنتين **قال** رحمه الله وحدثنا محمد بن نعيم بإسناده عن قتادة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة كفارة سنتين الماضية والمستقبلة وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة **قال** رحمه الله وتكلم أهل الحكمة في ذلك أنه لم جعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة واحدة قال لأن يوم عرفة بين العيدين عيد فطر قد مضى وعيد أضحى سيجيء بعده ويوم العيد يوم سرور ولا سرور للعبد ولا عيد له أكبر من غفران ذنوبه فلما كان بين العيدين جعل صيامه كفارة للذنوب سنتين ويوم عاشوراء بعد العيدين وهو أول السنة فهو كفارة للذنوب سنة واحدة **قال** رحمه الله وحدثنا محمد بن نعيم بإسناده عن هذيل بن حسان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما من يوم من السنة أحب إلي من أن أصومه من يوم عرفة **قال** رحمه الله حدثنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي بإسناده عن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال كنت عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال لا يبقى أحد في يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قد غفر له فسأله رجل لأهل عرفة خاصة أم للناس عامة قال بل للناس عامة **قال** رحمه الله وحدثنا الإمام هذا بإسناده عن قتادة عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عرفة نشر الله تعالى رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له ومن استغفر غفر له ولا ينظر الله تعالى فيه إلى مختال ولا إلى متكبر **قال** رحمه الله حدثنا الحاكم أبو نصر الحربي بإسناده عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رئي إبليس لعنه الله يوما هو فيه أصغر ولا أسخط ولا أحقر ولا أغيظ من يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى من الذنوب العظام وليس يوم مبد يخرج من رحمة الله تعالى الأمن أبي وتمرد على الله تعالى **قال** رحمه الله ثم اختلف الناس في تسمية التروية وعرفة

قال رأيت في كتاب الزاهد يقول فيه انما سميت التروية تروية لان الناس يرودن
فيه من الماء من العطش في هذا اليوم ويحملون الماء بالروايا الى عرفة ومنى فلذلك
سميت تروية وقال بعضهم انما سميت تروية لان ابراهيم صلوات الله عليه رأى
بالليل ذبح ابنه فاصبح يوم التروية يتروى ويتفكر انه من العدو الشيطان ام من
الحبيب الرحمن فبقي جميع النهار متفكرا فيما رأى فلذلك سميت تروية **قال**
رحمه الله قال ابو الفضل البرمغدزي رحمه الله انما سميت تروية لان ادم وحوا
رأيا يوم التروية كل واحد منهما صاحبه ولم يعرفا فسميت تروية واما يوم عرفة فانما
سمي يوم عرفة لان جبريل صلوات الله عليه عرف ابراهيم المناسك كلها فعرفها يوم
عرفة فقال لعرفت في اي موضع تطوف وفي اي موضع تسعى وفي اي موضع تقف وفي
اي موضع تنحر وترمي قال عرفت فسمي يوم عرفة **قال** رحمه الله
وسمعت ابا الفضل البرمغدزي رحمه الله يقول فيه قولا اخر ان ادم صلوات الله عليه
لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا امراته بالسند فلم يلتقيا الى عشية عرفة فلما
التقيا عرف كل واحد منهما صاحبه فسمي عرفة وقيل انما سميت عرفة لان
العرف هو الطيب والعباد يطهرون من دنس الخطايا ونجاسة الذنوب فاذا
طهروا وطابوا فيصيرون طيبي الرائحة كانهم نالوا العرف والطيب والعود فلذلك
سميت عرفة **قال** رحمه الله حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى
الملاحي باسناد له عن طاوس بن شهاب عن عمر رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال
له يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال فاي اية قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر رضي
الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة بعرفة وهو يوم الجمعة **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل
البرمغدزي رحمه الله يقول النكتة في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اضاف الله تعالى
الدين الينا وجعله لنا قال الدين لك عطاء مني فابشر حيث جعلت الدين لك لا اخذه
منك فاعطيه لغيرك لان ذلك عطاي لك لا اجمل من فضلي وكرمي ان استرده
وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال اعطيتك عطا كاملا لاني ملك وعطا الملوك

على الكمال

على الكمال فبعد ما اكملته لك لا اجمل بي ان انقصه **قال** رحمه الله والنكتة
في قوله تعالى واتممت عليكم نعمتي قال ابو الفضل اضاف الدين اليك فقال
اكملت لكم دينكم واضاف النعمة الى نفسه فقال واتممت عليكم نعمتي لان الدين ارجع على
قدر طاقة العبودية والنعمة اعطاها على كمال الربوبية فلذلك اضافها الى نفسه يعني
اعطيتك ذلك بقدر ربوبيتي وكرمي ومن فضل يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى
اكرم اربعة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين باربع كرامات في هذا اليوم ادم
بالتوبة والقبول والخليل بالفداء والذبح والكليم بالمناجاة المسئول والمصطفى بالحج
الاكبر المقبول **قال** وكان للنبي صلى الله عليه وسلم وامته في يوم عرفة
خمسة اعياد كان يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم اكمال الدين ويوم المباهاة ويوم الحج
الاكبر **قال** رحمه الله حدثنا ابو نصر الملاحي باسناد له عن عبد الله
بن يحيى بن عباد عن ابيه عن جده انه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم عرفة فكان اكثر قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم **قال** رحمه الله حدثنا ابو نصر
الحربي باسناد له عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد
من لم يصمه من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا وشيعه من قبره يوم
القيمة سبعون الف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط
ومن الصراط الى الجنة يهونون عليه اهوال يوم القيمة والاخرة وافزاعها ويبشرونه
في كل خطوة يخطوها ببشارة جديدة وقيل له تمن على الله ما شئت **قال**
رحمه الله وحدثنا ابو نصر الحربي باسناد له عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يعتق الله تعالى فيه من الناس اكثر من يوم
عرفة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **باب**
فضل الاضحية ومسائله وعطاته **قال** الشيخ
رحمه الله الصبي اذا كان له مال كثير هل يجب على ابيه او على وصيه ان يضحي عنه
من ماله ام لا **قال** رحمه الله يجب ان يعلم اولا ان شرائط وجوب الاضحية في

ظاهر الاصول خمسة اشيا الاسلام والعقل والبلوغ والاقامة في مصر او في قرية
فان المسافر لا اضحية عليه كما لا تجب عليه الجمعة وقد قيل الحرية فان الماذون والمكاتب
لا اضحية عليهما والخامس الغنى فان الفقير لا اضحية عليه كما لا تجب عليه صدقة الفطر
قال رحمه الله وتجب ايضا ان الاضحية واجبة على الاغنياء في ظاهر الاصول وعن
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمهما الله انه قال فريضة وعن ابي يوسف رحمه الله
في كتاب جوامع البرمكية انها سنة متاكدة وبه قال الشافعي رحمه الله قلنا ان الاضحية
حق متعلق بالغنى في وقت خاص ويضاف الوقت اليها يقال عيد الاضاحي فوجب ان
تكون واجبة كصدقة الفطر لانه صلى الله عليه وسلم قال على كل اهل بيت في كل
عام اضحاة وعتيرة والعتيرة اسم شاة كانوا يضحون بها في العشر الاوايل من رجب
ثم نسخ ذلك وبقيت الاضحية واجبة على اصله كما كان لقوله عليه الصلوة والسلام
نسخت الاضحية كل دم كان قبلها فبان انها واجبة قال رحمه الله وتجب ان يعلم
ان الرجل الغني تجب عليه عن نفسه خاصة لا عن احد من عياله في ظاهر الاصول كالزكوة
وعن الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال تجب على الرجل ان يضحي عن نفسه
وعن اولاده الصغار له انها عبادة متعلقة بالغنى بعد المسكن والملبس والخادم
كصدقة الفطر ثم تجب عليه ان يؤدي صدقة الفطر عن نفسه واولاده الصغار كذا
هذا قال رحمه الله والغني الذي يملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم
فصاعدا فهو غني وان لم يكن له مال اخر لانه تجب عليه الزكوة بحولان الحول في ماله فكان
غنيا فعليه الاضحية فان جا يوم الاضحى فضحى ثم حال الحول على ماله لا زكوة عليه لانه
حال الحول ونصابه ناقص فلا زكوة عليه كما لو انتقص نصابه بنفقة في داره فان
حال الحول اولا على ذهبه او على دراهمه ثم جا يوم الاضحية وعنده تسعة عشر دينارا
ونصف دينار او عنده مائة وخمسة وتسعون درهما اخرج خمسة قبل هذا عن
زكوته ففي الاستحسان لا اضحية عليه وفي القياس عليه الاضحية وبه نأخذ لانه غني
وان ادى زكوة ماله بدليل انه لا تحل له اخذ الصدقة والزكوة فلما كان غنيا كان عليه
الاضحية فان كان له مال غير الدراهم والدنانير فانه ينظر ان ملك ما لا يحتاج اليه وزياده
فان كان ذلك يساوي مائتي درهم فصاعدا فعليه الاضحية والاثلا وبيان هذا الامر

له دار

له دار فيها بيتان شتوي وصيفي وفرش شتوي وصيفي لم يكن به غنيا لانه محتاج
اليه فان كان له في هذه الدار ثلثة بيوت نظر الى قيمة ذلك البيت ان كان قيمته مائتي
درهم فصاعدا وجبت الاضحية والاثلا وكذا في الفرش اذا كان له اكثر من صيفي وشتوي
حتى اذا كان له ثلث دستجات فرش نظر الى الثالث ان ساوى مائتي درهم فصاعدا فهو
غني والاثلا والغازي بالفرسين لا يكون غنيا وبالثالث يصير غنيا ان ساوى مائتي درهم
ولا يصير الغازي بالاسلحة غنيا الا ان يكون له من كل شي اثنان ويساوي احدهما
مائتي درهم فصاعدا والفقيه بالكتب لا يصير غنيا الا ان يكون له من كل كتاب اثنان
وهما برواية واحدة عن محمد بن الحسن رحمه الله ويساوي احدهما مائتين فصاعدا
واما اذا كان بروايتين عن محمد رحمه الله مثل ان كان احدهما رواية ابي سليمان عن
محمد والثاني رواية ابي جعفر عن محمد رحمهما الله فليس بغني لانه يحتاج اليهما ولا
يصير الانسان بكتب الاحاديث والتفاسير غنيا وان كان له من كل كتاب اثنان
لان في الاخبار زيادة ونقصانا والاسانيد مختلفة فهو محتاج والدهقان ليس بغني بفرس
واحد او بحمار واحد لانه محتاج اليه وان كان له فرسان او حماران يساوي احدهما مائتين
فهو به غني والزراع بثورين والة الفدان ليس بغني لانه محتاج اليه وكذا بحمار وهو
غني بفرس لانها زيادة وهو غني بثلثة ثيران اذا ساوى احدهما مائتين فصاعدا وصاحب
الثياب ليس بغني بثلث دستجات احدهما للبذلة والاخر للمهنة والثالث للاعياد وهو
غني بالدستجة الرابعة ان كان يساوي احدها مائتي درهم فصاعدا وصاحب كتب الطب
والنجوم غني بها اذا كانت تساوي مائتين فصاعدا لانها للكسب وكذلك كتب الادب
وصاحب الضياع ذكر في الاصول قال هو غني ان ساوت ضياعه مائتين فصاعدا
وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله لا انظر الى قيمتها بل انظر
الى غلتها ان نزل له كل عام ما يكفي له ولعياله الى العام القابل ثم يفضل له منها
ما يساوي مائتين فصاعدا فهو غني والاثلا واما الكرم ان كان يساوي مائتين
فصاعدا فهو غني والاثلا بالاتفاق لان الكرم للنزهة والزيادة لا للحاجة لان الانسان
يمكنه ان يعيش بغير فاكهة ولا يقدر على العيش الا بالطعام اذا عرفنا هذا جينا الى مسئلة
الصبي الذي سيلنا عنها قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله تجب على الاب

اوالوصي او الجد ان يضحي عن الصبي من ماله وقال محمد وزفر رحمهما الله لا يضحي
عنه وهو على الخلاف بينهم في صدقة الفطر ان الاب او الجد او وصي الاب هل يؤدي صدقة
الفطر عن الصبي من مال الصبي او لا يؤدي قال رحمه الله يؤدي وقال محمد رحمه الله
لا يؤدي وكذلك الجواب في المجنون وليس على الاب ان يؤدي زكوة مال الصبي من ماله
لانه لا زكوة عليه عندنا وعلى الاب او الجد او الوصي ان يؤدي خراج ارض الصبي
لانه حق واجب عليه ويؤدي ايضا عشر ارض الصبي لانه حق واجب لقوله تعالى
وآتوا حقه يوم حصاده ويجوز للاب اداء دين الصبي الذي لحقه باستهلاك مال غيره
لانه حق واجب عليه اداؤه ويجوز للاب قبض هبات الصبي وصدقاته التي يتصدق
عليه لانه ينتفع به ولا يجوز للاب هبة مال الصبي لانه يتضرر به فان كانت الهبة
بعوض جاز عند ابي يوسف ولم يجز عند محمد ويجوز للاب ان يبيع مال الصبي بمثل
قيمته او اكثر او اقل بما يتغابن الناس فيه وكذا اجارة اعيان ماله او يستاجر له شيئا
بنحو من مثله جاز فان لم يكن للصبي اب ولا جد ولا وصي وله مال كثير لا اضحية عليه
بالاتفاق لعدم المتصرف لا للفقر فان ضحى القاضي عنه من ماله جاز عند ابي حنيفة
وابي يوسف رحمهما الله وهو اصوب وافضل لانه يجوز تصرفه في اموال اليتامى وهذا
صبي غني وجبت الاضحية في ماله قياسا على صدقة الفطر والافضل ان يضحي الانسان
اذا قدر على الاضحية او على ثمنها او على اداء ثمنها بعد مدة وزمان لقوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر السورة الى آخرها امر بالاضحية عاما وقرنها الى صلوة العيد وتلك واجبة
فكذلك ههنا يدل عليه ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال من صلى صلاتنا
ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يضح فليس منا يدل عليه ما روي عن النبي عليه الصلوة
والسلم انه قال من كانت له سعة ولم يضح فان شاء مات يهوديا وان شاء مات نصرانيا
قال رحمه الله يدل على فضلها ما حدثنا ابو الفقيه ابو بكر محمد
بن عبد الله بن نصير الاوردي الشافعي رحمه الله باسناده عن عطاء بن رباح عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ضحوا وطيبوا
بها انفسا فانه ما من مؤمن يوجه اضحيته الى القبلة الا كان دمها وقرنها وروثها وصوفها
وشعرها حسنات محضرات في ميزانه يوم القيمة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

انفقوا قليلا تؤجروا بالكثير الا ان الدم وان وقع في التراب انما يقع في حرز الله تعالى حتى
يوافي صاحبها اجرها يوم القيمة قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن
نعيم باسناده عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك
بكل قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله عليك السلم
هذا لنا اهل البيت خاصة ام لنا وللمؤمنين عامة قال بل لنا وللمؤمنين عامة قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قالوا يا رسول الله
هذه الاضاحي ما النافعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه سنة ابيكم ابراهيم
صلوات الله عليه قالوا فما لنا من شعورها قال لكم بكل شعرة حسنة ودرجة ترفع
وسيئة توضع قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن وهب بن
منبه رحمه الله عن داود النبي صلوات الله عليه انه قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد
عليه الصلوة والسلم قال ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات
وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات قال الهي ما ثوابه اذا اعتل ثوابها
الثلث قال اسهل عليه عقبة النار قال الهي ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر
آمنا يوم ينشق تبرئه من الجوع والفزع يوم القيمة والعطش والعري ومن اهوالها ثم
قال له بكل بضعة لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة وبكل كراع
مركب في الجنة من ذوات الاجنحة وبكل شعرة على جسدها وراسها جارية من الحور
العين وله بعروقها اميال من النور وشحمها حلل من الجنة يا داود اما علمت ان الضحايا
من المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا وان الضحايا تدفع البلايا ومر بالضحايا فانها فداء المؤمنين
كفداء اسحق عليه السلم من الذبح انجيتهم بها من النار وشدة العذاب كما انجيت بها اسحق
من شدة الوثاق وحدة السكين قال ابو الفضل جاء في الاخبار عن النبي
المختار عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عظموا
ضحاياكم فانها مطاياكم يعني مراكبكم في الجنة يوم القيمة دل عليه قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اهل التفسير فيركبانا على نجايبهم من الضحايا
التي ضحوا بها في الدنيا لمرضات الله تعالى حتى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رحل

يكون الوقد الا ركابا ويحشرون يوم القيمة ركبانا على نجايبهم ونجايبهم ضحاياهم وهن مطاياهم يوم القيمة اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملايكة لا تمشوا عبدي بل اركبوه النجب فانه اعتاد الركوب في دار الدنيا كان في الابتدا صلب ابيه مركبه ثم بعده بطن امه مركبه تسعة اشهر وبعده حجرها مركبه فلما بلغ فالخيل والبغال والحمير والجمال مركبه واذا ركب البحر فالسفن والزوارق والسماريات مركبه وحين مات نعشه واعناق اصحابه مركبه وحين قام من قبره فلا تمشوا به فانه قد اعتاد الركوب في الدنيا فلا يقدر على المشي وهو وفدي فلا يجمل من كرمي ان امشي وفدي الى بابي فقدموا الجنيبة وجنيبته اضحيته فيركبها ويقدم على المولى لذلك قال النبي عليه الصلوة والسلم عظموا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيامة

فصل

رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يقول في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان الله تعالى جعل الكوثر جزا لمن صلى صلوة العيد ونحر الاضحية كما جعل الصلوات الخمس كفارة لذنوب العباد في يومه ذلك فقال اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات وكما جعل اقامة الصلوات الخمس سببا لشفاعة النبي عليه الصلوة والسلم فقال فسبح واطراف النهار لعلك ترضى معناه مر امتك بالصلوات الخمس يقيموها في اوقاتها لارضيك يوم القيمة بشفاعتك فيهم وكما ان العبد اذا صلى الخمس غفرت خطاياه وذنوبه ورزق شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم كذالك اذا صلى صلوة العيد ونحر يبلغه الله تعالى الى الكوثر ومن بلغ الى الكوثر وشرب منه لا يظما بعدها ابدا وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ان الله تعالى اعطا عشرة من الانبيا عشرة اشيا لادم عليه السلم العلم لقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها والثاني اعطى لادريس عليه السلم الرفعة لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والثالث اعطى لابراهيم عليه السلم برد النار فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم والرابع اعطى لاسمعيل عليه السلم الفدا لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم والخامس اعطى ليوسف عليه السلم الملك لقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض والسادس اعطى لموسى عليه السلم الايات التسع لقوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات والسا[بع] اعطى لسليمان عليه السلم العطا لقوله تعالى حكاية عنه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد

من بعدي

من بعدي الى ان قال الرب جل جلاله هذا عطاونا والثامن اعطى للوط عليه السلم الحكم لقوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما والتاسع اعطى ليحيى عليه السلم الحكمة لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا والعاشر اعطى لعيسى عليه السلم الزهد لقول عيسى عليه السلم انا انزلت الدنيا منزلتها ولا اخر واعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم جميع ما اعطاهم لقوله تعالى فبهداهم اقتده واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة اخرى لم يعطها احدا الا له واشرك معه في واحد منها امته فتلك الخمسة الاول منها اعطاه الفاتحة لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قالوا المراد به الفاتحة والثاني القران لقوله تعالى والقران العظيم والثالث غفران الذنوب لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما تقدم ذنوب الامم الماضية وما تاخر ذنوب امته وقيل ما تقدم ذنوب اصحابه وما تاخر ذنوب اخر امته الذين امنوا به بالغيب اي بالحشر من غير ان راوه والرابع الشفاعة لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر واشرك معه امته في هذا الواحد وهو الكوثر لقوله صلى الله عليه وسلم من امن بالله تعالى وصدقني بالرسالة خاص معي في الكوثر كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ومن دخل الكوثر امن من عذاب الله تعالى والنطيحة والتنو[ر] يعني فسوية الوجه في القيمة ثم قال الامن لا يضحي الامن لا يضحي ثلث مرات قال رحمه الله سمعت ابا الفضل احمد بن محمد الهمداني يقول ايها الناس من كانت له سعة فليضح ويعتبر مني ولا يهمل ولا يتكاسل فاني كنت ذا مال وثروة كثيرة مقدار ثلثين الف دينار فاهملت وتكاسلت من الاضحية عشر سنين على الولاء فصرت فقيرا سايلا كما ترون وما كنت اعرف بم اصبت ما اصبت حتى رايت ليلة برباط قرية سرزنة في المنام كان نبيا اتاني فقال لي يا ابا الفضل لم تشكر الله تعالى كل عام بشاة دنية فابتلاك الله تعالى بذل السوال فكان ابو الفضل هذا ينادي كلما راى قوما يا قوم عليكم بالاضاحي فانها سعة لعيالكم ومرضاة لربكم وشكر لنعمتكم ومركب عمل فنابكم من نيرركم والله الموفق وصلى الله على محمد واله

باب اخر من فضل الاضحية ومسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا ضحى بشاة ذاهبة بعض عينها الواحدة او ذاهبة بعض اذنها او ذاهبة بعض ذنبها هل تجوز ام لا قال رحمه الله يجب ان يعلم اولا ان الدواب التي تجوز الضحايا في ظاهر الاصول

اربعة ازواج وهي في الحاصل ثمانية الابل الانثى والذكر والانثى منها افضل لان رغبة
الناس الى لحمها اكثر والغنم الانثى والذكر والذكر افضل لان رغبة الناس الى لحمه اكثر
والبقر الانثى والذكر والانثى منه افضل لان رغبة الناس الى لحمها اكثر والمعز الانثى
والذكر والذكر منه افضل لان رغبة الناس الى لحمه اكثر واصل ذلك في كتاب الله تعالى ثمانية
ازواج من الضان اثنين الى قوله ومن البقر اثنين والجاموس يجوز استحسانا ولا يجوز قياسا
والذي ذكر في كتاب الذبايح قياس والانثى منه افضل واتما جاز لانه اهلي من جنس البقر
ولا يجوز من ذلك الا الثني فصاعدا الا الضان فان الجذع من الضان وهو الذي اتى عليه
اكثر السنة سبعة اشهر او اكثر يجوز عندنا وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز قلنا
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الاضحية
الجذع من الضان فاشتراها الناس وضحوا بها وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه موقوفا ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجوز في الضحايا والهدايا الا
الثني فصاعدا الا الجذع من الضان فانه يجوز فيها والثني من الابل ما قد اتى عليه خمسة
احوال وطعن في السنة السادسة والثني من البقر ما قد اتى عليه حولان وطعن في الحول
الثالث والثني من المعز والغنم ما قد تم له حول وطعن في الحول الثاني ولا يجوز في
الاضحية والهدايا المناسك الفيل ولا الفرس ولا الحمار ولا العير وهو حمار الوحش
ولا الظباء ولا الوعول ولا البقر الوحش ولا الارنب ولا غير ذلك من الصيود فاذا عرفنا
هذا جينا الى المسئلة التي سئلنا عنها وهي انه اذا ضحى بدابة ذاهبة احدى العينين
او بعض احدى الاذنين او بعض الذنب فنقول هذه على اربعة اوجه اما ان يكون الذاهب
اقل من الثلث او اكثر من النصف او اكثر من الثلث الى النصف او بقدر الثلث فان كان
الذاهب اكثر من النصف لا يجوز بالاتفاق لانه كثير فصار كالكل وان كان الذاهب
اقل من الثلث جاز بالاتفاق لانه قليل بدليل جواز الوصية باقل من ثلث ماله وان كان
الذاهب بقدر الثلث جاز في ظاهر الاصول لانه قليل بدليل جواز الوصية بثلث ماله
وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا يجوز لان النبي صلى الله عليه
وسلم سمى الثلث كثيرا حيث قال لسعد يا سعد الثلث والثلث كثير لان تدع ورثتك
اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وان كان الذاهب اكثر من الثلث الى النصف

قال ابو

قال ابو حنيفة رحمه الله في ظاهر الاصول وهو قول زفر رحمه الله ان ذلك يمنع من
الاضحية والهدايا وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يجوز في الاضحية والهدايا ما لم يجاوز
النصف فاذا جاوز النصف فحينئذ لم يجز وعن ابي يوسف رحمه الله في الجامع الصغير انه
قال اذا كان الذاهب بقدر النصف لا يجوز وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال اخبرت
بقولي ابا حنيفة في هذه المسئلة فقال قولي مثل قولك ورجع عن قوله فصار الجواب
فيها ان على قول ابي حنيفة رضي الله عنه اخرا وهو قول ابي يوسف ومحمد يجوز ما لم يجاوز
النصف وقال ابو حنيفة رحمه الله اولا وهو قول زفر رحمه الله لا يجوز اذا جاوز من
الثلث قال الفقيه رحمه الله قال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله
اختلف الناس في قول ابي حنيفة رحمه الله قولي مثل قولك قال بعضهم كان قولي انه لا
يجوز فرجعت وثلث يجوز كما يقول هو وقال بعضهم معناه انه يجوز ثم رجعت
وقلت لا يجوز وبالاختلاف كان يفتي الامام ابو محمد ويحكيه عن استاذه الامام محمد
بن الفضل قال رحمه الله ويدل على صحتها على الاختلاف ان ابا حنيفة قال اذا
كان الذاهب بقدر الثلث لا يجوز ففي الاكثر اولى ان يقول لا يجوز والوجه لقوله انه لا
يجوز لان اكثر من الثلث كثير بدليل ان الوصية اكثر من الثلث لا يجوز فوجب ان لا يجوز
في الاضحية ايضا كما لو كان اكثر من النصف قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل
العلم انه لا يجوز في الضحايا والهدايا سبعة العورا والعميا والعرجا التي لا تبلغ المنسك
ومقطوعة الاذن او كلاهما ومقطوعة الذنب والعجفا وهي شديدة الهزال التي لا مخ في
عظامها من الهزال والمولود من الوحش اذا كانت امه وحشية واذا كانت بغير ذنب وبغير
اذن خلقة لا رواية لهذا وعن محمد رحمه الله انه قال لا يجوز يعني لا يكون مثل هذا
فان كان لا يجوز واصله قوله صلى الله عليه وسلم اربع لا يجوز في الضحايا العورا البين
عورها والعرجا البين عرجها والمريضة البين مرضها والعجفا التي لا تنقي قال
رحمه الله ويجب ان يتصدق بثلث الاضحية ويضيف الفقرا والاقربا بثلثها ويدخر
الثلث وان تصدق بها كلها فهو افضل وان لم يتصدق بشي وادخرها كلها جاز ويكره
والابل الانثى للعرب واهل البوادي افضل لرغبتهم فيها والبقرة لاهل السواد لرغبتهم
فيها والشاة لاهل البلدة لرغبتهم فيها واصل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى

بكبشين املحين اقرنين موجوئين يعني مخصيين خصيين ضحى باحدهما عن نفسه فقال بسم الله اللهم تقبل عن محمد وضحى بالثاني وقال بسم الله اللهم تقبل عن محمد وعن امة محمد عليه الصلوة والسلام والابل والبقر يجوز كل واحد منهما عن سبعة او اقل ولا يجوز عن اكثر من سبعة والشاة والمعز لا يجوز كل واحد منهما الا عن واحد وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم كان خالصا له وينبغي ان يضحي باحسن الدواب واسمنها واكبرها من الجنس الذي يضحي به لقول الله تعالى ومن يعظم شعائر الله قال ابن عباس رضي الله عنهما تعظيمها استسمانها قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فقوله والبدن مشتق من البدانة وقوله تعالى جعلناها لكم يعني اعلموا ان البدن خلقناها لكم وسخرناها لكم وذللناها لكم معشر المسلمين من شعائر الله من مناسك الله الحج ومما امر الله تعالى لكم فيها خير لكم في الاضحية بالبدن ثواب كثير وفضل جسيم فاذكروا اسم الله فقولوا اذا نحر تم بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك فان لم يقل هكذا ولكن قال بسم الله جاز ولو قال بسم الله وباسم فلان قال ابراهيم بن يوسف السمتي هي ميتة وقال محمد بن سلمة البلخي هي اضحية ولو قال باسم الله بنام فلان يعني بنام من فلان ويضحي عنه قال ابو بكر الاسكاف ارجو ان يجوز عنه وقال محمد بن الفضل البخاري يجوز مطلقا واذا قال بسم الله وصلى الله على محمد او قال فصلى الله على محمد فهي اضحية فان قال بسم الله واسم محمد فهي ميتة ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بضم الدال بالتنوين كانت اضحية ولو قال بسم الله ومحمدا رسول الله بفتح الدال او قال بسم الله ومحمد رسول الله بخفض الدال فهي ميتة لان قوله ومحمد بالضم ابتداء وليس باضافة فلم يحرم وقوله ومحمدا بالفتح او محمد بالخفض اضافة ويصير كانه يقول بسم الله واسم محمد قال الامام ابو محمد اذا هلل الذابح او حمد الله تعالى او اثنى عليه بشيء من الثنا مكان التسمية او سمى بالفارسية جاز علم العربية او لم يعلم واذا قطع الودجين والمري والحلقوم او قطع اكثر الاربعة جاز واما اذا قطع اثنين او اقل لم يجز عندنا في ظاهر الاصول قال رحمه الله رجعنا الى الاية فنقول صواف معقودة يدها ورجلها اليسرى قائمة على قوائم مستقبلة القبلة ويقال صواف يعني طواهر من العيوب

فاذا وج

فاذا وجبت جنوبها اذا سقطت الى الارض وخرت بجنبها فكلوا منها بعضها الكبد والكليتين واطعموا البعض القانع الذي لا يتعرض للسؤال ويقنع بما ارسلت اليه والمعتر الذي يتعرض ولا يسال كذلك سخرناها لكم يعني ذللناها لكم لعلكم تشكرون نعمة ربكم عند اكلكم وصدقاتكم لوجه ربكم الى قوله وبشر المحسنين يعني بشر المضحين بثواب عظيم الذين يحسنون الضحايا وينفقون اموالهم فيها فلو لم يكن لنا في الاضحية الا موافقتنا ابانا ابراهيم صلوات الله عليه كما من الفضل ذلك حتى يتلبنا الله تعالى في القيمة بالاضحية كما فدى لابراهيم بالكبش مكان ابنه اسمعيل عليه السلم كما حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل والشيخ الاديب يعقوب بن يوسف باسنادهما عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما بنى ابراهيم صلوات الله عليه الكعبة وفرغ منها وفرغ من مناسك الحج ورمى الجمار راى في منامه ذبح الولد فقيل له يا ابراهيم قم فقرب القربان لرب العالمين فلما اصبح اختار من غنمه خمس مائة شاة احسنها واسمنها فرقى بها ذروة الجبل فذبحها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم صلوات الله عليه انه قد فعل ما امر به فارى في الليلة الثانية في المنام قم فقرب القربان لرب العالمين فلما اصبح اختار من ابله مائة احسنها واسمنها فرقى بها ذروة الجبل فنحرها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم صلوات الله عليه انه قد فعل ما امر به فارى في المنام الليلة الثالثة قم فقرب القربان لرب العالمين قال وما قرباني قال ولدك اسحق في قول من يقول الذبيح هو اسحق وبه قال كعب وفي قول من يقول انه اسمعيل قيل له ولدك اسمعيل وكان ذلك بمنى فلما اصبح ابراهيم عليه السلم قال لامه اغسلي راسه وادهنيه فاني اريد ان اذهب به الى الغنم قال ففعلت وقال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلنا منه فلما توجه به الى الشعب قال الشيطان لعنه الله ان لم افتن هولاء عند هذه لم افتنهم ابدا فلما خرج ابراهيم صلوات الله عليه بابنه ذهب الشيطان الى امه سارة في قول من قال انه اسحق والى هاجر في قول من قال انه اسمعيل صلوات الله عليهما فقال اين ذهب ابراهيم بابنك قالت غدا به الى الغنم قال الشيطان غدا به ليذبحه وهل يذبح الرجل ولده كلا هو ارحم به واشد به حبا من ذلك قال الشيطان انه زعم ان الله تعالى امره بذلك قالت ان كان الله تعالى امره بذلك نسمع لامر الله وطاعة ما احسن ما يعمل العبد حيث يطيع ربه فرجع عدو الله بغيظه

وخرج في اثرهما ليصدّهما عن امر الله تعالى في صورة رجل فقال للغلام اين يذهب
بك ابوك قال لبعض حاجته نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا
ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فان كان الله تعالى امره بذلك
فسمع وطاعة لامر الله تعالى وليفعلن امر الله تعالى فتركه ولحق بابراهيم فقال
اين تريد وابن عدوت بابنك ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجتي فيه قال فانك
لم تغد بمحاجتي انما تغدو به لتذبحه والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك
وامرك بذبح ابنك هذا فانت تريد ذبحه وتزعم ان الله امرك بذلك قال فوالله لئن كان
الله امرني بذلك لافعلن فتركه واعرض ابراهيم عليه السلام وقال اليك عني يا عدو
الله فوالله لامضين امر الله تعالى فيه فلما ايس عدو الله من ابراهيم تركهم ورجع
بغيظه ولم يصب من ابراهيم شيئا مما اراد قد امتنع منه ابراهيم واله بعون الله
تعالى واجمعوا لامر الله تعالى بالسمع والطاعة فاخذ ابراهيم صلوات الله عليه بيد
ابنه ورقي به ذروة الجبل وخلا به في الشعب شعب ثبير فقال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال له ابنه يا ابت وانا ذبيحك وربي امرك بذبحي
قال له ابراهيم نعم قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
اضجعه للجنب اخرج ابنه حبلا من ردنه يعني من كمه فقال يا ابت اذا اردت ذبحي
فاربط يدي الى عنقي واشدد رباطي كيلا يصيبك مني شيء فينتقص اجري فان
الموت شديد واني لا امن ان اضطرب عنده اذا وجدت مسه واشحذ شفرتك
حتى تذبحني فاذا انت اضجعتني لتذبحني فكبني على جبيني ولا تضجعني وحول
وجهك الى الارض فاني اخشى ان انت نظرت ان تدركك رقة الاباء فتحول بينك
وبين امر الله تعالى وان اردت ان ترجع الى امي فانه عسى ان تكون تسال عني
وترد قميصي الى امي فانه عسى ان يكون تسليا لها عني قال ويقول له ابراهيم
صلوات الله عليه نعم العون وجدت يا بني على امر الله قال فربط ابراهيم يديه والقا
فقال الغلام خلني يا ابت واحلل وثاقي لا يراني الله تعالى انفذ امره مكرها بل ضع
السكين على حلقي لاجر حلقي على السكين جر التعلم الملايكة ان ابن الخليل مطيع لامر
الله تعالى قال فحل يديه ورجله بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فادخل ابراهيم

الشفرة

الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته فقلب الله تعالى الشفرة الى قفاها وانقلبت ولم
تقطع باذن الله تعالى فقال الغلام يا ابت حد ذها الثريح وتستريح قال فعمد الى صخرة
فحدها حتى صارت كانها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع قال الابن يا ابت ما
لك تتكاسل قال لبيت تنقطع يا غلام قال فاطعني براس السكين طعنا فطعنه براس
السكين فانثنت السكين بامر الله تعالى ثم نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا خل
ابنك وخذ هذا الكبش الذي يخدر من الجبل مكان ابنك قال فرفع ابراهيم صلى الله عليه
وسلم راسه الى الجبل فاذا الكبش يخدر من الجبل المشرف على منى يسيل الدي في مشيه
املح اقرن اعين له ثغاء قيل رعى في الجنة اربعين خريفا وقيل ثمانين عاما فقيل له هذه
الذبيحة بدل ابنك فاذبحها دونه فذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وهو الكبش
الذي كان قربه هابيل ابن ادم صلى الله عليه وسلم فتقبل منه فجاءت النار فاخرقته وكان
الابن الاخر قرب حرثا قربانا فلم يتقبل منه فارسل ابراهيم صلى الله عليه وسلم ابنه وقام
اليه لياخذه فهرب الكبش منه فاتبع ابراهيم الكبش فخرج الى الجمرة الاولى فرماه بسبع
حصيات ثم انه انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات واخرجه
عندها فاخذه ابراهيم صلوات الله عليه وكان بابنه هربه ان يظهر موضع النحر
وهو منى فذلك الموضع الذي هرب منه صار موضع الذبح بمنى ورمي الحصاة الى
الجمرتين من ذلك الوقت قال رحمه الله رجعنا الى القصة فلما اخذ
اقبل ابراهيم صلوات الله عليه يعني بالكبش نحو ابنه حتى به ما بين الجمرتين اعني
الكبش نرى بنفسه فلم يقل ان ابراهيم رفعه فذبحه في المنحر من منى مكانه فصار
الذبح هناك سنة ثم اقبل الى ابنه بعد ما فرج الله تعالى عنه الكرب مما كان فيه من
امر الله تعالى بذبح ابنه دعا فقال الحمد لله الذي اتم لي قرة عيني وبلغت رضى ربي
وابقى لي خليلي بعبده وبعظم امره وجاء جبريل صلى الله عليه وسلم الى الذبيح
فقال ان الله تعالى يقول اني اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيتك بها ما سالت
فقال يا رب اسالك ان لا تعذب عبدا من عبادك من الاولين والاخرين من امة محمد
عليه الصلوة والسلم وهو يؤمن بك ولا يشرك بك شيئا فكانت تلك مسالته فاعطي
ما سال فحين دعا بهذه الدعوة سمعها جبريل صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي

ابراهيم

وَفقَكَ لهذه الدعوة فلما اتى بالذبح قال جبريل صلوات الله عليه الله اكبر الله اكبر قال الولد الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فمن ذلك الوقت صارت تكبيرات ايام التشريق واجبة علينا حتى اذا قلنا ذلك وجدنا ثوابا مثل ثوابهم فمن ذبح منا وضحى ويصبر على ما يصيبه من النقصان في دراهمه وماله بشراية الذبح والاضحية ينال من الله تعالى الفضل يوم القيمة كما ناله ابراهيم وابنه في الدنيا **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغلدري يقول سبب ذبح ابراهيم ولده وامر الله له بذلك وجهان احدهما ان ولده لما بلغ في حالة يعينه في الاشغال الحسنة كما قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فلما راى في المنام في ذلك الوقت يعني الوقت الذي صار بحيث يسعى مع ابيه ويعينه في اعماله لان الولد احلى ما يكون في عين الابوين حين ياخذ في السعي ويطيق المشي فلما بلغ السعي حلا في قلب الخليل فلما استحلاه الخليل غار عليه الحق فقال اتطالع مع غيري وانت خليلي انتظر ولدك دوني اذهب فاذبح الولد واقطع قلبك عنه حتى لا ينظر الخليل غير الخليل مثاله ان النبي عليه الصلوة والسلم لما نظر الى الحسن والحسين ودخل حبهما قلبه جاء جبريل صلى الله عليه وسلم وقال اتحبهما قال بلى قال اذا يقتل احدهما بالسم والاخر بالسيف فقطع النبي عليه الصلوة والسلم قلبه عنهما وعلق قلبه بمولاه واحب عايشة رضي الله عنها فرماها المنافقون بالزنا تاديبا للحبيب حتى لا يحب الحبيب غير الحبيب والاخر وهو احسن وهو ان الله تبارك وتعالى سمى ابراهيم حليما فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب نظر الى حلمه فكان يتعجب بحلمه رفعه الله الى السموات كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فراى عبدا على فاحشة فقال ابراهيم اللهم اهلكه فاهلكه الله تعالى ثم دعا على اخر فاهلكه الله تعالى ثم دعا على اخر فاهلكه الله تعالى ثم دعا على اخر فاهلكه الله تعالى فقال يا ابراهيم لو مكثت ساعة اخرى لهلك العباد كلهم بدعوتك اني ارى كل يوم الف الف عاص فلا اهلكهم فاين حلمك يا ابراهيم فقال الله تعالى وليكون من الموقنين ان الرب تعالى احلم من ابراهيم في الارض فلما اراه الرب حلمه على العباد رده الى الارض ليريه ان في المخلوقين من هو احلم منه فقال يا ابراهيم اذبح ولدك فقال ابراهيم لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت

افعل ما تومر اذا كان دمي يصلح للرب تعالى فعجل فليس كل مال يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب فعجل واذبح ثم قال يا ابت حتى اشد يدك قال لم قال لان تحد السكين يصل اليك قال لا تشهد على الملايكة اني انقض حكم ربي على نفسي بكره من نفسي بل ضع السكين على حلقي لاجر حلقي على السكين جرا فاقطع اوداجي بنفسي فذلك قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فاري ابراهيم ان ابنه احلم منه في الارض وربه احلم منه في السموات فكان سبب ذبح ابراهيم ولده عليه السلم هذا **قال** رحمه الله ايش الحكمة في ان الله تعالى امر ابراهيم بذبح الولد في المنام ولم يوح اليه قال سمعت الجنيدي يقول وذلك انه لو امر واوحي اليه عسى ان يتلكى في قبوله شفقة على ولده فكان ياثم به ويصير ماخوذا به فامر في المنام حتى اذا تلكى في قبوله لا يصير ماخوذا به شفقة من الله تعالى على نبيه عليه السلم واخر ان الله تعالى اعطاه فضل الانبياء الذين كان يوحي اليهم فاراد ان يعطيه ايضا فضل من يرى في المنام فان من الانبياء من كان يوحي اليه ومنهم من يرى في المنام فاراه في المنام لينال فضل الفريقين جميعا والله اعلم وصلى الله على محمد واله

باب في فضل الحج والعمرة ومسايله وعطاياه

قال رحمه الله باي قدر يجب على صاحبه الحج قال هذا على ثلثة اوجه اما ان يكون الرجل من اهل التجارة او محترفا او دهقانا مزارعا فان كان تاجرا فاذا ملك مقدار ما يحج به وينفق في طريق مكة ذاهبا وجاييا راكبا لا راجلا ويترك في عياله نفقة الى وقت رجوعه ويبقى له من المال مقدار ما يجعله راس مال تجارته كان عليه الحج والا فلا وكذا الدهقان الزارع فاما المحترف فاذا ملك مقدار ما يحج به ونفقة عياله ذاهبا وجاييا فعليه الحج لانه لا يحتاج الى راس مال يتجر به سوى الات حرفته فاذا خرج حاجا فلا يخلو اما ان يكون مفردا بالحج او قارنا او متمتعا او مفردا بالعمرة فان كان مفردا بالحج فافعاله ثلثة عشر اولها الاحرام وهو فرض ثم التلبية عليه ثم طواف التحية وهو سنة ثم السعي بين الصفا والمروة وهو واجب ثم البيتوتة بمنى وهي سنة ثم الوقوف بعرفة وهو فرض ثم الوقوف بالمزدلفة وهو واجب ثم رمي جمرة العقبة وهو واجب ثم الحلق وهو واجب ثم طواف الزيارة وهو فرض ثم البيتوتة بمنى وهي سنة ثم رمي الجمار الثلث

الأولى والوسطى والعقبة وهو واجب ثم طواف الصدر وهو واجب فصارت ثلثة
عشر وإن كان قارنا بالحج والعمرة فأفعاله ستة عشر أولها الإحرام بهما بقوله لبيك بحجة
وعمرة معا ثم الثبات على الإحرام ثم الطواف للعمرة ثم السعي بين الصفا والمروة للعمرة
ثم الطواف للحج يعني طواف التحية ثم السعي بين الصفا والمروة للحج ثم البيتوتة بمنى ثم الوقوف
بعرفة ثم الوقوف بمزدلفة بعد صلوة الفجر من يوم النحر ثم رمي جمرة العقبة ثم
الذبح ثم الحلق أو التقصير ثم طواف الزيارة ثم البيتوتة بمنى ثم رمي الجمار الثلث ثم
طواف الصدر وإن كان متمتعا فهو على وجهين إما أن يكون متمتعا ساق الهدي أو لم
يسقه فإن كان ساق الهدي فأفعاله سبعة عشر أولها الإحرام للعمرة ثم الثبات
عليه ثم الطواف للعمرة ثم السعي للعمرة ثم الدوام على الإحرام للحجة والثبات عليه
ثم السعي بين الصفا والمروة للحج ثم البيتوتة بمنى ثم الوقوف بعرفة ثم الوقوف
بمزدلفة بعد صلوة الفجر ثم رمي جمرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق أو التقصير ثم
طواف الزيارة ثم البيتوتة بمنى ثم رمي الجمار الثلث ثم طواف الصدر فأما إذا لم يسق
الهدي فأفعاله أيضا سبعة عشر كما ذكرنا غير أنه يحل بين الحج والعمرة والذي
ساق الهدي [illegible] بينهما والتحلل بينهما للذي لم يسق الهدي بدل عن الدم وأما
إذا كان معتمرا فأفعاله خمسة أولها الإحرام وهو فرض ثم الثبات عليه ثم الطواف
لها وهو فرض ثم السعي لها وهو واجب ثم الحلق لها وهو واجب ثم إذا ترك فرضا من
فرائض الحج أو العمرة إن كان ذلك وقوفا بعرفة حتى فات وقته فحجه فاسد وإن
كان غير ذلك من الفرائض يبقى محرما حتى يؤديه وعليه الدم لتأخيره عند أبي حنيفة
رحمه الله وقالا لا دم عليه وإن كان ذلك واجبا فعليه الدم بذبحه بمكة وحجه جائز
وخرج من الإحرام بإراقة الدم وإن كان المتروك سنة فعليه الصدقة وإن
كان رخصة مثل الجمع بين الصلاتين فلا شيء عليه قال رحمه الله وينبغي أن
يحرم أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن وأهل
اليمن من يلملم وأهل العراق من ذات عرق فإن جاوز الميقات غير محرم ورجع
وأحرم من الميقات جاز حجه ولا شيء عليه عندنا فإن كان ولم يحج حتى مات فإن
أوصى بحج عنه وإن لم يوص فإن حج عنه الورثة جاز وإن لم يحجوا عنه فلا شيء عليهم والبت

يعذب بتركه فرضا من فرائض الله تعالى لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا ولقوله صلى الله عليه وسلم من ملك الزاد والراحلة فلم يحج فلا عليه أن يموت
نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا يدل على فضل من حج قول الله تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم
مكان البيت ألا تشرك بي شيئا الآية فالله تعالى أمر بالحج ووعد الثواب والفضل وقد بناه
إبراهيم صلى الله عليه وسلم كما روي عن عطاء بن أبي رباح أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم
صلوات الله عليه من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء يسمع كلامهم ودعاءهم
فاستأنس إليهم فهابت الملائكة منه حتى شكوا إلى الله تعالى في دعائهم وصلواتهم فخفضه
الله تعالى إلى الأرض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكى ذلك إلى الله
تعالى في دعائه وصلوته فتوجه إلى مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوته مفازة حتى
أتى مكة فأنزل الله تبارك وتعالى ياقوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت فلم
يزل يطوف حتى أرسل الله تعالى الطوفان في وقت نوح النبي صلى الله عليه فرفعت
تلك الياقوتة حتى بعث الله إبراهيم النبي عليه السلم فبناه فذلك قوله تعالى وإذ
بوأنا لإبراهيم مكان البيت الآية قال رحمه الله حدثنا الإمام أبو بكر
الإسماعيلي إملاء بإسناده عن إسمعيل بن رافع عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال بينما أنا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف بمنى إذ
جاءه رجلان أحدهما من ثقيف والآخر من الأنصار فدعوا الله تعالى له دعاء خفيا ثم
قالا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا لنسألك فقال إن شئتما أخبرتكما بما تسألاني
عنه وإن شئتما أسكت حتى تسألاني فقالا يا رسول الله عليك الصلوة والسلم بل أخبرنا
نزداد إيمانا أو يقينا شك إسمعيل فقال جئتما تسألاني عن خروجك من بيتك تؤم
البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف
وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك بعرفة وما لك
فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وحلقك رأسك وما لك فيه وعن طوافك
بالبيت وما لك فيه ثم قالا والذي بعثك بالحق نبيا لهذا جئنا نسألك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فإنك لا ترفع قدما
ولا تضعه إلا كتب لك به حسنة وحط عنك به سيئة وأما طوافك بالبيت فكلما ترفع

لك درجة

قد ما وتحط اخرى ترفع وتكتب لك حسنة وتحط عنك سيئة واما ركعتاك بعد الطواف
كعتق رقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بين الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك
بعرفات فان الله تعالى يباهي بهم الملايكة فيقول عبادي جاوا شعثا غبرا من كل فج عميق
يرجون مغفرتي ورحمتي فلو كانت ذنوبهم كزبد البحر او كعدد القطر او كعدد الرمل
لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه واما نحرك مدخر لك عند ربك
واما حلقك راسك فلك بكل شعرة حسنة وتحط عنك بها خطيئة قال يا رسول الله عليك
الصلوة والسلم فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يدخر لك في حسناتك واما طوافك
بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فانت تطوف ولا ذنب لك فياتي ملك فيضع يده
على كتفيك ثم يقول اعمل لما تستقبل فقد غفر لك فيما مضى قال رحمه
الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل املاء باسناد له عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال العمرة الى العمرة تكفر ما بينهما
والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال رحمه الله وحدثنا الامام هذا
باسناد له عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمو
على الله تعالى ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده بالاجر وغنيمة قال
رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن محمد بن عمران عن جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنه انه قال كنت مع ابي في ليالي العشر قبل التروية بيوم او يومين
وابي قايم يصلي في الحجر وفي رواية في الحجر وانا جالس وراه فجا رجل ابيض الراس
واللحية جليل ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس
الى جنبه وظن ابي انه يريده فخفف الصلوة ثم سلم فاقبل عليه فقال له الرجل يا ابا جعفر
عن بدء هذا البيت فقال له من انت قال رجل من اهل الشام فقال له ان احاديثنا اذا
سقطت الى الشام جاءتنا صحاحا ثم قال له بدء هذا البيت ان الله تعالى قال للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه فغضب الله عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا
حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا
يعوذ به من اغضب عليه من بني ادم ويطوف حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنه

فبنوا

فبنوا هذا البيت فهذا بدء هذا البيت يا عبد الله فقال له الرجل فما بدء خلق هذا الحجر فقال ان
الله تعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل
والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم وما هو كاين الى
يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي تراه انما هو بيعة على اقرار
بالذي كانوا اقروا به فقال جعفر وكان ابي اذا استلم الحجر قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي
وفيت به فاشهد لي عندك بالوفاء قال وقام الرجل وامرني ابي ان ارده يعني اتي
به الى الحجر فخرجت وراه وانا اراه فحال بيني وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا فلم اره
فصعدت على الصفا فلم اره فذهبت الى المروة فلم اره فجئت الى ابي فاخبرته فقال
اني اراه الخضر صلوات الله عليه قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله
الطرايفي يحكي ان اعرابيا اقبل الى بيت الله الحرام فاستقبله رجل فقال الى اين
يا اعرابي قال الى بيت الله الحرام قال ارجع يا اعرابي فقد غفر الله لك والله قال
الاعرابي فمن اين تقول هذا قال يا اعرابي هل لك مال غير ابلك هذا قال والله ما لي
مال غير جملي هذا قال ولو ان رجلا قصدك من الموضع الذي رحلت انت منه الى
مكة وطلب منك جملك هذا الا تهبه قال بلى قال فاذا كان من كرمك لا تحمل ان لا
تعطيه جملك وليس لك الا هذا الجمل فالرب الغني اجمل من كرمه ان يقصد اليه
من سفر بعيد ثم لا يغفر لك قال رحمه الله سمعت ابا نصر
الملاحمي يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه حج فلما فرغ اتى باب الكعبة فقال
الهي ان كل خادم يرجع من خدمة مليكه يتوقع اهل بيته ان ياتيهم بهدية وانا خادمك
جيت الى بيتك واهل بيتي يتوقعون هديتك فاذا قالوا لي ماذا جيت به من عند الملك
اتصلف واقول لهم حملت لكم هدية الغفران فهتف به هاتف فقيل له يا يحيى لا تصلف
كاذبا بل تصلف صادقا فانا قد غفرنا لك ولجميع اهل بيتك ولجميع المؤمنين والمؤمنات
قال رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن ابي نصر الملاحمي عن الشبلي رحمهما
الله انه قال رحمه الله الحج فان حا وجيم فالحا من الحلم والجيم من الجرم فالاشارة
فيه كانه قال رب اتيت بجرمي وجنايتي الى حلمك وكرمك ورحمتك فان
لم تغفر جرمي بحلمك فمن يغفره قال رحمه الله سمعته ايضا يقول قال

بعض الناس الحج حرفان حا وجيم فالحا هي الحاجات والجيم هو الجود فكانه يقول يا رب
اتيت بحاجتي الدنيا وية والعقبا وية الي جودك فان لم تقض حاجتي بجودك فمن يقضي

قال رحمه الله سمعت الاديب ابا يوسف يعقوب بن يوسف يقول سمعت
يوسف بن علي البستي يقول راو عمرو بن الليث الامير في المنام بعد موته بسبعة ايام
فقيل له ماذا فعل الله تعالي بك قال قمت بين يدي الله تعالي فكان في رقبتي الدما والاموا
فامرت الي النار وقد كنت حججت في الدنيا فاذا انا بالكعبة قد نهضت من موضعها فمثلت
بين يدي ربها تعالي وقالت اي رب انه كثيرا ما كان له عمارة في ويبعث بالسمينة في
كل سنة وقد زارني مرة فشفعني فيه فشفعت في وغفر لي بسبب الكعبة

قال رحمه الله وسمعت الاديب ابا يوسف رحمه الله يحكي عن ابن منيع
انه يقول سمعت علي بن الموفق يقول كان الطريق امنا وكان يخرج منا الخمسة والستة
الي الحج فطفت بالبيت مرة وصليت عند الحجر ركعتين فاستندت الي جدار الحجر ابكي واقول
كم احضر هذا البيت ولا يزداد بي خيرا فاذا انا بين النايم واليقظان اذ هتف بي هاتف
فقال يا علي سمعنا منك مقالتك افتدعو انت الي بيتك من لا تحبه

قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله تعالي به قوم نوح ورفع
البيت المعمور الذي بناه ادم الي السماء السادسة امر ابراهيم صلوات الله عليه ان
ان ياتي موضع البيت فيبني علي اساسه فانطلق فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله
تعالي سحابة علي قدر البيت الحرام في الطول والعرض وفيها راس ولها لسان
يتكلم وعينان فقامت علي ظهر البيت بحياله ثم قالت يا ابراهيم ابن علي قدري
وحيالي قال فاخذ ابراهيم قدرها وحيالها فاسس عليه البيت الحرام فذهبت السحابة
ثم بناه حتي فرغ منه وطاف به اسبوعا فاوحي الله تعالي اليه واذن في الناس بالحج فلما
امر بذلك صعد ابا قبيس فقال الا ان ربكم قد بني بيتا فحجوه فحمل الله تعالي صوته فلم
يبق انس ولا جن ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا اقبل يلبي معهم فالتلبية
جواب الله تعالي من نداء ابراهيم حين نادي فقال ايها الناس اجيبوا ربكم حتي
سمع كل مؤمن علي ظهر الارض وهم في اصلاب ابايهم وارحام امهاتهم الي يوم القيمة

قال

قال رحمه الله حدثنا ابو بكر الكشاني باسناد له عن خصيف عن مجاهد
انه قال قال جبريل صلوات الله عليه لابراهيم عليه السلم واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا قال كيف اوذن قال قل يا ايها الناس اجيبوا ربكم ثلث مرات فاجاب العباد
فقالوا لبيك اللهم لبيك ثلثا قال فمن اجاب ابراهيم يوميذ من الخلق فهو حاج قال فقال
لي مجاهد يعني قال خصيف قال لي مجاهد يا ابا عون القدرية لا يصدقون واهل الاهواء
انكروا هذا وقالوا كيف يوصل الله تعالي الصوت الي الميت قال ومعني قوله واذن في
الناس بالحج اي مرهم بالحج فاجاب اهل التوحيد وقالوا الرب قادر علي ان يختم علي فيك
يوم القيمة وينطق يدك ورجلك كما قال الله تعالي اليوم نختم علي افواههم وتكلمنا
ايديهم الايه فان الكفار والمنافقين ينكرون ذنوبهم يوم القيامة فيقولون ما فعلنا هذا
فيختم الله تعالي علي افواههم ويشهد كل عضو بما فعل فلما كان قادرا علي ذلك
الا يكون قادرا علي ابلاغ الصوت الي الخلايق فالرب قادر علي ابلاغ صوت ابراهيم صلي الله
عليه الي الاحياء والاموات كما قال الله تعالي فصرهن اليك ثم اجعل علي كل جبل منهن
جزا ثم ادعهن ياتينك سعيا فقطعهن قطعا قطعا واخذ رووسهن بين الاصابع ودعا
فاجتمعت بقدرة الله تعالي فجا كل لحم الي راسه فارسل كل راس من يده فهو قادر علي
ابلاغ صوت ابراهيم وان كان صوت ابراهيم ضعيفا وصلي الله علي سيدنا محمد واله اجمعين

باب اخر من فضايل الحج والعمرة ومسايله ووعظا

قال رحمه الله واذا قتل المحرم صيدا فعليه الدم ان وجده او الاطعام او عدل ذلك
صياما لانه تناول حراما لقوله تعالي لا تقتلوا الصيد وانتم حرم والمحرم اذا قتل
سبعة عشر شيا لا شي عليه الفارة والغراب الابقع والحداة والحية والعقرب والكلب
العقور والنمل والسرطان والبعوضة والذباب والبراغيث والابل والبقر والغنم
والدجاج والقراد والسمك واذا فعل المحرم ثمانية اشيا فعليه الدم وهي حرام عليه
اذا جامع قبل الوقوف بعرفة فسد حجه وعليه الدم ان شا بدنة وان شا شاة واذا
جامع بعد الوقوف بعرفة فعليه بدنة لا يجوز غيرها اما ابل واما بقر ولا يفسد
حجه عندنا وقال الشافعي رحمه الله فسد حجه لنا قوله عليه الصلوة والسلم من
وقف بعرفة فقد تم حجه فهذا اذا جامع بعد تمام الحج فلا يفسد حجه كما لو جامع بعد

الحلق قبل طواف الزيارة لا يفسد حجه لهذا الذي ههنا والثاني اذا حلق الراس فعليه
الدم ولا يفسد حجه لما روي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنت اوقد
النار تحت قدري والقمل تتهافت على وجهي فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا كعب ايوذيك هوام راسك قلت نعم فانزل الله تعالى قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال صلى الله عليه وسلم
اما الصيام يا كعب فثلثة ايام واما الصدقة فثلثة اصوع من حنطة يفرقها على ستة
مساكين لكل مسكين نصف صاع واما النسك فشاة يذبحها والثالث الطيب والرابع هو
النورة والخامس لبس الثياب المخيطة والسادس لبس الخفاف والسابع الصيد والثا من
تقليم الاظفار ولا يفسد حجه في هذه الاشياء الا في الجماع قبل الوقوف بعرفة على ما
ذكرناه ثم الذبح الذي يجب على الحاج على ثلثة وكل ذلك لا يجوز الا بمكة دم
التطوع ودم المتعة ودم القران ولا يجوز ذبح دم القران ودم المتعة ودم
البدنة الا في يوم النحر بالاتفاق ويجوز ذبح دم الحلق ودم الصيد ودم كل كفارة
قبل يوم النحر بمكة بالاتفاق ولا يجوز ذبح دم الاحصار الا في يوم النحر بمكة عندهما
وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز ذلك قبل يوم النحر وحلق موضع الحجامة يوجب الدم
عند ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف ومحمد لا دم عليه بل يتصدق واذا قلم
اظافير يديه او رجليه او يد واحدة او رجل واحدة فعليه الدم فان قلم الاظافير
الثلثة من يد واحدة او رجل واحدة قال ابو حنيفة اولا وهو قول زفر رحمهما
الله عليه الدم قال ابو حنيفة رحمه الله اخيرا وهو قولهما عليه الصدقة لكل
اصبع نصف صاع من حنطة ولا دم عليه لنا ان ثلثة اصابع اقل من ربع جميع الاظافير
وهو اظافير اليدين والرجلين وفي الجميع يجب الدم وفي الربع يجب الدم فما
كان اقل من الجميع ومن الربع لا يجب الدم كالحلق اقل من ربع الراس لا دم عليه كذا
ههنا واذا قص خمسة اظافير من اليدين او من الرجلين او من اليدين والرجلين او من
اليد الواحدة والرجل الواحدة قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله عليه
الصدقة ولا دم عليه وقال محمد رحمه الله عليه الدم لهما ان الجنايات وقعت في
اعضاء مختلفة ولا توجب الدم كالحلق اقل من ربع الراس وقص اقل من نصف الابط

واستحد

واستحد اقل من نصف العانة وقص ظفرا او ظفرين لا يجب الدم لهذا كذا ههنا
واذا اخرج الصيد من الحرم او نفر منه او حصد كلاه او اعتضد شجره او قلعه فعليه الدم
لقول النبي عليه الصلوة والسلم الا ان مكة حرام لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر
صيدها فاما فعل فقد ارتكب محظورا فكان عليه الدم ولان مكة موضع اداء العبادة كالمسجد
ثم لا يجوز ان يتناول في المسجد شيا حرم الله تعالى عليه كذا ههنا والدليل على ان مكة موضع
عبادتنا ان الله تعالى دعانا اليها بلسان ابراهيم النبي عليه السلم فقال في كتابه واذن في
الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر والنكتة فيه ان الله تعالى امر ابراهيم النبي عليه السلم
بدعا خلقه الى الحج ودعا الرب جل جلاله عباده بنفسه الى الجنة فقال والله يدعوا الى دار
السلم والحكمة فيه ان في اتيان الكعبة مشقة وعنا وذهابا الى بلدة لا زرع فيها ولا شجر
فامر ابراهيم صلوات الله عليه بدعايهم اليها فاضافه الى غيره كما قال الله تعالى في شان
ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اضاف الى ملك الموت لهذا كذا ههنا
وفي الجنة راحة ولقا ولا نصب فيها ولا عنا فلهذا تولى الدعا بنفسه فقال والله يدعوا
الى دار السلم كما قال في قصة ابراهيم صلى الله عليه واذا مرضت فهو يشفين اضاف
الشفا الى الله تعالى لان فيه راحة ونكتة اخرى ان الدعاة اربعة فالله تعالى داع الى
دار السلم والخليل داع الى بيته الحرام ومحمد صلى الله عليه وسلم داع الى ملة الاسلام
كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة والمؤذن داع الى عماد الاسلام
وهي الصلوة كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا والمؤذن يدعو
الى الخدمة ومحمد يدعوا الى الملة وابراهيم صلى الله عليه يدعوا الى القبلة والرب يدعوا
الى الضيافة ونكتة اخرى ان الرب جل جلاله قال ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ولم يقل
ياتونا ولا قال ياتوا البيت لانه لما جعلت الدعوة الى ابراهيم صلوات الله عليه اضاف
الاتيان منهم اليه فقال ياتوك ولم يقل ياتونا او ياتوا البيت فان قيل لم قال الحاج لبيك
اللهم لبيك والله تعالى يقول ياتوك رجالا والداعي ابراهيم صلوات الله عليه فلم اجاب
العباد الله تعالى بقولهم لبيك اللهم لبيك قلنا لان العارفين علموا ان ابراهيم واسطة
وان الدعا في الحقيقة الى الله تعالى لا الى ابراهيم فرفعوا الواسطة واجابوا الرب تعالى
فقالوا لبيك اللهم لبيك فان الدلالة انما يحتاج اليها لتوقع الوصلة بين الزوج والزوجة

فاذا وقعت الوصلة بينهما خرجت الدلالة من الوسط كذلك الله تعالى امر خليله
ابراهيم صلوات الله عليه بان يدعو عباده الى بيته ليوقع المعرفة بين الله وبين عباده
فلما وقعت المعرفة بينه وبين عباده رفعوا الواسطة وهو ابراهيم عليه السلام
وقالوا لبيك اللهم لبيك ثم قوله ياتوك رجالا قدم الرجالة على الركبان لطفا منه
بالرجالة واكراما لهم كما قدم الظالمين على المقتصدين والسابقين لطفا منه بالعاصين
واكراما لهم كما قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية وكما قدم
البنات على البنين كما قال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور والدليل
على ان الحج ماشيا افضل ما روى لنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن زاذان انه قال
مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضا ثقل فيه فجمع اليه بنيه واهله فقال يا بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مدينة الى مكة ماشيا حتى يرجع
اليها كتب الله تعالى له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم فقال بعضهم
لابن عباس وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة **وقال**
قد حكي في مثل ذلك عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه كان يسير في البادية على
الراحلة فقال لماش تمشي انك طفيلي ونحن مدعوون اليها فقال الماشي اذا كان هو
المضيف كريما يبر الطفيلي اكثر مما يبر المدعو **قال** رحمه الله وقوله
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق انما سماه عتيقا لانه اقدم شيء على ظهر الارض
واول بيت وضع في الارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام فدحيت الارض
من تحته يعني بسطت الارض من تحته وقيل انما سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه
من الغرق ومن الطوفان **وقال** البرمغدري رحمه الله انما سماه عتيقا
لانه اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط ولم يملكوه بل كل من قصد
تخريبه هلك **وقال** ابو بكر الواسطي رحمه الله انما سمي عتيقا لان من طاف
حوله صار عتيقا من النار فسمي البيت عتيقا وسمي ابو بكر عتيقا فمن لم يتوجه الى
القبلة لم تقبل صلوته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر رضي الله عنه لم تقبل زكوته كالرافضة
لانهم لم ابرزوا الخلافة لابي بكر حقا ما ابرزوا الكعبة قبلة حقا **قال** رحمه الله
اخبرنا ابو سهل الاستراباذي قال حدثنا اسحق بن احمد الخزاعي قال حدثنا ابو الوليد

الكعبة

الازرق

الازرق قال حدثنا جدي عن يحيى عن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا
البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله تعالى ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده رده
باجر وغنيمة **قال** رحمه الله وحدثنا ابو سهل باسناد له عن عبد الله
بن ابي سليمان انه قال طاف آدم صلوات الله عليه سبعا بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه
الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر
به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته لي والرضى بما قضيت علي فاوحى
الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوات واستجبت لك ولن يدعو بها احد من ولدك الا
كشفت همومه وغمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين
عينيه وابارك له في تجارته حتى ارزقه مثل تجارة كل تاجر من حيث لا يحتسب واتته
الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها قال فمذ طاف آدم صلوات الله عليه كان الطواف سنة
قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى
ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحجة مبرورة واول من يدخل الجنة شهيد وعبد
مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول من
يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من مال لم يعط من المال حقه وفقير فخور
قال رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الكشاني باسناد له عن شقيق
بن سلمة بن ابي وائل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة **قال** رحمه الله
حدثنا ابو عمرو الصابري باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل على اهل مسجد مكة في كل يوم وليلة مائة
وعشرين رحمة ستين منها للطائفين واربعين منها للعاكفين وعشرين منها
للناظرين **قال** رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن عبد الله يقول كان

أبو جعفر الحداد النيسابوري رحمه الله شابا يذهب مع الشبان ويلاعبهم وكان مسكنه
بمرو يعمل عمل الحدادين فمر يوما على سور منزل فوقع عينه على امراة في طريقه فوقف
ينظر اليها فرمت اليه بالبزاق فقالت مر فانك لا تصلح لنا الا انك مار فقال لست انا بمار
بل هو بشك فقالت اني حسبتك مارا ولم احسبك صاحب حاجة وهوى **قال**
رحمه الله اذا كان في هوى امراة يحتاج الى الاخلاص من يهواها فمن يهوى الله تعالى
اولى ان يخلص في عمله فتاب واب الى الله تعالى حتى حج في اخر عمره حجة وكان يطوف
يوما بالكعبة فجلس في الطواف فقال له تلميذه ابو عثمان لا تجلس في موضع الطواف
فقال ابو حفص انا في امر لست فيه يعني انت ترى البيت فلا بد لك من معرفة حرمة
البيت والطواف حوله وانا ارى رب البيت فالبيت يطوف حولي من راى البيت
يحتاج الى الطواف حول البيت ومن راى رب البيت طاف البيت حوله **قال**
رحمه الله سمعت الامام ابا الحسن الرستغفني السمرقندي يحكي عن مالك بن دينار
بالفارسية في عامة بخارا في درب ميدان انه لما هم بالتلبية للحج غشي عليه
ثم افاق فلما هم بها غشي عليه ثم افاق فلما هم بها غشي عليه فلما افاق سيل عن
ذلك فقال خفت ان اذا قلت لبيك اللهم لبيك ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك وصلى
الله على محمد واله اجمعين

باب فضل زيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلم ومسايله وعطاياته

قال رحمه الله المراة الشابة هل تخرج الى الجماعة في صلوة نهارها ام لا تخرج قال لا تخرج
الشابة في صلوة نهارها ولا في صلوة ليلها بالاتفاق لان خروجهن الى الجماعة فتنة
وقد نهاهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمنه من خروجهن الى الجماعة لما ظهر
له من الفساد في خروجهن واما العجوز تخرج في صلوة الفجر وصلوة المغرب وصلوة
العشاء الاخرة الى الجماعة وتقف خلف الرجال وتصلي في الجماعة وتجوز صلاتها اذا
نوى الامام امامتها بالاتفاق ولا تجوز اذا لم ينوها عندنا وقال زفر رحمه الله تجوز
وتخرج العجوز الى صلوة العيدين والجمعة بالاتفاق وتجوز صلوتها اذا نواها الامام
بالاتفاق ولا تجوز صلوتها اذا لم ينوها عندنا واختلفوا انها هل تخرج في صلوة الظهر
والعصر ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله لا تخرج وقالا تخرج له انه تخاف الفتنة في خروجها

الى ها

الى هاتين الصلوتين لا تنتفع عليها ابصار الرجال وبصرها عليهم وقد قيل في المثل لكل
ساقطة لاقطة فيقع لها الاحد من الرجال شهوة فيؤدي الى الفساد فوجب لا تخرج كالشابة
والمراة اذا اوجبت على نفسها الاعتكاف شهرا او اكثر فانها تعتكف في بيتها ولا تخرج
الى المساجد عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا تجوز اعتكافها الا في المسجد لنا ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر الاواخر من رمضان فراى
خيمة مضروبة فقال لمن هذه فقيل لعايشة وحفصة رضي الله عنهما ازوجنا النبي عليه الصلوة
والسلم تريدان الاعتكاف فقال صلى الله عليه وسلم البر تريدن بهذا خير مساجد النساء
قعر بيوتهن وامر برفع الخيمة فبان انها لا تخرج والمراة لا تخرج من بيت زوجها في زيارة
ابيها وامها او احد من اقربايها ولا الى المجلس ولا الى التعزية ولا الى التهنية الا باذن
زوجها لما روي ان امراة غاب عنها زوجها وتركها في سطح بيته وابوها في اسفله فمرض
ابوها فقالت لها والدتها ان اباك مريض فتعوديه فقالت تركني زوجي في علو هذا البيت
فلا يجوز لي ان اخرج منه الا باذنه ولم تنزل حتى مات ابوها فقالت لها والدتها انزلي لتنظري
الى وجه ابيك فقالت لا افعل بغير اذن زوجي فدفنوا والدها فجاءت والدتها الى
النبي عليه الصلوة والسلم واخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم كان ابوها من اهل النار
لما فيه من الفسق والفجور فعفا الله تعالى عنه وجعله من اهل الجنة لما حفظت ابنته
حرمة زوجها ولم تنزل اليه بغير اذن زوجها ثم قال لها هكذا اخبرني جبريل صلى الله
عليه وسلم فبان انها لا تخرج في شيء من الاشياء الا باذن زوجها الا ترى انها لا تصوم ولا
تصلي تطوعا الا باذن زوجها قال ولو خرجت حاجة فهذا على وجهين اما ان يكون
حجة الاسلام او تطوعا فان كان تطوعا لا تخرج الا باذنه ولو خرجت بغير اذنه وخرجت
كان له ان يحللها وعليها قضا الحجة مع العمرة وعليها الدم للتحليل وان كان فرضا
وخرجت باذنه مع محرم من الرجال فليس له ان يحللها وقال الشافعي رحمه الله تخرج
مع امراتين عجوزتين وتجوز بغير اذنه لنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا لا تسافر المراة فوق ثلثة ايام ولياليها الا ومعها زوجها او اخوها او ذو رحم
محرم منها ولو خرجت معتمرة بغير اذن زوجها صارت عاصية عندنا وقال الشافعي
تجوز وهو على اختلاف بيننا ان العمرة فريضة ام سنة عندنا سنة وليست بفريضة

وقال الشافعي رحمه الله فريضة كالحج ولو خرجت في زيارة قبر النبي عليه الصلوة
والسلم باذن زوجها جاز لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال من زارني بعد
وفاتي فكانما زارني في حياتي ولم يفصل بين المراة والرجل فكان لها ان تخرج بدل عليه
قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية قال ابو عبد الله الطوسي
في اشارات هذه الاية انظروا الى لطف الله تعالى مع حبيبه محمد عليه الصلوة
والسلم قدم ذكر نفسه على ذكر رسوله في الامر بالايمان فقال لتومنوا بالله
ورسوله ثم قدم ذكر رسوله عند الاحسان اليه على ذكر نفسه فقال
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا يعني وقروا نبيكم واذكروه
بالاحسان بكرة وعشيا ثم قال وتسبحوه بكرة واصيلا يعني به نفسه تعالى والثاني
انه تعالى امرنا باحسانين الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وتعزروه وتوقروه
امرنا بتوقيره وتعزيره عليه السلم وامر لنفسه باحسان واحد فقال وتسبحوه
هذا التعظيم نبيه عليه الصلوة والسلم فمن تعظيم النبي عليه الصلوة والسلم في حيوته
الايمان به والهجرة اليه ومن تعظيمه بعد وفاته الايمان به وزيارة قبره يدل عليه
ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن عمر الجنبذي وابو عبد الله طاهر بن محمد كل واحد
منهما باسناده له عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من زارني بعد وفاتي وسلم علي مرة رددت عليه عشرا وزاره عشرة
من الملايكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى الي روحي حتى
ارد عليه السلم **قال** رحمه الله حدثنا الشيخ الرييس ابو الحسين علي
بن احمد الاسماعيلي باسناده له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قدم علينا
اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلثة ايام فرمى بنفسه على
قبره وحثا من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله عليك السلم قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما انزل اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت
نفسي وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك **قال** رحمه
الله سمعت ابا عبد الله الهاشمي يقول سمعت الحسين الصوفي يقول وقف حاتم الاصم
بلاد

على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب انك ضمنتنا عن نبينا صلى الله عليه
وسلم طاهرا من غير عيب فلا يستحي من جودك ان تقبل الطيب وترد الخبيث فنودي
يا هذا انما اذنا لك في زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد طهرناك ارجع ومن
معك من الزوار مغفورين فان الله تعالى رضي عن من زار قبر نبيه محمد عليه الصلوة وا
قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري رحمه الله يحكي ان اعرابيا
اتى قبر النبي عليه السلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبد على راس قبر الاحباب وهذا
حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار فهتف به هاتف انت وحدك
هلا سالت جميع الخلق لاعتقهم على راس قبر هذا الحبيب فان هذا الحبيب عزيز على
الحبيب اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي **قال** رحمه الله سمعت ابا عبد
الله الطرايفي يحكي عن ابي عبد الله محمد بن الجلاب انه يقول دخلت المدينة وقد غلب علي
الجوع فزرت قبر النبي عليه الصلوة والسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله
عنهما وقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلم جيت وبي من الفاقة والجوع ما يعلمه
الله تعالى ولست ارجع الى شي املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبني النوم فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت
من المنام وفي يدي نصف الرغيف الاخر فتحقق عندي قول النبي عليه الصلوة وا
من زارني في المنام فقد زارني فان الشيطان لا يتمثل بي كاني ولابي ثم نوديت
يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي غدا **قال**
رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول كان محمد بن علي الكتاني رحمه الله
يزور قبر النبي عليه الصلوة والسلم فاندقت رجله وبقي عن الزيارة فخرج الحاج
الى الحج وكتب الكتاني رقعة وناولها واحدا من الحاج وقال اذا وصلت قبر النبي عليه
الصلوة والسلم فارم بالرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكتاني يقريك السلم
ويقول تعرف العذر فاعذرني فلما فعل الرجل ذلك راى الكتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال يا كتاني قد وصلت رقعتك وعذرناك
قال رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن شاه الكشي الزاهد وكان قبل
التوبة يقطع الطريق فيما وراء النهر فتاب وحج بيت الله ورجع ولم يزر قبر النبي عليه

الصلوة والسلم فنام فرأى النبي عليه الصلوة والسلم في المنام وهو يقول له يا شاذ
جعفر تاجيين تركت زيارتنا قال يا رسول الله عليك الصلوة والسلم لم احب ان ازور
حبيبين في سفر واحد السفرة الاولى كانت لزيارة بيت الله تعالى فاجدد
لزيارتك سفرة اخرى فرجع من كش لزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلم عاما اخر
فنودي من القبر قد غفر لك والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وسلم

باب فضل الزكاة ووزر من منعها ومسايله وعطاياته

قال رحمه الله واذا وجب على الرجل زكوة ماله فعمر بالزكوة فنطرة هل يجوز ام لا
قال رحمه الله يجب ان تعلموا ايدكم الله اولا ان شرايط وجوب الزكوة خمسة
اشيا احدها صحة الملك وهو ان لا يكون المال غصبا عنده او ملكه بشراء فاسد والثاني
وجوب الخطاب على صاحب المال وهو ان يكون بالغا عاقلا حرا مسلما والثالث كمال
النصاب وهو عشرون مثقالا من ذهب او مايتا درهم من الفضة او خمسة من الابل
السايمة او اربعون من الغنم او ثلثون من البقر او ما يساوي مايتي درهم من مال
التجارة لقوله صلى الله عليه وسلم لا زكوة في اقل من مايتي درهم والرابع حلول الحول
على المال لقوله صلى الله عليه وسلم لا زكوة في مال حتى يحول عليه الحول والخامس
اليد وهو ان يكون المال في يد صاحبه او يد امينه مثل المودع والمستبضع والمضارب
والوكيل فهذه شرايط وجوب الزكاة حتى اذا انعدم احد هذه الشرايط لا زكوة عليه
والثاني من الذي تجب عليه الزكوة ومن الذي لا تجب عليه فاذا عرفت من لا تجب عليه
تبين لك من تجب عليه ثم ستة نفر لا زكوة عليهم احدها الصبي لا زكوة عليه وقال
الشافعي رحمه الله عليه الزكوة لنا انها احدى شرايع الاسلام فوجب ان لا تلزم
الصبي كالاربعة الاخرى مثل الصوم والصلوة والحج والغسل من الجنابة لا تجب
على الصبي والثاني المجنون والثالث العبد التاجر باذن مولاه والرابع المكاتب
والخامس الذمي والسادس الذي عليه الدين يحيط بماله او ببعضه واما اذا كان ما يبقى
بعد الدين في يده يبلغ مايتين فصاعدا ففيه الزكوة اذا كان للتجارة او عين الذهب او
الفضة او السايمة وهذا كله عندنا وقال الشافعي رحمه الله على المديون الزكوة
لنا ما روي عن عثمان رضي الله عنه ان النبي عليه الصلوة والسلم قال من كان عليه مال
ولم مال

وله مال فليؤد ما عليه ثم ليزك ما بقي وما عداها لا تجب عليه الزكوة والثالث الى من
يجوز دفع الزكوة والى من لا يجوز فاذا عرفت من لا يجوز اليه فقد عرفت من يجوز اليه ثم
عشرة نفر لا يجوز اذا الزكوة اليهم الاباء وان علوا والامهات وان علون والاولاد وان
سفلوا والغني والكافر ذميا كان او حربيا وبنوا هاشم يعني اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم والمكاتب يعني مكاتب نفسه والعبد يعني عبد نفسه او عبد رجل غني ٥
والزوجة اذا دفعت الى زوجها في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجوز وقالا يجوز له انها
دفعت الى من لا تقبل شهادتها له فلا يجوز كما لو دفع الزوج الى الزوجة ولو دفع الى
زوجة رجل غني وهي فقيرة جاز ولو دفع الى رجل بالغ ابوه غني جاز ولو دفع الى
صبي ابوه غني جاز عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز ذكره في نوادر الزكوة وفيها
ان الصبي يكون غنيا بغنى ابيه ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله لا يكون وقالا يكون وقال
ابو حنيفة رحمه الله هذا الصبي لا يكون كفوا للغنية وقالا يكون له ان الاملاك بين
الاب والابن متباينة فوجب ان لا يكون الابن بمال ابيه غنيا كالزوجة والولد البالغ ٥
وهكذا صدقة الفطر لا يجوز دفعها الى من لا يجوز اليه دفع الزكوة الا الذمي عندنا فانه
يجوز دفع صدقة الفطر اليه وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز لنا ان صدقة الفطر بر
والله عز وجل قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الى قوله ان تبروهم وما عداها لا
العشرة من الاقرباء والاجانب يجوز دفع الزكوة وصدقة الفطر اليهم جاز الشاك
بينهما او لم يجز والرابع ان الاموال التي تجب فيها الزكوة كم هي حتى اذا عرفت تلك الاموال
عرفت المال الذي لا زكوة فيه ثم الاموال التي تجب فيها الزكوة ستة الذهب وهو ان
يكون مالكا عشرين مثقالا منه حولا كاملا وان انتقص منه شيء في وسط الحول وبقي معه
شيء من النصاب ثم كمل ثانيا قبل الحول وجب عليه الزكوة عندنا وقال الشافعي رحمه الله
لا تجب الا ان يبقى معه جميع النصاب حولا كاملا لم ينتقص منه شيء ساعة من الحول
وزكوته نصف مثقال في عشرين مثقالا وما زاد على العشرين لا تجب عليه شيء
حتى تبلغ الزيادة اربعة مثاقيل في قول ابي حنيفة رحمه الله وقالا ما زاد على النصاب
يجب فيها الزكوة بقدرها وان قلت والثاني الفضة وهو ان يملك مايتي درهم ففيها
خمسة دراهم وما زاد على المايتين لا يجب فيها شيء حتى يبلغ اربعين فاذا صارت

اربعين كان عليه درهم في قول ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا ما زاد على المائتين فبحساب
ذلك والثالث الابل السائمة ولا تجب فيها الزكوة ما لم تكن خمسا فاذا كانت خمسا ففيها
شاة الى تسع فاذا صارت عشرا ففيها شاتان الى اربع عشرة فاذا صارت خمس
عشرة ففيها ثلث شياه الى تسع عشرة فاذا صارت عشرين ففيها اربع شياه الى اربع
وعشرين فاذا صارت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض وان لم تكن فابن لبون
ذكر عندنا برواية ابي يوسف الى خمس وثلثين فاذا كانت ستا وثلثين ففيها بنت
لبون الى خمس واربعين فاذا صارت ستا واربعين ففيها حقة الى ستين فاذا صارت
احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا صارت ستا وسبعين
ففيها بنتا لبون الى تسعين فاذا صارت احدى وتسعين ففيها حقتان الى مائة
وعشرين ثم تستانف الفريضة فيما زاد على مائة وعشرين ولا تجب في الزيادة شيء
حتى تبلغ خمسا ثم تجب في المائة والعشرين حقتان وفي الخمس شاة فاذا زادت
على مائة وعشرين عشر ففيها حقتان وشاتان فاذا صارت مائة وخمسا وثلثين
ففيها حقتان وثلث شياه فاذا صارت مائة واربعين ففيها حقتان واربع شياه فاذا
صارت مائة وخمسا واربعين ففيها حقتان وبنت مخاض فاذا صارت مائة وخمسين
ففيها ثلث حقاق ثم تستانف الفريضة ففي الخمس شاة وفي العشر شاتان وفي خمس
عشرة ثلث شياه وفي العشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي
ست وثلثين بنت لبون فاذا بلغت مائة وستا وتسعين ففيها اربع حقاق الى مائتين
ثم تستانف الفريضة ابدا كما تستانف في الخمسين الذي بعد المائة والخمسين والبخت
والعراب سواء والرابع البقر السائمة وليس في اقل من ثلثين منها شيء فاذا بلغت
ثلثين ففيها تبيع او تبيعة الى تسع وثلثين فاذا كانت اربعين ففيها مسنة ثم ما زاد
على الاربعين فبحساب ذلك الى ستين عند ابي حنيفة رحمه الله برواية محمد رحمه
الله وقالا ليس في الزيادة شيء حتى تبلغ ستين فاذا بلغت ستين ففيها تبيعتان
ثم كذلك في كل ثلثين تبيع وفي كل اربعين مسنة وهو القول الظاهر عن ابي حنيفة
وابي يوسف رحمهما الله والخامس الغنم السائمة لا تجب فيها شيء حتى تبلغ اربعين
فاذا تمت اربعين ففيها شاة الى مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مائتين

فاذا زادت



فاذا زادت واحدة ففيها ثلث شياه الى اربع مائة فاذا تمت اربع مائة ففيها اربع شياه ثم
كذلك في كل مائة شاة والخيل اذا كانت ذكورا واناثا سائمة يطلب نسلها فصاحبها
بالخيار ان شاء اعطى من كل راس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة
دراهم في قول ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا تجب فيها الزكوة ولا زكوة في شيء من الانعام
الحوامل والعوامل والمربوطات للعلف والحملان والفصلان والعجاجيل قال ابو حنيفة رحمه
الله عليه اولا فيها الزكوة كما في المسان وبه اخذ زفر رحمه الله ثم رجع ابو حنيفة رحمه الله
عليه وقال فيها واحدة منها وهو قول ابي يوسف ثم رجع ابو حنيفة رحمه الله وقال لا شيء فيها
وهو قول محمد رحمه الله والسادس كل شيء للتجارة اي شيء كان ترابا كان او قصبا
ففيه الزكوة في كل مائتي درهم خمسة دراهم عندنا وقال داود بن علي لا زكوة الا
في الذهب والفضة والسائمة ان شئت عددت الستة وفسرتها على ما ذكرنا وان
شئت عددت الستة ولا تفسر فقل اموال الزكوة ستة الذهب والفضة والابل السائمة
والبقر السائمة والغنم السائمة واموال التجارة وما عداها فهي عشرية لا زكوية اذا
عرفنا هذا جئنا الى المسئلة التي سئلنا عنها وهي انه اذا عمر بزكوة ماله قنطرة قلنا لا يجوز
لانه لم يملك احدا والله تعالى يقول اقيموا الصلوة واتوا الزكوة والايتاء هو ان يملك الفقير
شيئا وهاهنا لم يملك احدا لان اتخاذ القنطرة ليس بتمليك فلم يجز وكذلك لو عمر بزكوة
ماله مسجدا لم يجز وكذلك اذا عمر بزكوة ماله رباطا لم يجز وكذلك اذا اشترى بزكوة
ماله مصحفا وجعله سبيلا لا يقرؤن القران لم يجز وكذلك اذا انفق زكوة ماله حاجا او
غازيا لم يجز لانه لم يملكهم الزكوة وكذلك لو اعتق رقبة ونوى به زكوة ماله لم يجز لانه
لم يملكه شيئا وكذلك لو كفن بزكوة ماله ميتا لم يجز عن الزكوة لان الميت لم يملك وكذلك اذا قضى
دين ميت بزكوة ماله لم يجز لانه لم يملك الميت شيئا واذا ادى دينا عن حي ان كان بامره
جاز وان كان بغير امره لا يجوز عن زكوته ويسقط دين المديون كما في الميت ولو اخرج
زكوة ماله الى اقربائه وجيرانه واهل بلده جاز وهو افضل وان بعث بها الى بلدة اخرى
جاز عندنا ويكره وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز ولو كان له اقرباء في بلدة اخرى فبعث
اليهم لا رواية لها في الاصول لكن جاء عن ابي يوسف انه يجوز ولا يكره والافضل ان يتعجل
باداء الزكوة بعد الحول ولا يؤخر اداها ولا يمنعها فان النبي عليه الصلوة والسلام قال ما نع

٤ [illegible]

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون

الزكوة في النار قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون
اخبر الله تعالى انه يوضع الكي في جهنم لمانع الزكوة في جبينه وجنبه وظهره فلولا
انه يأثم لم يوضع عليه الكي قال رحمه الله ويدل عليه ما روي لنا محمد بن
نعيم باسناد له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور
واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف
متعفف ذو عيال واول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم
يعط من المال حقه وفقير فخور قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناد له عن علي رضي الله عنه الحديث كذلك قال حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن محمد
بن نعيم باسناد له عن عمر بن حفص عن عمر بن ذكوان يرفعه الى النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من الله تعالى او قال جبريل صلوات
الله عليه فقال يا محمد انه لا صلوة لمن لا زكوة له انه لا صلوة لمن لا زكوة له انه لا صلوة لمن
لا زكوة له يا محمد صلى الله عليك ان مانع الزكوة في النار قال رحمه الله
سمعت محمد بن عمر يقول لما توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصار الامر الى عمر
رضي الله عنه خرج على الناس بالسيف وقال له علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين انهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يحل لك قتالهم فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وهؤلاء يقولون لا اله الا الله قال عمر رضي الله عنه
فقوله الا بحقها هو اخراج الزكوة عن المال وهؤلاء قد منعوا الزكوة ولا يرونها حقا
فحل لي قتالهم فسكت علي رضي الله عنه قال رحمه الله وسمعت ابا الفضل
البزمغلي رحمه الله يروي عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال لما نزلت على موسى
النبي صلى الله عليه التوراة اراد موسى ان يكتب التوراة فاوحى الله تعالى اليه ان اكتب
كلامي بالذهب ولم يكن في الدنيا حينئذ ذهب فقال يا رب ومن اين آخذ الذهب فاوحى
الله تعالى اليه ان فلانا يأتيك بكذا كذا وفلانا يأتيك بكذا كذا ستة اشياء فامر ستة نفر ان يحمل

كل واحد منهم كلا لا يعرف هذا ما يحمل صاحبه قال فكان موسى صلى الله عليه يجمع بين
هذه الاشياء الستة ويطبخها في النار فتصير ذهبا بامر الله تعالى فسمع قارون ذلك وكان
ابن عم موسى او ابن عمته فقال لموسى صلوات الله عليه علمني هذه الاشياء حتى اتولى
اصلاحها فابى ان يعلمه قال وعلم قارون الذين حملوا هذه الاشياء فذهب الى كل واحد
منهم فقال ايش حملت انت حتى علم ذلك كله قال فجمع ذلك كله وطبخه فصار ذهبا
فاجتمع له من ذلك مال كثير كما قال الله تعالى جل ذكره في كتابه وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الاية فانزل الله تعالى اية الزكوة فاوجب عليهم
في كل الف درهم درهما وفي كل الف شاة شاة وفي كل الف ابل ابلا وفي كل الف
بقر بقرا فجاء موسى الى قارون وساله زكوة ماله وامره بان يدفعها فقال قارون ما هذه
الجزية التي تأخذها منا وانما اوتيته على علم عندي فنصحه فلم يسمع منه حتى طال
ذلك عليه واشتد غضبه عليه قال وبنى قارون دارا عالية ونزع من بنائها وشرفها واتخذ
طعاما فدعا الناس سبعة ايام يطعمهم فارسل الى بغي يعني امراة فاجرة كانت في
بني اسرائيل لم يكن في زمانها اجمل منها وقال لها كل شيء هويت فهو لك بعد ان تقولي غدا
اذا جلست مجلسي واجتمع الناس الي ان موسى صلوات الله عليه يراودني عن نفسي
فقالت نعم فلما اجتمع الناس قامت عليهم فتعرضت لموسى فقال لها ما قصتك فقالت
عليك السلام ان قارون جعل لي ما اريد حتى اقول على رأس الخلائق انك راودتني عن نفسي
وانا والله ما كنت لافعل ذلك قد برأك الله تعالى من هذا ونزهك عن مثل هذا قال فغضب
موسى صلوات الله عليه واشتد غضبه وقال يا رب ان قارون افسد على بني اسرائيل قال
فعند ذلك قال مر الارض ان تطيعني فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض بطاعتك فجاء
الى قارون وهو في برج فقال يا عدو الله كذبت وحدث الله تعالى في كلام غليظ يعني
قلت ما هذه الجزية التي وضعت علينا حين امرتك باداء الزكوة حتى غضب قارون واقبل
عليه وهم به فعند ذلك قال موسى صلوات الله عليه يا ارض خذيهم وكان قارون على
فرش فوق سرير مرتفع الى السماء فغيبت الارض سريره واخذت باقدامهم واخذت
من دورهم مثل ما اخذت منهم قال ثم اقبل موسى الى قارون وبني اسرائيل فقال اني قد
ارسلت الى قارون كما ارسلت الى فرعون فمن كان مني فليعتزل عنه ومن كان منه فليجلس

معه وانظروا فان مات بغير ما يموت الناس وتغيرت الارض عن حالها فاعلموا انني نبي
فلما راوا ذلك الذين كانوا معه وتابعوه خافوا ان يكون موسى صلوات الله عليه صادقا فاعتزلوا
كلهم الا رجلان من بني اسرائيل فقال موسى صلوات الله عليه يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى اعقابهم قال خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى سررهم ثم قال
خذيهم فاخذتهم الى صدورهم فلما راى قارون ما نزل به قال لموسى صلوات الله عليه
انشدك بالقرابة فلم يرق له موسى صلوات الله عليه وقال يا ارض خذيهم فابتلعتهم
فغيبتهم قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه نشدك قارون بالقرابة فلم ترق
له وعزتي وجلالي لو انه دعاني لاجبته قال وهب وهو يتسفل في الارض الى يوم القيمة
فلما منع الزكوة وقال ما قال استوجب هذه العقوبة فذلك قول الله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى الى قوله فخسفنا به وبداره الارض قال رحمه الله
يدل عليه ان ثعلبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يدعو له بالبركة ويسا
له المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افعل فانه ان اعطيت عن سوالك عسى
ان تبتلى به فلم يسمع قوله ونصحه حتى دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
فلما استغنى وكثر ماله نزلت اية الزكوة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا
يطلب منه زكوة سوايمه فاخرج اليه شاة مهزولة فقال الساعي ان النبي عليه الصلوة
والسلم امرني ان اخذ شاة وسطا فقال ما هذه الجزية التي وضع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله قوله ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن الى قوله
فلما اتاهم من فضله بخلوا به الى قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم عاقبه الله تعالى بالخذلان
والقطيعة بمنعه الزكوة فكان الافضل ان يتعجل في ادا الزكوة بطيبة نفسه بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا خمسكم وحجوا بيت ربكم وصوموا شهركم واغتسلوا من
جنابتكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم قال
رحمه الله ويدل على فضل الزكوة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله
هم الغالبون قال الفقيه رحمه الله قال ابن عنبسة رحمه الله في معناها
كان اناس من اهل المدينة يسلمون ويومنون بالله ورسوله بعد الهجرة وكان يستنكف منهم
اهل بيتهم ولا يكلمونهم ويخرجونهم عن ديارهم ويقولون انكم دينا غير دين ابايكم فشكوا
ذلك الى

ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال لا تحزنوا بما فعل بكم
اهل بيتكم لانكم ان طردكم اهل بيتكم فانا الله وليكم ورسولي وليكم وصلحاكم والذين
امنوا واقاموا الصلاة واتوا الزكوة اصدقاوكم فمن كان الله تعالى له وليا ورسوله والمومنون
اوليا لا تحزن من طرد اهل بيته ثم قال وحزب الله هم الغالبون واصدقا الله واولياوه هم
الغالبون يعني هم الذين يغلبون على الكفار قال ابن عنبسة هذا تاويل وتنزيلها
في شان هولاء غير ان الناس اختلفوا في معنى قوله ويوتون الزكوة وهم راكعون قال فيه
قولان احدهما معنى قوله راكعون خاضعون لربهم كما يقال ركع الرجل في الصلوة يعني
خضع وقال الكلبي رحمه الله راكعون يعني يعطون الزكوة وهم ركع في الصلوة
قال الكلبي نزول الاية في شان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهولاء الذين سمينا فانه روي
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يصلي وهو راكع اذ جاءه سايل فساله شيا وكان
في اصبعه خاتم فاشار الى السايل ان اخرج الخاتم من اصبعي وهو لك صدقة قال فاخرج
السايل وعلي رضي الله عنه في الركوع وجا هولاء المسلمون الاحداث في الاسلام يشكون
من اهاليهم في ذلك الوقت فوافق شكايتهم صدقة علي رضي الله في الصلوة في حالة
الركوع فانزل الله تعالى هذه الاية في شانه وشانهم وقال بعضهم راكعون
هم مصلون ومع ذلك هم موددون الزكوة لا ان يكون ادا الزكوة في الصلوة فمدحهم
الله تعالى باداهم الزكوة فمن ادى الزكوة طيبة بها نفسه دخل في هذا المدح قال
رحمه الله ويدل على فضل الزكوة ما حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن
صالح المري عن الحسن البصري رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء
فالزكوة تحصن المال عن الاعداء كما سمعت اسمعيل الضرير يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث ويقول لاصحابه حصنوا اموالكم بالزكوة فمر
نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه فذهب وادى زكوة ماله وقال لين صدق ويظهر
ويصير مالي مع شريكي محصنا فانه كان له شريك تاجر خارج في تجارة مصر فان ظهر
صدق مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته قال فورد
كتاب من الركب ان قد قطع علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شي معنا سمع

فسمع النصراني ذلك وقال انه قد كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة وقد اديتها
ولم يصر مالي محصنا قال فخرج معه سيف مسلول يسعى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله اذ ورد عليه كتاب شريكه ان لا تهتم فاني كنت امام الركب فاشتكى قدم ابلي
وبقيت في رباط كذى ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي
من جميع الاموال والتجارة فلما قرا الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق
وجاء وقال يا محمد عليك السلام اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن
اسلامه فبان ان اداء الزكوة يحصن المال في الدنيا وينال به الثواب في العقبى لقوله
صلى الله عليه وسلم الصدقة جنة بين العبد والنار والله الموفق وصلى الله على سيدنا
محمد واله اجمعين

باب فضل من بنى لله تعالى مسجدا بمسايله وعظائمه

واذا كان للمسجد قيم وللمسجد
الشتوي وقف وللصيفي وقف فانفق القيم وقف الرحبة في المسجد الشتوي
او غلة وقف الشتوي في الرحبة فهو ضامن لذلك فلا يخرج من ضمانه الا بدفع
ذلك الضمان الى قيم اخر بعده وانما ضمن لانه خالف امر الواقف فصار كمن اوصى الى
رجل فدفع اليه دراهم ليدفعها الى فلان وصية له فدفعها الوصي الى اخر ضمن لهذا
لانه خالف امر الموصي ومن جعل داره مسجدا ثم مات فهو على وجهين اما ان يكون اذن
للناس بالصلوة فيه او لم يكن اذن لهم فان لم يكن اذن لهم صار ميراثا لورثته لانه لم يصر
مسجدا وان كان اذن للناس بالصلوة فيه فهو على وجهين اما ان يكون قد جعل بابه الى منزله
او الى السكة فان كان جعله الى منزله ولم يجعل الى السكة فهو ميراث لورثته لانه لم يصر
مسجدا حين لم يجعل بابه الى السكة ولم يات بدليل الاخراج عن ملكه فصار كما لو بنى
في وسط داره مسجدا وجعل يصلي هو والناس فيه ثم مات لم يصر مسجدا وصار ميراثا
لورثته كذا ههنا وان جعل بابه الى السكة فهو على وجهين اما ان يجعل تحته سردابا او
بنى فوقه حجرة او اخلصه ولم يجعل تحته سردابا ولا فوقه حجرة فان جعل تحته سردابا
او بنى فوقه حجرة ثم مات فهو ميراث لورثته ولا يصير مسجدا لانه حين فعل هكذا لم
تخلص القربة لله تعالى فلم يصر مسجدا كما لو جعل نصف داره مشاعا وقفا المخرج عند
محمد لهذا كذا ههنا فان لم يبن فوقه حجرة ولا جعل تحته سردابا قال في ظاهر الاصو

هو على

ورحبة المسجد بفتح الحاء ساحته صح

مما يكره ان غرس الشجر في مسجد ... ان يسجد عليها

هو على وجهين اما ان صلى فيه بجماعة بمؤذن وامام اقامه الباني والناس فيه باذن الباني
او لم يصل فيه بجماعة فان صلى فيه بجماعة صار مسجدا ولم يصر ميراثا عنه بالاتفاق وان
صلى فيه واحد او خلق كثير فرادى لم يصر مسجدا وفرق في ظاهر الاصول بين من
جعل داره مسجدا وبين من جعل داره رباطا ونزل فيه واحد صار رباطا وكذلك من
جعل ارضه مقبرة فدفن فيه واحد صارت مقبرة وكذى من بنى سقاية فشرب منها
واحد صارت سقاية ولم تصر ميراثا وفي المسجد لا يصير مسجدا الا وان يصلي فيه
جماعة بمؤذن وامام معروف باذن له الباني والفرق ان الناس لا يموتون في
في يوم واحد فيقبروا في ساعة واحدة ولا يقدرون ان ينزلوا في رباط واحد في
يوم واحد ولا ان يعطشوا في ساعة واحدة فيشربوا مرة واحدة واما في باب
المسجد فهم يقدرون ان يجتمعوا في وقت الصلوة فيصلوا جماعة فشرطت الجماعة
لهذا المعنى فلهذا افترقا فان خرب المسجد وتعطل او خربت المحلة ولا يصلي فيه احد
صار المسجد ميراثا لورثة الباني عند محمد رحمه الله وقال ابو يوسف رحمه الله هو
على حاله مسجد وان تعطل ذكرها في الزيادات حتى روي عن محمد رحمه الله انه
مر على مزبلة كانت قبل ذلك مسجدا فقال على وجه الزام الحجة هذا مسجد ابي يوسف
واذا كان المسجد له رحبة وداخل فاجتمع القوم على ان يجعلوا كله رحبة لم يجز
لانه يؤدي الى مخالفة امر الباني ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا لان المستغل
مسجدا لم يجز ولو جعل داره مسجدا على انه بالخيار ثلثة ايام فالمسجد جائز والخيار
باطل كذا روي عن ابي يوسف رحمه الله ولو جعل وقفا على انه بالخيار ثلثة ايام
جاز الوقف والخيار عند ابي يوسف رحمه الله وقال محمد وهلال الرازي
الوقف جائز والخيار باطل وبه قال يوسف بن خالد السمتي ولو غرسوا في المسجد
غرسا كره لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والموضع الذي غرس
فيه لا يقدر احد ان يجلس فيه فيذكر الله تعالى ويدعوه فلذلك كره ذكره في النوازل
ل ــــــــ رحمه الله يدل على فضل بناء المسجد ما حدثنا به الامام ابو بكر
الاسمعيلي قال حدثنا محمد بن جعفر العدل ببغداد قال حدثنا علي بن محمد بن عبد الملك
قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داود عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي

الله عنها انها قالت قال النبي عليه الصلوة والسلم من بنى لله مسجدا بنا الله تعالى له بيتا
في الجنة قلت يا رسول الله عليك السلم وهذه المساجد التي بطريق مكة قال وتلك **قال**
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله تعالى
له بيتا في الجنة **قال** رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله تعالى
بيتا يعبد الله تعالى فيه من مال حلال بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من درة وياقوت
قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى اخيه المسلم ثم من
عليه احبط الله تعالى اجره وخيب عمله وسعيه ومن تصدق بصدقة اعطاه الله تعالى
بكل ذرة مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بها يعني بالصدقة الى مسكين كان له
مثل ذلك ولو تداولها اربعون الف انسان حتى تصل الى المسكين كان لكل واحد منهم
مثل ذلك الاجر كاملا ثم قال وما عند الله خير وابقى للذين امنوا واحسنوا ومن بنى مسجدا
لله تعالى اعطاه الله تعالى بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف
سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعون الف وصيفة في كل
بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعو
الف الف لون من الطعام ويعطي الله تعالى له من القوة حتى ياتي على تلك الازواج كلها
وذلك الطعام والشراب **قال** رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر باسناد
له عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عليك السلم اي البقاع خير فقال لا ادري فقال اي البقاع شر
فقال لا ادري قال فاتاه جبريل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فقال
لا ادري فقال اي البقاع شر فقال لا ادري فقال يا جبريل سل ربك فانتفض جبريل
انتفاضة كاد ان يزهق الصعقوس منها فقال الله تعالى لجبريل صلوات الله عليه سألك
محمد عليه الصلوة والسلم اي البقاع خير فقلت لا ادري وسالك اي البقاع شر فقلت لا

ادري فاخبره ان خير البقاع المساجد وان شر البقاع الاسواق وان من بنى لله تعالى
مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من لؤلؤة **قال** رحمه الله حدثنا
الحاكم الحربي باسناد له عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم البيوت على ظهر الارض خمسة بيت الكعبة
وبيت المقدس والمساجد وبيت التايبين وبيت يقرا فيه كتاب الله تعالى والعلم واكرم
الرجال على الله تعالى بعد الانبياء التايبون النادمون واكرم النساء على الله تعالى بعد
نساء الانبياء عليهم السلم المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندامة توبة
ومن بكى على نفسه من خشية الله تعالى دخل الجنة ضاحكا **قال** رحمه الله
حدثنا الحاكم الحربي باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع تجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما او كرى
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد
موته فمن اختار المسجد على ساير الاماكن يكرمه الله تعالى بخمسة اشيا اولها
يوسع عليه الرزق وان كان مضيقا والثاني ينور عليه القبر والثالث اذا كان يوم
القيمة وجد كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل
الجنة بالجمال والجلال والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله **باب**

فضل الصدقة ومسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا قال الرجل
لله علي ان اتصدق تعالى فالقياس ان يتصدق بجميع ماله من الدراهم والدنانير والعروض
والسوايم والدور والعقار والاواني والثياب وجميع ما هو تحت ملكه ويده وحيازته
وفي الاستحسان يتصدق بالاموال التي تجب فيها الزكوة مثل الذهب والفضة والسوايم
واموال التجارة ولا يجب عليه ان يتصدق بغير ذلك من الدور والعقار والعروض
والثياب والدواب فالقياس قول زفر والاستحسان قولنا وجه القياس ان المال يطلق
ويراد به جميع ما يملكه الانسان بدليل قول الله جل جلاله ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما اطلق لفظة المال واراد به جميع ما يملكه اليتيم من الدور وغيرها بدليل ان الوصي
اذا ضيع دور اليتيم وثيابه وعقاره فانه يسمى اكل مال اليتيم فلما كان المال اسما
لجميع ما يملكه الانسان وجب ان يتصدق بجميع املاكه وجه الاستحسان ان المال يطلق

ويُراد به الاموال التي تجب فيها الزكوة قال الله تعالى وفي اموالهم حق معلوم وقال الله
تعالى خذ من اموالهم صدقة ذكر المال واراد به الاموال التي تجب فيها الزكوة وهذا اوجب
على نفسه تصدق مال فوجب ان يتصدق بالمال التي تجب فيه الزكوة ولا يتصدق بغيره
ولو قال لله علي ان اتصدق بملكي فانه تجب عليه ان يتصدق بجميع ما يملكه من الدور والعقار
والكرم والعروض والثياب ومال التجارة والذهب والفضة والسوائم وغير ذلك من صنوف
الاموال بالقليل والكثير لان اسم الملك يقع على جميع الاشياء التي تكون تحت يد الرجل
وملكه الا ترى انه لو قال جميع ما املكه حر وله مدبرون ومكاتبون وامهات الاولاد عتق
الكل كذا هنا فاذا اراد ان يتصدق بجميع ماله يحبس لنفسه قدر قوته لينفق على نفسه
فاذا رزقه الله تعالى بعد ذلك مالا يتصدق بذلك القدر الذي منعه لنفسه حتى
يصير متصدقا بجميع ملكه كما اوجبه على نفسه وقيل بانه اذا كان محترفا يحبس قوت
يوم واحد لانه يعمل في اليوم الثاني وينفق على نفسه واذا كان تاجرا يحبس قوت شهرين
لان تجارته ترتفع في شهرين واذا كان زراعا يحبس قوت سنة لان زراعته ترتفع في
سنة وقد قيل سنتين ثم اذا رزقه الله مالا يتصدق بقدر ما كان حبسه ولو قال
لله علي اطعام مساكين فعليه اطعام عشرة مساكين لان اقل ما اوجبه الله تعالى في
كتابه اطعام عشرة مساكين لقوله تعالى في كفارة اليمين فكفارته اطعام عشرة مساكين
ولو قال لله علي صوم ايام يصوم ثلثة ايام كما في كفارة اليمين ولو قال لله علي عتق
فعليه عتق رقبة واحدة كما في كفارة اليمين ولو قال لله علي صوم الايام يجب عليه
صوم عشرة ايام في قول ابي حنيفة لان العدد يتكرر بعد العشرة وعندهما سبعة
ايام لان الايام المعروفة سبعة ولو قال لله علي صوم كذا كذا يجب عليه احد عشر
يوما ولو قال لله علي صوم كذا وكذا يجب عليه احد وعشرون يوما ولو قال لله علي
ان اتصدق بدرهم في مكان كذا فتصدق في غير ذلك المكان جاز ولو قال لله علي ان
اتصدق بدرهم غدا فتصدق به اليوم جاز كتعجيل الزكوة قبل وقتها بعد وجوب
النصاب كذا تعجيل الصدقة التي اوجبها على نفسه وجب ان يجوز **قال**
رحمه الله والصدقة تطهر الخطايا والذنوب بدليل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها معناه يا محمد عليك السلم خذ من اموالهم يعني من اموال اصحابك

التائبين صدقة تطهرهم يعني من ذنوبهم فالصدقة تذهب الذنوب ونزول الاية في
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما روى لنا ابو بكر محمد بن احمد الكشاني باسناد له عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك
تخلف عنه ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة وربيعة بن حزام الانصاري فلم يخرجوا
معه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل الله فيمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
ايقنوا بالهلاك وندموا على صنيعهم قال فعمدوا واوثقوا انفسهم الى السواري في المسجد
واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلهم
فكانوا لا يحلون انفسهم ولا يخرجون من المسجد الا لحاجة لا بد منها فاذا قضوها رجعوا
وربطوا انفسهم الى السواري فكانوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فسال عنهم فاخبروه بامرهم واخبروه انهم حلفوا ان لا يحلوا انفسهم حتى
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو التوبة
واخر سيئا بتخلفهم عن غزوة تبوك عسى الله ان يتوب عليهم يعني لعل الله ان
يتوب عليهم وعسى من الله واجب فامر بحلهم فانطلقوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باموالهم فقالوا يا رسول الله عليك السلم هذه اموالنا التي خلفتنا عنك
فاقبضها منا وتصدق بها عنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت
فيها بشيء فنزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الى قوله ان صلواتك سكن لهم
يعني دعاءك واستغفارك طمانينة لهم ان الله تعالى قد قبل منهم فقال تعالى الم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات فقبل الله الصدقات كما
اخذ الرسول منهم **قال** رضي الله عنه وحدثنا الشيخ الامام ابو بكر
الاسمعيلي باسناد له عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية وهو
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى اخر الاية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون

أجرهم بغير حساب **قال** رحمه الله وحدثنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي
بإسناد له عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة
فقال رجل عندي دينار فقال تصدق به على نفسك فقال عندي آخر قال تصدق به
على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك أو زوجك قال عندي آخر قال تصدق
به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر **قال** رحمه الله وحدثنا أبو
الفضل محمد بن نعيم بإسناد له عن قتادة عن أبيه عن النبي عليه الصلوة والسلام أنه قال
في معنى قوله تعالى ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل
لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت **قال**
رضي الله عنه وحدثنا أبو الفضل بإسناد له عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للسائل حق ولو جاء على فرس والسائل ضيف
الله تعالى ومن منعه فقد منع الله تعالى **قال** رحمه الله وحدثنا أبو الفضل
بإسناد له عن الحسن البصري رحمه الله أن نارا من الحرة في زمن عمر رضي الله عنه جعلت
تعلق الحجارة ولا يستطيعون أن يطفئوها وبدنوا منها فبعثوا إليها جيشا فلم يستطيعوا
أن يطفئوها فقال عمر رضي الله عنه عليكم بالصدقة فتصدقوا فأطفأها الله تعالى
قال رحمه الله حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الرازي وأبو نصر
أحمد بن موسى الملاحي كل واحد منهما بإسناد له عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا إلى قوله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وذلك أن الحسين بن علي رضي الله عنهما كان مريضا
فقال أبوه علي وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن رضي الله عنه
لئن أصبح الحسين صالحا لنصبحن صياما فأصبح صالحا فأصبحوا صايمين وأصبح الحسين
معهم صايما وأقبل سايل فوقف على بابهم فقال يا آل محمد عليه السلم أطعموا السايل
أطعمكم الله من طعام الجنة فقال علي رضي الله عنه يا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل من شيء قالت نعم كف دقيق حبسته لأخبز لك منه خبزا تفطر عليه
الليلة فقال علي رضي الله عنه أطعميه فأطعمت السايل ثم ولى السايل وهو يدعو
ثم أقبل يتيم فقال يا آل محمد أنا اليتيم الذي غيب الله تعالى أبي في التراب فقال

معلم رؤية المؤمنين يوم [illegible] بعيون رؤسهم ولا [illegible] للمحدثين [illegible] لأن من [illegible] النصوص قد كفر

علي رضي الله عنه يا بنت محمد هل من شيء قالت كفيف من تمر خبأته لابنيك يفطران عليه
الليلة فقال علي رضي الله عنه أطعميه فأطعمته ومضى ثم أقبل أسير موثق بحبل فقال يا
آل محمد عليه السلم تأسروننا ولا تطعموننا قال علي رضي الله عنه أجايع أنت قال نعم
قال يا بنت محمد هل من شيء قالت نعم كفيف من سويق ادخرته لأفطر عليه الليلة فقال
علي رضي الله عنه أطعميه وآثري به على نفسك فأطعمته فباتوا جياعا ليلتهم فأنزل الله
تعالى فيهم لما أصبحوا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ثم أخبر الله تعالى عنهم لم تعلوا ذلك
فقال إنما نطعمكم لوجه الله يعني آثرناكم على أنفسنا التماس ثواب الله تعالى لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا لتكافئونا على مثله ولا لتحسنوا علينا الثناء عند الآدميين فأخبر الله تعالى
عنهم لم فعلوا ذلك فقال إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فأحسن الله ثوابهم
وقال فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي خافوه ولقاهم يوم يلقونه نضرة وسرورا
عني بالنضرة النظر إلى الله تعالى يوم القيامة ينظرون إلى ربهم بعين الرأس ثم أخبر
ثواب صبرهم على الجوع فقال وجزاهم بما صبروا على الجوع جنة وحريرا **قال**
رحمه الله قال الحكماء منهم مكحول الشامي إذا تصدق المؤمن بصدقة رضي عنه ربه
وناديت جهنم يا رب ايذن لي بالسجود شكرا لك فقد أعتقت أحدا من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم من عذابي لأني أستحيي من محمد أن أعذب أحدا من أمته ولا بد لي من طاعتك
قال رحمه الله سمعت أبا حفص السمرقندي رحمه الله يروي في عامته
بالفارسية عن سالم بن أبي الجعد أنه قال خرجت امرأة ومعها صبي لها فجاء ذيب فاختلسه
منها فخرجت المرأة في أثره ومعها رغيف فعرض عليها سايل فأعطته إياه فجاء
الذيب حتى رد عليها الصبي وقال هاك خذ به لقمة بلقمة **قال** رحمه
الله حدثنا الحاكم أبو نصر الحربي بإسناد له عن جعفر بن عمر عن أنس بن مالك رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب النبي عليه السلم
أخ مواخ في الله تعالى فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي
قوس ظهرك فقال يعقوب صلوات الله عليه أما الذي أذهب بصري فالبكا على يوسف
صلوات الله عليه وأما الذي قوس ظهري فالحزن على ابن يامين فأتاه جبريل عليه السلم

وقال يا يعقوب ان الله تعالى يقريك السلم ويقول اما تستحيي ان تشكو الى غيري قال
يعقوب عليه السلم عند ذلك انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلم الله
اعلم بما تشكو قال ثم ان يعقوب النبي صلوات الله عليه قال رب اما ترحم الشيخ
الكبير اذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي يوسف وابن يامين فاشمهما
شمة قبل الموت ثم اصنع ما اردت قال فاتاه جبريل عليه السلم فقال له يا يعقوب ان
الله يقريك السلم ويقول لك ابشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لانشرتهما
لك فاصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الي الانبيا عليهم السلم ثم المساكين اتدري
لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم
شاة فاتاكم مسكين وهو صايم فسال فلم تعطوه شيا قال فكان يعقوب صلوات الله
عليه بعد ذلك اذا اراد الغدا يامر المنادي فينادي الا من اراد الغدا من المساكين
فليتغد مع يعقوب صلوات الله عليه واذا كان صايما امر مناديا فينادي الا من كان
صايما من المساكين فليفطر مع يعقوب عليه السلم وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب اخر من فضل الصدقة ومسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا كان لرجل عبد هل تجب عليه صدقة فطر ذلك العبد ام لا قال هذا
على اربعة اوجه اما ان يكون العبد والمولى جميعا مسلمين او كانا جميعا كافرين او كان
العبد مسلما والمولى كافرا او كان المولى مسلما والعبد كافرا فان كان العبد والمولى
جميعا مسلمين فانه يتصدق عن نفسه وعن عبده بالاتفاق وان كانا جميعا كافرين
لا يتصدق عن نفسه ولا عن عبده بالاتفاق لسقوط الخطاب عن المولى لكفره وان كان
المولى كافرا والعبد مسلما لا يتصدق ايضا عن نفسه ولا عن عبده لكفر المولى وان كان
المولى مسلما والعبد كافرا قال علماونا رحمهم الله يتصدق عن نفسه وعن
العبد جميعا كما اذا كانا مسلمين وقال الشافعي رحمه الله يتصدق عن نفسه ولا
يتصدق عن عبده لنا قوله صلى الله عليه وسلم ادوا عن كل حر وعبد نصف صاع
من حنطة او صاعا من تمر او صاعا من شعير وفي بعض الاخبار او صاعا من زبيب اوجب
على المسلم عن عبده صدقة الفطر ولم يفصل بين ان يكون العبد مسلما او كافرا ولان
العبد عبدان عبد تجارة وعبد خدمة ثم اجمعنا ان العبد الكافر اذا كان للتجارة ومولاه

مسلم كان عليه زكاة عبده فكذا زكوة عبد الخدمة قال رحمه الله اعلموا ايدكم
الله اهل العلم انه تجب على الرجل الغني الذي يملك زيادة ما يحتاج اليه صدقة فطر خمسة
نفر عن نفسه والثاني عن ولده الصغير ذكرا كان او انثى كان الولد له خالصا او له ولغيره
مثل ان كانت جارية بين رجلين جات بولد فادعياه جميعا معا صار ولدهما جميعا
لقول عمر وابن عباس رضي الله عنهما انهما سيلا عن هذه المسلة فقالا لبسا فلبس عليهما
ولو بينا لبين لهما هو ابنهما يرثهما ويرثانه وهو للباقي منهما فبان انه صار ولدا لهما جميعا
فكان عليهما صدقة الفطر بالاتفاق وقوله وهو للباقي منهما يعني اذا مات احدهما فالولد
يكون للحي غير انهم اختلفوا في انه كم تجب على كل واحد منهما قال ابو يوسف رحمه
الله على كل واحد منهما صدقة كاملة نصف صاع من بر او صاع من تمر او صاع من
شعير وقال محمد على كل واحد منهما نصف الصدقة من واحد من بر او
منوان من تمر او منوان من شعير كالنفقة بينهما نصفين كذا ههنا لابي يوسف رحمه
الله ان الولد كله يضاف الى كل واحد منهما ويرث من كل واحد منهما ميراث ولد
كامل فوجب على كل واحد منهما صدقة كاملة كما لو كان لاحدهما خاصة والثالث
عن مملوكه مثل العبد والامة والرابع عن ام ولده والخامس عن مدبره لكونهما باقيين
في ملكه حل وطيه اياهما واستحقاقه ما في ايديهما وخدمتهما لحق الملك وروى الحسن
بن زياد عن ابي حنيفة رحمهم الله انه قال ويتصدق الغني ايضا عن ولد ابنه اذا كان
ابوه ميتا وهم صغار فقرا ولا يتصدق عنهم في رواية الاصول وان تصدق الاب او الجد
او الوصي عن الصغير من مال الصغير وهو غني جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما
الله ولا ضمان عليه وقال محمد وزفر رحمهما الله لا يجوز ويضمن ولقبهما ان الصبي اذا كان
غنيا هل في ماله صدقة فطره قالا لا تجب وقال محمد رحمه الله لا تجب لهما انها واجبة
يخاطب بها الاباء فاذا استغنى الصبي كان ذلك في ماله كنفقة الختان والماكول والمشروب
والملبوس تجب في مال الصبي كذا ههنا ولا تجب على الرجل عن امراته غنية كانت او
فقيرة وعليها ان تودي صدقتها دون صدقة غيرها من الاولاد اذا كانت غنية
وتودي صدقة مماليكها وقال الشافعي رحمه الله على الرجل صدقة فطر امراته
ولا تجب على الرجل صدقة فطر مكاتبه ولا على المكاتب عن نفسه لانه ليس بعبد تام ولا حر

نامٍ ولا تجب على الرجل صدقة فطر عبده المستسعى في بعض قيمته ولا على العبد عن نفسه عند
ابي حنيفة لانه كالمكاتب عنده وقالا يتصدق العبد عن نفسه كالحر تحيط به الدين وزاد على
دينه ما يبلغ نصابا درهم تجب فيها الزكوة كذا لصدقة الفطر اذا كان غنيا وفي بدنه زيادة على ما
يحتاج اليه ليؤديه الى المولى بقدر ما بلغ ما بقي درهم قال رحمه الله وصدقة
الفطر تؤدي من اربعة اشيا من التمر وهو صاع كامل اربعة امناء عندنا وعند الشافعي
رحمه الله الصاع خمسة ارطال وثلث رطل وهو بالامناء منوان ونصف وستة
اساتير وثلثا استار والثاني من الشعير وهو صاع بالاتفاق والثالث من الزبيب
وهو منوان عند ابي حنيفة رحمه الله والرابع من الحنطة وهو منوان عندنا وقال
الشافعي منها صاع كامل لنا انه طعام يقدر بالقوت فكان من الحنطة نصف صاع
كما قلنا في كفارة حلق الراس للمحرم يجب من الحنطة نصف صاع كذا ههنا قال
رحمه الله وينبغي ان يفعل المسلم يوم عيد الفطر قبل خروجه الى المصلى بعد طلوع
الفجر خمسة اشيا احدها يغتسل والثاني يستاك والثالث يفطر والرابع يتعطر
والخامس يؤدي صدقة الفطر وان قدمها جاز في رواية عن ابي حنيفة رحمه
الله وقد قيل يلبس احسن الثياب عنده واجودها وهذا كله لما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة من سنتي وسنة المرسلين يوم عيد الفطر قبل
الخروج الى المصلى الغسل والسواك والفطر والعطر واداء صدقة الفطر ولما روي عن
النبي عليه الصلوة والسلم انه قال اغنوهم عن المسالة في مثل هذا اليوم قبل خروجكم
الى المصلى قال رحمه الله يدل على فضل الصدقة قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا معناه والله اعلم من ذا الذي يتصدق على الفقراء عاله ليكون
ثوابه قرضا له على الله تعالى الى يوم القيمة ومع ذلك يضاعف الله تعالى له في ماله
ويفتح عليه باب البركة ويحفظه من الافات كما قال النبي عليه الصلوة والسلم ما نقص
مال من صدقة قط وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد
السفلى يعني اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الاخذة فكانت المعطية افضل
وانما كان كذلك لان المعطي بالاعطاء هرب من الدنيا والغنى والاخذ قرب الى الدنيا
والغنى فلذلك قال هكذا قال رحمه الله والحكمة في وجوب صدقة الفطر

ما قاله الحسن البصري رحمه الله حين سئل عنها هي كالسهو في الصلوة تجبر بسجدتي السهو
كل نقص واقع في صلوته كذلك صدقة الفطر تجبر كل نقص واقع في صومه وصلاته وتراويحه
حتى اذا خرج الى المصلى ياخذ الصالحون الخلع لصيامهم وقيامهم وسهرهم لا يكون معهم
نقصان صومهم وقيامهم يستحقوا الخلع على الكمال قال رحمه الله ويدل
على فضلها ما حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن الحسن البصري رحمه الله عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفى
غضب الرب وتدفع ميتة السوء قال رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله المطوعي
باسناده عن وهب رحمه الله انه قال كان عيسى النبي صلوات الله عليه قاعدا مع الحواريين اذ
مر قصار على ظهره حزمة ثياب فقال عيسى صلوات الله عليه للحواريين ان هذا القصار
ليهلك الساعة ويرد على جنازته فجلسوا فلما كان عند المساء رجع القصار سالما مع ثيابه
فتعجب الحواريون من ذلك فقال عيسى صلوات الله عليه للقصار اخبرني عن قصتك
قال خرجت بالغداة ومعي ثلثة ارغفة فاستقبلني سايل فسالني فدفعت اليه واحدا
فدعا لي فقال صرف الله عنك السوء فمضيت فاستقبلني سايل آخر فسالني فدفعت اليه
الرغيف الثاني فقال صرف الله عنك البلايا فمضيت فلما فتحت حزمة ثيابي رايت فيها
حية سوداء تلتهب نارا من عينها وفي عنقها سلسلتان واذا ملكان قد اخذا تلك الحية حتى
اخرجاها من حزمة ثيابي فقال عيسى صلوات الله عليه بذلك الرغيفين سلمك الله تعالى
وزاد في عمرك قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر المطوعي
باسناده عن وهب انه قال جاءت الحدأة الى سليمان صلوات الله عليه فقالت يا رسول الله
عليك السلم اني افرخ على شجرة في دار رجل وانه يرفع فرخي في كل عام وكاد ان ينقطع
نسلي فاغثني منه قال فدعا صاحب الشجرة فساله لم ترفع فراخها قال لاني طبيب وان
فراخها تصلح لدواء كذا فقال له لا تفعل فقال قل لها لا تفرخ في داري فغضب سليمان
صلوات الله عليه بذلك فقال للشيطانين اذهبا الى تلك الشجرة فاذا صعد هذا الشجرة
ليرفع الفراخ في العام القابل فلياخذ كل واحد منكما برجله وليشقاه نصفين ثم
ليرم احدكما نصفه الى المشرق والاخر نصفه الى المغرب قال فلما كان العام القابل
نسي صاحب الشجرة ذلك واراد ان يصعد الشجرة ليرفع الفرخ فجا سايل وساله شيئا

فلم تجد في بيته الا كسيرة خبز على طاق بيته فرفعها ودفعها الى السايل ثم صعد الشجرة
واخذ الفرخ فشكت الحداة الى سليمن صلوات الله عليه من ذلك الرجل ومن الشيطانين
فدعا سليمن صلوات الله عليه الشيطانين ليعاقبهما وقال هلا فعلتما ما امرتكما فقالا يا
نبي الله عليك السلم انه لما اراد ان يصعد الشجرة وتصدنا الخرة تصدق على سايل
بقطعة خبز فبعث الله تعالى ملكين فاخذ كل ملك باحدنا ورمى احدنا الى المشرق
والاخر الى المغرب ودفع عنه شرنا ببركة صدقته فسكت سليمن صلوات الله عليه
قال رحمه الله سمعت ابا احمد عبد الله بن الفضل يروي في عامته
بالفارسية عن عايشة رضي الله عنها ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد يبست
يدها اليمنى فقالت يا نبي الله عليك السلم ادع الله تعالى حتى يصلح يدي ويعيدها
الى الحالة الاولى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يبس يدك قالت رايت ان
القيمة قامت والجحيم سعرت وصارت النار اودية فرايت في واد من اودية جهنم
والدتي وفي يدها قطعة من شحم وفي الاخرى خرقة صغيرة تتقي بهما النار قالت قلت
مالي اراك يا اماه في هذا الوادي وكنت مطيعة لربك راض عنك زوجك فقالت لي يا
ابنتاه كنت بخيلة في الدنيا وهذا موضع البخلاء قلت لها وما هذه الشحمة والخرقة اللتان
اراهما في يديك قالت صدقتي التي تصدقت بها في الدنيا ما تصدقت في جميع عمري
الا بهذه الخرقة والشحمة اتقي بهما النار قالت فقلت لها اين ابي قالت كان سخيا وهو
في موضع الاسخياء في الجنة قالت فجئت الى الجنة يا رسول الله عليك السلم واذا انت
قايم على وسط حوضك يسقي الناس ياخذ الكاس من علي وعلي من عثمان وعثمان من
عمر وعمر من ابي بكر الصديق رضوان الله عليهم اجمعين وابو بكر منك يا رسول
الله عليك السلم فقلت لابي ان والدتي كانت امراتك المطيعة لربها الراضي انت عنها
وهي في وادي كذا في جهنم وانت تسقي بالكاس الناس من حوض النبي عليه السلم
وهي عطشانة فاغثها بشربة من ماء فقال يا ابنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين
وان الله تعالى حرم ماء حوض نبيه عليه السلم على البخلاء والمذنبين قالت فاخذت منه
كاسا من ماء الا شربه فسقيته امي فلما شربت سمعت صوتا يقول يبس الله تعالى يدك
حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فانتبهت

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين

فاذا ابدي

فاذا يدي قد يبست فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اضرتك بخل والدتك في الدنيا فكيف
بها في العقبى ثم قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع عصاه على يدها وقال الهي
بحق الرويا التي رات ان تصلح يدها قالت يعني عايشة رضي الله عنها فصلحت يدها على
المكان وصارت كما كانت قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البز مغازي
يحكي عن محمد بن كعب القرظي بالفارسية انه يقول كان في بني اسرايل رجل صالح له امراة
صالحة تغزل كل يوم غزلا ويخرجه زوجها الى السوق ويبيعه بدرهم واحد ويشتري
بنصف درهم طعاما وبنصف درهم قطنا حتى تغزل المراة في اليوم الثاني فكان هذا
دابها فاخرج يوما غزلا فباعه بدرهم وذهب ليشتري طعاما فراى في السوق
رجلين يقتتلان ويشتم كل واحد منهما صاحبه فقال ما شانكما فقال احدهما لي على
هذا درهم ولا يعطيني فقال لا تقتتلا فاخرج الدرهم ودفعه الى صاحب الحق فرجع
حتى دخل بيته فقالت له امراته لم لم تحمل الطعام والقطن فقص عليها القصة فدعت
له بالبركة واثنت عليه وقبلت بين عينيه ثم قامت الى زوايا البيت فجمعت القطن الذي
الذي طار عند الندف ولزق بالحايط وقد اسود ذلك من طول لبثه من دخان البيت وغزلته
ودفعت الغزل الى الزوج فذهب به الى السوق فلم يشتر احد ذلك الغزل لرداءته
فرجع حزينا فمر على سماك وبين يديه سمكة واحدة منتنة لا يساومها احد لنتنها فنظر
اليه السماك فذهب اليه الرجل فقال مالي اراك حزينا فقص عليه القصة فقال ابيع لك
هذه السمكة بهذا الغزل فباع الرجل وحمل السمكة الى منزله فقامت اليه امراته فدعت
له بالبركة واثنت عليه وغسلت السمكة وشقت بطنها فاذا في بطنها لولوة في صدف
فرفعتها وجعلا ينظران الى اللولوة ولا يعرفان قيمتها فذهب بها الرجل الى السوق فاراها
رجلا من اهل تلك الصناعة فقومها باربعين الف درهم وقال له انت رجل ضعيف فمن
اين لك هذه قال رزقني الله تعالى فلما سمع الرجل مقالته رق عليه ورحمه وبعثه الى
رجل اخر وقال ولله خزاين السموات والارض فقومها الثاني بثمانين الف درهم
وقال له انت رجل ضعيف فمن اين لك هذه قال رزقني الله تعالى فلما سمع هذه المقالة
رق عليه ورحمه وقال ان الله يرزق من يشا بغير حساب فبعثه الى رجل اخر فقومها
بماية وعشرين الف درهم فباعها له وحمل الدراهم الى منزله فوضع الدراهم وقالا

ما نصنع بهذه الدراهم واشتغلت المرأة بالصلوة شكرا لله تعالى فجا سايل فقرع الباب
وسال منهما شيا فمكث الرجل حتى فرغت المرأة من الصلوة وقالا لنا مال كثير فننصف
معه هذه الدراهم فادخلا السايل فدفعا اليه ستين الف درهم وقصا عليه القصة
فذهب السايل واشتغلا بالصلوة فرجع السايل حتى فرغا من الصلوة فقرع الباب ورد
عليهما الدراهم وقال لست بالسايل انما انا ملك من ملايكة السماء السابعة بعثني
الله تعالى اليكما وهو يقول شكرتما في الشدة والرخاء جميعا فهذا اجركما الذي اعطيتما
لذلك الرجل كان يقابل صاحبه لاجل الدرهم ولكما في الجنة عشر امثالها **قال**
رحمه الله سمعت ابا الفضل الواعظ يحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقع القحط
في بني اسرايل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها غني فقال تصدقوا علي لاجل
الله تعالى فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فرجع فاستقبله الغني فقال من
دفع اليك هذا الخبز فقال بنية من ذلك البيت فدخل وقطع يد بنته اليمنى فحول
الله تعالى بحاله فافتقر ومات فقيرا وافتقرت ابنته وكانت تسال الناس وكانت
حسنا جميلة فوقفت على شاب غني فاستحسنها واستاذن والدته في تزوجها
فاذنت له وتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل ادخلت اليهما والدته مايدة بالوان
الطعام فمدت المرأة اليد اليسرى الى الطعام فقال الفتى سمعت ان الفقرا يكونون
قليل الادب حيث ياكلون الطعام باليد اليسرى مدي يدك اليمنى فاخرجت اليسرى
ثانيا حتى رد ذلك ثلث مرات فهتف بالبنية هاتف اخرجي يدك اليمنى فالرب
الذي اعطيتي الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى وزوجك هو السايل الذي اعطيته
الخبز وقطع ابوك يدك بسببه فاخرجت اليمنى باذن الله تعالى واكلت معه وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب فضل الايثار والسخاء بمسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا بلغ الصبي
مبلغ الرجال او الصبية مبذرا لماله مفسدا غير انه عاقل قال ابو حنيفة له ان يفعل
في ماله ما يشاء ولا يحجر عليه القاضي ولا يقيم في ماله وصيا حتى قال الحجر على الحر باطل
الا على ثلثة اولها المكاري المفلس لانه يؤدي الى تلف الاموال والانفس فانه اذا
عجزت دابته وبقيت في الطريق او ماتت وليست له دابة يحمل بها المستكري يبقى في

المفازة فيتلف ماله ونفسه والثاني الطبيب الجاهل لانه يؤدي الى تلف الانفس لامره بدوا
السيلان في الموضع الذي يحتاج فيه الى الامساك وبدوا الامساك في الموضع الذي يحتاج
فيه الى السيلان فيموت النفس فجاز الحجر عليه والثالث المفتي الماجن على ما عرف فانه يفتي
بوقوع الطلاق في موضع لا يقع ويفتي في موضع يقع بعدم الوقوع وفي موضع جواز البيع
بالفساد وبالعكس كذلك وما عدا هذه الثلاثة لا يجوز الحجر عليه **وقال** ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله الحجر على السفيه جايز ويقيم القاضي عليه وصيا حتى لا يضيع ماله
الا في اربعة اشيا في استيلاد الجارية والنكاح والطلاق والعتاق غير انهما اختلفا فيما
بينهما انه اذا بلغ مبذرا ايحجر بنفسه او لا يحجر حتى يحجر عليه القاضي **قال** ابو يوسف
رحمه الله لا يحجر حتى يحجر عليه القاضي **وقال** محمد يحجر بنفسه ببلوغه مبذرا وفايدته
انه اذا تصرف بعد بلوغه قبل ان يحجر عليه القاضي في ماله هل يجوز تصرفه ام لا قال ابو
يوسف يجوز ذلك كله **وقال** محمد رحمه الله ما كان باع بقيمته يجوز وما باع بدون
قيمته بمثل ما لا يتغابن الناس فيه او وهب او تصدق فلا يجوز كما لو فعل بعد قضاء القاضي
بحجره ولا يدفع اليه ماله ابد الدهر الا ان يصلح عنده ثمارا **وقال** ابو حنيفة رحمه الله
اذا بلغ سنه خمسا وعشرين سنة يدفع اليه ماله ولا يدفع اليه قبل ذلك **وقال**
الشافعي رحمه الله الحجر على الحر جايز في جميع الاشياء الا في الاستيلاد وهو عنده
كالمجنون لانه لا يوقع طلاق المكره وعتاقه ونكاحه ونحن نجوز هذه الثلاثة مع الاكراه
فلما جوز الشافعي رحمه الله الاكراه في هذه الثلاثة وقال لا يقع طلاق المكره وعتاقه
ونكاحه اجاز الحجر في هذه الثلاثة ايضا ولما لم نجوز نحن الاكراه في هذه الثلاثة وقلنا
ان طلاق المكره وعتاقه ونكاحه واقع لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد
وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق قلنا انه لا يجوز حجر المبذر الناسي في هذه الثلاثة
ويدفع الى المحجور نفقة زوجته واولاده الصغار واخوته واخواته الصغار او المتعلمين
والاباء والامهات الفقراء العاجزين ولا يصدق في اقراره بقريب الا ببينة او بالمعرفة
الظاهرة بالقرابة الا في الوالدين والاولاد والزوجة فانه يصدق في اقراره بهم ويعطي
لهم نفقتهم في المستقبل ولا يعطي لهم نفقتهم فيما مضى ولا يدفع ذلك اليه بل يدفع
القاضي ذلك في يد امينه ينفق عليه وعلى اقربايه ويدفع اليه نفقة الحج والعمرة لحجة الاسلام

وهي الفريضة ولا يدفع له صدقة التطوع الى الفقراء ولا يجوز لوصيه بيع اموال الابا بامر القاضي
بخلاف وصي الصغير فانه يبيع بغير امر القاضي لحاجة الصبي خاصة في المنقولات لان الوصي
قايم مقام الاب وابو الصغير يبيع مال ولده الصغير كذا وصيه وابو المبذر الفاسد لا يبيع
ماله وكذا وصيه وهذا كله عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله واما عند ابي حنيفة رحمه
الله الحجر على الحر باطل ولا يمنع عنه ماله بعد خمس وعشرين سنة والحجة له في ذلك ما
سمعت الامام عبد الله بن الفضل يقول سمعت ابا جعفر الهندواني يقول سمعت ابا بكر
الاسكاف يقول سمعت ابا علي بن احمد الفقيه يقول قلت لابي حنيفة رحمه الله لم لا
تجوز الحجر على الحر قال لكتاب الله تعالى فان الله جل جلاله يقول والذين يظاهرون
من نسايهم الى قوله فتحرير رقبة الله تعالى اوجب على المظاهر الغني عتق رقبة ولا
جوزنا الحجر على الحر المظاهر من امراته وهو غني وتجوز الصوم عليه الحجر مع قدرته
على الاعتاق يؤدي الى مخالفة قول الله تعالى وذا غير جايز فلذلك لم اجوز الحجر ه
واستعمل السخا والله تعالى مدح الاسخيا قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم الى قوله فاوليك هم المفلحون فقوله تعالى والذين تبوؤا الدار يعني توطنوا
في دارهم بالمدينة وقوله والايمان يعني كانوا مؤمنين قبل هجرتك اليهم اسلموا في ديارهم
وبنوا المساجد قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بسنتين وقوله يحبون من هاجر اليهم
يعني يحبون المهاجرين وقوله ولا يجدون يعني الانصار في صدورهم حاجة مما اوتوا
يعني في قلوبهم حسدا وغلا بالمال عليهم وقوله ويؤثرون على انفسهم يعني المهاجرين
في القسمة بالمال والطعام والطيب وغيرها وقوله ولو كان بهم خصاصة يعني ولو
كان بهم حاجة اليها ومجاعة وقوله تعالى ومن يوق شح نفسه يعني يتباعد من الشح
والبخل فاوليك هم المفلحون يعني فاوليك هم الناجون من عذاب الله تعالى
قال رحمه الله ونزول الاية في الانصار كما حدثنا به ابو بكر الكشاني
رحمه الله باسناد له عن زيد الاصم ان الانصار قالوا يا رسول الله عليك السلم اقسم
بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض بنصفين قال لا ولكنكم تكفونهم المؤنة وتقاسمو
الثمرة والارض ارضكم قالوا رضينا فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال رحمه الله ويدل على فضل السخاء والايثار ما

حدثنا به الامام ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اهدي
لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة مشوية فقال ان فلانا احوج مني
فبعث اليه فلما وضعه بين يديه قال اهل بيت فلان احوج منا فبعث اليه فلم يزل يبعثه واحد
بعد واحد حتى تداولته سبع ابيات ثم رجع الى الاول قوله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن ابي جهم بن حذيفة انه قال انطلقت يوم تبوك اطلب ابن عمي
ومعي ما اردت ان اسقيه فقلت ان كان به رمق اسقيته فرايته وقد مسحت وجهه فقلت
اسقيك الما فاشار براسه نعم فنادى اخر اه من العطش فاشار الى ابن عمي ان اذهب به اليه
فاذا هو هشام بن العاص اخو عمرو بن العاص فقلت اسقيك فقال بلى فلما دنوت منه
سمعت صوتا اخر يقول اه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو
ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى ابن عمي فاذا هو ميت
قال رحمه الله حدثنا الامام هذا ايضا باسناد له عن انس رضي الله
عنه انه قال حمل عمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد والحسن والحسين
عشرة من الاسارى بينهم شيخ ابيض الراس واللحية والباقون شبان فعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام فابوا فحبسوا ثم نزل جبريل
عليه السلام بعد عشرة ايام وقال يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويقول
اقتل هولاء الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه كان سخيا في وطنه قال
فقتل النبي صلى الله عليه وسلم التسعة وترك الشيخ فقال الشيخ لم لا تقتلني يا
محمد عليك السلم قال النبي صلى الله عليه وسلم نهاني الله تعالى عن قتلك واخبرني
انك كنت سخيا في وطنك فقال الشيخ وربك يعلم بسخاوتي ولاجلها نهاك عن
قتلي قال نعم قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله ربي الذي يعلم سري
وعلانيتي وبخلي وسخايي احب الي من الاصنام فاسلم وحسن اسلامه
قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال نزل على نبي الله ضيف فارسل الى نسايه هل عندكن شي وقد
نزل بي ضيف فقلن لا الا الما والذي بعثك بالحق اذ دخل رجل من الانصار فقال

معنى كون السخاء شجرة في الجنة اغصانها متدلية في الدنيا ـــــ والبخل شجرة في النار اغصانها متدلية في الدنيا

يا فلان هل لك الليلة بشيء تذهب بضيفي هذه الليلة قال نعم فذهب الى اهله فقال لها
هل من شيء قال الخبز واحد لنا قال ثرديه وكانك تصلحين المصباح فاطفئيه ففعلت
وجعل يقرب يده كانه ياكل مع الضيف وخلى بين الضيف وبين الخبز حتى اكل وبات
عنده حتى اصبح وغدا الحاجته وغدا الانصاري الى النبي عليه الصلوة والسلم فقال كيف
صنعت بضيفك فحدثه بالذي صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد غفر
ذنوبك وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرك بما صنعت بضيفك الليلة
قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى الملاحمي باسناد له عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخا شجرة في الجنة اغصانها
متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها
متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار **قال**
رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناد له عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه قال حججت سنة
من السنين فكنت في حطيم اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم فنمت فرايت في المنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل محلة كذا وكذا
واطلب بهرام المجوسي واقراه مني السلم وقل له ان الله تبارك وتعالى راض عنك فانتبهت
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الرويا من الشيطان فتوضات وصليت
وطفت ما شا الله تعالى فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج رجعت
الى بغداد طلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت بهرام المجوسي قال نعم
قلت هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الناس ده دوازده وهذا عندي خير
فقلت هذا حرام هل غير ذلك قال نعم كان لي اربع بنات واربعة بنين فزوجتهن
من ابنائي فقلت هذا حرام ايضا هل غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس وقت
تزويج البنات الابنا فقلت هذا ايضا حرام هل غير ذلك قال نعم عندي ابنة من
اجمل النساء ما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي واولمت تلك الليلة وهي اول
ليلة دخلت بها فكانت تلك الليلة من المجوس اكثر من الالف فقلت هذا حرام ايضا هل
غير ذلك قال نعم الليلة التي بنيت بابنتي جاءت امراة مسلمة من اهل ديننا تسرج
من سراجي فاوقدت السراج وخرجت واطفات السراج ثم دخلت ثانيا فاوقدت

السراج وخرجت ثم اطفاته ودخلت ثالثا فاوقدت فقلت في نفسي لعل هذه جاسوسة
اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما دخلت قلن لها يا اماه هل جئت
لنا بشيء فانه لم يبق لنا صبر مع الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي ان اسال
احدا دونه وخاصة من عدو الله مجوسي فلما سمعت كلامها رحت الى داري فاخذت طبقا
وجعلته ملآن من كل شيء فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك هذا الخبر
ولك البشارة وبشرته برويا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه الرويا فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وخر من ساعته ومات فلم ابرح حتى غسلته
وكفنته وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول عباد الله استعملوا السخا والاحسان مع
خلق الله تعالى فانه ينقل الاعدا الى درجة الاحبا **قال** رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول في عامته بالفارسية كان في بني اسرايل على عهد موسى
عليه السلم سارق كان اذا اصبح تصدق بخبز ويسحق مع الناس ويدعا لنفسه بالخير فكان
موسى صلوات الله عليه في طلبه اثنتي عشرة سنة ولم يكن يظفر به فاصبح يوما من الايام ولم
يتصدق بشيء فنزل جبريل صلوات الله عليه فقال يا موسى ان ذلك السارق الذي انت في
طلبه نايم في وادي كذا في مرج كذا قال فذهب موسى عليه السلم واخذه فقال جبريل عليه
السلم يا موسى انه لو استعمل السخا ولم ينس الصدقة في هذا اليوم لم تكن تظفر به الى اربعين سنة
اخرى **قال** رحمه الله سمعت بعض اهل العلم يحكي عن ابرهيم بن ادهم
رحمه الله انه خرج حاجا فلما دخل البادية مشى وهو راجل يوما او يومين فعيي فاوى
الى ميل فاضطجع واستند اليه فغلبه النوم فراى في المنام كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقدم اليه قال ابرهيم فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته ثم قلت يا رسول الله عليك
السلم اخبرني عمن تقبل الله الحج في هذه السنة فقال لي قبل الله الحج في هذه السنة من رجل
من اهل البصرة لم يحج قط واعتق بشفاعته من النار سبعين نفرا ممن وجبت له النار قال ابرهيم
قلت متعجبا في نفسي قبلت حجته قبل ان يحج قال نعم فقلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى
ازوره قال هو شاب في محلة كذا قال فانتبهت وقلت حججت حجة الاسلام فلو زرت من
قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار عسى كان خيرا لي من ان احج حجة التطوع
قال فانصرفت الى البصرة فتفحصت عن الرجل فاشاروني اليه فجئته وسلمت عليه فقال ما

اي طلبت واستدللت

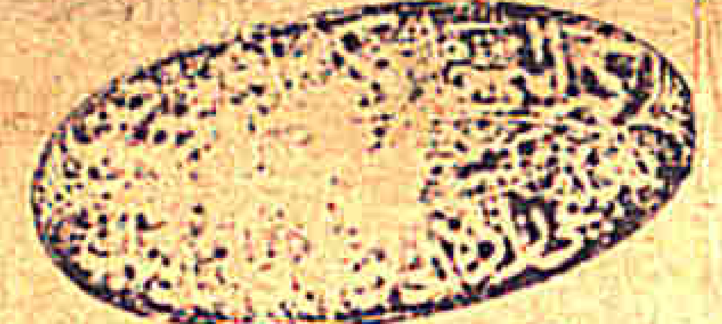
حاجتك قلت حاجة مهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني بحق الله تعالى باي عبادة
نلت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج قال جمعت ثلثة الاف درهم ونويت
ليدخل ايام الحج فدخل على ابني يوما من الايام وهو يبكي فقلت ومايبكيك يابني فقال يا
ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني
منه شيا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى واذا هي على السطح الاعلى
فوجدت ريح الكباب فاشتهتها فبعثت الى بيت العلوي ان اعطوني شيا من كبابكم
فابوا عليها فخرجت الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما
فرغت من الصلوة قلت ايها الشريف انت جاري واحب الناس الي وقد عرفتك في القديم
حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فسالكم فمنعتموه حتى بكي
قال كان ذلك حلالا لنا حراما عليكم لانا كنا جايعين منذ ثلثة ايام فاشتد علينا الجوع
فخرجت الى بعض خربة البلدة فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها وحملته الى
منزلي وكنا نشويه لناكل من ذلك حتى نرد جوعتنا ونسد خلتنا فاستحييت ان اطلب
الغوث من الناس مخافة ان يكون ذلك شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك فلذلك منعناه
قال فقلت في نفسي هذا حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك ساعة حتى اخرج فدخلت
داري واخذت ثلثة الاف درهم قد نويتها الحج فحملتها اليه فهذا الذي فعلت في هذه السنة قال
ابراهيم قلت له استعملت السخاوة مع العلوي فرزقت الشفاعة والغفران بسخاوتك
مرة فمن يكون عادته السخا كيف يكون حاله ثم انصرفت من عنده فكان ابراهيم بعد
ذلك لا ياكل وحده **قال** رحمه الله سمعت الامام الزاهد ابا اسحق
ابراهيم بن اسحق رحمه الله يحكي بالفارسية عن عبد الله بن المبارك انه قال مر مالك بن دينار
بمرو حين انصرف من الشام وكان جا الى الشام في طلب ورثة صاحب وديعة اودعها
عنده ومات بالبادية فحمل الوديعة الى الشام وطلب ورثته وردها اليهم فلما انصرف
من الشام واصلا الى وطنه بالكوفة دخل على عبد الله بن المبارك بمرو وكان معه ليلا فلما
انصرف من الغد شيعه الناس فلما رجع الناس وخلا عبد الله به قال له عبد الله يا شيخ
هل رايت في عينيا قال نعم ثلثة اشيا اولها نجلس على بساط من ديباج ورايت كوة
ايوانك منقشا وقدمت الينا مايدة بالوان الاطعمة وكان يكفينا القليل منها وكان مايدتك

مايدة الملوك وطعامك طعامهم فقال اما الايوان فقد ورثته من ابي ولم انظر اليه قط ولا اعلم
ما في الكوة واما الفرش فهي لاختي لا اريد ان اوذيها بترك الجلوس عليها واما الاطعمة فوالله لو
كانت هذه الدنيا كلها لي وجعلتها لقمة واحدة وادخلتها في فم ضيف نزل بي من غير دعوة
كان احب الي من الف رقبة اعتقها في سبيل الله تعالى قال مالك بن دينار بارك الله فيك
ليتني لم اكلمك حتى لا افضح نفسي **قال** رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي
الجلندي يحكي عن ابي عبد الله الحارث الرازي انه يقول اوحي الله تعالى الى بعض انبيايه اني
قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخيره حتى اي الامرين اختار فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالرجل فاخبره فقال حتى اشاور زوجتي فقالت اهله اختر الغنا
حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر بعد الغنى صعب شديد والغنا بعد الفقر طيب
لذيذ فقالت لا بل الغنى في هذا فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار نصف
عمري الذي قضي لي فيه بالغنا ان يتقدم فوسع الله تعالى عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنا
فقالت له امراته ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخا مع خلق ربك فكان اذا
اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لفقير ثوبا مثله واذا تناول طعاما اطعم فقيرا مثله واذا تناول فاكهة
اطعم فقيرا مثله واذا انفق درهما في حاجة نفسه اخرج الى فقير مثله فلما تم نصف
عمره الذي قضي له فيه بالغنا اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني كنت قضيت
نصف عمره بالفقر ونصف عمره بالغنا لكني وجدته شاكر النعماي والشاكر يستوجب
المزيد فبشره اني قضيت باقي عمره بالغنا والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب فضل الغزو والشهيد ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا احمل الشهيد من المعركة فمات في البيت او على ايدي الناس
يغسل لما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لما طعن حمل الى البيت فمات فغسل
ولو مات في المعركة لم يغسل عندنا وقال الحسن البصري رحمه الله يغسل لنا قوله
صلى الله عليه وسلم في قتلى احد زملوهم بكلومهم وثيابهم فانهم يبعثون يوم القيمة
واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك واذا قتل الرجل في المصر
بان قتل بحديدة ... ظلما بغير حق فهو شهيد ولا يغسل عندنا وقال الشافعي ليس
بشهيد ويغسل ... لان قاتله حكم اهل الحرب بدليل تحليل الدم فوجب ان يكون حكم

مقتول بحكم مقتول أهل الحرب ومقتول أهل الحرب لا يغسل كذلك هذا وإذا قتل خطأ في المصر أو قتل بعصا صغيرة أو بحجر فهو شهيد ثوابا ويغسل لأن الأصل عندنا أن كل من قتل ظلما بحديدة ولم يصل إليه بدل نفسه فهو شهيد ثوابا ولكنه يغسل وإذا قتل بحديدة عمدا لم يصل إليه بدل نفسه فلا يغسل وإن قتل خطأ بحديدة أو عمدا بغير حديدة فقتل وصل إليه بدل نفسه وهو الدية فيغسل فإن قال قايل في العمد يصل إليه القصاص وهو بدل النفس فلم لا يغسل قلنا القصاص عقوبة وليس ببدل فلذلك لم يغسل ومن قتل بحق قصاص أو مكابرة على قوم أو رجم في زنا أو بحد أو تعزير بضرب السياط يغسل ولا يكون شهيدا وإذا قتل بالعصا الكبير الذي لا يرجى حيوته بعد إصابته يغسل عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف ومحمد لا يغسل وهو على اختلاف القصاص عنده لا قصاص فيه وعندهما فيه القصاص فعنده يشبه العصا الصغير وعندهما يشبه الحديدة وإذا قتله بعصا على رأسه بحديدة نظر إن أصابه الحديدة لم يغسل وإن أصاب غيرها غسل والمكابر إذا قتل صاحب البيت بحديدة فهو شهيد لقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد وإذا وجد في المعركة وبه جراحة لا يغسل وإن لم تكن به جراحة وعليه دم قد خرج منه فإن كان من عين أو أذن لا يغسل لأنه مات بضربة الكفار ومقتول الكفار شهيد قتل بحديدة أو بغيرها إذا كان في دارهم أو في المعركة وإذا كان من أنفه أو فمه أو دبره أو ذكره يغسل لأن الظاهر أنه مات حتف أنفه وإذا قتل الصبي بحديدة أو في المعركة بأي شيء قتل يغسل عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا لا يغسل له أن السيف لم يحدث في الصبي إلا الموت لأنه لا وزر له يزول بالسيف فوجب أن يغسل كما لو مات حتف أنفه والجنب والحايض إذا قتل في المعركة أو بحديدة في المصر أو العمران غسل عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله لا يغسل لأنه شهيد له أنها نجاسة سبقت الاستشهاد لا بسبب الاستشهاد فلا يسقط الغسل بالاستشهاد كما لو أصابه نجاسة في بدنه قبل الاستشهاد يغسل لهذا كذا هنا والمرأة إذا ولدت ميتا لم يغسل عندنا ولم يصل عليه وقال الشافعي رحمه الله يغسل ويصلى عليه لنا ما جاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا استهل الصبي ورث وصلي عليه شرط استهلاله في وجوب الصلوة وهو صوت الصبي بعد الولادة بلا فصل وقاطع الطريق لا يغسل ولا يصلى عليه



عندنا وعند الشافعي رحمه الله يغسل والكافر لا يغسل ولا يصلى عليه والمبطون إذا مات والغريق والمهدوم عليه الحايط والحريق لهم فضل الشهداء ويغسلون لقول النبي صلى الله عليه وسلم المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق شهيد والمهدوم شهيد والشهيد الذي لا يغسل يصلى عليه عندنا وقال الشافعي لا يصلى عليه لنا ما روي عن الشعبي أنه قال استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه يوم أحد فأتي به فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان يؤتى بتسع تسع من قتلى أحد وحمزة عاشرهم وكان يصلي عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولأن الصلوة على الميت الترحم والدعاء والشهيد محتاج إليهما والشهيد هو الذي يخرج إلى المقاتلة الكفار لا يخرج إلا لله تعالى قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فقوله إن الله اشترى من المؤمنين يعني من الغزاة وقوله أنفسهم يعني يخرجون بأنفسهم إلى العدو وقوله وأموالهم يعني ينفقون أموالهم وقوله بأن لهم الجنة يعني البساتين في الآخرة وقوله يقاتلون في سبيل الله يعني يحاربون في طاعة الله فيقتلون العدو ويقتلون أي يقتلهم العدو وعدا عليه حقا يعني على الله تعالى واجبا كاينا أوجبه على نفسه في الكتب الأربعة المنزلة من السماء ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به يعني بتجارتكم الذي اتجرتم به مع ربكم وذلك هو الفوز العظيم يعني وذلك البيع والتجارة والذي ذكر من الثواب للقاتل والمقتول هو الربح التام والسهم العالي قال رحمه الله ونزول الآية في شاب من الصحابة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين أصحابه إذ جاء شاب فارس متلثم بعمامته فنزل وقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى على الله تعالى ثناء بليغا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلوة كاملة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من لطيف خطابه وقال ألك حاجة قال نعم قال وما هي قال رضى الله تعالى ورضى رسوله قال ألك مال قال عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وقد وضعها بين يدي النبي عليه الصلوة والسلام وقال فلينفق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحب فلما وقف عنده نزل جبريل [illegible] الله عليه بهذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وقال [illegible] ك به من المال ونزرته لأني قد قبلت منه فأخذ النبي صلى

الله عليه وسلم ذلك منه وتركه ولم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه الى القتال فلما التقت الفيئتان جا فارس ودخل بين الصفين وقاتل
قتالا شديدا حتى قتل تسعة وثلثين من العدو ثم طعن فسقط عن فرسه فاقبل النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه فاذا هو بالشاب فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال اجزاك
الله خيرا اما تشتهي في هذا الوقت قال وجه خالي ان اراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من هو قال ابو موسى الاشعري فقال لعمر رضي الله عنه علي بابي موسى الاشعري فلما ذهب
استقبله ابو موسى الاشعري فقال عمر رضي الله عنه الى اين فقال اتاني ات وقال يدعوك
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذلك ملكا من الملايكة ارسله الله تعالى اليك فلما راه
الشاب قال خالي ورب الكعبة فعانقه ثم عانق النبي صلى الله عليه وسلم ومضى لسبيله
فلقنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ادخل لحده غمض عليه الصلوة والسلم عينيه فسيل
عن ذلك فقال من كثرة الحور العين نزلن كرامة له **قال** رحمه الله سمعت
الامام ابا بكر محمد بن يوسف رحمه الله نكتة حسنة في الاية قال قال الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشتراهم مع علمه بالعيوب ثم الحكم
ان من اشترى شيا وهو يعلم بالعيب لا يرده بالعيب فكان الله تعالى يقول اشتريتكم
مع علمي بعيوبكم فلا اردكم وان كثرت عيوبكم لاني رضيت بكم وانتم معيبون
قال رحمه الله وسمعته ايضا يقول ان الله تعالى ذكر لفظة الشرا لانه
علم في سابق علمه ان الشيطان يرغب في شراهم ويخدعهم لا يصح شراوه اياهم فان الحكم
ان السلعة اذا كان لها مشتريان وشرا احدهما اسبق فيصح شرا الاول ولا يصح شرا الثاني
فكان الله تعالى يقول اشتريتكم قبل ان يشتريكم عدوي وعدوكم ابليس لعنه الله ان
خدعكم واتبعتموه في المعاصي لا يصح شراوه اياكم ويصح شرايي اياكم فيذهب هو مع الكفار
الى النار وتذهبون انتم مع النبي عليه الصلوة والسلم الى الجنة **قال** رحمه
الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر الجنديري باسناد له عن خالد بن معدان عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله
تعالى الا امنه الله تعالى من دخان النار يوم القيمة وما من رجل يغبر قدماه في سبيل الله
تعالى الا امن الله تعالى قدميه من النار يوم القيمة ومن صام يوما وعاد مريضا وشهد

جنازة وشهد نكاحا في يوم واحد وجبت له الجنة الا ومن توضا في اهله وغدا الى المسجد
او راح لا يريد الا ان يتعلم او يعلم كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها الى حسنة ومحي
عنه بالاخرى سيئة وانما اوردت الحديث بطوله لقوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله تعالى من دخان النار **قال** رحمه الله
وحدثنا ابو عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت صخرة في ميزانه في ميزانه اثقل من السموات السبع
والارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله
اكبر رافعا صوته بها كتب الله تعالى له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب الله تعالى له رضوانه الا
جمع الله تعالى بينه وبين محمد وابراهيم وساير الانبياء عليهم السلم في دار الجلال وكان
ممن ينظر الى ربه بكرة وعشيا وذلك لقول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالذين
احسنوا انه شهادة ان لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى وحرم الله
تعالى ذلك على قايل كل مؤمن متعمدا وعاق لوالديه فقال صلى الله عليه وسلم انا من اوليك
بريء وهم مني براء **قال** رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع الايمان والشح
في قلب رجل مسلم ولا تجتمع غبار في سبيل الله تعالى ودخان جهنم في جوف رجل
مسلم **قال** رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط ورا بيضة المسلمين
اربعين صباحا كتب له بعدد من خلق من اهل الملة والذمة وما في ايديهم من البهايم قيراط من
الحسنات **قال** رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي صالح بن ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي
او على المؤمنين لاحببت ان لا اتخلف خلف سرية تخرج او تغزو في سبيل الله تعالى ولكن لا
اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب بها انفسهم ان يتخلفوا
بعدي ولوددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل **قال**
رضي الله عنه قال الامام ابو بكر الاسماعيلي املاء باسناد له عن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكي عن ربه تعالى يقول ايما عبد من عبادي المؤمنين خرج مجاهدا

في سبيل الله تعالى ابتغاء مرضاتي ضمنت له إن رجعته أن أرجعه مع ما أصاب من أجر أو غنيمة
وإن قبضته غفرت له ورحمته وأدخلته الجنة قال رحمه الله وحدثنا
الإمام أيضا بإسناده عن الأعمش عن مجاهد أنه قال أردت الغزو فأراد ابن عمر أن يأخذ لي
بالركاب فأبيت عليه فقال لي ابن عمر أتكره لي الأجر قد بلغني أن خادم الغزاة في الأرض بمنزلة
جبريل صلوات الله عليه في السماء قال رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل
رحمه الله بإسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ
استقبله شاب من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشاب كيف أصبحت
يا حارثة قال أصبحت بالله مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة قال عزفت
عن الدنيا وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي وكأني أنظر إلى أهل
الجنة كيف يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار كيف يتعاوون فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صبوت من الخلق الآن فالزم ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا عبد نور الله تعالى
الإيمان في قلبه يا رسول الله عليك السلام ادع الله لي بالشهادة فدعا له النبي صلى الله عليه
وسلم فنودي يوما يا خيل الله اركبي قال فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد
فبلغ أمه فجاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقالت يا رسول الله عليك السلام أخبرني عن
ابني إن يك في الجنة لم أبك ولم أحزن وإن يك في النار ما عشت في الدنيا قال يا أم حارثة إنها
ليست جنة واحدة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الأعلى قال فرجعت وهي تضحك وتقول
بخ بخ لك يا حارثة قال رضي الله عنه وحدثنا الإمام بإسناده عن
إبراهيم بن سليمان أنه قال قال أبو زهرم كان قوم يغزون الروم فيمرون بأهل الكوفة
وكان رجل من أهل الكوفة جارا مرة فنزلوا منزلهم الذي كانوا ينزلون فبعثوا إلى الرجل
فجاءهم فقالوا الجهاد فقال أغزو على اسم الله تعالى ليس معي ما أغزو فقالوا عندنا قليل
نفقة وراحلة قال فخرج معهم حتى أتوا الدرب فوجدوا قد دنوا واجتمع رأيهم
على أن يقيموا في بعض السواحل حتى إذا خرجوا رجعوا معهم قال فجعلوا نوائب
رعي الدواب بينهم فلما كان يوم الرجل خرج بالدواب حتى أتى [illegible] أو ترك الدواب
ترعى فلما وضعت رؤوسها وضع الرجل رأسه فأتى آت فقال [illegible] القصر فإذا
هو بقصر قائما فانطلقنا حتى إذا دنا من القصر فإذا هو بجوار [illegible] أجاؤوا

فلما سار في القصر فإذا هو بسرير عليه جارية عليها من الثياب والحسن ما يعجز النظر وهي تقول
يا ولي الله قد أخذت بيده وأجلسته بجنبها وجعلت تكلمه وترحبه حتى طمع فيها الفتى فأراد
أن يعانقها فقالت أنا أحل لك بالعشاء فقال أطعميني شيئا فأتت بقدح من لبن فقالت اشرب
من هذا نشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من القصر التفت فلم ير
من القصر شيئا فقال قد خولط في عقلي فلم يزل مقيما حتى رجع بالدواب إلى أصحابه
فرأوا به تغيرا فلم يزل يابسا لونه ما لنا نراك متغيرا حتى أنسي لهم أمره فقال بعضهم لبعض
قد خولط في عقله وجن نوادر ذلك فقال هل تعلمون تحضرنا لبنا قالوا لا قال فإنها قد سقتني
قدحا من لبن فاستقيا حتى نظروا إليه فلما صلوا العتمة وأخذ كل واحد منهم مصلاه
وكان الفتى يصلي في مسجد بإزاء البحر فجاءت سفينة فيها العدو فدخلوا المسجد وهو يصلي
فقتلوه فلما أصبح الناس إذا هو مقتول فصلوا عليه وواروه فرجعوا إلى الكوفة فعزوا أباه
وذكروا له ما كان من ابنه قال فبينما والده في برية يرعى غنما فإذا هو بفارس قد أقبل
نحوه على فرس ذوات بكون وأحسن الثياب حتى دنى منه وسلم عليه [illegible]
يا أبي السبت قد قتلت وكان من أمرك كيت وكيت قال نعم يا أبت وإني نودي في جنبة الشهداء
أن قوموا فصلوا على هذا العبد الصالح قال من هو قال عمر بن عبد العزيز قال فنظروا فإذا
هو قد مات في ذلك اليوم قال رحمه الله سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن
المفسر البوزجاني يقول قال أبو عمران الجوني سمعت أبي يقول كان رجل يقال له بطال
يدخل أرض الروم ويتزيا بزيهم ويلبس برنسهم فيلبس البرنس ويعلق الإنجيل في
عنقه فإذا وجد من أهل الروم عشرة إلى خمسين قتلهم كلهم وإن كثروا أمسك عنهم
يظنون أنه أسقف من أساقفتهم لا يتعرضون له فكان ذلك دأبه سنين كثيرة في أرض
الروم ثم خرج إلى أرض المسلمين فخرج في زمان هرون الرشيد فدعاه هرون وقال
يا بطال حدثني بأعجب شيء رأيت في أرض الروم قال نعم يا أمير المؤمنين كنت يوما في
مرج من مروجها أمشي والبرنس علي والإنجيل معلق في عنقي إذ سمعت خلفي وقع حوافر
الدواب فالتفت فإذا أنا بفارس شاك وفي يده رمح فلما دنا مني سلم علي تسليم المسلمين
فعرفت أنه مسلم فرددت عليه فقال لي يا صاحب البرنس هل عرفت في أرض الروم رجلا
يقال له بطال قلت وما تريد من بطال أنا بطال قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثا بين

بيدي وقبّل رجلي وقال جئتك لاخدمك عمري فاكون معك خادما فالجزيته الخير
ودعوت له قال فبينما نحن كذلك اذ ابصرونا من نصر لهم من بعيد فاقبل اربعة فرسانا
شاكون من السلاح وبايديهم الرماح يركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال ائذن لي
فاخرج اليهم قال فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه فاقبلوا الي فحملوا
علي فقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الابريسم والانجيل فان اردتم محاربتي
فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته ثم اخرج اليكم قالوا اذهب البس
فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا نحوي فقلت ما هذا بانصاف انتم اربعة وانا واحد
ولكن ليبرز الي رجل رجل قالوا فقد انصفت ولك ذلك قال فخرج الي رجل منهم فقتلته يا
امير المؤمنين ثم اخر فقتلته ثم الثالث فقتلته فخرج الي الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح ويحمل
علي واحمل عليه فلم يقدر علي ولا اقدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن
دوابنا واخذ ترسه وسيفه واخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتضارب حتى انكسر ترسي
وترسه وانقطعت ذوابة سيفي وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض قال فتصارعنا
فما زلنا نتصارع حتى امسينا فلم يقدر ان يصرعني ولا اقدرت ان اصرعه وعيينا جميعا
فقلت يا هذا فاتتني الصلوة في ديني اليوم وفاتك مثلها وكان ذلك اشتغالنا فهل لك ان نستريح
ونتفرغ فوابتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فيما نحن فيه قال ولك ذلك فتفرقنا
فوحدت الله تعالى يا امير المؤمنين وصليت صلواتي وكفر هو بربه وفعل ما فعل فلما
كان عند الرقاد قال لي معشر العرب قوم فيكم غدرة وفي اذني جلجلتان اعلق
احداهما باذنك وتضع راسك علي واضع راسي عليك فان تحركت صاح جلجلك فاستيقظ
وان تحركت صاح جلجلي فاستيقظت قال قلت افعل ذلك فبتنا على هذه الحالة فلما
اصبحنا وحدت الله تعالى وصليت يا امير المؤمنين وكفر هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا
فاصطرعنا وكنت وجدت من نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما اردت
ان اذبحه قال لي اعف عني هذه المرة حتى نعود قلت ولك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلق
رجلي فصرعني وقعد على صدري فهم بذبحي فقلت له قد عفوت عنك مرة افلا تعفو
عني قال ولك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني ... على صدري
وهم بذبحي فقلت كنت عفوت عنك فتعفو عني واحدا بواحد ... علي بهذه

المرة واعف عني قال ولك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقعد على صدري وقال
لي قد عرفت الان انك لانت البطال لا ذبحنك ولا يحتمل الارض منك فقلت ان شاربي سلاحي
لم تقدر على ذلك فقال لي قل لربك يمنعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي فقام المقتول
صاحبي يا امير المؤمنين رافعا سيفه وضرب راسه من قبل ان ينزل الي الخنجر وقرا هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ثم خر مقتولا كما كان فهذا اعجب شيء
رايته والله يا امير المؤمنين في ارض الروم وصلى الله على سيدنا محمد واله ⁂ ٥

باب وعيد شارب الخمر ومسايله وعظها

قال رحمه الله النيء من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف الزبد فهو الخمر بعينها لا اختلاف
شربها ولا يضمن متلفها ولا يجوز بيعها ولا يجوز الصلوة معها اذا اصاب الثوب اكثر
من قدر الدرهم منها ويكفر مستحلها فان غلا النيء من ماء العنب واشتد ولم يقذف بالزبد
قال ابو حنيفة رحمه الله يحل شربه وحكمه حكم العصير وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما
الله لا يحل شربه وحكمه حكم الخمر غير انه لا يكفر مستحله لاختلاف الناس فيه له ان الخمر
لها بداية ونهاية وهو القذف بالزبد وههنا لم تبلغ غايتها فلا يظهر حكمها كالزنا في الوجوب
الحد له غاية وهو الايلاج ثم اجمعنا ان من زنى وفعل كل شيء ولم يولج لا حد عليه لانه
لم يبلغ الغاية كذا ههنا ولو طبخ النيء من ماء العنب ادنى طبخة ثم غلا واشتد وقذف
بالزبد حرم شربه عندنا وحكمه حكم الخمر غير انه لا يكفر مستحله لاختلاف الناس فيه
وقال بشر بن غياث المريسي ان هذا حلال شربه وحكمه حكم العصير لنا انه نيء
من ماء العنب مخامر العقل فكان حراما كالخمر وهذا يسمى باذقا وبيع الباذق جائز عند ابي
حنيفة رحمه الله وهو قول ابي يوسف اولا وقال ابو يوسف اخرا وهو قول محمد رحمه الله
لا يجوز له ان هذا التحريم خفيف بدليل اختلاف الناس فيه فوجب ان يمنع المباشرة ولا يمنع
العقد عليه كما قلنا في صوم يوم النحر لا يحل صومه ولو قال لله علي ان اصوم غدا وغدا يوم
النحر وجب عليه قضاؤه عندنا في يوم اخر لانه تحريم خفيف فان عايشة رضي الله عنها
كانت تبيح الصوم في يوم النحر فلما خف حرمته منع المباشرة ولم يمنع العقد عليه كذا ههنا
فان طبخ النيء من ماء العنب حتى ذهب نصفه وبقي نصفه ثم غلا واشتد وقذف بالزبد فحكمه
حكم النيء من ماء العنب اذا غلا واشتد ولم يقذف بالزبد حل عند ابي حنيفة وقالا لا يحل كذا هذا

فان طبخ النيء من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ثم غلا واشتد وقذف بالزبد قال ابو حنيفة رحمه الله وهو قول ابي يوسف آخرا يحل وحكمه حكم العصير ولا يحرم منه الا القدح الذي يسكر وقال محمد وهو قول ابي يوسف اولا هو حرام كالخمر وهذا يسمى ابو يوسفيا وجمهوريا ونجيحا ومثلثا ويعقوبيا وقد قيل ان الابا يوسفي ان يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يصب فيه ما يقدر ما طبخ ثم يطبخ ثانيا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يغلي ويشتد ويقذف بالزبد فحينئذ يسمى ابو يوسفيا يعقوبيا الا ان ابي حنيفة رحمه الله ما روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن الباذق وهو الذي طبخ ادنى طبخة فقال الحرام شربه وسئل عن المنصف فقال الحرام شربه وسئل عن المثلث فقال ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الله تعالى فبان انه يحل لكن يحرم منه القدح المسكر لقوله عليه الصلوة والسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام يعني القدح المسكر بدليل ما روي عن عمر رضي الله عنه انه اخذ سكرانا ومعه اداوته فذاق منه فقال آه هذا الذي نعل به ما فعل ثم حبسه ثم دعا بماء وصبه في قدح وصب عليه من الاداوة وشرب فلما صحا الرجل من الغد امر بحده فقال الرجل يا امير المومنين اتحدني في شراب شربته انت فقال عمر رضي الله عنه انما احدك لنشوتك يعني لسكرك وقيل ان ذلك الرجل كان صاحب شراب عمر رضي الله عنه فبان ان القدح المسكر هو الحرام والمتخذ من الزبيب والتمر يسمى اولا سكرا ثم نضيجا ثم نبيذا وحكمه على وجهين اما ان يكون نيا او مطبوخا ادنى طبخة فان كان نيا فغلى واشتد وقذف بالزبد فحكمه حكم الخمر واما اذا كان مطبوخا ادنى طبخة فغلا واشتد وقذف بالزبد فحكمه حكم المثلث من العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد حل عند ابي حنيفة وابي يوسف آخرا ولا يحل عند محمد قال والمتخذ من الحبوب كلها يسمى سكرا فهذا على وجهين اما ان يكون مطبوخا او نيا فان كان مطبوخا فغلى واشتد وقذف بالزبد يحل بالاتفاق وان كان نيا قال ابو حنيفة اولا هو حرام وهو قول محمد رحمه الله ثم رجع وقال هو حلال لانه من اصل حلال غير العنب فكان حلالا كالذي يتخذ من العسل اذا غلا واشتد وقذف بالزبد حل فلهذا كذا ههنا واما العنبي النيء فهو ... بالكتاب مخصوص من غيره بالشرع والمخصوص بالشرع لا يقاس عليه غيره ومن شرب غير ... من الاشربة المسكرات لا يحد حتى يسكر ومن شرب من الخمر بعينها قطرة حد ... حراما

ثم

منهيا بالكتاب والخبر فصار كالواطئ في الزنا الحليلة دون جميع ذكره حد ان انزل او لم ينزل لهذا كذا ههنا قال وحده ثمانون سوطا الحديث عمر رضي الله عنه انه قال حد السكران ثمانون سوطا وقد ذكرنا سبب تحريم الخمر في كتاب انس المذكرين في باب تحريم الخمر على هذه الامة

فصل

رحمه الله سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله يقول ما فوق الثلث من العنبي نصيب الشيطان بدليل ما روي في الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ركب نوح صلوات الله عليه السفينة وقت الطوفان ادخل معه من كل شيء من الازواج اثنين ذكرا وانثى ونهاهم عن المجامعة فيها لئلا يتوالدوا فتضيق بهم السفينة وادخل معه ايضا كل شيء من الاطعمة والاشربة والاشجار والنبات والحب وكان معه الزرجون وهي الكرمة وهي شجرة العنب وكان فيها قريبا من ستة اشهر فخرج نوح عليه السلم منها يوم عاشورا واخرج منها كل شيء كان ادخله فيها فلم يجد الكرمة فاخبره جبريل عليه السلم ان اللعين الشيطان قد سلبها فطلبها فوجدها فاسترده فابى اللعين ردها الا ان يشاركه فيها فاشار اليه جبريل صلوات الله عليه بامر الله تعالى ان يشاركه ويحسن شركته فقال نوح صلوات الله عليه لك السدس ولي خمسة اسداسها فقال اللعين لا ارضى فقال لك الربع ولي ثلثة ارباعها فقال لا ارضى فقال له جبريل صلوات الله عليه اشركه فقال لك الثلث ولي الثلثان فقال اللعين لا ارضى بذلك فقال جبريل صلوات الله عليه شاركه فقال لي الثلث ولك الثلثان فقال اللعين قد رضيت فبان ان ما فوق الثلث نصيبه ولهذا قال عمر رضي الله عنه لما بلغ الى الثلث ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الله تعالى قال فرد اللعين الكرمة على نبي الله تعالى نوح صلوات الله عليه فغرسها فجاء اللعين ونفخ فيها وهو مخلوق من نار فيبس الزرجون فاغتم نبي الله نوح صلوات الله عليه وجلس متفكرا في امره فجاء اللعين في زي الآدميين فسال عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله تريد ان تخضر الكرمة قال نعم قال اذبح سبعة اشياء الاسد والدب والذئب وابن آوى والكلب والثعلب والديك وصب دماهن في اصل الكرمة فتخضر بامر الله تعالى قال ففعل نبي الله تعالى ... نوح صلوات الله عليه ذلك فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب ... الى اليوم وكان قبله لونا واحدا

فصل

رحمه الله قال الامام ابو بكر ... فلهذا يصير السكران شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبا ...

كالذيب ومحتالا كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومتثقلا كالثعلب ومصوتا كالديك قال رحمه الله وحرمت الخمر على قوم نوح صلوات الله عليه في ذلك اليوم وحرمت على هذه الامة في اكثر الروايات واشهرها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه تحريم الخمر لما واجه نبي الله صلى الله عليه وسلم في كلامه وهو سكران فلما صحى اخبر بذلك فاغتمّ مخافة من اذى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يدعو ويسأل الله تعالى ان يحرم عليه وعلى امته الخمر فدعا النبي صلوات الله عليه فقال اللهم حرم الخمر علينا فانزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر فقوله يسألونك يعني يسألونك يا محمد عن شرب الخمر واللعب بالميسر قل يا محمد للمسلمين فيهما اثم كبير ووزر عظيم قال رحمه الله ونزول الاية بسبب سؤال عمر رضي الله عنه كما حدثنا ابو بكر المفسر الكشاني باسناده عن عمرو بن شرحبيل انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الاية في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقربن الصلوة سكران فدعا عمر رضي الله عنه فقرأ عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فدعا عمر وقرأ عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا اللهم انتهينا قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان الله تعالى حرم الخمر في هذه الاية في ثماني مواضع احدها قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام وهذه حرام فكذلك الخمر والثاني قوله تعالى رجس والرجس حرام نجس لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته الحاجة فقال لي على بثلثة احجار فاتيته بحجرين وروثة فاخذ الحجرين ورمى الروثة وقال انها رجس والثالث قوله تعالى من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام والرابع قوله تعالى فاجتنبوه امر بالاجتناب عنها وما امر بالاجتناب عنه فهو حرام لقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فكان ذلك حراما كذا هذا والخامس قوله تعالى لعلكم تفلحون اخبر بالفلاح لمن امتنع عن الخمر

وانما يفلح

وانما يفلح من اجتنب عن الحرام كما قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله والذين هم عن اللغو معرضون اخبر بالفلاح لمن اعرض عن اللغو فكان اللغو حراما كذا هذا والسادس قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة اخبر ان اللعب بالخمر يوقع العداوة بين المسلمين والعداوة حرام فكذا ما يقع به العداوة والسابع قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة اخبر ان الخمر يمنع عن الصلوة وعن الذكر وما يمنع المسلم عن الصلوة وعن الذكر حرام كذا هذا والثامن قوله تعالى فهل انتم منتهون نهانا عنهما كما نهانا عن الزنا والربوا وذانك حرامان كذا هذا قال رحمه الله سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله وقد سأله منصور المطوعي هل نص الله تعالى في كتابه على تحريم الخمر قال منصور سألت عنها ابا عبد الله الشيخ محمد بن نصر النسفابادي شهرا كل يوم يقول حتى انظر في كتابي فقال الشيخ رحمه الله انه لصبي في العلم وقد نص الله تعالى على تحريمها في كتابه فقال الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير سماها الاثم والاثم هو الخمر بدليل قول الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم حرم الاثم في اية اخرى فقال انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي فبان انها حرام بنص الكتاب قال ويدل على تحريمها ما حدثنا به الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فسكر لم تقبل صلوته اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها ثانيا فسكر لم تقبل صلوته اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها ثالثة فسكر لم تقبل صلوته اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها رابعا فسكر لم تقبل صلوته اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله تعالى ان يسقيه من عين خبال او نهر خبال فقيل وما عين خبال او نهر خبال فقال صديد اهل النار قال رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله [illegible] عشرة غارس الكرم للخمر بعينها وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها و[illegible] وعاصرها ومعتصرها والمحمولة اليه واكل ثمنها قال رحمه الله [illegible] حدثنا الامام هذا باسناده عن عبد الله بن ابي بريدة عن ابيه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودي او
نصراني او ممن يتخذه خمرا فقد تقحم على النار على بصيرة قال رحمه
الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر قليلا او كثيرا سقاه الله تعالى من
حميم جهنم يوم القيمة قال رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد
له عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب قدحا
من خمر في الدنيا بعد تحريمها سقاه الله تعالى يوم القيمة سبعين من سم حيات
النار قال رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن الوليد بن
عبادة انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخمر ام الخبايث فمن شربها لم يقبل الله منه الصلوة اربعين يوما وان مات وهي
في بطنه مات ميتة الجاهلية قال رحمه الله حدثنا الامام ابو الفضل
البرمغدري باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شرب خمرا او مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين
منكرا ونكيرا سكران ويبعث يوم القيمة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى
السكران فيه عين تجري ماؤه دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولان ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى لهما
١ ارجعاه الى قبره والعناه الى يوم القيمة فيرجعان الى قبره ويلعنانه الى يوم القيمة واذا
مات ولي الله تعالى عرج بروحه الى السماء السابعة والحفظة معه فيقولان عبدك فلان
مات فيقول الله تعالى ارجعاه الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة فيرجعان الى
قبره ويكتبان له الحسنات الى يوم ينفخ في الصور قال رحمه الله حدثنا
الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ومدمن سحر
وقاطع رحم وكاهن ومنان قال رحمه الله وحدثنا الحاكم باسناد له عن

ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دارت الاقداح وتشاموا
الرياحين واخمرت الوجنات تناثرت الحسنات ورفضتهم الملايكة وحضرتهم الشياطين
واهتز العرش غضبا ولعنهم الله من فوق سبع سمواته قال رحمه الله حدثنا
ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن محمد بن كعب القرظي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلق في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب
على خشبة من نار فينادي مناد هذا فلان بن فلان من موضع كذى وريح الخمر قد اذت اهل
الموقف يستغيثون الى الله تعالى من نتن ريحه ثم يكون مصيره الى النار فاذا طرح في النار
ينادي الف سنة واعطشاه واعطشاه ثم ينادي مالكا فلا يجيبه مقدار ثمانين عاما ثم يقع
عليه سبعون كذا اشد حرا من حر جهنم ثم يرسل الله تعالى عليه عرقا منتنا فينادي رب
ارفع عني العرق فلا يرفع عنه ثم تجي نار تنا كله حتى يكون رمادا ثم يعاد خلقا جديدا ثم
تعود النار تحرقه مغلولة يداه مكبولة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه فاذا
استغاث بالماء جي بالحميم حتى اذا ادني منه يشوي وجهه ويقطع امعاه واذا استغاث
بالطعام جي بالزقوم فاذا جي به يغلي ما في بطنه ويكون له نعلان من نار يغلي منهما دما
تخرج لهب من فيه ويتساقط الحشاؤه من قدميه ثم تجعل في تابوت من نار الف عام طويل
عذابه ضيق مدخله سايل صديده متغير لونه يقول يا رباه قد اكلت النار الحوي نو احترناه
ان شكا لم يرحم وان صبر لم يوجر وان نادى لم يجب ثم يسقيه مالك شربة من الحميم اذا
تناولها بيديه تساقط الاصابع وان بلغت الوجوه تناثرت العيون والخدود ثم تخرج
من التابوت بعد الف عام وتجعل في سجن من نار فينادي الف سنة واعطشاه فلا يرحم
ثم يدخل اليه وهو في الحبس حيات وعقارب امثال البخت ياخذن بقدميه ثم يوضع
على راسه تاج من نار وتجعل في مفاصله الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يديه الاغلال
ثم تخرج بعد الف عام وتجعل في ويل وهو واد من اودية جهنم اشدها حرا وابعدها
قعرا واكثرها سلاسل وحيات وعقارب ويبقى في الويل الف عام ثم ينادي يا محمداه
يا محمداه فيسمعه [illegible] صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب اسمع صوت رجل من امتي فيقول
الله تعالى هذا [illegible] قد شرب الخمر في الدنيا فمات وهو سكران ولقيني وهو سكران فيقول
محمد صلى [illegible] عليه وسلم يا رب فاخرج من شفاعتي قال فيخرج منها برحمة الله تعالى بعد

الف عام اخر قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن
يحيى بن نعمان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سال ابليس لعنه الله يا رب انك لعنت
ابليس واهبطت آدم صلوات الله عليه الى الارض وانك باعث رسلا وانك كاتب كتابا فمن
رسلك وما كتابك قال رسلي الانبيا وكتابي التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال
يا رب فمن رسلي قال الكهنة قال فما كتابي قال الوشم قال فما قراني قال الشعر قال فما مسجدي
قال السوق قال فمن موذني قال الزمار قال فما بيتي قال الحمام قال فما حديثي قال الكذب
قال فما مصايدي قال النسا قال فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه قال فما شرابي
قال كل مسكر قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري رحمه الله
باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج شارب
الخمر من قبره يوم القيمة متورم بطنه متورم شفتاه مدلع لسانه يسيل لعابه
على بطنه في بطنه نار تاكله لها صوت جهوري يفزع منه الخلايق قال رحمه
الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم لواديا يستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف
مرة من ذلك الوادي في ذلك الوادي بيت من نار في ذلك البيت جب من نار في ذلك
الجب تابوت من نار في ذلك التابوت حية لها الف راس في كل راس الف فم في كل فم
عشرة الاف ناب كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول الله عليك السلم لمن يكون هذا
العذاب قال لشربة الخمر من حملة القران قال رحمه الله حدثنا
ابو الفضل باسناد له عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبريل صلوات الله عليه
يا رب اعداوك كثير فاي اعدائك تريد فيقول الرب تعالى اين اصحاب الخمور الذين
كانوا يبيتون سكارى اين الذين كانوا يستحلون الفروج الحرام سقهم الى النار مع
الشياطين قال ويقال ان شارب الخمر نصفه وهو من فوق سرته يشبه الكلب لانه يرجع
الى قيئه كالكلب ونصفه وهو ما تحت السرة يشبه الحمار ينيك امه واخته كالحمار
قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري رحمه الله يحكي بالفارسية
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لو حفر بير بمقدار مايه ذراع عمقا ثم وقع فيها

قطرة

قطرة من خمر ثم كبس راسها وبني فوقها منارة بقدر مايه ذراع علوا لا اصعد تلك المنارة
وان وقعت قطرة خمر في البحر ثم ماج البحر وخرج الما من البحر ثم رجع الما الى البحر ثم نبت
كلا من بلل ذلك الما ثم جات شاة واكلت من ذلك الكلا ثم ذبحت تلك الشاة لا اكل من
لحمها قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن وهب بن منبه انه قال
كانت امراة تخبز في بيت جارها فلما فرغت من خبزها اخذت الجارة في الخبز وبقي لها بقية
تبكي صبيتها فقالت للاولى اخبزي لي هذه البقية فخبزت فاكل زوجها ذلك الخبز مع شرب
الخمر فتوفيت المراة المعينة فراها بعض الزهاد في المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت
اني اعذب منذ عشرين سنة لما خبزت تلك البقية الجارتي فاكلها زوجها مع شربة الخمر
قال رحمه الله سمعته ايضا يحكي عن علي بن احمد الهاشمي انه قال سمعت
بعض اهل فارس الرستمي في فارس صغارهم وكبارهم انهم يدعون فيقولون اللهم اجعل
عاقبتنا الى خير وذلك انه كان لهم زاهد يقال له الحسن الخياط صواما بالنهار قواما بالليل
من غيرته على الاسلام وصلابته على اهل الفساد انه قال لا اسكن في بلاد المسلمين لما ارى
من فسقهم وفسادهم فاخرج واسكن في قرية من قرى الكفار حتى اذا عملوا الفساد لم
اسمع ذلك من المسلمين فخرج باهله الى قرية من قرى المجوس فكان فيها عشر سنين يعبد
الله تعالى وكان يمر على بابه صبيان من ابناء اغنياء المجوس من احسن الناس وجها فقال الزاهد
الرجل مثل هذين الوجهين يسا قان الى النار لا دعوهما الى الاسلام فدعاهما فابياه
فكانا يدخلان عليه ويسمعان من حديثه فقالا له ان لنا والدا شيخا كبيرا فاقل ذي موته
فاصبر حتى يموت فناخذ ميراثه ثم نسلم على يدك قال فمر ايام ولم يحضر الصبيا
فضاق قلبه فخرج من الصومعة في طلبهما فقيل له قد مات ابوهما وقد جلسوا للتعزية
فاتى باب المجوسي فاستاذن فخرج الغلامان اليه فقالا له يا زاهد المسلمين ما حاجتك
الينا قال سمعت تعزيتكما فجئت معزيا فادخلاه الدار وتعزيتهم انهم يشربون
الخمر ثلثة ايام ويستعملون الملاهي فلما راى الزاهد ذلك قال انا هربت من بلاد المسلمين
حتى لا ارى معاصيهم فكيف في موضع بعض الكفار فالحا عليه وادخلاه المنزل
وقربا اليه الخمر فقال الزاهد الله الله فقال الغلامان نحن تركنا ديننا ودين ابائنا بسببك
وانت لا تشرب قدحا من خمر بسببنا اشرب وتب الى الله تعالى ونشرب ونسلم

ونتوب جميعا فننجوا من النار فاخذ الزاهد ذلك القدح وشرب وعمل الخمر فيه وخرج
من دارهم سكران يراه المجوس ويشيرون اليه بالاصابع وزين له الشيطان المجوسية
ونعوذ بالله فدخل على امراته وقال لها اطلبي لي قلنسوة المجوس حتى اضع على راسي فقالت
المراة الله الله بعد عمرك في الاسلام وعبادتك للرب تعالى تكفر بالله تعالى فقال لها
ان لم تجيئيني بها فانت طالق ثلثا فخرجت المراة فطلبتها وجاءت بها فاخذها الزاهد
فوضعها على راسه وقال لها قومي فاطلبي شيا اشد به منطقتي فقالت الله الله فقال
ان لم تاتيني به فانت طالق ثلثا فطلبته واعطته فشد به منطقته كما يعمل المجوس ثم قال
لها قومي فشدي ذيلي كما يعمل المجوس قالت الله الله قال ان لم تفعلي فانت طالق ثلثا
ففعلت فلما كان الليل اتاه ملك الموت فقبض روحه على الكفر نعوذ بالله **قال**
رحمه الله هكذا ذكر ابو عبد الله الجنيدي وذكر ابو الفضل البرمغاني رحمه الله
قال علي بن احمد الهاشمي لما شد ذيله مسح يده على وجهه ولحيته فلما كان الليل اتاه ملك
الموت وقبض روحه على الكفر ونعوذ بالله فلما اصبح المجوس ارسلوا الى بلاد المسلمين
ان عابدكم قد مات فخرج العالم تبركا بجنازته فدخل اربعة من المسلمين ليرفعوه
ويغسلوه فلم يمكنهم رفعه فدخل عشرة فلم يمكنهم رفعه فدخل مائة فلم يمكنهم
رفعه قال ما الذي اصاب عابدنا وكان صواما قواما فسالوا المراة فقصت عليهم القصة
فدعوا المجوس فقالوا شانكم به وللمجوس جنازة من حديد يلقى الاموات فيها فاتوا
بجنازة من حديد فقام الميت وسقط على الجنازة فعلموا انه قد مات على الكفر نعوذ بالله
ثم يدعون الله تعالى ويقولون اللهم اجعل عاقبتنا الى خير **قال** رحمه
الله فانظروا اهل العلم الى شوم شرب الخمر كيف اخرجه من الدنيا كافرا ونعوذ بالله
والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب وعيد الزاني والزانية ونعوذ بالله بمسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا استاجر امراة فزنى بها لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله
وقالا عليه الحد له انه وطيها بعقد يسمى بدله باسم مهر ا[...] يجب عليه مهر المثل
فلا حد عليه كما لو وطيها بنكاح فاسد لم تحد كذا هاهنا والرجل [...] اذا زنى بمجنونة
او بصبية فعليه الحد وعليه المجنون اذا دعته الصحيحة الى نفسها من نشوته او البالغة

اذا دعت صبيا مراهقا فجامع مثله الى نفسها فزنت به لا حد عليها والفرق ان الجماع انما
يتم بفعل الرجل لا بفعل المراة فاذا كان عاقلا بالغا ففعله معتبر وكان عليه الحد واما اذا
كان مجنونا او مراهقا ففعله غير معتبر لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلث
عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النايم حتى يستيقظ فلما كان كذلك
سقط الحد عن الفاعل بالشبهة فسقط عنها بالشركة كمن سرق مع صبي صغير
او مع مجنون لا قطع عليهما لسقوطه عن الصبي والمجنون بالشبهة وكمن قتل مع
رجل اجنبي ابنه لا قصاص على احد لسقوطه عن الاب بالشبهة فزال عن الاخر بالشركة
واذا اكرهت المراة على الزنا لا حد عليها بالاتفاق ويحد الرجل الطايع بالاتفاق ولو
اكره الرجل على الزنى نظر ان كان المكره الامير رعيته وكان ذلك نهارا في العمران فعلى
المكره المامور الزاني الحد عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا حد عليه على اختلافهم في اكراه
غير السلطان في مثل هذه المواضع لا يكون اكراها عنده وقالا هو اكراه وهو اختلاف عصر
وزمان لا اختلاف حجة وبرهان وان كان في المفازة او في المصر ليلا او كان المكره الامير
سلطانا وهو مكره بالقتل في المصر او في غيره ليلا او نهارا قال ابو حنيفة رحمه الله اولا
عليه الحد ثم رجع وقال لا حد عليه وبه قالا رحمهما الله لان الحد انما يجب بالايلاج
وهو في الايلاج مكره وان كان في انتشار الالة طايعا فسقط عنه الحد لقوله صلى
الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ولو زنى بامراة في
دبرها يحد بالاتفاق ولو تلوط بغلام واولجه لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله
وقالا يحد له انه ليس بمحل للجماع ولا يثبت بوطيه الاحصان كما لو لعب بين الفخذين
وبعضهم جعلوا وطي المراة في دبرها على هذا الاختلاف واذا تزوج رجل مسلم ذات
رحم محرم منه او محرمة عليه بالرضاع فدخل بها فعليه المهر ولا حد عليه عند ابي حنيفة
رحمه الله وقالا لا مهر عليه وعليه الحد له انه وطيها في عقد يقر عليه المجوس فوجب
ان لا يحد فيه المسلم كما لو تزوج امراة بغير شهود ودخل بها لا يحد لهذا المعنى كذا هاهنا
ولو جرد امراة وعانقها وقبلها وجامعها فيما دون الفرج حتى انزل فعليه التعزير
تسعة وثلثين سوطا عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف رحمه الله
خمسة وسبعين سوطا وفي رواية تسعة وسبعين سوطا ولا حد عليه بالاتفاق

لانه لم يشهد الامر واذا اقر بالزنى مع هذه المراة او اقرت هي مع هذا الرجل واحد الزانيين ينكر
الزنى ويكذب المقر لم يحد واحد منهما عند ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما
الله يحد المقر له ان المنكر منهما ادعى معنى اسقط عن نفسه الحد وهو الانكار فلا يحد الثاني
كما لو قال احد الزانيين تزوجتها او لانه جامعنا لم يحد واحد منهما كذا ههنا قال
رحمه الله ثم الزاني على وجهين اما ان يكون محصنا او غير محصن فان كان غير محصن فعليه
جلد مائة لقوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب
جلد مائة ورجم بالحجارة ولا يجب التغريب في البكر ولا مائة سوط في المحصن عندنا
وقال الشافعي يجب ذلك وان كان محصنا فعليه الرجم بهذا الخبر والمحصن عندنا هو ان
يكون عاقلا بالغا حرا مسلما تزوج امراة مثل نفسه نكاحا صحيحا ودخل بها وكذلك المحصنة
فكل من وجد فيه هذه الشرايط الست رجلا كان او امراة فعليه الرجم اذا زنى اذا ثبت
عليه الزنا باربعة شهود شهدوا عليه بالزنا انهم راوا ذلك كالميل في المكحلة وكانت الشهادة
بعد الزنا بلا فصل او الى شهر فاما اذا شهدوا بعد شهر فهم شهود ضغن لا تحد بشهادتهم
لقول عمر رضي الله عنه ايما قوم شهدوا على حد لم يشهدوا عند حضرته فانما هم شهود
ضغن وان اقر بالزنا اربع مرات في مجالس مختلفة فعليه الحد ايضا ان كان غير محصن
وان كان محصنا فعليه الرجم تقادم العهد او لم يتقادم بدليل ان ماعز بن مالك اقر
اربع مرات في اربعة مجالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنى فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم الى داره رسولا فقال اهل بيته هل به داء فقالوا لا فامر برجمه
فاخرج ورجم فهرب فاتبعه الصحابة ورجموه حتى مات فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلا خليتم سبيله حيث كان هاربا من عذاب الله تعالى فقالوا انه
هرب من ارض قليلة الحجارة الى ارض كثيرة الحجارة حتى يتعجل موته فسكت النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال لقد تاب توبة كنت توبته للعالم ونجى من سياط مالك على باب النار
فان من زنى ثم مات قبل ان يحد يضربه مالك على باب النار مائة سوط من نار كل سوط
اثقل من جبل احد قل ــــ رحمه الله بدل على رجوعه في الدنيا والعذاب
في العقبى قول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم الله تبارك
وتعالى الزاني والزانية وبين حده وتوبته وعقوبته في الاية الى اخرها قل ــــ

رحمه الله وبين نزول الاية في المهاجرين كما روى لنا ابو بكر المفسر الكتاني باسناده عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم المهاجرون الى المدينة كان عامتهم في جهد ونزلوا
صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم مال في المدينة ولا عشاير يأوون اليهم
فينزلون عندهم ولا مساكن لهم بالمدينة ينزلونها وكانوا نحوا من اربع مائة رجل يلتمسون
الرزق بالنهار فاذا امسوا رجعوا الى المسجد وكانوا فيه وكان المسلمون ذوو اليسار منهم
من اراد ان ياتيهم بشيء اتاهم حين يمسي وكان في المدينة يومئذ بغايا يعني زانيات
يبعن بانفسهن يعني زواني من اهل الكتاب ومن ولايد الانصار معلمات بالفجور
من علامات قد رفعت كل امراة علمها كعلامات البيطار تعرف انها زانية وكن اخصب
اهل المدينة يصبن الطعام والشراب والكسوة وكن مخصبات الرجال مخصبات البيوت
قال اولئك الذين ليس لهم في المدينة مساكن من المهاجرين ولا عشاير لو انا تزوجنا من
هؤلاء البغايا فكنا معهن في منازلهن ونصيب من طعامهن وشرابهن وكسوتهن مرافقهن
ما اقمنا بالمدينة فاذا ارتحلنا من المدينة وجدنا عنهن عند خلينا عنهن ثم قالوا حتى
نستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك من شانهم فنزل عليهم في تحريم ذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين الاية فانتهوا عنها قل ــــ رحمه
الله حدثنا ابو الحسن اسمعيل بن المؤدب رحمه الله باسناده املاء عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنب من الرجال اربعا دخل
الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة ومن النساء اربعا اذا صلت خمسها وصامت
شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها دخلت الجنة قل ــــ رحمه الله
وحدثنا اسمعيل هذا باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر
الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تعالى قال ــــ ابن مسعود رضي الله
عنه وايم الله لو استزدته لزادني قلت ثم اي الذنب اعظم عند الله تعالى قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي
قال ان تزني بحليلة جارك قال فما مكثنا الا يسيرا حتى انزل الله تعالى مصداقها والذين

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ق ل رحمه الله
حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يا معشر المسلمين اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا
وثلث في الآخرة فاما اللاتي في الدنيا فتذهب البهاء وتورث الفقر وتنقص العمر واما اللاتي
في الآخرة فتوجب سخط الله تعالى وسوء الحساب وطول العذاب ق ل
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر هذا باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل صلوات الله عليه قال له ان الله تعالى شكر لجعفر بن ابي
طالب باربع خصال في جاهليته واسلامه فسله عنهن فجا النبي صلى الله عليه وسلم الى جعفر
فقال يا ابن عمي ان الله تعالى شكر لك باربع خصال فاخبرني بهن فقال يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم لو كان السايل غيرك ما اخبرته اما اولها فاني ما عبدت صنما في الجاهلية
ولا في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذاك قال لاني رايتها لا تضر ولا تنفع
والثاني ما شربت خمرا قط في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ذاك قال لاني رايتها تذهب بالعقول وكنت الى زيادة العقل احوج لا الى نقصانه
والثالث ما كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ذاك قال لاني رايت الكذب يزري باهله وكفى بالكاذب خزيا انه تكذب
والرابع ما زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذاك قال
غيرة مني على الحرم وتورعا من ان يفعل بحرمي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بهن
صرت تطير مع الملايكة باجنحتك في الجنة ق ل رحمه الله وحدثنا الامام
ابو بكر باسناد له عن الفضيل بن عياض انه قال نظر الرجل الى محاسن المراة سهم من سهام
ابليس مسموم فمن غض بصره التماس ثواب الله تعالى اثابه الله تعالى عبادة يجد طعمها
او قال لذتها ق ل رحمه الله حدثنا ابو نصر الملاحمي باسناد له عن محمد بن
سليمان القرشي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق
وفي اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضي وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد
الله تعالى بابيات من شعر يقول: مليك في السماء به افتخاري * عزيز القدر ليس له خفا
فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب

عليك

عليك قال وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلوات الله عليه لا اتغدى
ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي
فسرت معه حتى قربنا من خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح يا اختاه فاجابته جارية
من الخيمة بالبكاء يا ابكاه قال قومي الى ضيفنا هذا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى
الذي سبب لنا هذا الضيف قال فقامت الجارية فصلت لله تعالى ركعتين شكرا
قال فادخلني الفتى الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة واخذ عناقا فذبحها
فلما جلست في الخيمة نظرت الى جارية هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها
النظر ففطنت الجارية لبعض لحظاتي فقالت لي يا هذا مه اما علمت انه نقل الينا من صاحب
يثرب يعني المصطفى صلوات الله عليه ان زنى العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان
اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكي لا تعود الى مثل هذا فلما كان وقت النوم بت انا
والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية في الخيمة قال وكنت اسمع دوي القران الليل
كله باحسن صوت يكون وارقه واشجاه قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان
ذاك قال تلك اختي تلك الليل كله الى الصباح فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل
من اختك انت رجل وهي امراة قال فتبسم في وجهي ثم قال ويحك يا فتى اما علمت
انه موفق ومخذول ق ل رحمه الله وانما اوردت الحكاية بطولها لحرف
واحد وهو قولها مه يا فتى اما علمت انه نقل الينا من صاحب يثرب ان زنا العين النظر
ق ل رحمه الله حدثنا ابو الفضل احمد بن نعيم باسناد له عن ابي الدرداء
اليماني انه قال كانت امراة شاطرة بمكة فقالت لا استريح حتى افتن طاوس اليماني وكان
طاوس رجلا جميلا فعرضت نفسها عليه مرارا فردها فلم تنزجر وعرضت نفسها بعد
ذلك عليه ثانيا حتى ارته ان ذلك يعجبه منها فقال لها هيي نفسك هذه الليلة فاذا كان
وقت السحر فتعالي اعمل مرادك فاتت في ذلك الوقت فانطلق يمشي حتى اتى بها مقام
ابراهيم فقال لها اضطجعي وحلي ازارك فقالت يا سبحان الله الا يرى الناس قال اوليس
يرانا الله تعالى في كل مكان قالت اني اعظم هذا المكان عن هذا الفعل فقال لها يا هذه هذا
مكان شريف عظيم تخافينه على شرفه وعظمته فالله العظيم الا تخافينه قال فتابت
وتركت ما كانت عليه من شرها وفتنتها ق ل رحمه الله سمعت ابا الفضل

البر معدي يقول قال الجاحظ كانت ملوك الهند تحمل كتبهم اذا سافروا وعلى الف
مجلة تشغلها الاثقال فامر بعض ملوكها فلاسفته ان يختصروا منها ما يمكن حفظه فاختصر
منها اربع كلمات الملك لا يصلح الا بالطاعة والرعية لا تصلح الا بالعدل والطعام لا يؤكل
الا على شهوة وحاجة والمراة لا تنظر الا الى زوجها حتى تصلح الدنيا قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابي الزعراء عن عبد الله رضي
عنه ان راهبا عبد الله في صومعته ستين سنة فجاءت امراة فنزلت الى جنبه فنزل اليها
فواقعها ست ليال ثم سقطت في يده اكلة فهرب فاتى مسجدا فاوى اليه فمكث ثلث
لا يطعم شيا فاتاه رغيف فكسره فاعطى رجلا عن يمينه نصفه واعطى رجلا عن يساره
نصفه ثم بعث الله تعالى ملك الموت فقبض روحه فرئي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال وضعت عبادة ستين سنة في كفة ووضعت الستة الايام التي زنيت
فيهن بجاريته في كفة فرجحت الستة على الستين ثم وضع الرغيف فرجح الستين
على الستة قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن منصور
بن عمار رحمه الله انه كان يمشي في موضع فسمع رجلا يقول لامراة في خفية خذي
مني درهمين فاتي الى داري فغطى منصور بن عمار راسه بكسائه وتقدم الى المراة
وقال لها اعطيك خمسة دراهم فادخلي معي في داري فاتت مع منصور مع منصور
داره فوقف منصور على المصلى يصلي فقالت المراة يسلم في الركعتين ويجي الي
فسلم وقام وافتتح الصلوة مرة اخرى كلما تشهد وسلم قام وافتتح ثانيا لا يكلم
المراة ولا يباسطها فثقل ذلك على المراة فقالت له اما ان تكلمني واما ان تاذن لي فارجع
فقال لها منصور اسالك مسئلة ما تقولين فيمن على اخر دعوى واتى على ذلك بشاهدين
عدلين هل يوخذ منه الحق قالت نعم قال فلو اتى على ذلك باربعة عدول ايقضى له
قالت هذا اولى قال فلو اتى باربعة عدول وعلم الحاكم ان الامر كما يدعي المدعي ايقضي
له به قالت فهذا اولى قال يا هذه وكيف اكلمك وعلينا اربعة عدول يشهدون والحاكم
يعلم فوثبت المراة من مكانها فقالت بين لي اين الشهود قال شاهدان على منكبيك
وشاهدان على منكبي ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون قالت علمت الشهود فاين الحاكم قال بسم الله الرحمن الرحيم

الم يعلم

الم يعلم بان الله يرى ان الله تعالى يرى من العرش الى الثرى قال فصاحت المراة صيحة
خرت ميتة قال رحمه الله وقيل حال الفاجر الغني وحال الفقير الزاني ردية
ورد الخبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال الزنى يورث الفقر قال وعن
ابي عبد الرحمن العتبي انه قال خرجت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة فاذا انا بجارية
كانها القمر فراودتها عن نفسها فقالت يا هذا ما لك من زاجر من عقل ان لم يكن لك
ناه من دين فقلت والله لا يرانا الا الكواكب فقالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجلني
كلامها فتبت الى الله تعالى والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين

الخامس باب فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسائله وعظاته

قال رحمه الله واذا اشترى
المسلم من الذمي خمرا فشربها فالشرى باطل ولا ضمان على المشتري ولا ثمن وانما لم
يجب الثمن لانه مسلم ولا يوخذ المسلم بثمن الخمر ولا ضمان عليه لانه اتلفها باذن الذي
لانه لما باعها منه فقد سلطه على اتلافها ومن اتلف مال الغير باذنه لا ضمان عليه كمن
قتل دابة غيره باذنه لا ضمان عليه ومن قطع يد عبد انسان باذنه او قتل عبد غيره
باذنه روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه لا ضمان على الفاعل لانه
فعل باذن صاحبه فلم يضمن كذلك هنا ولو شرب مسلم خمر مسلم لا ضمان عليه وان
اتلفها بغير اذنه ولو اتلف مسلم خمر ذمي ضمن عندنا وعليه قيمتها وقال
الشافعي رحمه الله لا ضمان عليه لنا ان الخمر عندهم كالخل عندنا بدليل ما روي
عن علي رضي الله عنه انه قال انما اخذنا منهم الجزية لنتركهم وما يدينون به ولما
روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه لما جلس في الخلافة كتب الى الحسن
البصري رحمه الله فقال ما بال الخلفاء الراشدين تركوا من اليهود ما عرفوا من شرب
الخمور واقتنائهم الخنازير فكتب اليه الحسن رحمه الله فقال انه انما اخذوا منهم
الجزية ليتركوهم وما هم عليه فاذا ان الخمر عندهم كالخل عندنا واجمعنا ان
من اراق خل مسلم يضمن كذا هنا اذا اراق المسلم خمر ذمي وجب ان يضمن وكذا
الذمي اذا اتلف خمر ذمي او قتل خنزير ذمي ضمن في الخمر مثلها لانها مثلية وفي الخنزير
القيمة لانه حيوان ولو اغتصب نصراني من نصراني خمرا او خنزيرا ثم اسلما او

اسلم احدهما فهو على ثلثة اوجه اما ان يسلما جميعا او يسلم المغصوب منه وهو الطالب
او يسلم المطلوب وهو الغاصب فان اسلما جميعا سقط الخمر وضمانها اصلا لان المسلم لا
يضمن لمسلم خمرا وان اسلم احدهما نظر ان اسلم الطالب وهو المغصوب منه بطل الخمر
اصلا لانه لا يقدر على طلب الخمر وهو مسلم وان اسلم المطلوب وهو الغاصب سقط
الخمر عند ابي يوسف رحمه الله ولا شيء على الغاصب المسلم وهكذي روى زفر عن ابي حنيفة
رحمه الله وقال محمد رحمه الله على الغاصب قيمة الخمر رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
واتفقوا على انه لو استهلك ذمي لذمي خنزيرا ثم اسلما او احدهما انهما كان على الغاصب
المطلوب قيمة الخنزير لابي يوسف في مسئلة الخمر انها خمر غصب وورد عليه الاسلام
فوجب ان يبطل اصلا كما لو اسلما جميعا او اسلم الطالب وهو المغصوب منه بطلت
الخمر اصلا فهذا كذا ههنا ولو كسر مسلم لمسلم شيئا من الملاهي ضمن قيمتها حطبا او
لشيء يصلح له عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا ضمان عليه لانها اعيان عكن الانتفاع بها
في غير الملاهي فوجب ان تتقوم على متلفها كقتل الجارية المغنية تتقوم على متلفها فهذا كذا
هنا **قال** رحمه الله سمعت الامام ابا بكر محمد بن الفضل يقول لو كسر
رجل دنا لخمار او خابية له او عودا للضراب المغني لم يضمن شيئا في قولهم جميعا ذكرها
محمد في الكيسانيات لانه لو لم يكسرها عاد الى فعله القبيح فوجب ان يكسرها كيلا يقدر
على مثلها فينزجر عن سوء فعاله **قال** رحمه الله الاخذ في مسئلة المسكرات
بقول محمد رحمه الله احوط انها حرام قليلها كما هي حرام كثيرها والاخذ في مسئلة كسر
الملاهي احوط لانه ان اخذنا بقول ابي حنيفة امتنع الناس عن الامر بالمعروف مخافة ان
يلحقهم ضمان ما اتلفوا من الملاهي ولا يشفى صدور الاتقيا الا بكسر الملاهي فوجب
ان يكون الاخذ بقولهما اصوب ليرغب الناس في الامر بالمعروف فيدخلوا تحت قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتحت
قوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض مدح الله تعالى المومنين وسماهم
اوليا بعضهم لبعض لامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واقامتهم الصلوات المفروضات
واداءهم الزكوات المكتوبات واخبر انه يرحمهم ووعدهم الجنة فمن امر بالمعروف
ونهى عن المنكر دخل تحت هذا المدح واستحق هذا الجزاء وهو الجنة وقال تعالى في شان

المنافقين

المنافقين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
جعل الله تبارك وتعالى ترك الامر بالمعروف صفة المنافقين والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر صفة المومنين فاختر ايها المسلم اي الصفتين شئت وقال تعالى حكاية عن لقمن
الحكيم يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من
عزم الامور سمى الله تعالى هذا من اجل الامور في باب الطاعة وقرنه بالصلوة فتارك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر كتارك الصلوة والامر بالمعروف كالمصلي فكما لا يحل ترك الصلوة
فكذلك لا يحل ترك الامر بالمعروف **قال** رحمه الله وحدثنا ابو محمد عبد الله بن
الفضل باسناده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير
بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون **قال** رحمه
الله حدثنا الامام ابو محمد هذا باسناده عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه موقوفا عليه ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز منهم يقدرون ان يغيروا
ثم لم يغيروا الا عمهم الله تعالى بعقابه **قال** رحمه الله حدثنا الشيخ الامام
ابو بكر الاسماعيلي وابو الحسن الجوزي البصري التجار كل واحد منهما باسناده عن
قبيصة بن جابر الاسدي انه قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما
الايمان قال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد ثم قال الصبر
الصبر على اربع شعب على الشوق والشفقة والزهادة والترقب فمن اشتاق الى الجنة لهي
عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الحرمات ومن ترقب الموت سارع الى الخيرات
ومن زهد في الدنيا تهون عليه المصيبات ثم قال واليقين على اربع شعب على تبصر الفطنة
وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول
الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل على اربع شعب
على غاية الفهم وزهرة العلم وروضة الحلم وشرايع الحكم فمن فهم احسن جميع العلم ومن
علم عرف شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس جميلا والجهاد على اربع شعب

يجي

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن
شنئ الفاسقين وغضب لله تعالى رضي الله تعالى عنه وارضاه يوم القيمة قال فقام الرجل
وقبل راسه قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له
عن اسامة بن زيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فيندلق اقتاب بطنه فيلف بها كما تدور الرحا قال فيجتمع اهل
النار فيقولون له يا فلان مالك اما كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى قد كنت
امر بالمعروف ولا اعمل به وانهى عن المنكر ولا انتهي عنه قال رحمه الله وحدثنا
ابو اسحق الرازي باسناد له املاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المجالس بالصعدات قالوا يا رسول الله صلى
الله عليك يشق علينا الجلوس في بيوتنا قال فان جلستم فاعطوا المجالس حقها قالوا
حقها يا رسول الله عليك السلام قال ادلال السايل ورد السلام وغض الابصار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال رحمه الله حدثنا ابو نصر الحربي باسناد
له عن درة بنت ابي لهب انها قالت قلت يا رسول الله عليك السلام من خير الناس قال
اتقاهم للرب تعالى واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر قال
رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناد له عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف
او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
محمد بن الفضل باسناد له عن ابي موسى الاشعري ان نبي الله عليه الصلوة والسلام قال والذي
نفس محمد بيده ان المعروف والمنكر لخلقان ينصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف
فيقول لاهله الخير ويبشرهم واما المنكر فيقول لاصحابه اليكم اليكم وما يستطيعون الا
لزوما قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد له عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه حين اوصى عند خروجه من الدنيا وقد ذكرنا وصيته بطولها في
هذا الكتاب في باب تارك الصلوة قال انظروا ان لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم من ارادكم
وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله تعالى ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر

المنكر فيولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان يا بني عليكم بالتواصل والتودد واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق
حفظكم الله اهل بيتي قال فما تكلم بعد هذا الا بذكر الله حتى مات قال الله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية فالله تعالى سمى هذه
الامة خير الامم لامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر
استحق هذا المدح والاثنا قال رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي عن
جعفر بن زيد الاصم ان رجلا ذا باس كان يختلف الى عمر رضي الله عنه لباسه وكان من اهل
الشام وان عمر رضي الله عنه فقده فقيل له تتابع في الشراب فدعا كاتبه فقال اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان سلام عليك فاني احمد اليك الله
تعالى الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذو الطول لا اله الا هو
اليه المصير ثم دعا له وامن من كان عنده ان يرزقه الله التوبة ويقيل عثرته فلما اتت الصحيفة
الى الرجل جعل يقراوها ويقول غافر الذنب قد وعدني ان يغفر لي شديد العقاب حذرني
عقابه ذو الطول والطول الخير الكثير اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع
عن فعله واحسن النزع فلما بلغ عمر رضي الله عنه امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخا لكم
زل زلة فسددوه وادعوا الله تعالى له ان يتوب الى الله تعالى ولا تكونوا اعوان الشيطان
عليه قال رحمه الله حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد الرازي باسناد له
عن عبيد الله بن محمد انه قال ان رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر فقطعت يداه ورجلاه
والقي في السجن فكتب اليه رجل من اخوانه يعزيه فاجابه الرجل انك كتبت الي تعزيني
وتصبرني عما اصبت لو كنت هنيتني واني قد اصبحت في منزل الرغايب انظر في العجايب
واني رايت الله تعالى تحبب الى من يوذيه فكيف عن يوذي فيه وما ظنك بالكريم الذي
يرجى من يسخطه ما يرضيه فكيف عن يرضيه ويسخط الناس فيه وما ظنك بالكريم الذي
يتوب برحمته على من يعاديه فكيف عن يعادي فيه وما ظنك بالكريم الذي يتردد
برحمته الى من يوذيه فكيف بمن يوذى فيه والسلام قال رحمه الله وحكي
عن ابي بكر الشبلي رحمه الله ان سفينة مشحونة بخوابي من خمر حملت من مصر الى الخليفة فالقى
نفسه فيها فجعل ياخذ واحدة واحدة ويهريقها والقوم سكوت من هيبته حتى بقيت

واحدة فاخذها وتركها ولم اهرقها فاتي به الي الخليفة وهو المعتصم فقال له لم فعلت هذا فقال
ايد الله الخليفة لو علمت ان في بطنك خمر الشفقته بهذه الحربة فقال له المعتصم انا اعلم ما
قصدك من هذا قصدك ان اقتلك حتى تصير شهيدًا فلا افعل ما قصدت ثم قال لم تركت الخابية
الواحدة فقال حين كنت اهرقها لم اكن اري نفسي فيها فلما لم يبق الا واحدة رايت نفسي
عندها فتركتها ولم اهرقها المراد نفسي **قال** رحمه الله سمعت الامام
ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية ان زاهدًا كسر ملاهي مروان بن
الحكم فاتي به وكان سبب فتنة هذه الامة مروان بن الحكم فامر ان يلقى بين يدي الاسد
فالقي فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلوة فجا الاسد وجعل يحرك ذنبه حتى اجتمع
اليه جميع ما كان في ذلك البيت من الاسد وجعلت تلحسه بالسنتها وهو يصلي ولا يبالي
فلما اصبح مروان قال ما فعل بزاهدنا قالوا القي بين الاسد قال انظروا اهل اكلته فجاوا
فوجدوا الاسد قد استانسوا به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الي مروان فقال
له ما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولا متفكرا طول الليلة لم اتفرغ الي خوفها قال له بما
ذا كنت تتفكر قال هذه الاسد وحوش وتلحس ثيابي بالسنتها فكنت اتفكر ان لعابها طاهر
ام نجس فتفكري في هذا منعني عن الخوف منها قال فتعجب منه وخلي عنه **قال**
رضي الله سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يحكي بالفارسية ان ابا عتاب
الزاهد كان يسكن المقابر ببخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير
نصر بن احمد يخرجون من داره ومعهم المعازف والملاهي وكان يوم ضيافة الامير فلما
راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريك فرفع راسه الي السما واستعان
بالله تعالى واخذ العصا وحمل عليهم حملة فولوا منهزمين مدبرين الي دار السلطان
وقصوا عليه الامر فدعاه الامير فقال له اما علمت ان من يخرج علي السلطان يتغدى في
السجن فقال له عتاب اما علمت ان من يخرج علي الرحمن يتعشى في النيران فقال له الامير
من ولاك الحسبة فقال من ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة قال ابو عتاب ولاني
الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسي عنها قال
العجب من امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك اذا وليتني عزلتني
واذا ولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل حاجتك قال حاجتي ان ترد علي شبابي

فقال الامير

فقال الامير ليس ذاك الي قال حاجة اخرى تكتب الي مالك خازن جهنم ان لا يعذبني قال
ليس ذاك الي قال حاجة اخرى تكتب الي رضوان خازن الجنة ان يدخلني الجنة قال ليس ذاك
الي قال فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها لا اسال حاجة الا اجابني اليها فخلي الامير
سبيله فذهب **قال** رحمه الله سمعت الامام ابا بكر يحكي بالفارسية ويقول
كسر زاهد خوابي خمر سليمن بن عبد الملك فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت
به فاتفق رايه وراي الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله فالقي اليها فخضعت له ولم
تقتله فلما اصبحوا انظروا فاذا هو حي قايم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله عز وجل قد حفظه
فاعتذروا اليه وخلوا سبيله **قال** رحمه الله والامر بالمعروف علي ثلثة اوجه
باليد وهو الي السلطان ان يعزره لينزجر وباللسان وهو الي العلماء ان ينصحوا له ليترك وبالقلب
وهو الي العامة لا يرضون بفسقه ويرونه منكرا والله الموفق وصلي الله علي سيدنا محمد واله اجمعين

باب التوبة وملحقاتها مسايله وعطاياته

الخامس والثمانون / السادس

قال رحمه الله واذا قذف الرجل امراته بالزني فانكرت ترافعته الي القاضي فلاعن القاضي
بينهما وفرق بينهما فان الفرقة انما تقع عندنا بتفريق القاضي وهي تطليقة واحدة باينة في ظاهر
الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله في الامالي انه فسخ بغير طلاق فان اكذب الزوج نفسه وتاب
تقبل توبته ويحد وجاز له ان يتزوجها ثانيا عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو
يوسف والشافعي رحمهما الله لا تقبل توبته ولا تحل له ان يتزوجها ابدا لهما انه لما حد الزوج صار
كالقاذف الاجنبي ولو ان اجنبيا قذف امراة فحد ثم تزوجها حل له كذلك ههنا والمحدود في
القذف اذا شهد لم تقبل شهادته لقول الله تعالي والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة فان تاب ثم شهد لم تقبل شهادته عندنا وعند الشافعي رحمه
الله تقبل لنا قوله تعالي ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وكذا قال النبي عليه الصلوة والسلم الا ان يجلد
هلال وتبطل شهادته ابدا وكان قد قذف واذا ارتد المسلم عن الاسلام فزني او شرب
خمرا او سكر من غير خمر او سرق او قذف انسانا ثم اخذه الامام فاسلم وتاب او لم يسلم
ولم يتب فانه لا يحد الا في القذف ويضمن السرقة لانه لما ارتد صار كالحربي المستامن
والحربي المستامن لا يوخذ بشي من الحدود الا في القذف وضمان السرقة عند ابي
حنيفة ومحمد رحمهما الله كذا ههنا في المرتد فان اخذه الامام قبل ان يفعل شيا من هذه الاشيا

وحبسه ليسلم فزنى او سرق او شرب خمرا او سكر من غير الخمر او قذف مسلما ثم تاب واسلم
فانه يحد في الزنى ويقطع في السرقة ويحد في القذف ولا يحد في شرب الخمر لانه لما ارتد
صار حكمه حكم اهل الذمة ولو ان رجلا من اهل الذمة زنى او شرب او قذف مسلما وجب
عليه الحد في ذلك كله الا في حد الخمر كذا ههنا والذمي اذا شرب خمرا او مسكرا لا حد عليه
عندنا وقال الحسن بن زياد رحمه الله تعالى اذا سكر وكذا المرتد لا حد عليه في سكره
عندنا اذا تاب وكذلك لو لم يتب والمرتد اذا مكث على ردته كثيرا او قليلا ثم اخذه الامام
فتاب واسلم كان عليه ان يحج ثانيا ان كان قد حج حجة الاسلام وليس عليه اعادة الصلوة
التي صلاها في اسلامه ولا قضا الصلوة المتروكة في حال ردته ولا قضا الزكوة ولا اعادة ما
كان زكى قبل ردته ولا صيامه عندنا لانه بالردة صار كانه لم يزل كافرا قال الله
تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ولو لم يزل كافرا واسلم وهو غني فعليه الحج ولا
يجب عليه قضا الصلوات والصيام والزكوة التي لم يفعل في حال كفره كذا ههنا والكافر
اذا شهد عليه الشهود من الكفار فاسلم المشهود عليه قبل القضاء بشيء بطلت شهادتهم
ولا يقضى عليه بشيء فلو اسلم بعد القضاء قبل الامضاء فان كانوا شهدوا عليه بالمال يوخذ
منه لانه تاكد بالقضا فصار اسلامه كموت الشهود او ارتدادهم بعد القضاء بالمال لا يضر
ولا يفسخ القضا كذا ههنا واما اذا كانوا شهدوا عليه بحد او قصاص فاسلم بعد القضاء قبل
الامضاء سقط عنه ذلك لان هذه الاشيا لا تتاكد الا بالقضاء والامضاء فيبطل ذلك باسلا
قبل تاكده وقاطع الطريق اذا تاب قبل ان ياخذه الامام سقط عنه حكم الله تعالى وهو
حكم قطاع الطريق من الصلب وغيره وكان امره الى الخصوم ان شاوا عفوا عنه وان شاوا
اخذوا القصاص كما لو فعل ذلك في قطع الطريق لقوله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب
كمن لا ذنب له يدل عليه قول الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا دعانا الله تعالى الى التوبة ليغفر لنا خطايانا ه
ق ل رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمد
الحربي باسناد له املا عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله تعالى فان
التوبة من الذنب الندم والاستغفار ق ل رحمه الله وحدثنا الحاكم الحربي

وابو عبد الله

وابو عبد الله المطوعي كل واحد منهما باسناد له عن جابر رضي الله عنه انه قال كان فتى من الانصار
يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن وكان يخف برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه ثم انه مر بباب
رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراة من الانصار تغتسل فكرر النظر فخاف ان ينزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع فخرج هاربا من المدينة حيا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتى جبالا بين مكة والمدينة فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
فنزل جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد ان ربك يقريك السلم ويخبرك ان الهارب من
امتك بين هذه الجبال يعوذ بي من ناري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال انطلقا فاتياني بثعلبة فخرجا من انقاب
المدينة فلقيهما راع من رعاة المدينة يقال له ذفافة فقال له عمر رضي الله عنه يا ذفافة هل لك
علم بشاب بين هذه الجبال فقال له ذفافة لعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر رضي
الله عنه وما علمك انه هرب من جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا الوادي
واضعا يده على ام راسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في
الاجساد ولا تجددني لفصل القضاء قال عمر رضي الله عنه اياه اريد فانطلق بهما ذفافة
حتى اذا كان بعض الليل خرج عليهم وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي
في الاجساد ولا تجددني لفصل القضاء قال فتقدم اليه عمر رضي الله عنه فاخذه فلما سمع
حسه قال الامان الامان متى الخلاص من النار فقال له انا عمر بن الخطاب فقال له ثعلبة يا عمر
اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبي قال لا علم لي به الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني
اليك فقال يا عمر اسالك ان لا تدخلني عليه الا في المسجد ولا تدخلني عليه الا وهو يصلي
او بلال يقول قد قامت الصلوة قال افعل فلما اتى عمر رضي الله عنه المدينة اتى به المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع ثعلبة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خر مغشيا عليه فشرع عمر وسلمان في الصلوة وهو صريع فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة قالا ها هو ذا يا رسول الله عليك السلم فاتاه وحركه
فافاق فقال له ما الذي غيبك عني قال ذنبي قال افلا اعلمك ان الله تعالى يمحو الذنوب
والخطايا قال بلى يا رسول الله عليك السلم قال قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل كلام

الله أعظم وأمره بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فاتى سلمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان ثعلبة في النزع فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
راسه فوضعه في حجره فازال راسه من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ازلت راسك من حجري قال لانه من الذنوب ملآن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تجد قال اجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي قال فما
تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان ربك يقريك السلام ويقول لو لقيني عبدي بتراب الارض خطيئة
لقيته بقرابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح صيحة وخر ميتا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وتكفينه وصلى عليه ثم حمل الى قبره فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على اطراف اناملِه فقالوا يا رسول الله عليك السلام رايناك
تمشي على اطراف اناملك فقال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة
من شيعه من الملائكة **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل الدهار البرمغدي
يروي عن جابر بن عبد الله ان بهلول النباش كان ينبش الموتى وكان في جواره امراة
عذراء غنية فدعته في مرضها وقالت ثمن كفني كذا فخذ مني ثمنه ولا تنبش قبري فاجابها
الى ذلك واخذ الثمن فماتت المراة ودفنت فخادعه ابليس لعنه الله فنبش قبرها فجردها
ونزع الكفن عنها وكانت ليلة قمر فنظر الى جمالها فقال هذه عذراء لم يمسسها رجل وقد
قدرت عليها فاراد ان يجامعها فجاءت بيدها اليمنى ووضعت على فرجها بامر الله تعالى
فدفع يدها فجاءت باليسرى فما زال هو يرفع احدى يديها وهي تضع الاخرى حتى
غضب فقطع يديها وجامعها على راس القبر فلما وضعها في القبر سمع صوتا من ناحية
القبر يا من لم يف بالعهد ومع ذلك نجستني وافضحتني في القبر نجسة قال فغشي
عليه فلما افاق ندم على ما فعل فتوجه الى النبي عليه الصلوة والسلام واخبره بصنيعه
فقال له صلى الله عليه وسلم تنح عني يا ملعون حتى لا تحرقنا النار فتحرقنا جميعا بشوم
ذنبك قال فخرج من عنده ايسا وهو يبكي على ذنبه فتوجه نحو المغارة بين جبال مكة والمدينة
فجاء جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد عليك السلام ان ربك يقريك السلام ويقول لم طردت
عبدي التايب من الذنب من بابك انا الذي دعوته الى بابي اذهب واطلبه واخبره باني

قد قبلت

قد قبلت توبته وتجاوزت عنه وغفرت له جميع ذنوبه قال فخرج مع نفر من اصحابه فطلبوه
فوجدوه ساجدا بين الجبال وهو يبكي حتى اثر الما في الارض وهو يقول كبرت معصيتي
وقد ايست من محمد عليه الصلوة فاقبل توبتي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فعانقه وقبل بين
عينيه واخبره بقبول توبته بما اوحى الله تعالى فسجد وقال اللهم اقبضني فلا اريد
الحيوة بعد هذا فقبض روحه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ودفنه في ذلك الموضع
قال رحمه الله سمعت ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي كل هم
ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة يزول الا سرور اهل الجنة
ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا توخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة
بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب فيه **قال**
رحمه الله سمعت ابا الفضل احمد بن نعيم يروي عن الحسن البصري انه قال قال الله تعالى
يا ابن ادم عليك الاملا وعلينا الكتابة يا ابن ادم عليك السوال وعلينا العطا يا ابن ادم
عليك الشكر وعلينا الزيادة يا ابن ادم عليك الجهد وعلينا التوفيق يا ابن ادم عليك التوبة
وعلينا القبول **قال** رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
يقول قالت الحكما من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعا لم يحرم الاجابة لقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا ومن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيات **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدي يروي باسناد
له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخبرني جبريل
صلوات الله عليه عن الله تعالى انه قال لو ان عبدا من عبادي اخذ السيف ثم حمل على
جميع اهل الدنيا وقتلهم ثم طلب مني التوبة لتبت عليه ولا غفر له ولا ابالي **قال**
رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن النبي عليه الصلوة والسلام ان جبريل صلوات الله عليه
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت
توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب جبريل ثم رجع فقال الرب يقريك

السلم ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال الرب يقريك السلم ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل
الجمعة كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل
اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال
يا جبريل عليك السلم الساعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقريك
السلم ويقول ان كان هذه كثير فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى
مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال رحمه الله سمعت الامام
ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي عن مالك بن دينار انه مر بشابين يلهوان فوعظهما فقال
احدهما دعني اذق الدنيا دقا وقال الاخر انا اسد من الاسد فقال مالك سياتيك اسد
تصير عنده ثعلبا يعني الموت قال فلم يلبثا ان مرضا جميعا فعادهما مالك فدخل على
احدهما فلما راه الفتى بكى وقال يا مالك الغياث الغياث فقد جاء الاسد الذي صرت
عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه تواب رحيم فنودي من زاوية
البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا ثم دخل على الفتى الاخر فسمع كلام ملك من الملائكة
يقول انت الذي قلت لمالك دعني اذق الدنيا دقا والله لاذوقن اليوم روحك دقا قبل
ان تدق الدنيا قال رحمه الله وسمعته يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي
انه كان يقول الهي ان كنت لست باهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين
بالمغفرة الهي ان كان ذنبي قد اخافني فحسن ظني بك قد ارجاني الهي ان كنت غير
مستوجب لمعروفك فانت اهل للتفضل علي والكريم ليس يضع معروفه عند
مستوجبه يا من لا يخفى عليه خافية اغفر لي ما خفي على الناس من عملي الهي جودك
بسط املي وشكرك قبل عملي نشرني بلقائك عند اقتراب اجلي الهي لو انك اردت
اهانتي لم تهدني ولو اردت فضيحتي لم تعافني تمتعني بما به هديتني وادم علي ما به
سترتني الهي ما وضعت من بلاء ابتليته واحسان اوليته الا كل ذلك قد فعلته بكا بي وعفو
تمام احسانك ان انت اتممته الهي ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فالى من يفزع المذنبون
وان كنت لا تكرم الا اهل وفائك فبمن يستغيث المسيئون ايها المذنبون اين النواحون
الذين لا يشبعون من النوح ايام الدنيا اين الذين يعدون انفسهم من الموتى اين الذاكرون

لايام الليالي

لايام الليالي اين الباكون من خوف اللظى اين المشتاقون الى جنة المأوى اين طلاب الحور العين
وعشاق الابكار اين المعمورة قلوبهم بالشوق اليها اين هذا الفتى يعني نفسه اين الذي كثرت
ذنوبه وعظم جرمه واحاطت به بليته وانقطع من اخوانه ووصلته ومن الشوق الى الله تعا
سلب عقله فترك دنياه واهله هلم به يا فتى الى عيد النواحين وعرس البكائين ومجمع
المذنبين ومجلس التوابين فتب الى الله بقلبك وجوارحك يا كثير السيئات ويا صاحب الخلوا
توجه الى الاخرة والى رب السموات بالتوبة والندامة قبل نزول الندامات ثم قال ه
ذهب حياتي ودنت وفاتي كاني بالولدان يبكون حول نعشي قال رحمه
الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت ابا عبد الله بن ابي حفص يحكي عن سري السقطي
انه قال مكثت عشرين سنة اخرس خلق الله تعالى فلم يقع في شبكتي الا رجل كنت اتكلم
بمسجد الجامع ببغداد يوم الجمعة فحدثت بحديث عتبة الغلام وكيف كان سبب توبته
ثم قلت عجبت من ضعيف عصى قويا فلما كان يوم السبت وصليت الغداة اذا انا بشاب
قدم وخلفه ركبان على دواب وبين يديه غلمان وهو راكب على دابته فثنى رجله ونزل

وقال ايكم سري السقطي فاروني جلسائي الي فسلم علي وجلس وقال سمعتك تقول عجبت
من ضعيف عصى قويا فما اردت به فقلت لا ضعيف اضعف من ابن ادم ولا قوي اقوى من
الله تعالى وقد تعرض ابن ادم مع ضعفه لمعصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سري
السقطي هل يقبل ربك غريقا مثلي قلت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى فقال يا سري
ان علي مظالم كثيرة كيف اصنع قلت اذا صححت الانقطاع الى الله تعالى ارضى عنك الخصوم
بلغنا عن النبي عليه الصلوة والسلم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخصوم على ولي الله تعالى
وكل الله عز وجل بكل عبد منهم ملكا يقول له لا تروع اليوم ولي الله تعالى فان حقك
اليوم على الله تعالى فبكى ثم قال صف لي الطريق الى الله تعالى فقلت ان كنت تريد
طريق المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الاثام وان كنت تريد طريق
الاولياء المحققين فاقطع العلائق واتصل بخدمة الخالق فبكى حتى بل منديلا له ثم انصرف
فلما كان من الغد اتاني راجلا ومعه غلام واحد واذا عليه اثر التوبة فجلس الي ثم قال يا سري
والله لا اسالك الا اصعب الطريقين فسلم علي ثم انصرف فلما كان بعد ايام اذا انا بالخادم
قد وافاني فقال هل رايت احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه فقال الفتى الذي جاء اليك

افتقدناه وقد سودت ابواب داره وهتكت ستوره وسموه المفقود واقاموا المأتم فاين
نطلبه فقلت في اوطان المريدين المقابر والمساجد والصحاري والبراري فقال لي ان
احسست له خبرا فاعلمنا واعطونا صفة المنزل فلم ازل بتعاهدني ذلك الخادم فلما
كان بعد ستة اشهر بينا انا قد صليت العشاء الاخرة واقبلت الى المنزل فاذا انا بفتى كأنه
شن بالي وعليه عباءتان وفي كمه زنبيل فيه نوى فعانقني وقبل صدري وقال يا سري
انقذك الله تعالى كما انقذتني فقلت من انت قال انا احمد بن يزيد الكاتب تركت دنياي
وتخليت لطاعة مولاي فقبضت على كمه واتيت به الى المنزل ودعوت رجلا من اصحابي
وقلت له انطلق الى موضع كذي وكذي فاعلمهم انه عندي في عافية فما كان الا قليلا حتى
اقبل العبيد والخدم والجواري فاذا هن صوارخ واذا امراة من سراة الناس راكبة على
دابة قدامها صبي خماسي معها بالحلي والثياب فاقبلت المراة عليه وقالت ارملتني
وانت في الحياة وايتمت ولدك فاقبل علي وقال يا سري لو علمت انك تخبرهم ما جيت
فاقبلت المراة تبكي وتقول ان كنت لا ترجع الينا فهذا ابنك خذه فقال ائتيه الي فادخله
البيت ونزع ما كان عليه من الحلي والثياب وقال يا سري حل هل حتى تضعها في البطون
الجايعة والجيوب العارية ثم اخذ العباءة التي كانت على عنقه فشقها بنصفين فازر
الصبي بخرقة ورداه بالاخرى واعطاه الزنبيل الذي كان يلتقط فيه النوى فلما خرج
الصبي على ذلك الزي صرخت المراة وقالت ابني لا يليق ولا يقوى على هذا قال هو والله
لا تربين ولدي الا كذا او تخلينه فاخذته فما زال تقول شغلوني الليلة عن ولدي وما
زالوا يطلبون اليه ان يرجع حتى انفجر عمود الصبح فودعهم وولى واقبلوا يبكون وقالوا
لسري ان رجع اليك كرة اخرى فاعلمنا قلت نعم ان شاء الله ثم غاب حتى لم اعرف
له خبرا فلم ازل يتعاهدني الرسول فلما كان ذات ليلة اذا انا بطارق يطرق علي
الباب ويقول هنا منزل سري السقطي قلت نعم قال شاب في مقابر الشونيزي
يجود بنفسه وهو يقرئك السلام ويقول لك ارني وجهك زعم انه احمد بن يزيد
الكاتب فلما سمعت ذلك بادرت فاذا به في قبة من قباب المقابر فسلمت عليه فقال لي
عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال يا سري انقذك الله كما انقذتني اترى ربي يقبلني
ويغفر لي بغي الشبان قلت [illegible] تنال ما تؤمل من الله تعالى فقال لي لا تعلم

اهل بيتي

اهل بيتي فيكفنوني من ذلك الحرام لكن تحت راسي دراهم جمعتها من لقط النوى اشتر لي
عباءة بها بعد كراء [illegible] والباقي للحفار والحنوط وخلني وربي تعالى فانتظرته ساعة فتشهد
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون
ومات فاخذت الدراهم ورددت الباب واقبلت مبادرا وجمعت اصحابي وفرقتهم
وقلت لهم جيئوني برجل يسخن الماء حتى اذا وافيناه رايت الناس يتسارعون من الدور
والازقة قلت اليوم ليس يوم العيد ما بال الناس يبتدرون ويجتمعون فقالوا يا سري
اولم تسمع المنادي قلت واي المنادي قالوا مناد ينادي من اراد ان يحضر جنازة ولي الله
تعالى فليحضر مقابر الشونيزي قلت ما سمعت فوالله ما وصلت الى الباب حتى اصفرت
الشمس قلت يا قوم دعونا نغسله ونكفنه فقالوا يا سري انك مغفل والله انه محنط
مكفن واذا على كفنه مكتوب هذا جزاء من آثر الاخرة على الدنيا وطلب رضى المولى فاقبلت
على اصحابي فقلت لا تعلمون بقصته فدعوت بنعش وحملناه عليه وعليه اكفان لم ار مثلها
فصليت الاولى والعصر والمغرب والعشاء ولم يدفن من كثرة ازدحام الناس فلما
كان بعد العشاء دفناه فحملتني نومة عيناي فاذا انا به في فلك السندس والاستبرق
ويقول لي جزاك الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة ولم يسألني عن ذنب

قال رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن احمد البرامكي يروي في عامته
بالفارسية عن وهب بن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة وتعبد ربه فيها عشرين
سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه في الله تعالى فتعلق به صديق له فحمله الى منزله
وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده
وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب
المنزل ما لك فقال اوقد لي سراجا فاوقده ذلك فقال كنت نائما فرايت شابا حسن
الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله محمد صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا عابد اي سخط اتاك من الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم حين
تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان تعود الى صومعتك قبل ان تتوب مما عملت
فقال الرجل لا مقام لي بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف في المفازة
ويشرب الماء وياكل الشجر فينادي فيقول الهي نفسي معيوب وقلبي مكروب ولساني

مُقِرٌّ بالذنوبِ فاغفِرْ لي يا سَتّارَ العيوبِ فلم يزل يطوفُ حتّى بلي الثيابُ التي عليه وطالَ
شعرُهُ وظُفرُهُ فدنَى من صومعتِهِم يدخُلُها فادخلَ رِجلًا وأخّرَ أُخرى فرأى شيئًا مكتوبًا
فتأمّلَ فرأى أربعةَ أسطرٍ مكتوبةً توكّلتَ علينا فكفيناكَ أتيتَنا عصيانًا فتركناكَ فإن تُبتَ
ذنوبَنا نعفو عنكَ فإن رجعتَ إلينا قبلناكَ **مسـألة** رحمه الله سمعتُ ابنَ
عنبسةَ يقولُ وقد سُئِلَ عن رجلٍ يُذنِبُ ثمّ يتوبُ ثمّ يُذنِبُ ثمّ يتوبُ حتّى يفعلَ
ذلكَ مرارًا قالَ سُئِلَ ذلكَ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه فقالَ يتوبُ في كلِّ مرّةٍ
قالَ السائلُ إلى متى قالَ إلى أن يخسرَ عنكَ الشيطانُ ولا تخسرَ أنتَ عنه **مسـألة**
رحمه الله وسُئِلَ عن قولِهِ تعالى وجزاءُ سيّئةٍ سيّئةٌ مثلُها قالوا إذا أذنبَ العبدُ يبقى
في النارِ بقدرِ ذنبِهِ أو أكثرَ قالَ هو على وجهينِ إن استحلَّ الذنبَ حينَ أذنبَ
كفرَ بربِّهِ فيبقى خالدًا مخلّدًا في النارِ كالكافرِ وإذا أذنبَ ولم يستحلَّ الذنبَ ورأى
ذنبًا يُعذَّبُ بقدرِ الذنبِ ثمّ يخرجُ من النارِ لأنّ الذنبَ وقتيٌّ وهو مقدَّرٌ بوجهٍ
فلا يبقى في النارِ على التأبيدِ بذنبٍ وقتيٍّ ألا ترى أنّ الكفرَ من الكفّارِ لمّا كانَ غيرَ
موقّتٍ وكانَ مؤبّدًا لأنّهم يقولونَ نعيشُ على الكفرِ ونموتُ عليه ونعوذُ بالله يخلدونَ
في النارِ والإسلامُ منّا لمّا كانَ غيرَ موقّتٍ وكانَ مؤبّدًا فإنّا نعيشُ على الإسلامِ ونموتُ
عليه نخلدُ في الجنّةِ فلمّا كانَ الذنبُ وقتيًّا لم نخلدْ في النارِ وسُئِلَ عن كافرٍ أسلمَ ومذنبٍ
مسلمٍ تابَ أيُّهما أكرمُ على الله تعالى قالَ التائبُ لأنّه كانَ عريفًا فصارَ صديقًا
والكافرُ كانَ أجنبيًّا فصارَ بالإسلامِ عريفًا والصديقُ بن العارفِ أكرمُ من العارفِ
واللهُ أعلمُ وصلّى اللهُ على محمّدٍ وآلِهِ أجمعينَ

بابُ فضلِ ذكرِ اللهِ تعالى بمسائلِهِ وعطاياه

قالَ رحمه الله وإذا
قرأَ الإمامُ في صلوتِهِ قولَهُ تعالى وكفى باللهِ شهيدًا محمّدٌ رسولُ اللهِ أو قولَهُ ما كانَ
محمّدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم أو قولَهُ وما محمّدٌ إلّا رسولٌ فقالَ رجلٌ من المقتدينَ صلّى اللهُ
على محمّدٍ أو قالَ عليه السلامُ ذكرَ في كتابِ الصلوةِ فقالَ لا أحبُّ له أن يستمعَ ولا يقولَ
شيئًا وإن قالَ فلم يزدْ على ذلكَ شيئًا قالَ الإمامُ أبو بكرٍ محمّدُ بنُ الفضلِ رحمه الله حين
سُئِلَ عن هذه المسألةِ الصلوةُ على النبيِّ عليه السلامُ في الصلوةِ لا تفسدُ الصلوةَ لأنّ الصلوةَ
موجودةٌ في الصلوةِ وهو قولُ المصلّي اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ ولو قرأَ الإمامُ
قولَهُ

قولَهُ تعالى قالوا نعبدُ إلهَكَ وإلهَ آبائِكَ إبراهيمَ وإسمعيلَ وإسحقَ إلهًا واحدًا فقالَ المقتدي
صلواتُ اللهِ عليهم لا تفسدُ صلوتُهُ ولكنِ الأفضلُ أن يسكتَ لأنّه موجودٌ في الصلوةِ وهو
قولُ المصلّي السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ فهذه تحيّةُ العبدِ لعبادِ اللهِ الصالحينَ
من الملائكةِ والأنبياءِ والصدّيقينَ والشهداءِ فلم تفسدِ الصلوةُ ولو قرأَ الإمامُ قولَهُ تعالى
إنّ الشيطانَ كانَ للإنسانِ عدوًّا مبينًا فقالَ المقتدي لعنهُ اللهُ لا تفسدُ صلوتُهُ في قولِ
أبي سهلٍ الكبيرِ البخاريِّ ولو قالَ في الصلوةِ اللّهمّ ارزقني لا تفسدُ صلوتُهُ لأنّه موجودٌ
في القرآنِ وهو قولُهُ تعالى وارزقنا وأنتَ خيرُ الرازقينَ ولو قالَ اللّهمّ اغفرْ لي أو قالَ
اللّهمّ أدخلني الجنّةَ أو قالَ نجّني من النارِ لم تفسدْ صلوتُهُ لأنّه موجودٌ في القرآنِ وهو
قولُهُ تعالى غفرانَكَ ربّنا وإليكَ المصيرُ وقولُهُ تعالى ربّنا إنّنا سمعنا مناديًا ينادي للإيمانِ
أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرْ لنا ذنوبَنا ولو كانَ الرجلُ مسبوقًا في أيّامِ التشريقِ فكبّرَ
الإمامُ وكبّرَ المسبوقُ معه لا تفسدُ صلوتُهُ ذكرَها في نوادرِ الصلوةِ في بابِ السهوِ
وقالَ إمامٌ سلّمَ ساهيًا في أيّامِ التشريقِ وعليه ركعةٌ فكبّرَ ثمّ تذكّرَ أنّ عليه ركعةً قالَ
يصلّي ليتمَّ صلوتَهُ ويعيدُ التكبيرَ لأنّه كبّرَ في وسطِ الصلوةِ حيثُ سلّمَ وعليه ركعةٌ فكانَ
عليه إعادةُ التكبيرِ وسلامُهُ ساهيًا وإتيانُهُ بالتكبيرِ لا يخرجُهُ من الصلوةِ ولو كانَ حاجًّا فلبّى
والمسألةُ بحالِها فسدتْ صلوتُهُ عندنا وقالَ ابنُ أبي ليلى لا تفسدُ صلوتُهُ بالتلبيةِ أيضًا
والفرقُ بين المسألتينِ أنّ التكبيرَ ذكرٌ موجودٌ مثلُهُ في الصلوةِ فلا يفسدُ الصلوةَ كما
لو كبّرَ تكبيرًا أو أحدًا مرارًا لا تفسدُ صلوتُهُ كذا ههنا وأمّا التلبيةُ فكلامُ الناسِ لا يؤتى بها
في الصلوةِ ولا بمثلِها فأشبهتْ كلماتِ الناسِ ولو كانَ مسبوقًا في الصلوةِ وهو حاجٌّ فلبّى
الإمامُ ولبّى المسبوقُ معه فسدتْ صلوتُهُ لأنّه كلامُ الناسِ وليسَ في الصلوةِ مثلُهُ
فصارَ كما لو قرأَ عندَ رؤيةِ الكافرِ رضيتُ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمّدٍ نبيًّا صلّى اللهُ
عليه وسلّمَ فسدتْ صلوتُهُ بهذا كذا ههنا ولو قرأَ الإمامُ آيةً فيها ذكرُ الجنّةِ فقالَ المقتدي
اللّهمّ ارزقني أو قرأَ آيةً فيها ذكرُ النارِ فقالَ المقتدي اللّهمّ نجّني لا تفسدُ صلوتُهُ ولو قرأَ إلّا
إنّما المشركونَ نجسٌ فقالَ المقتدي الحمدُ للهِ يعني الإسلامَ لا تفسدُ صلوتُهُ لأنّ قولَهُ
الحمدُ للهِ موجودٌ في الصلوةِ ولو ارتجَّ القراءةُ على الإمامِ ففتحَ عليه رجلٌ وهو في صلوتِهِ لا تفسدُ
صلوتُهُ لقولِ عليٍّ رضي الله عنه عن رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ إذا استطعمَكَ الإمامُ

فاطعه ولو غلط الامام فقام فيما يقعد او قعد فيما يقام فقال المقتدي سبحان الله لم
تفسد صلوته لانه مامور به كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التسبيح للرجال
والتصفيق للنساء ولو عطس رجل في صلوته فحمد الله تعالى لا تفسد صلوته ولو قال جاره
يرحمك الله فسدت صلاته ولو قال العاطس يغفرك الله وايانا او قال غفر الله لنا ولك
فسدت صلوته ايضا لخروج كلامهما على سبيل الجواب فان قال العاطس بعد العطاس
بغير تراخ الحمد لله لم تفسد صلوته لانه روي عن معاوية بن الحكم انه قال عطست في
الصلوة فقلت الحمد لله فرمقني الناس بابصارهم فقلت ثكلتكم امهاتكم يعني قلت في
نفسي ما لكم ترمقونني فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوته ما ضربني
ولا كهرني ولا شتمني ولكن قال يا بني الا ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام
الناس انما هي التهليل والتحميد والتمجيد وقراة القران ولم يامر باعادة الصلوة
فلو كان قول العاطس الحمد لله يفسد صلوته لامره باعادتها ولان ذكر الله تعالى
موجود في الصلوة فلا يفسد الصلوة كقوله سبحان الله ويدل عليه قول الله تعالى
فاذكروني اذكركم امرنا الله بذكره ابدا ولم يفصل بين ان نذكره في الصلوة او في غير
الصلوة فهو على العموم وقوله تعالى فاذكروني اذكركم فالله تعالى اخبر ان من
ذكره من عباده ذكره الله تعالى ذلك العبد ومن ذكره الله تعالى نجا من عذابه ٥ ه
قال رحمه الله سمعت ابا اسحق الرازي يروي باسناد له عن سعيد
بن جبير انه قال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم
بمغفرتي وقال ابن عبيد الطوسي اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة وقيل اذكروني
بالدعا اذكركم بالاجابة وقال ابن عتبة اذكروني بالصفا اذكركم بالوفاء وقيل
اذكروني بالاقرار بالخطاء اذكركم بالكرم والعطاء وقد قيل قال الله تعالى
اذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء افضل
منه قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يقول اذكروني
بمعاني العبودية اذكركم بفضل الربوبية قال رحمه الله سمعت ابا الحسن
المفسر المذكر يقول اذكروني على وجه الارض اذكركم في بطن الارض كما دعا بعض
العارفين بعرفات فقال الهي عجت اليك الاصوات بضروب اللغات يطلبون منك

صنوف الحاجات

صنوف الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني على طول البلا اذا نسيني اهل الدنيا
قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن حامد املاء باسناد له عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تعالى ملايكة فضلا عن كتابة الناس يطوفون في الطرق فيبتغون ذكرا واذا راوا
اقواما يذكرون الله تعالى نادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى
السماء قال فيقول الله تعالى وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يحمدونك
ويسبحونك ويمجدونك قال فهل راوني فيقولون لا فيقول فكيف لو راوني قالوا لو
راوك لكانوا لك اشد تسبيحا وتمجيدا وتحميدا فيقول ماذا يسالوني قالوا يسالونك
الجنة قال هل راوها قالوا لو راوها لكانوا اشد لها طلبا وعليها اشد حرصا فيقول مم
يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول كيف
لو راوها قالوا لو راوها لكانوا اشد لها تعوذا واشد فرارا منها فيقول الله عز وجل فاني
اشهدكم ملايكتي اني قد غفرت لهم فيقول ملك منهم ان فيهم فلانا ليس منهم انما
جاء لحاجته قال هم الجلسا لا يشقى جليسهم قال رحمه الله وحدثنا
الامام محمد بن حامد باسناد له عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرج الينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لله تعالى سرايا من الملايكة يقفون ويحلون على مجالس
الذكر وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس الذكر وفي رواية اخرى انه قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسو
ل الله وما هي قال حلق العلم فاذكروا الله تعالى يذكركم من اراد ان يعرف منزلته من
الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده معناه من اراد ان يعرف محبة الله تعالى
اياه فلينظر كيف محبته لله تعالى قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
محمد بن الفضل باسناد له عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة
وتنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده قال
رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان مع النبي

صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر
فوثب حتى اتى سلمان رضي الله عنه وهو جالس في قوم فشق علينا مشقة شديدة وظننا
انه تداركناه بالكلام قال فمكث مليا ثم تحول الينا فقلنا يا رسول الله عليك السلم رأينا
انت وامنا العلك سمعت منا اذى او شيا اذاك قال لا ولكن فتح باب من ابواب السماء فاقبلت
الرحمة تهوي فظننت انها واقعة علي وعليكم فهوت نحو القوم وهم يذكرون الله
تعالى فبادرت وقعدت معهم حتى وقعت علي وعليهم **قال** رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما ثم ذكر الله تعالى فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس
ثوبا ثم ذكر الله تعالى فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه **قال** رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد
له عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله تعالى
في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحاتت من الصر **قال**
رحمه الله قال يحيى بن سليم الصر البرد الشديد وذاكر الله تعالى في الغافلين
يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم وذاكر الله تعالى
في الغافلين يعرفه الله تعالى مقعده في الجنة **قال** رحمه الله حدثنا
الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله تعالى **قال** رحمه الله
سمعت احمد بن عبد الرزاق او حامد النسوي يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر
العقبى وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا حجاب وغرور وذكر الخلق ظلمة وثبور
وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور ينال به الملك الغفور **قال**
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اشتهى تمرا
بالبصرة فلم يكن له ما يشتري به وكان في رجليه نعل مخرق فدفعه الى التمار وقال اعطني
به تمرا فرمى التمار بالنعل وقال في بيتي مثل هذا النعل كثير فرفع ابراهيم نعله وخرج
وقال يا نفس اجتهدي لتمر الآخرة فلما راى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا

اراد ان يشتري

الرجل قال

الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابناء الخراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل وخذ
مني لكل تمرة درهما او دينارا فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه حتى ادركه في بعض المقابر
فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال ما لك قال هاك التمر فاني والله ما عرفت
انك ابراهيم والآن اريد امنع عنك التمر والثمن فقال ابراهيم انا لا ابيع الدين بالتمر والثمن
فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاي مولاي ذكرك تمري وحلواي
وزاد الامام ابو محمد فيه ذكرك كرمي وبستاني ذكرك دنياي واخرتي ذكرك ولدي
واهلي وانا غريب وذكرك غريب والغريب يالف الغريب لا اريد الا ذكرك فهتف
به هاتف بنحو يا ابراهيم قالها ثلثا **قال** رحمه الله وسمعته ايضا
يروي في العامة بالفارسية عن عبد الله بن محمد بن الفضل البلخي انه يقول رايت شقيق
بن ابراهيم الزاهد في المنام فقلت له يا معلم الخير ارشدني فقال الخير كله في ذكرك
مولاك والشر كله في ذكرك حبك دنياك **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل
محمد بن نعيم يروي باسناد له عن ابي بكر الكتاني انه يقول بينا انا في بعض السواحل
فاذا انا بصياد ومعه بنية بشبكة وكان اذا اخرج السمكة من الشبكة ناولها البنية
فكانت تاخذها وترمي بها في البحر بعد ان تنظر في وجهها وكان يقول والاهالها
يا بنيتي اصطاد انا وترمين انت فقالت يا ابت آخذها فانظر في وجهها فاسمعها
تقول الله الله فلا احب ان اعذب شيا يقول الله الله **قال** رحمه الله
وسمعته ايضا يروي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول عيش العارفين بين البر
والذكر لا يمل العارف من ذكره ولا يمل من بره **قال** رحمه الله قال
محمد بن نعيم قال يحيى بن معاذ رحمه الله الهي ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة
الا بعفوك ولا الجنة الا برؤيتك **قال** رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر
الحربي يروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من ذكر الله تعالى على كل حال
رزقه الله تعالى خير الدنيا والآخرة وايضا يروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه
كان يقول في دعائه اللهم اني اسلك قلبا خاشعا وبدنا صابرا ولسانا ذاكرا وزوجة
صالحة **قال** رحمه الله قال الحاكم وفي بعض الروايات اللهم اني اسلك
ايمانا دائما وقلبا خاشعا ويقينا صادقا ونفسا صابرا ولسانا ذاكرا فلولا ان الذكر من

لاجل العبادات ماكان يسأله النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله حدثنا ثنا
اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن عمر الجلابدي يرري عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
انه كان يحلق فكان الحجام يقص شاربه وهو يقول سبحان الله والحمد لله فقال له الحجام اسكت
لا تحرك شفتيك كي لا اقطعهما فقال استحيي من ربي ان تمر علي ساعة لا اذكره ٥
قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يحكي
عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال الصبر مفتاح الفرج والشكر مفتاح الزيادة والذكر
مفتاح الجنة فاذا عرفنا فضل الذكر يجب ان نعرف اي الذكر افضل فافضل الذكر
ما روى جابر بن عبد الله عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الشكر الحمد لله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلوة والسلم
انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا
به الا رجل عمل اكثر منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
تعالى في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب
الي من ان اتصدق بعددها دنانير قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
باسناده عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله عليك السلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسألني عن هذا الحديث احد قبلك من حرصك على هذا الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه فبان بهذه الاشيا
ان افضل الذكر هذا قال رحمه الله رجعنا الى الباب حدثنا ابو
الفضل البرمغدري باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ما عمل ادمي
عملا انجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله تعالى قيل له ولا الجهاد في سبيل الله تعالى
قال ولا الجها

قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن جعفر بن محمد الصادق انه قال لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه ان ذكر الله تعالى في كتابه السفلة فقال في قوله فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا الى قوله مبلغهم من العلم يعني السفلة وصلى الله على سيدنا محمد واله
اجمعين

باب فضل البكاء من خشية الله تعالى ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا نفخ الرجل في صلوته فهو على وجهين
اما ان يكون مسموعا او غير مسموع فان كان غير مسموع لا يفسد صلوته بالاتفاق
وان كان مسموعا قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله يفسد صلوته اذا كان
تفا او افا وقال ابو يوسف اولا لا يفسد الصلوة الا ان يكون تفا ثم رجع وقال لا يفسد
وان كان تفا لهما ما روي عن ام سلمة انها قالت كان لنا غلام يقال له رباح فنفخ
في الصلوة فقال له النبي عليه الصلوة والسلم يا رباح اما علمت ان من نفخ في الصلوة
فقد تكلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما ابالي نفخت في الصلوة او
تكلمت وقال انس من نفخ في الصلوة فقد تكلم ومن تكلم فسدت صلوته واذا
ان المصلي في الصلوة او تاوه نظر ان كان لاجل الاشتياق الى الجنة او لخوفه عن
النار لا يفسد صلوته وان كان من وجع او مصيبة فسدت صلوته في قول ابي
حنيفة ذكره في الجامع الصغير وهو قياس قول محمد وقال ابو يوسف في الامالي
اذا قال اوه تفسد صلوته وان قال اه لا تفسد صلوته ولو كان ذلك من خوف النار
لا تفسد صلوته بالاتفاق واذا بكى في صلوته نظر ان كان لاجل مصيبة اصابته
او خسران اصابه في ماله او وجع اصابه في نفسه او فرح دخل فبكى حتى ابكاه تفسد
صلوته وان كان ذلك شوقا الى الله تعالى او شوقا الى الجنة او شوقا الى محمد
عليه الصلوة والسلم او خوفا من النار او خشية من عقاب الله عز وجل او حيا
من الله تعالى لاجل ذنوبه لا تفسد صلوته لما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه في مرض موته حتى صلى بالناس
فلما وقف في مكان النبي صلى الله عليه وسلم وكبر بكى حتى بل لحيته ومضى
على صلوته قال رضي الله عنه ويدل عليه قول الله تعالى فليضحكوا

قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون اخبر الله انهم يبكون ولم يفصل بين الصلوة
وغيرها فنعم وروي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال لاصحابه عند نزول هذه
الاية لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله تعالى فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت الصحابة بكاً كثيراً
فنودي النبي عليه الصلوة والسلم لا تقنط عبادي قال رحمه الله
حدثنا ابو اسحق الرازي باسناد له املاءً عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيمة
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل
دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله تعالى ورجلان تحابا في الله تعالى
ورجل غض عينيه من محارم الله تعالى وعين حرست في سبيل الله تعالى وعين
بكت من خشية الله تعالى قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحق باسناد
له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود
النبي عليه السلم من علي باسم من اسمايك فادعوك به فاوحي الله تعالى اليه يا داود
ادعني بهذا الاسم يا حبيب البكائين فكان اذا جنه الليل يبكي ويقول يا حبيب
البكائين فلا يسمعه احد الا بكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا انه ليس
من عبد مومن يذكر الله تعالى والمقام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل راس
ذباب من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجهه على النار واعلموا ان ما من
عبد يريد الله تعالى به خيراً الا غسله قبل موته وهل تدرون كيف يغسله
يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ومن العمل الصالح ان يرزقه قلباً رقيقاً وعيناً دميعاً
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راينا الدموع من عينيه تكف كما تكف
القطر من الميزاب قال رحمه الله قرات على ابي الفضل البر معلدي
في كتاب زهد ابراهيم بن الاشعث يروي عن الفضيل بن عياض انه يقول اوحى
الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه وسلامه ما زهد الزاهدون بشيء هو مثل
الزهد عن الدنيا وما تقرب المتقربون الى شيء مثل الورع عما حرمت عليهم وما
تعبد المتعبدون لي بشيء مثل البكاء من خشيتي قال موسى صلوات الله عليه يا

اكرم الاكرمين

اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين فما تثيبهم على ذلك قال اما الزاهدون في الدنيا
فابيح لهم الجنة يتبوون منها حيث شاوا واما الورعون عما حرمت عليهم فادخلهم
الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى في الجنة
قال رحمه الله قرات على ابي الفضل ايضاً في ذلك الكتاب يروي
عن جعفر بن حيان انه قال دخلت على الحسن البصري عشر سنين فما دخلت عليه
الا وهو يبكي فقلت له يا ابا سعيد الى متى هذا البكا الى الموت لعل الله تعالى يرحمني
ببكائي قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد
له عن عطاء انه قال دخلت انا وابن عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي الله عنها
فقال ابن عمر يا عايشة حدثينا باعجب شيء رايتيه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبكت ثم قالت اتاني في ليلة هي ليلتي فالزق جلده بجلدي ثم قال يا
عايشة ايذني لي ان اتعبد لربي فقلت اني لاحب هواك واحب قربك فقام الى
قربة وهو يبكي في البيت فتوضا واكثر من صب الماء ثم افتتح القراة فبكى حتى جرت
دموعه على خده ثم جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه فبكى حتى بلت دموعه حجره
ثم اتكا فبكى حتى بلغت دموعه الارض فجا بلال وهو يبكي وقال بابي انت وامي يا رسول
الله عليك السلم ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
اكون عبداً شكوراً وما يمنعني من البكاء وقد انزل على البارحة ان في خلق السموات
والارض الى قوله وقنا عذاب النار يا بلال تلك نار لا يطفيها الا ما العين ويل لمن قرا
هذه الاية ولم يتفكر فيها قال رحمه الله وحدثنا الامام باسنا
له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الجنة واياك ان تزول عنه
فتختلس دونها فتلقى في النار فقال بابي انت وامي يا رسول الله عليك السلم ما اقطع
ذلك الطريق قال عليه الصلوة والسلم بظماء الهواجر وكسر النفس عن اللذات
والكف عن اذى الناس يا اسامة تقرب الى الله تعالى بالصيام فانه ليس شيء
احب الى الله تعالى من ريح الصايم الذي يمسك عن الطعام والشراب لاجل الله
تعالى فان استطعت ان ياتيك ملك الموت وبطنك جايع وكبدك ظمان فافعل

فانك تنزل عند ذلك اشرف المنازل وتحل مع الانبيا وتفرح الانبيا والمومنون بقدومك
عليهم يا اسامة ان اهل الجنة يتلذذون بريح الصايم فعليك به وتقرب الى الله تعالى بالسجود
فان الله تعالى يباهي بك الملايكة وان الصلوة راس الدين وعموده يا اسامة اياك وكل كبد
جايع تخاصمك الى الله تعالى يوم القيمة واياك ودعا عباد الله الصالحين الذين اذابوا
لحومهم واحرقوا جلودهم واظماوا الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله تعالى
يباهي بهم الملايكة بهم تصرف الزلازل والفتن ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اشتد بكاوه فهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه نزل به وحي من السما ثم قال ويح
هذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله تعالى كيف يكذبونه ويضربونه ويقتلونه
من اجل انه اطاع الله تعالى وامرهم بطاعة الله تعالى فقام عمر رضي الله عنه فقال
بابي انت وامي يا رسول الله عليك السلم الناس يومئذ على الاسلام اذا ابغضوا من
اطاع الله تعالى قال نعم قال ولم ابغضوا من اطاع الله تعالى وامرهم بطاعة الله
تعالى قال يا عمر لان الناس يلبسون لين اللباس والوانها وينكحون احسن النسا
والوانهن ويركبون افره الدواب والوانها وياكلون اطيب الطعام والوانه وليس
لهم همة الا الدنيا لها يغدون ولها يروحون ويرجون رحمة الله تعالى وهم
في غير طاعة الله عز وجل وقلوبهم عند ذكر الله لا تخشع واجوافهم من الكثير لا تشبع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ذلك الزمان منكم او من نسلكم او
من نسل نسلكم فليبلغ اولكم اخركم وشاهدكم غايبكم ان لا تدخلوا عليهم في
ديارهم ولا يسلموا عليهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنايزهم فان الرجل منهم
يتزين بزينة المراة دينهم دين الملوك الجبابرة يقولون من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق فتاولوا كتاب الله تعالى على غير تاويله واعلم يا اسامة
ان اقرب الناس من الله تعالى منزلة يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه وهم
قلبه وبكت عينه هم الاتقيا الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا
تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملايكة الارض تنعم الناس بالوان الطعام وتنعموا
بالجوع والعطش يلبس الناس اللين ويلبسون الخشن افترش الناس بالفرش وافتراشهم
بالجثو والركب ضحك الناس وبكوا فرح الناس وحزنوا يا ابني رايتهم وراوني الارض

بهم رحيمة

بهم رحيمة والجبار عنهم راض ضيع الناس فعل الانبيا وحفظوا افعالهم يا اسامة اذا
رايتهم في قرية فاعلم انهم امان لاهلها لا يعذب الله تعالى قوما هم بين اظهرهم يا اسا
اتخذهم لنفسك عسى ان تنجو بهم واياك ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك وتهوي في
النار يا اسامة رفضوا حلالا لا احل لهم وطلبوا الفضل والثواب في الاخرة وتركوا
الدنيا على قدرته ولم يتكالبوا عليها تكالب الكلاب على الجيف ظن الناس انهم خولطوا
وما خولطوا ولقد خالط القوم امر عظيم قال رحمه الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمى الباكين من خشية الله عز وجل من المقربين حيث قال يا
اسامة ان اقرب الناس الى الله تعالى منزلة يوم القيمة من يبكي حين يضحك الناس
ووصفهم بهذه الصفة التي وصفنا وذكرنا الحديث بطوله قال رحمه
الله وسمعت الفقيه ابا عبد الله طاهر بن محمد الحدادي يقول بكى شعيب النبي عليه
السلم عشر سنين ذهبت عيناه فاوحى الله تعالى ان تك تبكي لاجل الجنان فقد اوجبتها
لك وان كنت تبكي لخوف النيران فقد حرمت عليك جميعها فقال يا رب لست
ابكي لخوف النيران ولا لحب الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن فاوحى
الله تعالى اليه يا شعيب ابك ثم ابك فانه لا حيلة له سوى لقاي قال
رحمه الله وسمعته ايضا يقول بكى يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما حتى بدت اضراسه
من كثرة دموعه فقالت له امه لو اذنت لي يا بني حتى اتخذ لك قطعتين من لبد فالصقهما
خدك فاذن فاتخذت له قطعتين من لبد وكان يبكي فتجتمع الدموع فتجي امه
فتعصرهما فتنزل الدموع على ذراعيها فقال زكريا صلوات الله عليه يا رب سالتك
ولدا يكون قرة عيني فرزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا هكذا سالت
مني الولد فقلت هب لي من لدنك وليا والولي يكون طالبا للجنان هاربا من النيران
فاعطيتك الولد كما سالت قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدي
فقلت لم عميت عينا يعقوب صلوات الله عليه لبكايه كما قال الله تعالى وابيضت عيناه
من الحزن وادم وداود وساير الانبيا صلوات الله عليهم لم يعموا عند بكايهم فقال
لان يعقوب صلوات الله عليه بكى على فراق الولد وهو يوسف صلوات الله عليه فعاقبه
الله تعالى بهذه العقوبة وسايرهم بكوا من خشية الله تعالى فلم يضرهم ذلك وادم

صلوات الله عليه بكى على فراق الرب جل جلاله فلم يضره وداود عليه السلام بكى على
زلته حياء من الله تعالى فلم يضره قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله الطرايفي
يقول كانت امراة تكثر البكا على نفسها فقيل لها هذا يفسد عينيك قالت لا تخلو اما ان
يكون هذه عينا يلقى بها الحبيب تعالى او عين الاشقياء حتى لا يلقى بها الحبيب فان كانت
ترزق لقا الحبيب فالف الف عين فدا للقائه وان كانت لا ترزق هذه لقاءه لشقاوتها
فجزاها الا يكون الا العمى قال رحمه الله سمعت ابا نصر الملاحي يروي
عن شعوانة الصوفية انها بكت على ذنبها حتى خيف عليها العمى فقيل لها في ذلك
فبكت وقالت لان اعماني الله تعالى في الدنيا من البكاء والاحزان احب الي من ان اعماني
في الاخرة من العذاب والنيران وصلى الله على سيدنا محمد واله التاسع والثمانون باب

سعة رحمة الله تعالى بمسايله وغطانه

قال رحمه الله واذا راى المسلم مسلما يحد في قذف او يقطع في سرقة او يحد في
شرب خمر او سكر او يرجم في زنا اذا كان محصنا او يجلد ماية اذا كان غير محصن
لا ينبغي له ان يرحمه لان هذا حكم الله تعالى يجري عليه والله تعالى يقول والزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله الاية
الله تعالى امر باقامة الحد على الزاني والزانية ونهى المومنين عن الرافة والرحمة
عليهما عند اقامة الحد وامر بالحضور بمجلس حديهما ليكون ذلك عبرة لامثالهما
فينزجروا عن الزنى وينتهوا عنه وكذلك اذا راى المسلم يصلب قاطع الطريق لا ينبغي
له ان يرحمه قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا الى قوله ولهم في الاخرة عذاب عظيم وكذلك اذا راى المسلم
رجلا يقتل في قصاص او يقطع في قصاص لا ينبغي له ان يرحمه ويتراف له لقوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب معناه اذا عرف قاتل عمد انه يقتص منه
اذا قتل عمدا يترك عن نيته ولا يقتل المسلم عمدا يكون في ذلك حيوته وحيوة من عزم
على قتله فلذلك قال ولكم في القصاص حيوة وكذلك اذا راى المسلم رجلا يعزر في جريمة
ارتكبها مثل ان قال لرجل مسلم يا كافر او يا فاجر او عانق امراة وقبلها وجردها
غير انه لم يجامعها او نقب بيت رجل ودخل ولم يخرج المتاع حتى اخذ في البيت

او ذهب

او ذهب الناس في الطريق ولم يقطع عليهم طريقهم فانه لا حد على هولاء الاربعة وعليهم
التعزير تسعة وثلثون سوطا عند ابي حنيفة رحمه الله وخمسة وسبعون سوطا
في قول ابي يوسف وقول محمد رحمه الله مضطرب لا ينبغي له ان يرحمه لانه انما يقام
عليه ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من بلغ حدا في غير حد فهو
من المعتدين يعني اذا بلغ التعزير حدا صار ظالما فاذا جاوز الامام في التعزير تسعة
وثلثين سوطا عند ابي حنيفة رحمه الله او خمسة وسبعين سوطا في قول ابي يوسف
صار ظالما فجاز للمسلم ان يرحم الذي يقام عليه التعزير بعد مجاوزة الغاية لان ما زاد
على الغاية فهو ظلم فجاز للمسلم ان يرحمه فيما اصابه من الظلم وكذلك اذا راى رجلا
يوخذ ماله ظلما او راى لصا يسلب ماله او راى رجلا يضرب رجلا بغير حق او راى
رجلا يشتم رجلا بغير حق جاز له ان يرحم من يقع عليه الظلم وكذلك اذا راى مبتلا
ببلية مثل العمى والشلل او وجع او حمى طويل او استطلاق بطن او شي اقعده عن الاكتسا
في معيشته جاز له ان يرحمه وكذلك اذا راى منقطعا عن اهله وماله او فقيرا او محتاجا
جاز له ان يرحمه ويتراف له لقول النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ترحموا ولقوله عليه
الصلوة والسلام ارحموا ثلثا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين الجهال ولما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم لا يرحم ولا ينبغي للمسلم ان
يكون فظا غليظا جبارا عنيدا بل ينبغي ان يكون رووفا رحيما على خلق الله تعالى قال الله تعا
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا الى اخر الاية
امر الله تعالى نبيه بالرافة والرحمة على المومنين ووصف نفسه بالرحمة على عباده المو
والمسلمين قال الله تعالى وكان الله غفورا رحيما يعني يغفر لنا ذنوبنا في الدنيا لا يفضحنا
على خلقه رحيما بنا يوم القيمة ويعفو عنا سياتنا ويتجاوز عنا بفضله ورحمته ويدخلنا
جنته وينجينا من ناره وعقابه كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله معناه والله اعلم لا تياسوا من رحمة
الله عليكم لاجل كثرة ذنوبكم فان الله تعالى يغفر ذنوبكم وان كثرت منكم فانه
غفور رحيم فانه كان قادرا ليفضحكم على خلقه فستر عليكم ولم يفضحكم بذلك
وهو رحيم بكم يرحمكم ويتجاوز عنكم بفضله وبرحمته قال رحمه الله

ونزول الاية في وحشي بن حرب كما روى لنا ابو بكر الكشاني المفسر باسناد له عن ابي صالح
وعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جا وحشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عليك السلم جئتك مستجيرا فاجرني حتى اسمع كلام الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كنت احب ان القاك على غير جوار فاما اذا استجرت فانت في جواري
حتى تسمع كلام الله تعالى قال وحشي اني اشركت بالله العظيم وقتلت النفس التي حرم
الله وزنيت فهل يقبل الله تعالى توبة مثلي فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل الوحي قال الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله وكان الله غفورا رحيما فتلاها عليه قال فلعلي لا اعمل
صلحا فانا في جوارك حتى اسمع كلام الله فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فتلاها عليه فقال فلعلي ممن لا يشا فانا في جوارك حتى
اسمع كلام الله تعالى فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى اخرها فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله لاني لا ارى فيها شرطا **قال** رحمه الله وهي ارجى اية في
كتاب الله تعالى كما روى لنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه خرج يوما والناس سماطين فقال ايها الناس ايكم يخبرني باعظم اية في القران
واعدلها واخوفها وارجاها فسكت القوم فقال هل فيكم ابن ام عبد قالوا نعم وكان
جا في اخريات الناس فجلس فاومي اليه فقال يا ابا عبد الرحمن قال فدنى منه فقال
هل انت مخبري باعظم اية في القران قال على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم الى اخر الاية واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وارجى اية في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الى اخر الاية **قال** رحمه الله حدثنا الشيخ الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناد له املاء عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فتبعته فاذا هو في موضع يصلي فرايت على راسه انوارا ثلثة فلما قضى صلوته

قال من هذه

قال من هذه قلت انا عايشة يا رسول الله عليك السلم قال هل رايت الانوار الثلثة فقلت
نعم قال اتاني ات من ربي تعالى فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني ات من ربي في اليوم الثاني فبشرني ان الله تعالى يدخل
الجنة من امتي مكان كل واحد من السبعين سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
ثم اتاني في اليوم الثالث ات من ربي تعالى فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من
امتي مكان كل واحد من السبعين الالف الاول وكل واحد من السبعين المضاعفة
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب قال فقلت يا رب لا تبلغ هذه امتي قال فقيل لي
ليكملوا لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ويشهد لي بالوحدانية ولك بالرسالة
قال رحمه الله وحدثنا هو ايضا باسناد له عن صلة بن زفر عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة
الفاجر الغريق في ذنبه الاحمق في معيشته والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة المنافق
الذي قد محشته النار بذنبه وليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة حتى يتطاول
ابليس لعنه الله رجا ان تصيبه **قال** رحمه الله حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عمر الجديدي باسناد له عن مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما اخذ موسى صلوات الله عليه عصاه ونظر فيه بعد ما صار حية ثم صار عصا
بامر الله تعالى كما قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي الى قوله خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى قال الهي اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي
ولا تكرم بها احدا بعدي فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني نظرت في قلوب عبادي
فلم ار قلبا اشد تواضعا لي من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين واثبت على التوحيد وعلى حب محمد عليه السلم قال
ومن محمد قال الذي كتبته على ساق عرشي قبل ان اخلق السموات والارضين بالفي عام
حبيبي وصفيي من خلقي قال موسى عليه السلم الهي ان كان محمد احب اليك من
جميع ملايكتك ومن جميع خلقك فهل في الامم امة اكرم عليك من امتي ظللت عليهم
الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد عليه السلم على الامم
كفضلي على خلقي يا موسى امة محمد عليه السلم هم اصحاب القران والحج الى البيت الحرام

والصايمون شهر رمضان واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر القايلون لا اله الا الله محمد رسول الله قال موسى صلوات الله عليه الهي
اجعلني من امة محمد عليه السلم قال يا موسى لن تدرك امة محمد عليه السلم ولكن تشتهي
ان تسمع كلامهم قال نعم يا رب فنادى ربنا جل جلاله يا امة احمد فاجابوا اصغارهم
وكبارهم وهم في اصلاب ابايهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك لبيك والخير بيديك فجعل الله تعالى
تلك الاجابة شعاير الحج ثم نادى ربنا جل جلاله يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي وغفراني قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم
قبل ان تسالوني فمن لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسكنته
الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا
وان الله تعالى قال ورحمتي وسعت كل شي **قال** رحمه الله حدثنا
ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يامر الله تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيقفان في
المحشر فيقول الله تعالى لهما كيف وجدتما المكان والمقيل فيقولان شر مكان
وشر مقيل فيامر بهما الى النار قال فيعدو احدهما الى النار عدوا ويمشي الاخر
على هينته قال فيقول الله تعالى لجبريل صلوات الله عليه علي بهما فيرجعان فيقفان بين
الجنة والنار فيقول الله تعالى للذي يعدو الى النار لم تعدو الى النار وهو اعلم به منه
فيقول يا رب انما اصابني ما اصابني لتركي امرك في الدنيا فلو لم امتثل امرك الساعة اصابني
من العذاب اكثر مما اصابني قال فيقول الله تعالى للذي كان يمشي على هينته لم كنت تمشي
ولم تعدو قال يا رب ما كان ظني ان تردني الى النار بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تعالى
انا ارحم الراحمين اشهدكم ملايكتي اني قد غفرت لهما **قال** رحمه
الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي باسناده له املاء عن ثابت البناني انه قال
كنت اطوف مقابر البصرة بالليل واذا انا باربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم فقلت
لهم من انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملونه الى القبر كيلا يعلم احد مكانكم قالوا انما اجرا
لامراة وهي تجي ورانا فلم نلبث ان جات امراة وهي تبكي فاشرفت على القبر ونزلت

وبكى بكا

وبكت بكا شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كان لك هذا الميت قالت كان ابني قلت رايت منك
العجب قلت واي شي رايت مني فقلت نزلت القبر وبكيت بكا شديدا ثم ضحكت قالت كان
ابني ارتكب المعاصي كلها وكان برا وقد كان اوصاني بثلث وصايا وكان اول وصيته قال
اذا انا مت فاخرجي جنازتي بالليل حتى لا يثنون علي بالليل والثاني اكتبي على نص خاتمي
لا اله الا الله محمد رسول الله في وجه وفي وجه اخر بسم الله الرحمن الرحيم وضعيه
في فمي حتى اذا بعثني الله تعالى يوم القيمة تكون الشهادة والتسمية في فمي والثالث
ارفعي راسي من الوسادة وضعيه على التراب واضربي برجلك على ام راسي وقولي
هذا جزاك يا مذنب قلت اما هذا الثالث فلا استطيع قال اذا وضعتيني في قبري
فارفعي يديك الى السماء وقولي اللهم اغفر لابني فاني عنه راضية قالت ايها الرجل لما رايتني
ابكي عليه قد رحمته لكثرة ذنوبه ثم لما رايتني اضحك ناداني من القبر وهو يقول يا اماه لا
تبكي فاني وجدت ربا رحيما هو اشفق علي وارحم منك تجاوز عن سياتي وغفر لي برحمته
قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول في عامته
بالفارسية اربعة اشيا تجر اربعة اشيا النفس تجر الشهوات والثاني الموت يجر الارواح
والثالث القبر يجر الحسرات والندامات والرابع رحمة الله تجر الذنوب والسيات
قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي بالفارسية ان رجلا مات على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله
وطرحوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه وقال يا موسى عليه السلم
مات في محلة كذا ولي من اوليايي فلم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب انت واغسله وكفنه
وصل عليه وادفنه فجا موسى صلوات الله عليه الى تلك المحلة وسالهم عن الميت فقالوا
له مات رجل من صفته كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال ابن مكانه فان الله تعالى
اوحى الي لاجله فاعلموه مكانه فلما راه موسى صلى الله عليه مطروحا في المزبلة واخبر
الناس بافعاله ناجى ربه ودعا فقال الهي امرتني بدفنه والصلوة عليه وقومه يشهدون عليه
ما انت اعلم به منهم من الثنا القبيح فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى صدق قومه فيما
حكوا عنه من سو فعاله غير انه تشفع الي عند وفاته بثلثة اشيا لو سالني جميع
مذنبي خلقي اعطيته فكيف وقد سال نفسه وانا ارحم الراحمين قال يا رب وما الثلثة

قال لداود وانه قال يارب انت تعلم مني باني كنت ارتكب المعاصي وكنت اكره المعصية
في قلبي لكن اجتمع في ثلث خصال حتى ارتكبت المعصية مع كراهية المعصية في القلب اولها
هوى النفس والرفيق السوء وابليس لعنه الله فهذه الثلثة الفتني في المعصية ان كنت تعلم
مني ما اقول فاغفر لي والثاني قال يارب انك تعلم باني ارتكبت المعاصي وكان مقامي
في الفسقة وكان في قلبي صلاح الصالحين وزهدهم والمقام معهم احب الي والثالث
قال الهي انت تعلم ان الصالحين احب الي من الفاسقين حتى انه ما استقبلني رجلان صالح
وطالح الا قدمت حاجة الصالح على الطالح **قال** رحمه الله وفي رواية
عن وهب قال يارب لو عفوت عني وغفرت ذنبي نفرح اولياؤك ويحزن الشيطان وهو
عدوي وعدوك ولو عذبتني بذنوبي فرح الشيطان واولياؤه واعوانه ويحزن الانبيا
والاوليا واعلم ان فرح الانبياء والاولياء اليك احب من فرح العدو واعوانه فاغفر لي
الهي ان كنت تعلم ما اقول فارحمني وتجاوز عني قال الله جل جلاله فرحمته وغفرت
له وتجاوزت عنه لاني غفور رحيم وخاصة لمن اقر بالذنب بين يدي وهذا قد اقر
بالذنب فغفرت له وتجاوزت عنه ياموسى صلوات الله عليك افعل ما امرتك فاني اغفر
بشفاعته من صلى على جنازته **قال** رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن
عبد الله بن عبد الكريم الزاهد انه قال رايت في كتاب الاسرايلية يقول فيه ان الله
تعالى يقول ما غضبت على احد كغضبي على عبد اذنب ذنبا فاستعظمه في جنب
عفوي ولو كانت العجلة من صفاتي لعجلت على القانطين من رحمتي ولا حاجة لي في
هوان من خاف من عذابي **قال** رحمه الله ومن رحمته على عباده ان
الله تعالى يامر ملكا من الملائكة ان ينادي في اذان عباده عند موتهم الا تخافوا ولا تحزنوا
قال وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن نبيه يوسف صلوات الله عليه حين قصد ان يجعل
الصاع في رحل اخيه ابن يامين ويسميه سارقا ويصرفه الى المصر بتهمة السرقة فاخبره
اولا قبل ان يفعل بمكانه ما قصد به فقال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يفعلون امنه
عن جميع ما يستقبله من الاهوال في المستقبل كذلك الله تعالى يومن عباده المومنين
من اهوال يوم القيمة وافزاعها بقوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون يعني لا تخافوا من اهوالها ولا تحزنوا بما يستقبلكم من شدايدها فان لكم

الجنة التي

الجنة التي وعدناكم برسولنا نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم **قال** ومن رحمته
ان الله تعالى لا يقول لعباده المومنين المذنبين لم فعلتم هذه الذنوب بل يقول هل فعلتم
هذا فيقولون نعم فيغفر لهم لانه لو قال لهم لم فعلتم عجزوا عن الجواب فيقول هل
فعلتم حتى يقولوا نعم فيغفر لهم **قال** رحمه الله ونظيره في قصة
يوسف النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه اخوته قال لهم هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يقل لهم لم فعلتم بيوسف ما فعلتم لانه لو
قال لم فعلتم كانوا يستحيون فلم يقدروا على الجواب فلم يقل لهم بل قال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف كذلك الله تعالى لا يقول لعباده لم فعلتم بل يقول هل فعلتم حتى
يقروا فيغفر لهم **قال** رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري
وقد سئل عن الكرام الكاتبين لم وكلهم الله تعالى على عباده وهو يعلم بما يفعل
العباد من غير ان يوكل عليهم الملكين فقال لانه لو لم يوكل عليهم الملكين لم يكن
يظهر علينا فضله ورحمته في الاخرة لانا نرتكب الذنوب ثم ننسى فيكتب علينا الملكا
فيعرض علينا يوم القيمة كله حتى نعلم ما عملنا من المعاصي وما عملنا من الطاعة ثم
يغفر لنا ذلك بفضله ومنه فيظهر انه تعالى تجاوز عنا بفضله ومنه وهذا كرجل
يرفع الحوايج نسية من الصيدلاني كل يوم يداوي اولاده فيكتب الصيدلاني
في كتابه فيعلم الرجل انه لم ياخذ شيا ويجتمع مال عظيم في كتاب الصيدلاني فيعرض
عليه الصيدلاني الكتاب ثم يهبه حتى يعلم الرجل ماذا فعل بمكانه كذلك الله تعالى
يعرض علينا سياتنا ثم يغفر لنا بفضله ومنه لنعلم انه تفضل بمكاننا **قال**
رحمه الله وسمعته ايضا يحكي ويقول اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه
ان قل لفلان الخزاف حتى يكسر الجرة التي صنعها فاخبره موسى صلوات الله عليه بذلك
فقال يا نبي الله صلى الله عليه كيف تطيب نفسي بكسر جراري التي صنعتها فاوحى
الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه ان يا موسى لا يطيب قلب الخزاف بكسر صنعة
صنعها فكيف يجمل من كرم ربوبيتي ان احرق بالنار خلقة خلقتها واقامه ستر
برحمتي وقوتي ورحمتي وسعت كل شي فاغفر له ولا ابالي **قال**
رحمه الله وقال يحيى بن معاذ الرازي لولا انه يحب ان يعفو كثيرا لم يبلغك في الذنوب

كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

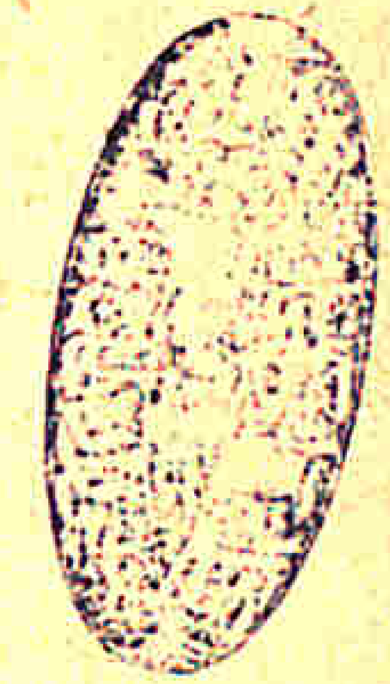
باب حفظ اللسان وفضل الصمت بمسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا علم الشفيع بالشفعة وسكت ساعة لطيفة وان قلت ولم يطلب الشفعة مكانه بعد العلم بطلت شفعته في ظاهر الاصول عندنا وعن هشام عن محمد رحمه الله اذا لم يطلب هنيهة فلا شفعة له وعن محمد هو على شفعته ما دام في مجلس سماعه وعليه وبه قال الكرخي وابو سهل الشرعي البخاري وعن الحسن بن زياد وسفيان الثوري وهو احد قولي الشافعي ان له حق الطلب الى ثلثة ايام وقال بعضهم له سنة من يوم سماعه وقال بعضهم له شهر واحد من يوم سماعه وقال شريك بن عبد الله وهو احد قولي الشافعي هو على شفعته ابد الدهر ما لم يسلمه بلسانه وقد ضيق فيه مشايخ بخارا وبلخ رحمهم الله حتى قالوا لو سلم الشفيع على المشتري اولا وقال الشفعة لي بطلت شفعته وان طلب واشهد ثم لم يخاصم زمانا قال ابو حنيفة رحمه الله هو على شفعته ابد الدهر لا يبطل حقه سكوته وترك الخصومة وقالا يبطل حقه واختلفا فيما بينهما الى متى يبطل ففي قول ابي يوسف رحمه الله اذا لم يخاصم ثلثة ايام بطل وهكذا جا عن محمد في رواية ثم رجع ابو يوسف وقال الى شهر ثم رجع وقال الى شهر وثلثة ايام وعن محمد رحمه الله انه قال انه اذا مضى مجلس من مجالس القاضي بطلت شفعته اذا لم يخاصم

قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم بان السكوت رضى في عشرة مواضع احدها الشفعة التي ذكرنا والثاني المولى اذا راى عبده او جاريته او ام ولده او مدبره يبيع ويشتري في السوق غير المطعوم والمشروب فسكت حتى عقد صار رضى وصار العبد ماذونا له في التجارة عندنا وقال ابن ابي ليلى والشافعي رحمهما الله لا يصير ماذونا وكذا لو راى ولده يبيع ويشتري ولم ينهه عن ذلك صار ماذونا له في التجارة والثالث رجل بالغ اخذه رجل وقال هذا عبدي وباعه في السوق فسكت الرجل ولم يقل انا حر حتى عقد عليه البيع وسلمه الى المشتري صار سكوته اقرارا منه بالرق حتى اذا قال بعد ذلك انا حر لم يصدق والرابع اذا ولدت امراة الرجل ولدا ولم يهنيه احد ولا قال بنفسه شيا بل سكت حتى مضى ايام النفاس صار سكوته رضى واقرارا بالولد انه منه حتى لا يقدر على نفيه بعد ذلك وهذا قول ابي

يوسف ومحمد

يوسف ومحمد رحمهما الله وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا سكت عند الولادة فهو رضى واقرار منه وعن ابي حنيفة رحمه الله في متفرقات ابي جعفر انه قال لا يبطل ابدا حياته وله ان ينفيه ما لم يقر بلسانه انه منه واتفقوا في ام الولد انه لا يصير رضى الا بعد مضي ايام النفاس واتفقوا في الامة القنة والمدبرة انه لا يثبت النسب ما لم يقر بلسانه انه منه والخامس الرجل اذا كان له عبد اسره المشركون واحرزوه بالدار ثم اخرجه الغزاة الينا فوجده صاحبه في المغنم فهو اولى به بغير بدل ان وجده قبل القسمة وبالقيمة ان وجده بعد القسمة وبالثمن ان كان اشتراه مسلم من اهل الحرب فان وجده قبل القسمة فسكت حتى قسم واصاب في سهم رجل او باعه الامام وهو يرى ويعلم فلم يطلبه فسكوته رضى منه وتسليم ولا سبيل له على العبد بعد ذلك والسادس الرجل اذا باع شيا من الاشياء كان له حبسه حتى يستوفي الثمن فان لم يحبسه ودفعه الى المشتري ثم اراد استرداده وحبسه لياخذ الثمن لم يكن له ذلك ولو باع ولم يسلمه ولكن المشتري قبضه بحضرة البايع فلم يمنعه البايع عن القبض وسكت حتى قبضه المشتري وحمله الى دار نفسه صار سكوت البايع رضى بالدفع حتى اذا اراد استرداده ليحبسه بثمنه لم يكن له ذلك والسابع اذا وهب رجل لرجل شيا وهو ذو رحم محرم منه لا يكون له الرجوع اذا سلمه اليه وتمت الهبة ولو لم يسلمه اليه ولكن الموهوب له قبضه بنفسه بحضرة الواهب ولم يمنع الواهب صار قبضا وسكوت الواهب رضى ولا يكون له ان يرجع والثامن الصغير والصغيرة زوجهما عمهما او ولي اخر غير الاب والجد ثم بلغت مبلغ النساء فلها الخيار بين المقام معه وبين الفراق في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله فان سكتت ساعة بلغت ولم تختر نفسها علمت بالخيار او لم تعلم بطل خيارها وصار سكوتها رضى منها والتاسع امة قنة او ام الولد او المدبرة او المكاتبة اذا زوجها مولاها من رجل ثم اعتقها فلها الخيار بين المقام معه وبين الفراق اذا علمت ان لها الخيار ما دامت في المجلس واذا قامت من المجلس يعني مجلس العتق بعد العلم بالخيار او اخذت في عمل اخر حتى تبدل المجلس بطل خيارها وكان سكوتها رضى منها بالنكاح وهي والصغيرة سواء في ثبوت الخيار الا انها تخالف الصغيرة في شيين احدهما ان الصغيرة لها الخيار ساعة ما بلغت وهذه لها الخيار ما دامت في المجلس والثاني



ان الصغيرة يبطل خيارها علمت بثبوت الخيار لها او لم تعلم والامة اذا لم تعلم بثبوت
الخيار لها فانها تعذر والعاشر البكر البالغة اذا استؤمرت قبل النكاح فضحكت كان ذلك
رضى وان بكت قال في ظاهر الاصول هو رضى وقال بعضهم ان كان دموعها حارة
لا يكون رضى لانه من الترح وان كانت باردة فهو رضى لانه من الفرح وقال بعضهم
ان كان دموعها عذبا فهو رضى لانه من الفرح وان كانت ملحة لا يكون رضى لانه من الترح
وقيل ان بكت بالصراخ يكون من الترح وان كان على العكس يكون من الفرح فان سكتت ولم
تقل شيئا فهو رضى بالاتفاق فلو زوجت او لا ثم بلغها الخبر فان ضحكت فهو رضى وان بكت
فهو على ما قلنا وان سكتت فهو رضى بالنكاح عندنا وقال داود لا يكون رضى لنا ما روي
عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال البكر تستامر في نفسها والثيب تشاور فقالت عايشة
رضي الله عنها ان البكر تستحيي يا رسول الله فقال سكوتها رضاها جعل السكوت رضى
منها ولم يفصل بين ان يكون قبل النكاح او بعده قال رحمه الله واعلم ان
السكوت اشرف احوال الناس في الدنيا والاخرة يدل عليه قوله تعالى في قصة مريم ام عيسى
صلوات الله عليه قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا بدليل قوله تعالى من ورايه فلن
اكلم اليوم انسيا فبان ان قولها صوما اي صمتا فلولا انه اشرف الاحوال لما نذرت بالصمت
قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه الى قوله
تعالى ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا لما سال زكريا النبي صلوات الله عليه الله
تعالى ان يجعل علامة لما يكرمه من الولد في حال كبره جعل علامته ترك الكلام ثلثة
ايام الى ما لا بد له منه قال رحمه الله ويدل على فضل السكوت ما
حدثنا به الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناد له املاء عن عقبة بن عامر انه قال
يا رسول الله فيم النجاة قال امسك لسانك وابك على خطيئتك قال رحمه
الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يا رسول الله عليك السلم فيم الجمال قال في اللسان ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله تعالى والجزء
العاشر في ترك مجالسة السفهاء قال رحمه الله اخبرنا ابو الفضل
البرمغدري باسناد له قراءة عليه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انه قال كنا

انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا اذ تقدمت راحلته راحلتي ثم ان راحلتي
لحقت راحلته حتى ظننت ان راحلتي قد عرفت راحلته حتى نحت ركبتي ركبته قلت يا
رسول الله عليك السلم اني اريد ان اسالك عن امر ويمنعني مكان هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال ما هو يا معاذ قلت ما العمل الذي يدخلني
الجنة وينجيني من النار قال لقد سالت عن امر عظيم فانه ليسير شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وحج البيت وصوم رمضان ثم قال الا اخبركم
براس الامر وعموده وذروته فاما راس الامر الاسلام وعموده الصلوة واما ذروته
فالجهاد في سبيل الله ثم قال الصيام جنة والصدقة تكفر الخطايا ثم قال الا اخبرك
بما هو املك بالناس من ذلك ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ثم قال الا اخبركم باملك الناس من ذلك قال فاخرج
لسانه ثم وضعه بين اصبعيه فقلت يا رسول الله عليك السلم كل ما نتكلم به يكتب
علينا فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد
السنتهم انك لم تزل سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب عليك او لك قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذا النسفي يقول بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة عماد الدين واللسان اشد والصدقة تطفي
غضب الرب تعالى واللسان اشد قال ابو الفضل قال معاذ وبلغنا ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يمسك الحجر في فمه اثنتي عشرة سنة لا يضعه الا عند الاكل
وعند الصلوة وعند النوم وكان يقول لا اتكلم الا ما يراد مني وكان يمسح لسانه كل
يوم بطرف ردايه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وهو الذي يسوقني الى موضع
الاشقياء او الى موضع السعداء قال رحمه الله قال ابو الفضل بلغنا عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان
يقول شيئا رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك عنه وان الجاهل قلبه في
طرف لسانه يتكلم فيما عرض له قال رحمه الله وقال ابو الفضل بلغنا
عن وهيب بن الورد المكي انه قال بلغني ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قال لقد
دخل حسبتم هذا الامر الذي يرجى به الثواب من الله تعالى في ثلثة اشيا في الصمت والكلا

والنظر فمن كان صمته غير تفكر فهو لهو ومن كلامه غير ذكر الله تعالى فهو لغو ومن كان
نظره غير عبرة فهو سهو فطوبى لمن كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرا او وسعه
بيته وبكى على خطيئته قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري
يقول قال عبد الله بن المبارك قال ابو بكر بن عياش تكلم اربعة من الملوك كل واحد
بكلمة كانها رمية واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت
وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين
اذا تكلمت بكلمة ملكتني واذا لم اتكلم ملكتها وقال ملك الهند عجبا لمن يتكلم بكلمة ان
رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه قال عبد الله بن المبارك اجاد ملك الهند قال
رحمه الله سمعت ابا سعيد عثمان بن يحيى الفقيه يقول سمعت اسمعيل بن الحسين
الصايغ يقول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه النجاة في ثلثة في حفظ اللسان ولزوم
البيت والبكاء من الذنب قال رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد
بن نعيم يقول قال حاتم الاصم رحمه الله من طالب الاخرة ثلث خصال اوله ان يكون
كلامه موزونا والثاني ان يكون على خلقه قادرا والثالث ان يكون له ورع دايم قال
رحمه الله وقال ابو الفضل قال حاتم ورع الرجل بثلثة اشيا بلسانه وبالخرج وعطا به
وباصحابه واشد ذلك في لسانه قال رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر
الحرثي يروي في عامته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى رفع
درجات اللسان فانطقه بتوحيده من بين ساير الجوارح ثم قال وفي اللسان عشر
خصال اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاء
والصواب وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجات وواصف تعرف به
الاشيا وواعظ ينهى عن القبيح ومعز يسكن به الاحزان وحامد تذهب به العصبية
ومونق تزان به الاسماع ثم قال ان الله تعالى يسمع ما يقول كل قايل فلينظر القايل
ما يقول قال رحمه الله وقال ابو نصر الحاكم قال معاوية لابنه يزيد
يا بني اخزن لسانك فان الرجل يستعين على اموره ولا تجد ان يستعين لسانا
قال رحمه الله وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول بلغني ان ابراهيم
بن ادهم كان في مفازة فراى رجلا في جبل في صومعة فدعاه وقال يا راهب فلم

يجبه فقال

يجبه فقال يا رجل فلجابه فقال لم لم تجبني اولا قال لانك لم تدعني باسمي لان الراهب يكون
من حول وجهه عن الدنيا ولم يطلب جزاء الله في الاخرة وانا لست كذلك فقال له ابراهيم
من اين تاكل قال سل الله من اين يعطيني فاني لا ادري فقال ما تصنع هنا فقال لي كلبة
تعض الناس فاخرجتها الى هاهنا قال اية كلبة كلبتك قال فاشار الى لسانه وقال ان كلبي
هذا اذا اكلني تاكلني كلاب النار يعني تحرقني نار جهنم قال رحمه الله
سمعت الحاكم ابا نصر الحرثي رحمه الله يروي عن عمر بن الخطاب رحمه الله انه قال من
كثر ضحكه ذهبت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال
رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن قتادة رحمه الله انه قال قال لقمن الحكيم رحمه الله
لابنه يا بني ان الصبر على المكاره من حسن اليقين وان لكل عمل كمالا وغاية وكمال العبا
وغاية الشرف والسودد في الدنيا والاخرة حسن العقل ان العبد اذا احسن عقله
غطى ذلك عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه لان تكون اخرس عاقلا خير من
ان تكون نطوقا جاهلا ولان يسيل لسانك على صدرك وبطنك وانت كاف اللسان عما
اجمل واحسن من ان تنطق بين الاقوام فيما لا يعنيك ان لكل شي دليلا ودليل التفكر
الصمت ولكل شي مطية ومطية العقل التواضع وكفى بامر جهلا ان يركب ما ينهى
عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره قال رحمه الله سمعت الاما
ابا محمد عبد الله بن الفضل يروي بالفارسية في عامته عن سهل بن عبد الله التستري
رحمهما الله انه قال الملايكة لا يعلمون ما في القلب غير انهم يعرفون بالنور والظلمة وكذلك
العدو لان مثل ذلك مثل الرياحين لها الوان ولها رايحة مختلفة وقال ابليس يرى شيا
اعظم من انه اذا كان العبد صادقا فيكون قلبه قريبا من عرش الله وصدره قريبا من
الكرسي فاذا كان غير صادق كان قلبه عرش ابليس وصدره كرسيه قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يروي عن ابي محمد الهروي انه يقول من ترك
الضحك رزق الهيبة ومن ترك المزاح رزق البها وسيما الصالحين ومن ترك النظر الى
زينة الدنيا وزهرتها رزق اصلاح ما فيه ومن ترك التجسس في عيوب الخلق اشتغالا
فيه رزق اصلاح الخشوع ومن ترك التوهم في كيفية الرب جل جلاله عصمه الله تعالى

من النفاق والشك قال رحمه الله وانما ازردت هذا القول من ترك المزاح
رزق البهاء وذلك فضول الناس قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي
عن ابي محمد انه قال علامة المصدق ستة اشيا اكثر نظره عبرة في فناء الدنيا وزوالها
واكثر كلامه حكمة ويصمت كثيرا ويكون صمته تفكرا الى امامه ويامر بالمعروف ايما كان
وينهى عن المنكر ويجالس الفقرا وعلامة المكذب ستة اشيا اكثر نظره لهو وشهوة
واكثر كلامه لغو وغيبة ويامر بالمنكر ايما كان وينهى عن المعروف ويجالس الاغنيا
للطمع فيما في ايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت واذا صمت يكون صمته سهوا وغفلة
قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن عامر الشعبي انه قال دخل
سعيد بن العاص على معاوية بن ابي سفيان فسلم عليه ثم خرج فقال معاوية يا عامر
ما اكمل مروة هذا الفتى واني لاحبه فقال عامر لاجل انه اخذ باربع وترك ثلثا اخذ بالحسن
البشر اذا لقي وبالحسن الحديث اذا حدث وبالحسن الاستماع اذا احدث وبايسر
المؤنة اذا خولط وترك ثلثا مجالسة لئام الناس وترك مماراة من لا يثق بعقله وترك
من الكلام ما يعتذر منه [illegible] ويصمت قال رحمه الله سمعت
ابا سهل الامين المروزي يقول سئل نوشروان اي الاشياء من غرايز الناس اشين
لاهلها قال اما لصاحب السلطان فالجور وللحكما فالحرص وللاغنيا فالبخل وللشيوخ
وللشبان فالكسل وللعلماء فالريا ولاهل النجدة فالصلف وللفقراء فالخيلاء ولاهل
الجود فالمن وللنساء فقلة الحياء وللعامة فالغدر ولاهل الا[illegible] فقلة حفظ اللسان
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب ذم الحسد ومسايله وعطايه

قال رحمه الله واذا ساوم الرجل
رجلا في شرا عبد او شي اخر على ثمن معلوم فجا رجل اخر وحسد وزاد في الثمن
فهو على وجهين اما ان يكونا جلسا في العقد او كانا في مساومة او بيع من يزيد فان
كان في بيع من يزيد جاز له ان يزيد عليه الثمن ولا يكره لما روي عن النبي عليه الصلوة
والسلم انه باع درعا في بيع من يزيد ولان كل واحد من المشتريين في بيع من يزيد
رضي بزيادة صاحبه ولم يرض البايع بالثمن الاول وانما رضي بان يزيد كل انسان على
انسان فجاز له ان يزيد وكذا اذا ساومه على شي من الثمن ولم يقع عليه الاتفاق بينهما فزاد

الاخر في

الاخر في الثمن جاز ولم يكره لانهما لم يتفقا بعد على شي فلم يكره كما في بيع من يزيد ولما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على عبد فساومه ولم يشتره فجا رجل واشتراه
واعتقه ثم علم بمساومة النبي عليه الصلوة والسلم فجا اليه معتذرا واخبره بصنيعه
فقال النبي عليه الصلوة والسلم هو مولاك فان شكرك فهو خير له وشر لك وان كفرك فهو
شر له وخير لك وان مات ولم يترك وارثا كنت انت عصبته يعني انه لم يترك وارثا عصبة
فقد جوز اعتاقه وبيعه فبان انه يجوز الزيادة واما اذا جلسا في العقد واتفقا على ثمن
فجا اخر وزاد في الثمن واراد ان يحول وجه البايع الى نفسه ويشتري لنفسه جاز
ويكره وانما جاز لانه لم يتم البيع بعد والمبيع في ملك البايع بان فجاز له بيعه ممن شا
وانما كره لانه بهذه الزيادة اذى المشتري الاول وحسده وكلاهما لا يجوز استعمالهما
وروي عن النبي عليه الصلوة والسلم انه قال لا يستام الرجل على سوم اخيه واراد
به اذا جلسا على العقد واتفقا على البيع ولم يبعه حتى اذا جا اخر وزاد في الثمن ولذلك
كره ولو ان رجلا اراد ان يتزوج امراة فجا رجل اخر واراد ان يتزوج تلك المراة فهذا
على وجهين اما ان يكونا جلسا في العقد وتراضيا على مهر فيجي هذا ويزيد في مهرها حسدا
له او لم يكونا جلسا ولا تراضيا بل استخطبها فقط فان استخطبها ولم يجلسا في العقد جاز
للثاني تزوجها ولا يكره لما روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه وكل ابا الدردا
لنفسه فبان انه يجوز وان كانا جلسا على العقد وتراضيا على مهر فجا اخر وزاد في
مهرها فتزوجها جاز وكره وانما جاز لانه تزوج فارغة لا زوج لها وانما كره لقول الرسول
صلى الله عليه وسلم لا يستام الرجل على سوم اخيه ولا ينكح على خطبته ولان فيه اذى
المسلم والحسد له وكلاهما حرام بدليل قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله فقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم يحسده اليهود على ما اتاه الله من فضله واعطى امته من الفضل كما
قال الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة وهم داود وسليمان ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين اعطيناهم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وروي
مروان عن الكلبي رحمه الله انه قال ونزول الاية في اليهود حيث حسدوا النبي صلى
الله عليه وسلم على ما اعطاه الله تعالى من النبوة والتزويج وكثرة النساء قالوا انظروا

إلى هذا الرجل ودينه والله ما يشبع من الطعام وما له همة إلا النساء فلو كان نبيا لشغله
النبوة عن النساء فحسدوه بكثرة النساء وعابوه بذلك فقال الله تعالى فقد آتينا آل
ابراهيم الكتاب وهو التوراة والحكمة وهي النبوة وآتيناهم ملكا عظيما وهو ملك
سليمن وداود وهما من آل ابراهيم كان لداود صلوات الله عليه مائة امرأة وكان
لسليمان صلوات الله عليه سبع مائة امرأة وثلثمائة سرية وقيل كان لسليمان ثلثمائة
امرأة مهرية وسبع مائة جارية فلذلك هو الملك العظيم وقيل الملك العظيم ما أعطي
محمدا صلى الله عليه وسلم من الشفاعة في أمته يوم القيمة قــــل رحمه
الله حدثنا الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله باسناد له عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس كونوا عباد
الله إخوانا لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناقشوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا تناجشوا قــــل رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغلركي باسناد
له املاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والحسد
فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قــــل رحمه الله
وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن فضالة بن عبيد رحمه الله انه قال ان داود النبي
صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يخبره بأحب الأعمال اليه فأوحى الله تعالى فقال عشر
اذا فعلتهن يا داود لا تذكرن احدا من خلقي الا بخير ولا تغتابن احدا من خلقي ولا
تحسدن احدا من خلقي قال داود صلوات الله عليه يا رب هذه الثلاث لا استطيع
حق رعايتها فامسك عني السبع قــــل رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
باسناد له عن مجاهد عن حماد رحمه الله انه قال أول خطيئة كانت الحسد أمر ابليس
بالسجود لآدم صلوات الله عليه فحمله الحسد على المعصية قــــل رحمه
الله وقيل مكتوب في التوراة امهات الخطايا ثلث وهي أول ذنب عصي الله تعالى
به الكبر والحسد والحرص فانسل من هذه الثلث ست فصرن تسعا الشبع والنوم
والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة قــــل رحمه الله
حدثنا الامام ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن الزهري عن انس رضي الله
عنه انه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم الآن

رجل من

رجل من اهل الجنة فاطلع رجل من الانصار يقطر لحيته ماء من وضوءه معلق نعليه في يده
الشمال فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن رجل
من اهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل زيه الأول ثلث مرات فلما قام النبي صلى الله عليه
وسلم اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال له اني لاحيت ابي واقسمت
ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تحل يميني قال نعم قال انس
كان عبد الله يحدث انه بات معه ثلث ليال ولم يره يقوم من الليل في شيء غير انه اذا
انقلب على فراشه ذكر الله تعالى وكبر حتى يقوم لصلوة الفجر فيسبغ الوضوء قال
عبد الله غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت ثلث ليال وكدت احتقر عمله
قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنك ثلث مرات في مجالس مختلفة يطلع عليكم الآن رجل من
اهل الجنة فاطلعت انت ثلث مرات فاردت ان آوي اليك فانظر ما ذا عملك فاقتدي
بك فلم ار لك عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هو الا ما رأيت فانصرفت فلما وليت عنه دعاني فقال الا ما رأيت غير اني
لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين ولا احسد هم على خير اعطاهم الله تعالى
اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق قــــل رحمه
الله سمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله يحكي عن ابي حازم
عن الحاكم انه قال لما خرج نوح صلوات الله عليه من السفينة واستقر قراره وهلك
قومه جاءه ابليس لعنه الله فقال له يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة فسلني ما شئت
اصدقك وانصحك قال فاهتم نوح صلوات الله عليه من كلامه فأوحى الله تعالى
اليه ان سله فان عظته تكون حجة عليه قال نوح عليه السلم فاخبرني ما عون الخلائق
بني آدم على هلاكهم قال على الخبير سقطت يا نوح فاسمع هو الكبر والبخل والحرص
والحسد وسأنبيك بذلك الم تر ان الله لما خلق آدم وامر ملائكة السماء السابعة بالسجود
له فسجدوا وحملني الحسد اذ فضل علي ان لا اسجد له فامرجت من جميع ملكوت
السموات فزجرت فصرت شيطانا رجيما فهذا من الحسد والم تر ان الله لما خلق
آدم واسكنه الجنة وفوض جميع ما فيها اليه ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها

نحمله الحرص على ان ياكل منها فاخرج من جميع ما فيها فهذا من الحرص والم تر ان الله
لما خلق الفردوس فنظر اليها فاعجبته فقال انت محرمة على كل جبار وعلى كل بخيل
فهذا من الكبر والبخل والله يا نوح ما كتمتك ولا غششتك ولا ادخرت عنك نصحا قال
نوح صلوات الله فاخبرني باليد التي لي عندك فوالله انك لبغيض الي واتخاذ الايدي
عندك قال بلى ان قومك كانوا امة من الامم كثيرة لا يحصي عددهم الا الله تعالى
وكنت منهم في عناء طويل فدعوت ربك عليهم فاغرقوا فصرت فارغا القوم
اخرين قال رضي الله عنه سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي
عن محمد بن عيسى البصري انه قال سمعت ابي يقول لما احتضر بزرجمهر وكان
كافرا حكيما اجتمعت عليه تلامذته فسالوه ان يوصي ببعض حكمه فقال اعلموا ان
الدهر ساعتان ساعة شدة فلا تياسوا من الرخاء وان طالت وساعة رخاء فلا تامنوا
الشدة وان دامت والناس رجلان عالم فتقرب منه وان باعدك وجاهل فتباعد منه
وان قربك ولا تستخفن سلطانك فلا بد لك منه ولا تخضعن للرزق فلا بد له منك
واجعلوا اكلكم لحفظ القوة لا لطلب الشهوة واتقوا الحسد فانه يضر الحاسد
ولا يضر المحسود شيئا واجعلوا النساء كالدواء الذي تاخذونه عند الحاجة ثم
تجانبونه الى وقت الحاجة ولا تنسوا اخرتكم فيفسد امر دنياكم فكان هذا اخر
ما سمعت منه ثم غلبت عليه سكرة الموت قال رحمه الله وروى
لنا هذه الحكاية الامام ابو محمد وزاد فيها قال جاء ابليس لعنه الله باب فرعون فقرع
الباب واستاذن فقال فرعون من هذا قال له ابليس لعنة الله عليه انا ولو كنت الها
لعرفت من بالباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فلما دخل عليه قال له فرعون
اتعرف على ظهر الارض اشر مني ومنك قال له ابليس نعم الحاسد ان لي صديقا اجابني
الى كل ما دعوته من الشر فقلت له قد وجب علي حقك فسل مني الحاجة فقال
يا ابليس ان لجاري بقرة فامتها فقلت لا قوة لي على ذلك اتريد ان اعطيك عشر
بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها فعلمت ان الحاسد اشر مني ومنك قال
وقيل دخل بعض الزهاد على هرون الرشيد فراى بساطا من ديباج مكتوب على
جوانبه الاربع بالذهب على جانب منه الرزق مقسوم فلا تقتلوا انفسكم وعلى الثاني

الحريص

الحريص محروم فلا تجهدوا انفسكم وعلى الثالث البخيل مذموم وان مدحه الناس
وعلى الرابع الحاسد مغموم فلا يضرن الا نفسه قال رحمه الله
حدثنا ابو الفضل البزمغدري باسناد له عن يونس بن عبيد انه قال قال محمد بن
سيرين رحمه الله ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان من اهل
الجنة فكيف احسده على شيء من الدنيا ومصيره الى الجنة وان كان من اهل النار
فكيف احسده على شيء من الدنيا ومصيره الى النار وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم.

باب فضل الادانة وقضاء الدين بمسايله وعطائه

[illegible]

قال رحمه الله واذا استقرض رجل
من رجل خبزا لم يجز عند ابي حنيفة رحمه الله لا وزنا ولا عددا وقال ابو يوسف رحمه
الله يجوز وزنا لا عددا وقال محمد رحمه الله يجوز عددا او وزنا وهو على اختلاف
بينهما ان الخبز وزني ام عددي قال ابو حنيفة رحمه الله ليس بوزني ولا عددي
وقال ابو يوسف رحمه الله وزني وليس بعددي وقال محمد رحمه الله عددي وليس
بوزني قيل هذا اختلاف عصر وزمان وقيل انه اختلاف مكان واتفقوا انه ليس
باختلاف حجة وبرهان في بلادنا يجوز وزنا ولا يجوز عددا لانه وزني في بلادنا وزماننا
واستقراض الدبس يجوز كيلا لانه كيلي ويجوز وزنا لعرف الناس بالوزن وكذا
الحنطة والذرة والشعير والسمسم واشباه ذلك يجوز استقراضها كيلا لانها كيليات
ويجوز ايضا وزنا عرفا واستقراض الزعفران يجوز وزنا ولا يجوز كيلا لانه وزني
وليس بكيلي واستقراض الفلوس يجوز عددا لانه عددي وكذا الغطريفية يجوز
عددا ولا يجوز وزنا لانه عددي وكذا استقراض الجوز يجوز عددا لانه عددي
متقارب ويجوز استقراض الذهب والفضة وزنا ولا يجوز عددا لانهما وزنيان
واستقراض العجين يجوز وزنا ولا يجوز جزافا لانه يباع وزنا ولا يجوز ذلك في بعض
البلدان لعدم عرفهم واستقراض الحيوان كلها والجواري والعبيد لا يجوز عندنا
ويجوز عند الشافعي كالاختلاف في السلم واستقراض الثياب ذرعا او غير ذرع
لا يجوز والاصل ان كل ما يوجب المثل على متلفه جاز استقراضه وما يوجب القيمة
على متلفه لا يجوز استقراضه والدواب والرقيق لا توجب المثل على المتلف وانما توجب

الغنيمة وكذا الثياب واستقراض الخل والمري والرب والعصير والعسل والدهن
والسمن يجوز كيلا لانها كيليات توجب المثل على مثلها واستقراض الحديد يجوز وزنا
لانه وزني يوجب المثل على مثله وكذا الصفر والنحاس وكذا استقراض القطن يجوز
وزنا لانه وزني يوجب المثل على مثله واما الاواني الصفر او النحاس او الحديد او
المرا او الفاس او البيرم او القدوم او المنشار او المنشرة او اواني الخزف او الحباب
او الجرار كلها لا يجوز استقراضها لانها توجب القيمة على مثلها واستقراض الغزل
وزنا يجوز لانه وزني يوجب المثل على مثله ولا يجوز استقراض الزجاج لانه عددي
متفاوت ولا يجوز استقراض الفاكهة كلها ولا الحنطة حزما ولا القت ولا التبن اوقارا
لانه يوجب القيمة على مثله ولا يثبت الاجل في القروض عندنا وقال الشافعي يجوز
ويثبت الاجل في الديون والقرض ما يقرضه من الدراهم او الدنانير او شيئا مثليا
يأخذ مثله في ثاني الحال والدين هو ان يبيع منه شيئا من الاشياء الى اجل معلوم الى
شهر او الى سنة او اقل او اكثر بعد ان تكون مدة معلومة فانه يجوز فاما اذا اداه
الى النيروز او الى المهرجان او الحصاد او الدياس او قدوم فلان الغايب او الى العطاء الى ايام العطاء
او الى صوم النصارى لا يجوز والاجل باطل واما في فطر النصارى فهو على وجهين
ان كانوا شرعوا فيه جاز لان فطرهم صار معلوما ولو لم يكونوا شرعوا فيه لا يجوز لان
وقت افطارهم مجهول واصل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه اخبر الله تعالى ان من اداه فانه يدين الى اجل معلوم
مسمى فان كان الاجل معلوما جاز وقال الثواب لقوله تعالى لله ما في السموات وما
في الارض الى قوله فيغفر لمن يشاء قال رحمه الله وقيل عليه ما حدثنا
الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قرض مرة كاعطاء مرتين قال رحمه
الله وحدثنا الامام ايضا باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصدقة بعشرة امثالها والدين والقرض بثمانية عشر امثالها قال
رحمه الله وانما كان هكذا لان الرجل قد يتصدق بشيء على فقير من غير مسالة الفقير
فيتصدق عليه وهو لا يحتاج الى ذلك واما القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند الحاجة

فلذلك فضل

فلذلك فضل القرض قال رحمه الله حدثنا الشيخ الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناده عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين
كم شاء من عفا عن قاتل ومن قرأ دبر كل صلوة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات ومن
ادى دينا لمن يطلب منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه او احدهن يا رسول الله قال
او احدهن قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
فانطلق برجل الى باب الجنة فاذا باب الجنة مغلق فنادى الذي معه خازن الجنة فجاء
اخر ليس هو ههنا رضوان ههنا خليفته فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض
بثمانية عشر امثالها والصدقة بعشر امثالها فقال الرجل ولم هكذا قيل لان الصدقة
ربما وقعت في يد غني وان صاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج قال
رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن فتح البغدادي انه يقول كان
ببغداد محلة يقال لها محلة السري وكان كلهم تجارا مياسير ولا يدعون بينهم فقيرا
فاذا افتقر منهم انسان جمعوا له مالا فافلس تاجر يقال له ابو حامد القطان فاتفق
الجيران في المسجد فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل افلس بخمسة الاف درهم فقال الجيران
قوموا بنا حتى نسد خلته فقاموا وقصدوا مجوسيا في جوارهم فقالوا له انت عارف بابي
حامد القطان وقد افلس بخمسة الاف درهم وقد شرعنا له في التوزيع فقال المجوسي
اذا كان غدا تجيئون حتى اوفر عليكم ما تريدون فلما كان بالليل حمل بدرة فيها عشرة
الاف درهم الى بيت ابي حامد فقرع الباب فقالت بنية له من على الباب قال شمعون
المجوسي فقال افتحوا له الباب فلما دخل قال يا شيخ انا في جوارك وقد سمعت بحالك
وهذه عشرة الاف درهم اقض خمسة الاف دينك وخمسة الاف تفتح دكانك ولا يعرف
احد هذا وانصرف من عنده فنام المجوسي فراى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يضحك في وجهه فقال له فرجت عن رجل من امتي الكربة فشكر الله تعالى لك بذلك
فقال ومن انت قال انا النبي صلى الله عليه وسلم قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبده ورسوله فانتبه المجوسي واغتسل ولبس وجاء الى المسجد وصلى مع المسلمين

العداة فقال الجيران ابشر هذا فلان المجوسي قوموا بنا نسلم عليه فاجتمعوا حوله وقالوا له على يد من اسلمت قال اسلمت على يد النبي صلى الله عليه وسلم فقص الحلم وقبلوا وجهه وذكر لهم القصة فلما كان بعد خمس سنين جمع القطان عشرين الف درهم واتى الى بيته ليلا وقال له قضيت حاجة لي فشكر الله تعالى سعيك وتقبل فعلك وهذا مالك فقال شمعون انا اخرجت هذا المال وهو عشرين الف درهم لله تعالى وما كنت لارجع في شيء جعلته لله تعالى فبارك فيه وان احتجت الى زيادة زدتك

قال علي بن يحيى المصنف فهذا بسبب قرض واحد رزق الاسلام وصار من اهل الجنة والمسلم الذي عاش في الاسلام دهر الابرز في المغفرة من الله تعالى بسبب قرض يقرض المسلم

قال رحمه الله سمعت الدهقان ابن معذري يحكي ويقول كان رجل له خمس مائة درهم وكان يقرضها لمن ساله وكان في جواره عابد يعبد الله تعالى في الليالي وكان يرى الزاهد في سطح جاره صاحب الخمسمائة نورا يضيء المحلة كلها قال فافتقد العابد النور فجاء اليه وساله عن حاله واخبره بما كان يرى من قبل هذا وانه افتقد ذلك النور في هذه الايام فقال الرجل كان لي خمس مائة درهم اقرضها لمن سالني والان منذ شهر ردت علي فنويت ان لا اقرضها احدا بعد هذا فلذلك ذهب النور من سطحي قال فقال الرجل والله لا امنع احدا هذه الدراهم بعد هذا

قال رحمه الله وهذا كله في فضل الاداء لكن اذا اقرض واداه فالواجب ان يقرضه مجانا ولا ياخذ منه المنفعة كما يفعله اهل زماننا فان ذلك حرام حتى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن دين جر منفعة ولان هذا يشبه الربوا اخذ مال بغير بدل وهذه المنفعة التي ياخذها المقرض لا بدل بازائها فكان ربا وقد حرم الله تعالى الربوا فقال جل جلاله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا وقال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا

قال رحمه الله سمعت ابا محمد يحكي عن شقيق البلخي انه قال كان لابي حنيفة رحمه الله على رجل دين فجاء ابو حنيفة الى باب داره متقاضيا فقرع عليه الباب ثم ذهب في الشمس ينتظر خروجه ثم عليه رجل فراه في الشمس فقال يا شيخ لم لا تقوم في ظل هذه الدار قال لي عليه مال اخاف ان يكون قيامي في ظل داره منفعة لاجل قرضي

قال رحمه الله سمعت الفقيه

ابا حفص

ابا حفص السفكردري رحمه الله يقول كان لابي حنيفة رحمه الله على رجل الف درهم سود فرد عليه الف درهم بيض فقال ابو حنيفة رحمه الله لا اريد هذا لانه ابيض من دراهمي فاخاف ان يكون هذا البياض ربا قال فرده واخذ مثل دراهمه ثم اذا قضى المديون حاجته يجب ان يتعجل بالقضاء ولا ياخذ باللجاج مع رب الدين لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم احسنكم اداء وعن ثوبان رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يخرج روح من جسد وهو بريء من ثلث الا دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه انه قال الشهادة تكفر كل شيء الا الدين يا محمد ثلثا

قال رحمه الله وفي الاخبار ان رجلا توفي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على جنازته لما كان عليه من الدين دينارا فقال ابو قتادة علي الديناران يا رسول الله فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ابو قتادة بعد ثلثة ايام فقال قضيت الدينارين اللذين قبلتهما فقال الان بردت جلده

وقال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وعن خولة امراة حمزة بنت جحش انها قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق من تمر من بني ساعدة فامر رجلا من الانصار ان يقضيه قالت فقضى تمرا دون تمره فابى ان يقبله فقال ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ومن احق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فاكتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدموعه ثم قال صدق ومن احق بالعدل مني لا قدس الله امة لا ياخذ ضعيفها حقه من شديدها ولو شيع ثم قال يا خولة زديه واذخليه واقضيه فليس من غريم يخرج من حق غريمه الا صلت الله عليه دواب الارض ونينان البحار يصلون عليه وليس من غريم يلوي غريمه وهو يجد الا كتب الله عليه في كل يوم وليلة اثما وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب شرف التواضع وذم الكبر بمسايله وعطايه

قال رحمه الله المراة اذا وضعت نفسها في غير كفوء فبلغ اوليائها ذلك فالافضل لهما ان لا يعترضوا ويجيزوا ذلك النكاح تواضعا وان

تعترضوا وفسخوا النكاح بينهما جاز لانه عار لهم وشنار ان تكون كريمتهم تحت رجل
دني ولو زوج الاب ابنته الصغيرة بدون مهر مثلها او زوج ابنه الصغير امراة باكثر
من مهر مثلها نظر ان كان مما يتغابن الناس فيه جاز بالاتفاق وان كان مما لا يتغابن
فيه جاز عند ابي حنيفة وقالا لا يجوز واختلف الناس في قولهما لا يجوز وقال بعضهم
لا يجوز النكاح وقال بعضهم لا يجوز تسمية المهر وهو اقرب الى الصواب له ان الاب
انما فعل هذا لانه يحتمل انه طلب مقصودا من مقاصد النكاح لم يبلغ اليه الا بهذا فان
للنكاح مقاصد ورغايب لقوله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لاربع لمالها وجمالها
وحسبها ونسبها فعليك بذات الدين تربت يداك فلما كان كذلك لم يكن الاب متهما
في نقصان مهرها ولا في زيادة مهر امراة الابن الصغير فجاز نكاحه ذلك بالمسمى ولا يلزم
عليه ساير الاولياء مثل العم والاخ لانهم متهمون لقصور شفقتهم والجد مثل
الاب ولو ان امراة قالت لرجل قرشي انا قرشية فتزوجني فتزوجها ثم ظهر انها
ليست بقرشية لا خيار له لان معظم الخيار وهو الطلاق بيده واذا تزوج الرجل
امراة وانتسب الى غير ابيه فهو على ثلثة اوجه اما ان ينتسب الى نسب خير من
او الى ادون من نسبها فان كان انتسب الى نسب خير من نسبها نحو ان قال انا قرشي
وهي عربية ثم ظهر انه عربي فلها الخيار بين الفراق وبين المقام معه لانه غرها بنسب
اشرف وافضل من نسبها فلما ظهر بخلافه فقد غرها بغير رضاها فكان لها الخيار كمن
اشترى جارية على انها بيضا فاذا هي سودا فالمشتري بالخيار فكذا هذا وليس
للاولياء ان يفرقوا بينهما لانه لا عار لهم ان تكون كريمتهم تحت رجل هو مثلها في النسب
وان كان انتسب الى مثلها ثم ظهر انه خير منها في النسب لم يكن للاولياء ان يفرقوا بينهما
ولا خيار لها ايضا مثل ان قال انا عربي وهي عربية ثم ظهر انه قرشي فلا خيار لها ولا يكون
للاولياء ان يفرقوا بينهما لانه ظهر خيرا منها ولا عار لها ولا لهم واما اذا انتسب الى
نسب ادون من نسبها مثل ان قال انا نبطي ثم ظهر انه قرشي وهي عربية لها ولا
يكون للاولياء الفسخ وان انتسب الى مثل نسبها مثل ان قال انا عربي فظهر انه نبطي
وهي عربية ان ظهر انه من الموالي كان للاولياء ان يفرقوا بينهما لانه يلحقهم العار
بان تكون كريمتهم تحت رجل دني ولكن الافضل لهم ان لا يفرقوا ويجيزوا النكاح

تواضعا منهم

تواضعا منهم لان الناس كلهم بعد الاسلام شرعا سوا الا ترى ان الكفاة شرط في
النسب عندنا وعند سفيان ليس بشرط وابو حنيفة وزفر رحمهما الله لا يعتبران
الكفاة في الحرف حتى قالا ان البيطار يكون كفوا للعطار وغيره من اهل الصناعة وقال
صاحباه رحمهما الله يعتبر ذلك والدليل على ان الافضل ان لا تعتبر الكفاة ويجيزوا
ما صنعت ما روي عن النبي عليه السلم لا فضل لعربي على عجمي ولا للابيض على الاسود
ابوكم ادم مخلوق من تراب فمن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه حتى جا عن علي رضي الله
عنه انه قال الجنة للمطيع ولو حبشي والنار للعاصي ولو قرشي وافضل الطاعة
التقوى والتقوى من التواضع وانما ينجو من النار المتواضع ويتعلق المتكبر بالنار
لقول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين اخبر الله تعالى ان الدار الاخرة يعطيها لمن تواضع لله تعالى في الدنيا
ولم يتكبر على خلق الله تعالى حتى روي عن علي رضي الله عنه انه قال ان الرجل
ليعجبه شراك نعله ان يكون اجود من شراك صاحبه اخاف ان يدخل في هذه
الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين

قال رضي الله عنه حدثنا الشيخ الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وفي راسه سلسلتان احديهما في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة فاذا تواضع العبد لله تعالى بالسلسلة التي في السماء اليه واذا اراد ان يرفع العبد نفسه وضعه الله تعالى بالسلسلة التي في الارض

قال رحمه الله وحدثنا الامام باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الشيخ الزاني وملك كذاب وعايل مستكبر

قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمعدري باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث كفارات وثلث درجات وثلث منجيات وثلث مهلكات فاما الكفارات في السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام

الطعام وافشا السلم والصلوة بالليل والناس نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضي والقصد في الفقر والغني وخشية الله تعالى في السر والعلانية واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال قط وما زاد الله تعالى رجلا بعفو الا عزا وما احد تواضع لله تعالى الا رفعه الله تعالى قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن يحيى بن عقيل انه قال قلنا لعبد الله بن ابي اوفى وهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا وفي رواية شيئا فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو وكان يطيل الصلوة ويقصر الخطبة وكان لا يانف ولا يستنكف ان يمشي مع الضعيف او الارملة حتى يقضي حاجته ويفرغ له من حاجته قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن سلمة انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والغنم ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن عن الخادم اذا اعيت ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحيا ان يعلقه بيده ويجعله في ثوبه فينقله الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا على من استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلوة ليست له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحيي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء يصنع تسع اهل ابياته ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يتجش قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عايشة رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما

اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يملأ قط شبعا ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنى واليسار وكان يصلي جايعا ويتلو الليلة جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيامه نومه وصيامه ولو شاء ان يسال الله تعالى ان يوتي كنوز الارض وثمارها غدوا وعشيا من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا لحالهم وقدموا على ربهم فاكرم مثابهم واجزل ثوابهم فانا استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني يا عايشة فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه الله تعالى قال علي بن يحيى المصنف رحمه الله الا ترى ان النبي عليه الصلوة والسلام مع شرفه وجلالته كيف تواضع حتى تولى هذه الامور التي ذكرها ابو سعيد كلها بنفسه وان ابا سعيد قال ايضا وكان صلى الله عليه وسلم متواضعا من غير ذلة فان كنت من امته فاختر التواضع واترك الكبر وقيل اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه وعزتي وجلالي لو اجتمع انبيايي ورسلي وفي قلوبهم مثقال حبة من خردل كبر لاكببتهم في النار ولا ابالي قال رحمه الله سمعت ابا القسم الصوفي يقول اول شيء خلقه الله تعالى خلق درة بيضا فنظر اليها بالهيبة فذابت في نفسها فصارت ما فارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال وقالت من مثلي فخلق الله تعالى الحديد حتى تقطع به الجبال فقهر الجبل بالحديد فتكبر الحديد فخلق النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الما فقهرها به فافتخر الما فخلق السحاب ففرق الما في الدنيا فخلق الرياح ففرق السحاب في الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الادمي حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهر المرض به فهو يميت الخلايق وهو حي لا يموت وهو الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام قال

رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله تعالى
لما اغرق قوم نوح صلوات الله عليه وقد ركب نوح في السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال
كلها اني حابس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين على جبل منكن فشمخت الجبال كلها
وتطاولت وتواضع الجودي فقال اني لي من التذر حتى يحبس الله تعالى سفينة نبيه
علي فرفعه الله تعالى فوق الجبال كلها وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى واستوت
على الجودي فقالت الجبال ربنا الجودي علينا وهو اصغرنا واحقرنا قال الله تعالى انه
تواضع لي وانتم تكبرتم وحق لي ان ارفعه من تواضع لي رفعته ومن تكبر علي وضعته
قال رحمه الله وقيل اوحى الله تعالى الى الاشجار ان تعلو على عرش آدم
صلوات الله عليه فرفعت كل شجرة راسها وعلت الا العرعر والتين فانهما تواضعا وقالا
انى يكون لنا ان نعلو فاكرم الله تعالى كل واحد منهما بكرامة فاما التين فاكرمه فانه لا
يخرج الثفل من وسطه وجعل كله ماكولا لا يلقى شيء منه واما العرعر فانه يكون اخضر
ابد الدهر في الصيف والشتاء وقيل افتخر الكلا على الاشجار وقال نحن في البهائم
التي لم يعص الله تعالى طرفة عين فقالت الاشجار نحن افضل منك نخرج منا الثمار فيأكله
الموحدون وتواضع القصب وقال لا خير في لا اصلح للآدميين ولا للبهائم فلما تواضع
لله تعالى وضع الله تعالى فيه احلى ثمرة وهو عنقود السكر فلما نظر الى ما وضع الله تعالى
فيه من الحلاوة تكبر حينئذ فاخرج الله تعالى منه راس القصب حتى اتخذ الآدميون
منه المكنسات فكنسوا بها الغذر فانه عقوبة الكبر وقيل اول من تكبر ابليس لعنه
الله واول من تواضع آدم صلوات الله عليه امر الله تعالى ابليس بالسجود لآدم فامتنع
وابى قال الله تعالى له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من
العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وللنار فضل على الطين قال
غلطت يا ابليس فيما قلت خلقته من طين والطين شيء يعقب الوصلة وخلقتك من نار
والنار توجب الفرقة فلا جرم ابليس لعنه الله ورث القطيعة من الرب تعالى وورث
آدم الوصلة مع الرب جل جلاله كان ظاهر ابليس نورانيا وباطنه ظلمانيا فرأت الملائكة
ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان آدم ظاهره ظلمانيا وباطنه نورانيا فابتلى الله تعالى ابليس
بالسجود لآدم ليظهر للملائكة ما جرى في سابق علمه فامتنع ابليس لعنه الله فظهر

للملائكة

للملائكة ما في باطنه من الظلمات وظهر ما في باطن آدم من الانوار فعند ذلك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون فمن الكبر لعن الله ابليس ومن التواضع رفع آدم صلوات الله عليه
قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء يوم القيمة بالجبارين المتكبرين
رجال في صورة الذر تطأهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضي الله تعالى
بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة
اهل النار وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المتكبرين يوم
القيمة يجعلون في تابوت من نار يقفل عليهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

باب في ذم الدنيا وفضل الفقر في الدنيا ومسائله وعطايته

قال رحمه الله واذا اشترى الرجل قفيز حنطة بقفيزين من حنطة
او قفيز شعير بقفيزي شعير او قفيز تمر بقفيزي تمر او قفيز ملح بقفيزي ملح لم يجز
ذلك بالاتفاق ولو اشترى دينارا بدينارين او درهما بدرهمين ان كان نسيئة لا يجوز
بالاتفاق وان كان نقدا قال عامة الصحابة وفقهاء الامة كلهم لا يجوز بالاتفاق وقال
معاوية بن ابي سفيان انه يجوز واتفق اصحابنا رحمهم الله انه اذا باع قفيز جص
بقفيزي جص لا يجوز وقال داود بن علي يجوز لانه لا يرى القياس وهذا خارج
عن الخبر فالحجة لنا ولعامة العلماء ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب مثلا بمثل يدا بيد والفضل
ربا الخبر الى آخره ولو باع تمرة واحدة بتمرتين او حفنة حنطة بحفنتين جاز عندنا
لانه لا يدخل تحت الكيل ولا تحت الوزن وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز
لانه يدخل تحت الاكل والاصل عندنا في ثبوت الربوا هو الكيل والوزن وعنده
الاكل حتى ان كل شيء يدخل تحت الاكل يثبت فيه الربوا عنده والاصل عندنا كل
شيء دخل تحت الكيل او الوزن يثبت فيه الربوا ماكولا كان او غير ماكول والثمن
والتمر ثابتان والكتف والكتان من الشعير والحنطة والملح لا يدخل تحت الكيل ولا تحت
الوزن فلم يجز فيه الربوا وان كان اكثر يدخل تحت الكيل واذا باع قفيز حنطة
بقفيزي شعير او قفيز تمر بقفيزي حنطة او قفيز شعير بقفيزي ملح او دينارا بن

بل زهم او الف درهم بدينار نظر ان كان يدا بيد جاز وان كان نسيا او لم يعينا في المكيلات حتى قاما عن المجلس لم يجز لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم بعد ان يكون يدا بيد وان عينا قفيز حنطة بقفيزي شعير واحد باثنين من خلاف الجنس وقال بعنا هذا بهذا وتفرقا عن المجلس ولم يتقابضا جاز عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز وكذلك اذا باع قفيز حنطة بقفيز حنطة وعيناه ولم يتقابضا حتى تفرقا جاز وعنده لا يجوز لنا ان هذا عقد اشتمل على بدل العاقدين فوجب ان لا يكون القبض في المجلس شرطا كبيع الثوب بالثوب او القطن بالقطن اذا عيناه ولم يتقابضا في المجلس جاز لهذا كذا ههنا ولو باع كر حنطة وكر شعير بثلثة اكرار حنطة وكر شعير او باع دينارا ودرهما بدينارين ودرهم جاز البيع عندنا ويصرف الجنس الى خلاف الجنس تحريا للجواز العقد ونجعل كانه باع كر حنطة بكر شعير وثلثة اكرار حنطة بكر شعير وقال الشافعي لا يجوز وهو قول زفر قلنا ان قصد العاقدين الصحة والصلاح لا الفساد ويمكن حمل عقدهما على الصلاح من الوجه الذي ذكرنا فيحمل على الصحة لا على الفساد كمن باع عبدا بينه وبين اخر حمل البيع الى نصيبه دون نصيب صاحبه لقصد الصحة والصلاح كذا ههنا ولو باع جوزة بجوزتين او بيضة ببيضتين او ثوبا بثوبين او دابة بدابتين او عبدا بعبدين او جارية بجاريتين يدا بيد يجوز ونسيا لا يجوز ولو باع فلسا بفلسين جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وقال محمد رحمه الله لا يجوز ولو باع ثوبا قوهيا بثوبين مرويين او ثوبا مرويا بثوبين قوهيين واحدا باثنين من خلاف جنسه يدا بيد ونسيا جاز ولو اشترى من رجل عبدا او دابة او شيئا اخر ثم باعه من بايعه ذلك باقل مما اشترى نظر ان كان قبل القبض لم يجز بالاتفاق وان كان بعد القبض نظر ان كان نقد الثمن البايع جاز وان لم ينقد لا يجوز عندنا وقال الشافعي رحمه الله يجوز لنا ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان امراة اتتها فقالت اني بعت خادما من زيد بن ارقم بثمان مائة درهم ثم اشتريته منه بستمائة فقالت عايشة رضي الله عنها بيس ما شريت وبيس ما اشتريت ابلغي زيدا ان الله تعالى ابطل جهاده وان لم يتب فبان انه لا يجوز وانما كان هذا لان النقصان يصير ربا والربوا حرام وهو يذهب بالدنيا والاخرة وانما يربي الانسان لاجل تحصيل المال في الدنيا

ولا ينبغي

ولا ينبغي له الاحتيال وارتكاب المحرمات لاجل الدنيا فان الدنيا مذمومة بما فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة بما فيها مذموم من يطلبها **قال** رحمه الله يدل عليه ايضا ما حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه الزمه الله تعالى قلبه اربع خصال لا ينفك من واحدة منهن حتى ياتيه الموت هم لا ينقطع ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ غناه ابدا وامل لا يبلغ منتهاه ابدا الدنيا طالبة ومطلوبة من طلب الدنيا طلبته الاخرة يعني الموت حتى ياخذه الموت برقبته ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا وقام بها حتى يستوفي رزقه وهذا كما قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا فقال اتبعي من خدمك واتبعي من تركك وهرب منك وايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الموت للمومن خير من الحيوة والفقر للمومن خير من الغنى والاخرة للمومن خير من الدنيا والذل للمومن خير من العز والرفعة والله تعالى لا ينظر الى هذه الدنيا الا الى ضعفائها وان ضعفاء المومنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ثم قال طوبى للضعفاء والفقراء من امتي هم احبابي واحباء الله تعالى فهيهات كم من ضعيف متضعف يشفع يوم القيمة في سبعين الفا من المذنبين وكم من قوي لا يشفع لنفسه لانه ترك امر الله تعالى وافتخر بماله ونسبه وتطاول على الناس فهو محبوس يوم القيمة في شدة العذاب والحساب والفقير الضعيف في الجنة مع الحور العين كيف يستوي الغني مع الضعيف الا وان اشد الناس حسابا من تطاول على الناس الا وان الغنا مسرة في الدنيا مضرة في الاخرة الا وان الفقر شدة في الدنيا راحة في الاخرة الا وان الله جعل الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها الا وان الله تعالى خلق الدنيا للعمل والخراب وجعل الاخرة للجزاء والعقاب قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **قال** رحمه الله سمعت الفقيه ابراهيم بن اسحق العتابي يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قال الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها **قال** رحمه الله وسمعته ايضا يقول قال يحيى رحمه الله اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الاخرة حزن

والثاني ركون المراد في الوضع التقييد لها والاشتغال والاهتمام

واذا وضعته مع الموتى فرح قال رحمه الله وسمعت ابا اسحق الزاهد
قال بلغنا ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه فقال اللهم ارني وليا من اوليائك فاوحى
الله تعالى اليه ان اصعد جبل كذا وادخل زاوية كذا في كهف كذا حتى ترى وليي ففعل
موسى فراى فيه رجلا ميتا متوسدا بلبنة وفوق عورته خرقة وليس عليه شيء غيرها
فقال اللهم سألتك ان تريني وليك فاريتني وليي فقال هذا هو وليي فوعزتي وجلالي
لا ادخله الجنة حتى احاسبه باللبنة والخرقة من اين وجدهما قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن عون بن عبد الله رضي الله عنه
انه قال صلى ابو الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق صلوة الفجر فلما سلم قال على
مكانكم ثم قام فاقبل عليهم بوجهه فقال يا اهل دمشق الا تستحيون حتى
متى تاملون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من قبلكم
املوا بعيدا وجمعوا كثيرا وبنوا شديدا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومسا
كنهم قبورا فاستغفروا الله لي ولكم قال رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله الازدي الشافعي باسناد له عن الاصمعي انه قال حججت صرورة يعني اول
حج حججته فوافقت يوم الجمعة فاذا اعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه وصعد
المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها النا
س انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من يعلم اسراركم فانما الدنيا اكلة من لم يغر بها اما بعد فانه لن يستقبل احد
يوما من عمره الا بفراق يوم من اجله فان الامس موعظة واليوم غنيمة ولا يدري غدا
من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه
فانه لا قوي اقوى من الخالق ولا ضعيف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الخالق الا اليه
وكيف يهرب من يتقلب في طالبه كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيا
مة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم نزل
فصلى قال رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي باسناد له عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه عن الله جل جلاله
انه قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وان العبد يكره الموت ولا بد له منه وما
عندي

عندي خير له وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك اني ادبر امر
عبادي بعلمي وانا بقلوبهم عليم خبير وعزتي وجلالي اني لاتعاهد اوليائي بالبلاء كما
يتعاهد الوالد الرحيم ولده بالخير واني لاحميه في الدنيا كما يحمي المريض اهله من الطعام
واني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة وما ذلك لهوانهم
علي ولكن ليستكملوا كرامتي يوم القيمة واورثها موفرة لم يكلمهم الطمع ولم يشنهم
قال الشيخ ابو اسحق الرازي ولم يشنهم اصح عندي (أي لم يجرحهم)
رحمه الله حدثنا الاودني باسناد له عن ابراهيم بن ابي عبد الله بن الاسود عن الحسن
البصري رحمه الله انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب الحسن اليه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما انزل ادم صلوات الله عليه اليها
عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الراحة منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين
قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم ياكله من لا يعرفه وكن فيها كمداوي
جراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة اللاواء مخافة طول البلاء
فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها
وحليت بامالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلاة فالعيون اليها ناظرة
والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها قاتلة فلا الباقي بالماضي
يعتبر ولا الاخر بالاول يزدجر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي
المعاد فشغل فيها لبه اي عقله حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته
واجتمع عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصصه لم يدرك ما طلب فخرج
بغير زاد وقدم على غير مهاد ولم يروح نفسه من التعب فاحذرها يا امير المؤمنين
وكن فيها اسر ما تكون لحذر ما تكون فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور
اشخصه الى مكروه اليسار فيها لاهلها عار والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخاء منها
بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها مشوب بالحزن لا يرجع منها ما ولى وادبر
ولا يدري ما هو آت فيستنظر امانيها كاذبة وامالها باطلة وصفوها كدر وابن ادم على

خطرٍ وغررٍ فكن من النعماء على خطرٍ ومن البلاء على حذرٍ ولو كان الخالق لم يخبر عنها
خبرًا ولم يضرب لها مثلًا لكانت الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من
الله تعالى زاجر عنها ونبهها واعظ فما لها عند الله قدرٌ ولا وزنٌ وما نظر اليها منذ خلقها ولقد
عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها فابى ان يقبلها كراهة ان
يحب ما ابغضه الله تعالى ويرفع ما وضعه الله تعالى فردها عن الصالحين اختيارًا
وبسطها لاعدايه اغترارًا افيظن المغرور بها المعتمد عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله
تعالى بمحمد صلوات الله عليه حتى شد الحجر على بطنه ولقد جاء عنه تعالى انه قال لموسى
صلوات الله عليه اذا رايت الغنى مقبلًا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلًا
فقل مرحبًا بشعار الصالحين وقال عيسى صلوات الله عليه ادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي
ما انبتت الارض وليس لي شي على الارض اغنى مني السلام عليك ورحمة الله ق
رحمه الله حدثنا سعيد بن محمد الاستروشني باسناد له عن وهب رحمه الله انه قال
كان في بني اسرايل رجل يقال له مخليقا وكان في ذلك الزمان من كان يعبد الله تعالى
ثلثمائة سنة كان يوحي اليه وان ذلك الرجل خرج سايحًا حتى ذكر الى كهف جبل واقبل
على العبادة وكان بحذايه شجرة نخل تثمر كل يوم وكان ياكل من ثمرها فعبد الله ثلثماية
سنة ولم يوح اليه فجا الى نبي من انبياء زمانه فقال له ان في هذا الزمان ان من عبد الله ثلثماية
سنة يوحى اليه واني فعلت ذلك ولم يوح الي فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له اني
لا اوحي الى رجل يطمين قلبه بشي من الدنيا قال يا رب وباي شي اطمان قلبي من الدنيا
قال كان قلبك مطمينًا الى تلك الشجرة انها تثمر لك ولم يكن قلبك معي قال فعبد الله ثلثة
ايامٍ وقلع الشجرة وقال يا رب لا ترزقني حتى اموت فاني خايف ان يطمين قلبي
الى شي دونك فكان ياتي له كل ليلة رمانة من سفح ذلك الجبل وياكل فلما مضى ثلثة
ايامٍ اوحى الله تعالى اليه وقال يا عابد وزنت ثلثة ايام بثلثماية سنة فكانت هذه الثلثة
الايام ارجح من ثلثماية سنة فاوحيت اليك ق رحمه الله وحدثنا
سعيد بن محمد الاستروشني ايضًا باسناد له عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال بينما
الخضر قاعد على شط البحر اذ اتاه سايل فوقف عليه فقال اسالك بحق الله تعالى ان

تعطيني خبرًا قال فغشي على الخضر حيث قال بحق الله تعالى ثم افاق فقال لا املك الا
نفسي وقد سالتني بحق الله تعالى وقد بذلتك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب
به وباعه من رجل يقال له ساجم بن ارقم فذهب به ساجم الى بيته وله بستان
صغير الى جنب داره وخلفه جبل كبير ودفع المسحاة اليه وامره بان ينحت شيًا من
ذلك الجبل ويلقيه في بستانه بقدر ما يغرس فيه شي وذلك الجبل فرسخ في فرسخ
فغاب ساجم في حاجة فاقبل الخضر صلوات الله عليه على النحت وابطا مولاه فلما رجع
ساجم قال لاهله هل اطعمتم هذا الغلام قالوا واي غلام لا علم لنا به فرفع طعامًا
ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل ورفعه كله وهو قايم يصلي فتعجب وكاد ان
يغشى عليه فساله من انت فابى ان يعلمه وقال انا عبد الله من ولد ادم وعبدك وقضيني
عبد باع واخر اشترى فقال بحق الله تعالى ان تخبرني من انت فغشي عليه ثم افاق
فاخبره انه الخضر صلوات الله عليه فغشي على ساجم فلما افاق تاب واعتقه وقال
يا رب لا تاخذني بهذا فاني لم اعلمه فسجد الخضر ودعا وقال بحقك صرت رقيقًا
وبحقك اعتقت فمن علي واعتقني من النار قال فاستاذن بالرجوع فاذن له ساجم
فرجع الى وطنه الى ساحل البحر فراى رجلًا قايمًا على وجه الماء وهو يقول يا رب خلص
الخضر من الرق فوثب عليه واقبل نحوه فقال من انت فقال شاذون فقال وانا الخضر
قال فقال له يا خضر اليك عني ايها المذنب انسيت نعيم الاخرة حتى ملت الى دنيا
زايلة غرارة حتى ابتلاك الله تعالى بالرق عقوبة منه عليك فلما سمع الخضر عليه السلم
ذلك سجد فنودي يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكنًا لنفسك حيث غرست
وذلك ان الخضر عليه السلم كان له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله
الله تعالى فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله تعالى في ظلها اذا اشتهى العباد
في البرية فنودي حين سجد يا خضر اثرت الدنيا على الاخرة ونزعت قلبك لحبها
دون حب الاخرة فوعزتي وجلالي ما لي في حبها رضى ولا اكرم من احبها ولو كان
لي في حبها رضى لخصصت بها اوليايي ولكن ازويها عنهم لئلا يزهوا بها علي وكرامتهم
عندي قال فقال الخضر لشاذون ادع الله تعالى ادع الله تعالى حتى يقبل توبتي فدعا
شاذون فقبل الله تعالى توبته بدعا شاذون ق رحمه الله حدثنا



ابو بكر الازدي باسناد له عن الاوزاعي عن مكحول الشامي انه قال كتب سلمان الفارسي
رضي الله عنه الى ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بحمص وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخا بينهما السلام عليك اما بعد يا اخي انك لم تملك شيئا من الدنيا الا وكان له اهل قبلك
وسيكون له اهل بعدك وانما لك من الدنيا ما مهدت لنفسك فلا توثرن عليها احدا من اهلك
ارض لمن مضى من اهلك برحمة الله وثق لمن بقي منهم برزق الله والسلام عليك ورحمة
الله قال رحمه الله وحدثنا ايضا باسناد له عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى
فيعدل عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وهذه الدنيا ذاهبة والاخرة مقبلة ولكل
واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا
فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب فيها وغدا في دار حساب ولا عمل فيها وصلى الله على
سيدنا محمد واله اجمعين

باب النفقة بالرزق ومسايله وعظاته

قال رحمه الله ولا يجوز للرجل ان يتزوج اخت
امراته وامراته تعتد منه من طلاق رجعي او باين او ثلث تطليقات عندنا وقال الشافعي
يجوز في الطلاق الباين والثلاث قلنا ان العدة تعمل عمل صلب النكاح في منع ابتداء النكاح
بدليل انه لا يجوز للمعتدة ان تتزوج بزوج اخر ما دامت في العدة واجمعنا انه لا يجوز له
تزوج اختها في صلب نكاحها كذا هنا وكذلك لو تزوج اربعا وامراته المطلقة تعتد منه لم
يجز عندنا كيف ما كان وقال الشافعي يجوز في طلاق باين او ثلاث ولو تزوج امة في عدة
حرة لم يجز النكاح عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا النكاح جايز والعلة له ما ذكرنا في المسلة
الاولى مع الشافعي رحمه الله قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم
ان الصالح الذي تزوج امراة وتزوج اباوه غير امهاته ولم يزن هو بنفسه ولا اباوه تحرم عليه
سبع وخمسون امراة والصالح الذي تزوج بنفسه وتزوج اباوه غير امهاته وزنى هو
بنفسه وزنا اباوه احدى الزنا الثلاث زنا العين بالنظر الى عورة امراة بشهوة واختلفوا
في العورة ما هي قال بعضهم منابت الشعر وقال بعضهم هو الشق الطويل وقال بعضهم
العورة الداخلة وهو المدور والثاني زنا اللمس وهو ان يمس امراة بيده او عانقها حيث وجد
لينها وحرارتها او قبلها والثالث زنا الفرج تحرم عليه احدى وثمانون امراة فاما الصالح

فانه تحرم

فانه تحرم عليه الام والجدة ام الام والجدة ام الاب والعمة وعمة الاب والخالة وخالة
الاب وعمة الام وخالة الام والاخت وبنات الاخت وبنات الاخ والابنة وبنات الابنة
وبنات الابن وذلك خمسة عشر وخمسة عشر اخرى مثل هولاء من الرضاعة فصار
ثلثين ثم امراة الاب وامراة الجد والاب وامراة الجد ابي الام وامراة الابن وامراة ابن
الابن وامراة ابن الابنة فذلك ستة وستة اخرى مثلهن من الرضاعة فصار اثني عشر ضمها
الى ثلثين فصار اثنين واربعين ثم ابنة المراة المدخول بها في بيته كانت او في بيت ابيها او في بيت
زوجها عند عامة الصحابة والعلماء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذلك اذا كانت
الربيبة في بيت زوج امها فاما اذا كانت في بيت زوجها او في بيت ابيها ولم تكن في عيال زوج
الام وام المراة دخل بها او لم يدخل بها عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا تحرم ام
المراة ما لم يدخل بالابنة وابنة ابن المراة المدخول بها وجدة المراة ام ابيها دخل بالمراة او
لم يدخل وابنة ابنة المراة المدخول بها فذلك ستة وستة اخرى مثلهن من رضاعتها يعني
رضاعة المراة فصار اثني عشر ضمها الى اثنين واربعين فصار اربعة وخمسين ثم المجوسية
والحربية اذا لم تكن من اهل الكتاب والمرتدة فصار سبعة وخمسين واما الصالح فانه يحرم
عليه هولاء ويحرم عليه ايضا بعد هولاء مزنية الاب ومزنية الجد ابي الاب ومزنية
الجد ابي الام ومزنية الابن ومزنية ابن الابن ومزنية ابن البنت فذلك ستة ومثل
ذلك من الرضاعة مثل مزنية الاب وغيره من الرضاعة فصار اثني عشر ضمها الى سبعة
وخمسين فصار تسعة وستين ثم ابنة مزنيته نفسه وابنة ابن مزنيته نفسه وابنة ابنة
مزنيته نفسه وجدة مزنيته نفسه ام امها وجدة مزنيته نفسه ام ابيها وام مزنيته نفسه
فذلك ستة وستة مثلهن من رضاعتها يعني رضاعة مزنيته فصار اثني عشر ضمها الى
تسعة وستين فصار احدى وثمانين والصالح الذي لم يتزوج ولا تزوج اباوه غير والدته
يحرم عليه اربع وعشرون امراة الام والجدة ام الام والجدة ام الاب وعمة الاب
وخالة الاب وعمة الام وخالة الام وعمة نفسه وخالة نفسه والاخت وبنات الاخت
وبنات الاخ وذلك اثنا عشر واثنا عشر من الرضاعة مثل هولاء فصار اربعة وعشرين
ولا يجوز الجمع بين اربع وعشرين امراة نكاحا ويجوز ملكا ولا يجوز وطيا في الملك ايضا ولا يجوز
الجمع بين الاختين ولا بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها ولا بين المراة وابنتها ولا بين

المراة وابنة اختها ولابين المراة وابنة اخيها ولابين المراة وخالتها ام امها ولابين المراة وخالة
ام ابيها ولابين المراة وعمة ابيها ولابين المراة وخالة ابيها ولابين المراة وعمة امها ولابين
المراة وخالة امها وذلك اثنا عشر واثنا عشر مثل هولاء من الرضاعة من جهة المراة
وذلك اربعة وعشرون واصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة
على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة اخيها ولا على ابنة اختها ولا تسال المراة طلاق اختها
يعني ضرتها لتكتفي ما في صحفتها فان الله تعالى هو رازقها وقال بعضهم اراد به
اختها من النسب تجي الى زوج اختها فتقول له طلق اختي وتزوج بي وقال
بعضهم اراد به الاخت في الاسلام تجي اجنبية الى رجل اجنبي تقول طلق امراتك
وتزوج بي فهذا معنى قول الرسول عليه الصلوة والسلم ولا تسال المراة طلاق اختها
لتكتفي ما في صحفتها لتكون النفقة التي ينفق هذا الزوج على امراته لهذه المراة القايلة
السايلة طلاق امراته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله هو رازقها يعني
رزقها ورزق هذه المراة السايلة طلاق هذه المراة على الله تعالى فانه رازق كل
شي مما دب ودرج على وجه الارض او تحتها او على هواها وهو محتاج الى النفقة
فالرازق هو الله تعالى قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال فقوله تعالى وفي السماء رزقكم اي
من عند السماء ياتي رزقكم وما توعدون من الخير والشر والشدة والرخاء فورب السماء
والارض انه لحق اي هذا الذي تصيب لكاين مثل ما انكم تنطقون يعني كما تتكلمون
بالتوحيد فتقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فكذلك فاعلموا انه لا رازق لكم الا الله
تعالى وقيل في قوله مثل ما انكم تنطقون اي كما لا ينطق احد بتوحيد احد ولا
ينطق احد بلسان احد فكذلك لا يطيق احد ان ياكل رزق احد قال
رحمه الله اعلموا عباد الله ان الله جل جلاله جعل مع عبيده وامايه مكان الرزق اربعة
اشيا اولا وعدهم بالرزق كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم والثاني
ضمن لهم الرزق كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والثالث
تكفل لهم بارزاقهم كما قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
والرابع اقسم بالرزق فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ويؤيد

اي قصعتها

ذلك ما حدثنا به الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناد له املا عن انس رضي الله
عنه انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المفازة في حاجة لنا فراينا
طيرا يلحن بصوت له جهوري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول هذا الطير
يا انس فقلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى
فارزقني فاني جايع قال انس رضي الله عنه فبينما نحن ننظر الى الطير اذ جا طاير اخر وهو
الجراد ودخل في فم الطير فابتلعه الطير ثم رفع صوته وجعل يلحن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدري ما يقول الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله
الذي لم ينس من ذكره قال رحمه الله حدثنا الشيخ الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان احدكم يمكث في بطن امه اربعين يوما نطفة
او قال اربعين ليلة نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الله تعالى اليه ملكا يامره باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله شقيا او سعيدا
ثم ينفخ فيه الروح فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل من اعمال اهل الجنة حتى ما
ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار فيكون
من اهلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيكون من اهلها قال رحمه
الله وانما اوردت هذا الحديث لما ان الرزق مقدر مكتوب فلا يزداد لاحد بحرصه
ولا ينقص عن احد بعجزه فالثقة به افضل لا بالجهد يكثر رزقه ولا بالحرص يسبق اليه
بل ياتيه رزق كل يوم فيدل على انه لا يزداد بالجهد والكد ما سمعت ابا الحسن علي
بن احمد المؤدب الخوارزمي يروي باسناد له عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه
قال لما قعد والدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكوفة توسط طريقها فاذا هو
بابل فقال لمن هذه قيل لوبرة فمضى فاذا هو بغنم فقال لمن هذه قيل لوبرة فمضى
فاذا هو ببقر قال لمن هي قيل لوبرة فمضى فاذا هو بجمل قال لمن هي قيل لوبرة فمضى
فاذا هو بنعاج فقال لمن هي قيل لوبرة فمضى فاذا هو بحمر قال لمن هي قيل لوبرة فمضى
فاذا هو بخيل قال لمن هي قيل لوبرة فمضى فاذا هو ببغال فقال لمن هذه قيل لوبرة

فمضى فاذا هو بدجاج وديك قال لمن هي قيل لوبرة فمضى فاذا هو ببكر وبقر مهيئا
فقال لمن هذه قيل لوبرة فمضى ودخل الكوفة فاذا هو بحوانيت مشدودة مشيدة
قال لمن هي قيل لوبرة فمضى فاذا هو بقصر مشيد عليه باب ذو مصراعين وعلى بابه
ستر قال لمن هي قيل لوبرة وعلى بابه غلمان وخدم قال فنزل بالرحبة ثم قال علي
بوبرة فاتي به فاذا هو اشل احدى اليدين واشل احدى الرجلين اقرع اعور ابرص
فانشا يقول شعرا ∴ سبحان رب العباد والوبرة ∴ ورازق المتقين والفجرة ∴
لو كان رزق العباد من جلد ∴ ما نلت من رزق ربنا مدرة ∴ ثم قال بارك الله فيك
يا وبرة ان اديت حق الله تعالى من مالك وخلي سبيله حتى انصرف

فصل

رحمه الله رايت في كتاب اللطائف يقول قال عبد الله بن زياد قلت لراهب يا راهب من
اين تاكل قال من رزق اللطيف الخبير ثم ضرب بيده على صدره وهو يقول يا فتى
ان الذي نصب الرحا ياتيها بالطحين فقلت له كيف حالك في هذه الدنيا فقال كيف حال
من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس ويقف بين يدي حاكم
عدل بلا حجة فقلت له يا زاهد اكون معك واقيم عليك قال وما اصنع بك معي ومعطي
الارزاق وقابض الارواح يسوق الي رزقي في وقته ولم يكلني لجمعه

فصل

رحمه الله اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناد له عن وهب رحمه الله انه قال اوحى الله
تعالى الى موسى صلوات الله عليه ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام والى الايمان
بالله ورسله فقال موسى صلوات الله عليه يا رب من يقوم في امر عيالي فاوحى الله تعالى اليه
ان يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى بعصاه الجبل فتحرك حجر من مكانه وظهر
تحته حجر اخر فانشق ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين وخرج من وسطه دودة في فمها
ورقة خضرا فتعجب موسى صلوات الله عليه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اني
لا انسى هذه الدودة في وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افانسى اهلك وعيالك على وجه
الارض وقيل مكتوب على سيف الحسين بن علي رضي الله عنهما اربع كلمات الرزق
مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم

فصل

رحمه الله حدثنا ابو الفضل البز مغدري باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان

حقا على الله تعالى

حقا على الله تعالى ان يفتح له رزق سنة من حلال

فصل

رحمه الله حدثنا
ابو الفضل باسناد له عن ابي عبد الله البزار انه قال قال خلف البزاز وهو كان امير البصرة
جارني مجذوم ذاهب اليدين والرجلين والبصر ياكل كما تاكل البهايم قال فجعلته مع
المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا اني لم اذكرك قال لكن لي من يذكرني
قلت اني غفلت عنك قال لكن لي من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لكن لي من لا ينساني
قلت الا ازوجك امراة تقوم عليك قال يا خلف تقول لي هذا وانا ملك الدنيا وعروسها
قلت سبحان الله لا يدين ولا رجلين ولا بصر وانما تاكل كما تاكل البهايم قال يا خلف اليس ربي
تعالى قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فمكث عندي ما شا
الله ثم توفي فعمدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه
فلما كان الليل اريت في المنام كان قايلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله وولي
من اولياء الله بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لنا في كفنك ورددناه
عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت
فتحت بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه

فصل

رحمه الله
سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية عن اويس
القرني وكان زاهدا يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحينها وياكل ثم يقول اللهم
لا تاخذني بحق الجايعين وكان يلتقط الخرق ويغسلها في الفرات ثم يخيط قميصا
ويلبس وكانت له اخت تغسل ثيابه فكان يدفع ثيابه اليها ويدخل في قفة ويخرج
راسه منها وكان يقول اللهم لا تاخذني بحق العراة فكانت اخته تبكي وتقول هل
يكون في الدنيا اعرى منك قال فيقول ويكون في الدنيا من لا قفة له يدخل
فيها وقت غسل الثياب وبلغ زهده حتى نادى عمر رضي الله عنه في الموسم عام
حجة وداعه هل فيكم قرني فقام رجل وقال انا قرني فقال هل تعرف اويسا قال نعم
وانت يا امير المومنين تفحص عن مجنون فغضب عمر رضي الله عنه وقال تسميه مجنو
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في زمانك يا عمر رجل يقال
له اويس القرني يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر وهما قبيلتان يضرب
بهما المثل لاجل الرحمة وقال لي اذا رايته فاقراه مني السلم فقال الرجل انه يرعى

إبلاً لنا في موضع كذا فسمع رجل يقال له هرم بن حيان قول عمر رضي الله عنه فذهب إلى
الموضع الذي قاله الرجل فرأى رجلاً نحيفاً قائماً في وسط البحر يصلي قال هرم فمكثت
حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال عليك السلام يا هرم بن حيان قال
قلت ومن أين تعرفني يا شيخ ولا صحبة لي معك قال الهمني من يرزقني قال قلت عظني
قال لي الذي لك هربت من الناس قلت لا بد لك من ذلك قال أما يكفيك موت أبويك وموت
آدم ونوح صلوات الله عليهما مع طول عمرهما وسليمن وموسى ومحمد عليهم السلام
وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما عظة فقلت سبحان الله جئت من عند عمر وهو في الأحياء
ثم عرفت موته قال الهمني من الهمني أنك هرم بن حيان وإني رأيت البارحة علامة
عرفت أن بركة عدل عمر قد رفعت من الدنيا كان الذئب يشرب مع الغنم ولا
يؤذيه والبارحة أكل الذئب الغنم ثم قال اذهب قد منعتني عن العبادة قلت لا بد
من العظة قال يا هرم احفظ مني أربعاً اتق من الحرام تنج من العذاب واذكر الموت
يغنيك عن العظات كلها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم
اللذات واقنع بالقليل تعش هنيئاً واتق الله وثق برزقك يرزقك من حيث لا تحتسب
ثم قرأ قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال رضي الله عنه وقال الشيخ في الحكاية أن أويساً
بقي ثلثة أيام ولياليها جائعاً بلا طعام فلما كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء ثم
قال إلهي وسيدي لئن بيتني الليلة بلا طعام لأزيدن غداً في وظيفتي أربع مائة ركعة
فلما أصبح خرج يمشي على قارعة الطريق إذ مر بدينار مطروح فقال يا دينار غر
غيري فخطاه وجاوز إلى حشيش نابت وماء جار فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت
فإذا بشاة في فيها رغيف فقال يوشك أن تكون هذه الشاة سلبت هذا الرغيف
والله لا أمسه فأنطق الله تعالى الشاة بقدرته فقالت يا أويس أنا عبد من أنت عبده
خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله قال رحمه الله رأيت في كتاب
اللطائف يقول قال عبد المنعم بن إدريس ابن سمعت وهب بن منبه يقول مكتوب
في التوراة السمكة في الماء والثمرة على الشجرة مكتوب عليها اسم من يأكلها. ه.
قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد أبا حفص السمرقندي يقول

روي عن إبراهيم بن أحمد بن حمدان أنه يقول بلغ إبراهيم بن أدهم وفاة قريب له
بخراسان وأنه ترك مالاً عظيماً فقال لصاحب له اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فأرادا
الوضوء وهما على ساحل البحر فرأى إبراهيم طيراً أعمى واقفاً على ساحله فما لبث أن تحرك
إلا فرأى سرطاناً في فمه طعام فلما أحس به الطائر فتح منقاره فألقى السرطان الطعام
في فمه فقال إبراهيم لصاحبه هذا طير أعمى سخر الله تعالى له سرطاناً يأتيه برزقه أترى
يمنع عنا رزقنا أن لم نرحل إلى خراسان فرجعا ولم يذهبا قال
رحمه الله سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية عن
إبراهيم بن أدهم أنه كان يأكل على باب خربة بمصر فجاء زنبور وأخذ من طعامه
لقمة وذهب ودخل الخربة حتى فعل ذلك مراراً قال إبراهيم فدخلت الخربة
مرة خلفه فإذا بالخربة طير أعمى يأتي هذا الزنبور بالطعام فيلقي في فمه فيأكل فقلت
سبحان الله ورجعت قال علي بن يحيى المصنف رضي الله عنه قد ضمن الله تعالى
أرزاق عباده كما ذكرنا في صدر هذا الباب لكن الكسب والتحرك في أمر المعيشة
قد جعل إلينا كما قال الله تعالى وجعلنا النهار معاشاً أي جعلنا النهار وقتاً لطلب
المعيشة ويؤيده قوله تعالى في قصة مريم رضي الله عنها وهزي إليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطباً جنياً أي حركي النخلة حتى يسقط لك الرطب أمرها بالكسب
قال رحمه الله سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن الفضل يروي عن عبد
الله بن أبي نوح أنه قال رأيت رجلاً من العباد منفرداً في بعض جبال الحجاز فقلت يا
أخي أما تستوحش قال يا أخي الوحشة في غير هذا الموضع متى يستوحش العبد وقلبه
مع ربه تعالى فقلت من أين المطعم قال من عند المنعم فقلت فهل يأتيك من الغيب
بالرزق من قوم قال قد ضمن لي من لا تأخذه سنة ولا نوم قال
رحمه الله رأيت في كتاب اللطائف يقول توفي رسول بدمشق في خلافة هشام
فوجد في جيب مدرعته لوح ذهب فيه مكتوب إذا زال الصبر نفذ الفرج وإذا قل
الشكر انقطعت الزيادة وليس شيء أحمد عاقبة من الصبر على البلاء والنعمة بأن العسر
يعقبه اليسر قال رحمه الله وسمعت أبا عبد الله المطوعي يحكي عن
ذي النون المصري أنه قال ركبت البحر فوقعت في جزيرة فإذا أنا بشاب في غار في الجزيرة

يعبد حجرا ويسجد له دون الله عز وجل قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة
فاجابني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربع مائة درهم وجئت
بها اليه وقلت استعن بها على عبادتك لربك جل جلاله فليس لك زرع ولا ضرع فضحك
في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت اسجد للحجر ثلثين سنة كان يرزقني فالان رزقت السجو د
للحبيب اتراه يمنع رزقي عني وصلى الله على محمد واله باب الخامس والسبعون

كسب الحلال لنفقة العيال بمسايله وعظا ته

السادس

قال رحمه الله واذا اشترى الرجل من الرجل عبدا قيمته الفا درهم بالف درهم
ولم يقبضه من البايع حتى قتل عند البايع خطا فالمشتري بالخيار ان شا اختار المضي
على البيع وان شا اختار نسخ البيع فان اختار المضي على البيع فانه يضمن القاتل الفي درهم
قيمة عبده لان القتل يوجب القيمة في باب العبد والاماء والبهايم ويطيب له من ذلك
الف درهم ولا يطيب له الاخرى بل يتصدق بها لانه ربح ما لم يكن في ضمانه لان العبد
كان في ملكه دون ضمانه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم يضمن لقوله عليه
الصلوة والسلم لعتاب بن اسيد حين بعثه الى اليمن انههم عن اربع عن بيع وسلف يعني
اذا باع شيا وشرط احد المتعاقدين على الاخر ان يقرضه مالا فانه لا يجوز هذا البيع
والشرط جميعا وعن بيع ما لم يقبض وعن شرط وبيع وعن ربح ما لم يضمنوا فلذلك
وجب عليه التصدق بالالف الاخرى ولو اختار نسخ البيع جاز له وذلك لان المبيع
هلك قبل القبض وهلاك المبيع قبل القبض يوجب اثبات حق النسخ للمشتري فاذا
نقد الثمن يرجع على البايع ثم يرجع البايع على القاتل بالفي درهم ويطيب له ايضا
الف درهم ولا يطيب له الالف الاخرى لان العبد كان في ضمانه دون ملكه فلا يطيب
له الفضل بل يتصدق به كمن اغتصب من اخر عبدا فباعه بالف وقيمته خمس مائة ثم
ضمن للمغصوب قيمته خمس مائة نفذ بيع الغاصب بالف ويطيب له من الثمن خمس مائة بو
قيمة العبد ويتصدق بالفضل لانه ربح شي كان في ضمانه دون ملكه واذا دفع
الرجل الى الرجل ارضا مزارعة بالنصف مدة معلومة على ان يزرعها المزارع
ببذره على ان البقر لرب الارض فالمزارعة فاسدة بشرط البقر على رب الارض لانه شرط
ما لم يقتضيه العقد لان البقر للعمل والعمل على الزارع فبان انه شرط لا يقتضيه العقد

فافسد

فافسد العقد وليس كما لو كان البذر والبقر من عند رب الارض انه يجوز لانه
مستاجر للعامل والعامل اجير ههنا العامل مستاجر اذا كان البذر من قبله فلذلك
افترقا فلما فسدت المزارعة كان الزرع كله للعامل وعليه اجر مثل الارض والبقر
لرب الارض ثم يطيب له من الزرع بقدر البذر ومؤنة العمل واجر مثل الارض
والبقر ويتصدق بالفضل كذا ذكر في الكتاب ولم يزد عليه شيا قال بعضهم يتصدق
هنا بالاتفاق لان الارض لا تملك بالضمان وقال بعضهم يتصدق عند ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله لا يتصدق وهو بالاختلاف اشبه
فانه ذكر في كتاب العارية وقال رجل استاجر ارضا سنة واحدة باجر معلوم
ثم زرعها سنتين فالزرع له في السنتين جميعا ويطيب له زرع السنة الاولى ولا
يطيب له زرع السنة الثانية عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله بل يتصدق به الا
قدر البذر ومؤنة العمل ولا اجر عليه في تلك السنة عندنا وقال الشافعي عليه اجر
المثل للارض في السنة الثانية وبه قال ابن ابي ليلى وقال ابو يوسف لا اجر
عليه ولا يتصدق بشي من الزرع فلما كان في الاجارة هكذا فكذا في المزارعة فانها
اجارة ايضا واذا استاجر دارا كل شهر بعشرة دراهم ثم اجرها بخمسة عشر
فالزيادة له بالاتفاق لكنه يتصدق به عندنا وقال الشافعي لا يتصدق ويطيب
له فلو طين حايطا او وتد فيها او اصلح غلقا طاب له الفضل بالاتفاق ولو استاجر
دابة يوما بدرهم ثم اجرها بدرهمين جازت والزيادة له غير انه يتصدق بالزيادة
عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يتصدق ولو اجرها وحبلا من عنده او
خشبة يسوقها به طاب له الفضل والسمسار اذا اخذ الاجرة اكثر من اجر مثله
طاب له قدر اجر مثله ويرد الزيادة على صاحبه ان قدر عليه ولا يتصدق بها وكذا
المنادي في السوق اذا اخذ اجرته اكثر من اجر مثله طاب له قدر اجر مثله
ويتصدق بالزيادة ان لم يجد صاحبه وان وجده ردها عليه والمودع اذا استعمل
الوديعة فربح فالربح له بالاتفاق ويتصدق به عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو
يوسف لا يتصدق لهما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اضافه
وقدم اليه شاة مصلية فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قطعة وجعل يلوكها

اي كان يمضغها

ولا يسيغها فقال ما بال هذه قالوا شاة جارنا ذبحناها وهو غايب فاذا حضر نرضيه
بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموها الاسارى فانا معشر الانبياء لا
نتناول حراما فدل ان سبيل المال الخبيث التصدق ولما روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كنا نتجر ونسمي انفسنا السماسرة فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمانا باحسن الاسماء قال يا معشر التجار ان تجارتكم هذه فيه اللغو والكذب
فشوبوه بالصدقة فصار الخبر لنا دليلا في موضعين ان سبيل ربح المال الخبيث ٥
التصدق والثاني ان الكسب لاجل المعيشة واجب محمود الا ترى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدحهم فقال يا معشر التجار يدل عليه قوله تعالى وجعلنا
النهار معاشا يعني وقتا لطلب المعيشة ويدل عليه قوله تعالى في شان مريم بنت
عمران وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا امرها بهز النخلة وذلك
كسب منها فبان ان الكسب في امر المعيشة مامور به قال رحمه الله
تكلم اهل الحكمة في هذه الاية قالوا مريم حين لم يكن لها ولد يابنها رزقها حتى يابنها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء حتى ولدت عيسى صلوات الله عليه
وهو نبي مرسل كان ينبغي ان يزاد في كرامتها الاجلة حتى لا تحتاج الى الكسب وهو
هز النخلة فلم امرت بالكسب بهز النخلة قالوا لانها قبل الولادة كان قلبها معلقا بالخالق
وعبادتها وعملها لم يكن الا لله تعالى فرزقها من غير جهد وكد فلما ولدت مالت قليلا
بقلبها الى ولدها واشتغلت بتربية الولد فامرت بالهز وهو كما قيل ان الصبي ما دام
صغيرا فنفقته على والديه وابيه لانه لا يعرف الا الرب تعالى فاذا كبر وبلغ ومال
بقلبه الى الدنيا كانت نفقته في ماله فيكتسب حتى ينفق من كسبه على نفسه فان
قيل ابن الحكمة في ان مريم رضي الله عنها امرت بهز النخلة ولم تؤمر بحفر البير حتى
طلبت الماء بل اجرى بجنبها نهرا صغيرا فيه ما كما قال الله تعالى الا تحزني قد جعل
ربك تحتك سريا يعني نهرا صغيرا فيه ما قليل لان همتها في باب الماء لاجل الصلوة لانها
كانت من جملة النفساء وكانت تحتاج الى الغسل فرزقت الماء من غير جهد واما همتها
بالتمرة لاجل نفسها ولاجل الولد فامرت بالهز قال رحمه الله يدل
على فضل الكسب ما قال ابن مسعود رضي الله عنه فضل الكاسب على القاعد كفضل

الفريضة

الفريضة على النافلة والكاسب لاجل العيال يسبق الى الجنة بالف ساعة من ساعات
الدنيا ويكرمه الله تعالى في الدنيا بثلث كرامات يحبه من لقيه ويعيش مسلما ويموت
مسلما ويكرمه في قبره بثلث كرامات يوسع عليه قبره وينزع عنه سوال منكر ونكير
ولا يتفلس اعضاؤه ويكرمه في القيامة بثلاث كرامات يثقل ميزانه من الحسنات ويمر
على الصراط كالبرق الخاطف ويورديه من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويكرمه في
الجنة بثلث كرامات بدرجة الاسخياء وترغيب الحور العين فيه والرؤية ويسمى
الكاسب لاجل العيال في السماء الدنيا سخيا وفي السماء الثانية نجيا يعني من العذاب
وفي السماء الثالثة مشفعا يعني يشفع لذنوب اهل بيته فيشفع فيهم وفي السماء الرابعة
مرزوقا يعني برزق الجنة وفي السماء الخامسة صاحبا يعني يصحب محمدا صلى الله عليه
وسلم واصحابه في مايدة الخلد وفي السماء السادسة مفلحا يعني افلح بما انفق على عياله
وفي السماء السابعة محمودا يعني يحمده الملائكة بالكسب والانفاق على عياله ولا يتحرك
في الكسب لاجل عياله الا قال لحفظته بارك الله لك في حركاتك وجعل نفقاتك ذخرا
لك في الجنة ويؤمن عليه ملائكة السموات والارضين واذا مات ملكاه يقول لهم نعم العبد
كنت انت ايها الكاسب انفقت على عيالك من غير تقتير في طاعة مولاك فيشهد
لك ملائكة السماء والارض ومن شهدت له الملائكة بهذا الاسم دخل
الجنة وهو مسرور ضاحك مستبشر وعن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا
عليه انه قال ما من احد من المسلمين يهتم في معيشته فيخرج الى السوق ليعمل
في امر معاده ويكتسب لينفق على عياله الا نادت بقاع الارض بعضها بعضا
الا ان فلانا يخرج مكاثرا متفاخرا الا فابغضوا عنه قال فتنقبض الارض عنه ولا يبارك
له فيه ويكتب عليه وزره وصار ماله عليه عذابا وعن سويد بن فاختة انه
قال قال الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا ينادي كل يوم الى
المغرب ومن المغرب الى الصباح اللهم ارزق لكل منفق خلفا ولكل ممسك
تلفا وما من رجل من المؤمنين يكتسب لاجل العيال الا جاء يوم القيمة اوزاره
مغفورة وحسناته مقبولة ويرافقه الله تعالى ابراهيم النبي عليه السلم في المايدة
يعني يجلس الى جنبه على مايدة الخلد وينادي مناد من قبل العرش استرح طال

ما تعنيت لاجل عيالك المؤمنين والمؤمنات **وعن** ابي بكر الخواص انه كان يقول في
مناجاته الهي استعملني في نفقة نفسي واهلي وولدي ولا توكلني من اوساخ الناس
قيل له وما اوساخ الناس قال الصدقات **وعن** عامر بن قيس الزاهد انه كان يحتطب كل يوم
حزمة حطب ويبيع بثلث درهم ثم يتصدق بنصف دانق ويدخر نصف دانق
وينفق دانقا على نفسه وقراباته من الاناث منهم وكان يقول اللهم اجعلني خادم
نفسي ولا تاخذني بحق اقربائي وارزقني ثواب الكاسبين من الانبياء والصالحين
وكان يقول كان لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكسبه
الغزو والغنيمة **قال** رحمه الله وينظر المذكور في كتاب المباهات
في هذا الباب فان فيه له اشياء كثيرة وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

باب فضل حسن الخلق ممن سايله وعطائه

قال رحمه الله واذا كان لرجل جارية فاراد ان يزوجها
رجلا فابت عليه كان له ان يكرهها على النكاح بالاتفاق وفي العبد كذلك عندنا
خلافا للشافعي رحمه الله فانه قاسه على الحر البالغ واصحابنا قاسوا على الامة ولا
يكره الابنة البالغة الثيب على نكاحها بالاتفاق لقوله صلى الله عليه وسلم ليس للولي
مع الثيب امر ولا يكره ابنته البالغة البكر ايضا عندنا وقال الشافعي يكرهها على
النكاح كالثيب سوا ولما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ان لي بنتا زوجتها رجلا وهي تابى علي فقال علي بابنتك فاتي
بها فقال لها اجيزي ما صنع ابوك فقالت اجزت لكني وددت ان اعلم النسا ان ليس
للابا من امر البنات البالغات شي وفي بعضها قالت ما حق الزوج على المراة فقال
عليه الصلوة والسلم حقه ان لو كان من قرنه الى قدمه قروح سايلة فلحسته بلسانها
ما ادت حقه فقالت والله لا يمسني رجل او قالت والله لا اتزوج ويجوز للرجل
ان يكره امراته وامته وعبده على السفر معه ان كان ادى مهر امراته بتمامه لقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح رق وله اكراه رقيقه على السفر ويجوز للرجل ان يكره امراته
وامته على مضاجعتها اذا ابت عليه ذلك قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن
ويجوز للرجل ان يكره امراته على خدمة بيته مثل الكنس والفرش والغسل والخبز وما

شاكله

فعل كونهم لم يعلم ابنه القران والادب فيكونون جهالا عدوا للنبي عليه الصلوة والسلام

شاكله لان ذلك عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت
علي على فاطمة رضي الله عنهما ولا يجوز ان يكرهها على الغزل لانه ليس من خدمة البيت
ويجوز للرجل ان يكره ولده اذا حلف ان لا يصلي او لا يكلم اباه او امه ويامره بذلك كله
كرها لان اتيانه فرض على الحالف لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فاجره
فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر يمينه واتيان الصلوة والكلام
مع الوالدين خير له من الامتناع عن ذلك ويجوز للرجل ان يكره ولده الصغير على تعليم
العلم والادب لان ذلك فرض على الوالدين بتعليمه لقوله صلى الله عليه وسلم ويل لاولاد
ادم من ابايهم لا يعلمونهم القران والادب فينشؤن جهالا اولئك اعدائي يعني الاباء
ويجوز للرجل ان يكره امراته على المقام في البيت وان لا يدعها ان تبرز وتخرج لا في الخير
ولا في الشر لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر الاواخر
من رمضان فاذا فيه خيمة مضروبة فقال صلى الله عليه وسلم لمن هذه قيل لعايشة
وحفصة تريدان الاعتكاف فقال صلى الله عليه وسلم البر يريدن بهذا خير مساجد
النساء قعر بيوتهن وامر برفع الخيمة ثم قال لا يدخل الجنة ديوث يعني من رضي
بفاحشة امراته وفي خروجها بعض الفاحشة خاصة مثل خروجهن من بيات في
زماننا هذا فجاز له منعها عن البروز والخروج ومع هذا لا يجوز للرجل ان يكون في بيته
عابس الوجه سيء الخلق بل ينبغي له ان يكون طلق الوجه حسن الخلق حتى لا يؤذي
اهل بيته كما قال الخضر لموسى صلوات الله عليهما كن بشاشا ولا تكن هشاشا يعني كن
طلق الوجه ولا تكن عابس الوجه **قال** رحمه الله يدل عليه ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يلعب مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته
كانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا وحتى كانت عايشة رضي
الله عنها تعبث بثديه وتمصهما وتمص لسانه ويمص لسانها **قال**
رحمه الله ويدل على قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على جهة المن عليه
وانك لعلى خلق عظيم وقال جل جلاله في موضع اخر فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم اخبر
الله جل جلاله ان اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين انما اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

لشنيين لرحمته عليهم وحسن خلقه واخبر فقال جل جلاله ولو كنت فظا غليظ
القلب خشنا سيئ الخلق لانفضوا من حولك يعني تفرقوا عنك فاعف عنهم اي تجاوز عنهم
الاية الى اخرها وعلى هذا المثال وردت الاخبار منها ما حدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي
باسناد له عن مكحول الشامي عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
وابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة اساويكم اخلاقا قال
رحمه الله وحدثنا الامام باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي
لا عقل كالتدبير في رضى الله تعالى ولا ورع كالكف عن محارم الله تعالى ولا حسب كحسن
الخلق قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر بن الفضل باسناد له عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا مظاهرة اوثق من المشورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كحسن الخلق قال
رحمه الله حدثنا الامام ايضا باسناد له عن المدايني عن اشياخه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم ودناة وطاعة المراة
ندامة والصدقة تدفع ميتة السوء قال رحمه الله وحدثنا
الامام ايضا باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما يدخل الناس الجنة يا رسول الله قال تقوى
الله وحسن الخلق قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البزمغدري
باسناد له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لقبيصة يا قبيصة اني اراك شابا
فصيح اللسان فسيح الصدر وقد يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق
سيئ فتفسد التسعة الصالحة بالخلق السيئ فاتق طيران الشباب قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل البزمغدري يقول قال ابو الحسن المدايني لقي عيسى
بن مريم صلوات الله عليه يحيى بن زكريا صلوات الله عليه وكانا ابني خالة وكان
عيسى صلوات الله عليه اذا لقيه يحيى صلوات الله عليه تبسم واذا لقيه عيسى عبس
وجهه فقال له يحيى صلوات الله عليه تلقاني ضاحكا كانك امن وقال عيسى صلوات الله

عليه تلقاني عابسا كانك ايس فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما خلقا
واحسنكما بي ظنا قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناد له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ثلث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهلين وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن
نعيم باسناد له عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام
في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من
عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن
الفضل يروي عن علي رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى
سيئاته حسنات يوم القيمة الصدق والحيا والشكر وحسن الخلق قال
رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن ابي عبد الله محمد بن سلام الجمحي انه يقول سمعت
حماد بن عبد ربه الحنفي يقول من زين اعماله بمكارم اخلاقه كان رفيعا في الدارين
جميعا في الدنيا والاخرة ان شا الله تعالى اما في الدنيا فانه يعظم عند اخوانه يعيش في
الدنيا حميدا او يموت سعيدا واما في الاخرة فما يسال عن ثواب من كانت له هاتان
الخلتان فيه حسن الاعمال ومكارم الاخلاق قال رحمه الله وسمعته
ايضا يروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله قال وسمعته ايضا
يحكي عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي وكانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا
تفارقها وهي توذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق
لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين باب ذكر اشراط

الساعة واحوال اخر الزمان ومسايله وعظايمه

قال رحمه الله واذا زنى الرجل بجارية ابنه لا حد عليه ادعى الشبهة او لم يدع علم

انها حرام او لم يعلم لان له فيها وفي جميع مال ابنه تاويل ملك بدليل قوله عليه الصلوة والسلم انت ومالك لابيك وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان اولادكم هبة الله تعالى يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور فهم واموالهم لكم اذا احتجتم اليه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وبدليل ان الرجل اذا تناول مال ولده عند الحاجة جاز له ذلك فبان ان له في املاكه تاويل ملك فلا يجب عليه الحد كما لو وطي جارية بينه وبين غيره او جارية ولده او ولد ولده او وطي جارية لمكاتبه او عبده الماذون الذي عليه الدين او لا دين عليه لا يحد في الاحوال كلها كذا ههنا ولو وطي جارية والده او والدته او جدته من قبل ابيه او من قبل امه او جدته من قبل ابيه او امه او جارية امراته نظر فيها كلها وهي سبعة ان قال علمت انها علي حرام يحد وان قال ظننت انها لي لا يحد لتقارب الاملاك وما عدا هولاء السبعة حرام يحد في الاحوال كلها الا عند وجود الشبهة ولو انه استاجر امراة وزنى بها لا حد عليه عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا والشافعي يحد لانه وطيها بعد جريان العقد في منافع بضعها فوجب ان لا يحد في ذلك كما في المتعة والنكاح الفاسد لا يحد لهذا كذا هذا ولو تلوط بغلام لم يحد عند ابي حنيفة وقالا يحد وعليهما الغسل اذا كان بالغين انزل او لم ينزل بالاتفاق ذكر فصل الغسل في الزيادات له قوله تعالى في شان قوم لوط فجعلنا عاليها سافلها قبل حاصرتهم بسقوط بلدهم عليهم وغايتهم يا اني حجر من السماء ويصيب راسه ويخرج من دبره ويقتله اوجب القتل ولم يوجب الحد والدليل عليه قول ابن عباس رضي الله عنهما يعلا اللوطي اعلا مكان في البلد ويكب من هناك منكوسا ثم قال الا فاتقوا اللواطة فانها من اشراط الساعة قال

رحمه الله ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشراط الساعة ان يكتفي الرجال بالرجال والنسا بالنساء يدل عليه قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقوله اقترب للناس حسابهم يعني قرب لاهل مكة في الكتاب ما يوعدون وهم في جهل وغفلة من امر اخرتهم معرضون يعني تاركون لامر اخرتهم حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما تقوم الساعة على شرار هذه الامة يتناكحون في الطريق كالبهائم امثلهم الذي يقول لو نحيتها عن الطريق فهذا في زمان ابي بكر

وعمر رضي الله عنهما في زماننا يدل عليه ايضا ما حدثنا به الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل وابو اسحق الرازي كل واحد منهما باسناده له املا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه السلم انه قال اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله عليك السلم وما هن قال اذا كان المغنم دولا والزكوة مغرما والامانة مغنما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القينات والمعازف ونشي الزني ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا او مسخا قال

رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناده له عن زيد بن وهب بن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمر في ظل الكعبة وهو يحدث الناس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يضرب خباه ومنا من ينزل في كسابه ومنا من يستظل اذ نادى منادي الصلوة جامعة فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس انه لم يكن نبي الا كان حقا على الله تعالى عليه ان يدل امته على ما يعلم انه خير لهم وينذرهم عما يعلم انه شر لهم الا وان عافية هذه الامة في اولها وسيصيب اخرها بلاء وفتن لا يرفق بعضها بعضا في الفتنة تجي الفتنة فيقول المومن هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجي الفتنة فيقول المومن هذه هذه ثم تجي فيقول هذه هذه فمن احب منكم ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته يعني موته وهو يومن بالله واليوم الاخر وياتي الى الناس ما لا يحب ان ياتي اليهم ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جا الاخر فليضرب عنق الاخر فلما سمعتها ادخلت راسي بين رجلين فقلت فان ابن عمك معاوية يامرنا ان نقتل انفسنا وان ناكل اموالنا بيننا بالباطل قال فوضع جمعه على جبهته ثم نكس راسه ثم رفع راسه فقال اطعه في طاعة الله تعالى واعصه في معصية الله تعالى قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبي قال رحمه الله حدثنا ابو عمرو محمد بن صابر املا عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر به من شاهق الى شاهق

أو جر إلى جحر وإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة فإن هلاك الرجل على يدي أهله أو
ولده أو والديه أو جيرانه قيل يا رسول الله عليك السلام كيف يكون هلاك الرجل على يدي
هؤلاء وإنما يتقوى الرجل بهؤلاء قال فإنهم يعيرونه بضيق المعيشة فيوردونه
موارد الهلكة **فصل** رحمه الله سمعت أبا الفضل محمد بن نعيم يقول
قال معاذ النسفي بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتي على الناس زمان
تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا
ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا أو أكثر فقالت الصحابة يا رسول الله عليك
السلام هل بعدنا أحد أفضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله عليك السلام
قال لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحي قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء
تذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالجمر في اليد إن
وضعته طفئ وإن أمسكته أو عصرته أحرق اليد **فصل** رحمه الله
حدثنا أبو إسحق الرازي بإسناده عن محمد بن علقمة الخزاعي أنه قال أتى النبي عليه
الصلوة والسلام أعرابي فقال يا رسول الله عليك السلام هل للإسلام منتهى قال نعم
من أراد الله به خيرا من عجم أو عرب أدخله عليه ثم تقع فتن كالليل يعودون
منها أساود صبا يضرب بعضهم رقاب بعض فأفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل
في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره **فصل** رحمه
الله حدثنا أبو إسحق أيضا بإسناده عن عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أقبل ذات يوم على حذيفة بن اليمان فقال يا حذيفة حدثنا عن الفتن
التي ذكرها النبي عليه الصلوة والسلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفتن
ثلث فتنة المؤمن في دينه هلاك وفتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلوة والصيام
فقال عمر رضي الله ليس عن هذا أسألك ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر قال بينك
وبينها باب مغلق وأنت قفل ذلك الباب فقال عمر رضي الله عنه أيفتح ذلك
الباب قال حذيفة لو فتح لكان خيرا عسى أن يغلق ولكن يكسر كسرا ثم لا يرد إلا
دخنا إلى نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه قال صف لي قال إن ذلك في زمان

يتغير فيه العلماء

يتغير فيه العلماء ويتقوى فيه الأغنياء ويتصاغر فيه الفقراء ويذل فيه الصالحون قال
فكيف يتغير فيه العلماء وفيهم علم القرآن وعلم الأنبياء عليهم السلام قال يا أمير المؤمنين
ألم يكن في بني إسرائيل كتاب إنما يهلك من يهلك بالقرآن لأن فيه الناسخ والمنسوخ
ويتأولونه على غير ما نزل لأنهم لا يعرفون تأويله وفي ذلك الزمان تنزع عنهم
العلم ويظهر فيهم الجهل وتنزع عنهم الأمانة والخشوع من قلوب العلماء والرحمة
من قلوب العامة ويفشوا الكذب ويجفو الرجل أباه ويظهر العداوة بين الإخوان
ويظهر العصبية في العلماء ويتغاير بعضهم على بعض وينكر بعضهم بعضا ويشهد
بعضهم على بعض بالنفاق والأهواء المختلفة ويظهر الحسد في الناس والجفاء في
الصالحين وأعزهم يومئذ الأغنياء وأذلهم يومئذ الفقراء وشرارهم يومئذ الرؤسا
وشر علمهم لسانهم وشر كسبهم تجاراتهم وذهاب دينهم على أيدي علمائهم
قال عمر رضي الله عنه نعوذ بالله من شر ذلك الزمان فكيف بالنجاة يا حذيفة قال
من جانبهم نجا ومن تابعهم هلك **فصل** رحمه الله حدثنا الإمام
أبو بكر الإسماعيلي بإسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كتب عمر
بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معوية الأنصاري
رضي الله عنه إلى حلوان بالعراق فليغز على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في
ثلثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة
وسبايا فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس
أن تغرب قال فألجأ نضلة السبي والغنيمة إلى سفح جبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر
فإذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال كلمة الإخلاص
يا نضلة ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال هو النبي وهو الذي بشرنا به عيسى
بن مريم صلوات الله عليه وعلى أمته تقوم القيمة ثم قال حي على الصلوة قال طوبى
لمن مشى إليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال أفلح من أجاب محمدا صلى الله عليه
وسلم وهو الشفيع لأمته ثم قال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال أخلصت الإخلاص
كله يا نضلة فحرم الله تعالى بها جسدك على النار قال فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا
من أنت يرحمك الله أملك أنت أم ساكن من الجن أم طائف من عباد الله تعالى أسمعتنا

صوتك فان ناصرتك فاتاوفد الله ووفد رسوله ووفد عمر رضي الله عنه قال فانفلق
الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلم عليكم
ورحمة الله فقلنا وعليك السلم من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا
وصي العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه اسكنني هذا الجبل ودعا لي ان يطول
بقاي الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى
فاما اذا فاتني لقا محمد عليه الصلوة والسلم فاقروا مني عمر السلم وقولوا له يا عمر سدد
وقارب فقد دنا الامر فاخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد عليه الصلوة والسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنسا بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا المعروف فلم يومر به وتركوا المنكر
فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا
والولد غيظا وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا
بالدماء وقطعت الارحام وبيع الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف ه
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربو لحرا وصار الغني عزا وخرج الرجل
من بيته فقام اليه من هو اكبر منه سنا وركب النسا السروج ثم غاب عنا فكتب بذلك
نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب اليه عمر لله ذرابيك سر انت ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقراه مني السلم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى صلوات الله عليه ينزل ذلك
الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى
نزل ذلك الجبل فمكث اربعين يوما ينادي بالاذان وقت كل صلاة فلا يجدون جوابا

قال رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي باسناده عن ابي امامة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شي اقبال وادبار وان لهذا
الدين اقبالا وادبارا وان من اقبال الدين ما كنتم فيه من العمى والجهالة ثم بعثني الله تعالى
حتى ابطلت ذلك كله واظهرت الدين الشريف الاوان من اقبال الدين ان تتفقه
القبيلة كلها باسرها حتى لا يرى فيها الا الرجل الجافي او الجافيان او الفاسق او الفاسقان

وهما مقهوران ذليلان وان من ادبار الدين ان تجفو القبيلة كلها باسرها حتى لا يرى
فيها الا العالم او العالمان وهما مقهوران ذليلان ان تكلما بمعروف او نهيا عن منكر
قمعا وقهرا وقيل لهما اتطغيان علينا وهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك
اعوانا ولا انصارا حتى يدعون بالخمر في مجالسهم واسواقهم فيلبرونها بينهم
فيقول قايلهم لعن الله تعالى اولينا وعليهم حلت اللعنة وقد كانوا يشددون
في هذا وينهون عنه ولا باس بهذا رجل اشتهى شيا فشرب ما طاب ثم تركه ثم لم يكن
ياثم في هذا هكذا يقولون وحتى ان المراة زينت نفسها في مجالسهم واسواقهم
ومجامع طرقهم فيقوم اليها الرجل فيرفع ذيلها كما يرفع الشاة ذنب النعجة فيعيبهم
يوميذ في انفسهم الذي يقول نحوها عن الطريق فهو فيهم يوميذ كابي بكر بن ابي
قحافة فيكم او كعمر رضي الله عنهما فمن تمسك فيهم بالاثر او بالاحاديث فامر بمعروف
ونهى عن منكر كان له كاجر من راني فسمع موعظتي وتبعني وصلى الله على سيدنا
محمد واله اجمعين

باب النفخ في الصور واهوال القيمة ومسايله وعظاته

قال رحمه الله واذا طلق
الرجل امراته ثلث تطليقات جملة واحدة او متفرقة فانه حرمت عليه حرمة
باتة حتى لا يحل له ان يتزوجها ثانيا ما لم تتزوج بزوج اخر ويدخل بها الزوج الثاني
ثم يطلقها فتعتد منه ثم يتزوجها الاول ان شا الله لقول الله تعالى الطلاق مرتان حتى
قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني اذا طلقها التطليقة الثالثة
لا تحل له حتى تنكح زوجا اخر بهذه الاية وثبت دخوله بخبر النبي عليه الصلوة والسلم
وهو قوله حين جات اليه امراة رفاعة بن رافع فقالت يا نبي الله ان رفاعة بن رافع
طلقني وابت طلاقي يعني طلقني ثلاثا واني تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير ولم اجد
منه الا مثل هدبة الثوب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي
الى رفاعة لا حتى تذوقي من عسيلته ويذوق هو من عسيلتك فان تزوجت بزوج
اخر وشرطت على الثاني وقالت انما ازوجك نفسي بان تجامعني ثم تطلقني حتى
احل لزوجي الاول فتزوجها على ذلك قال ابو حنيفة رحمه الله النكاح جايز والشرط
جايز حتى انه اذا لم يطلقها الثاني بعد وطيها يجبره القاضي على ذلك وتحل للاول

اذا طلقها الثاني برايه او بامر القاضي والفتوى على قول ابي يوسف وقوله ان النكاح
جائز والشرط باطل حتى انه اذا لم يطلقها الثاني جاز ولا يجبره القاضي ولو طلقها
الثاني براي نفسه حل للزوج الاول ان يتزوجها وقال محمد النكاح والشرط باطل
حتى لا يجوز للثاني ان يطاها ولا تحل للزوج الاول ان يتزوجها اذا فارقها ولكنها ان نكاح
المراة على شرط التحليل هل تجوز ام لا لابي حنيفة رحمه الله ما ذكرنا من قوله تعالى
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره امر بالتحليل والمحلل لا يكون الا بالشر
ولان هذا يسمى محللا فوجب ان يجوز حتى يثبت الاسم حكمه واذا تزوج امراة الى اجل
فقال تزوجتك الى شهر او الى سنة لم يجز النكاح عندنا وقال زفر رحمه الله النكاح
جائز والشرط باطل ولم يفرق بين الاصول بين الاجل القليل وبين الاجل الكثير
انه لا يجوز وعن الحسن بن زياد انه قال بقول نفسه يعني من ذات نفسه
اذا تزوج امراة الى اجل لا يعيش الناس الى مثله مائتي سنة او اكثر جاز وكذلك المتعة
حرام مثل ان يقول اتمتع بك ليلة او عشرة ايام بهذه المائة درهم او اقل او اكثر
وهذا كله لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال والله لا اوتى برجل تزوج امراة الى
اجل او تمتع بها مدة معلومة بمال معلوم الا ضربته بالحجارة او قال عاقبته بالدرة
او قال باشرته بالدرة ولو تزوجها الى يوم موته او الى يوم موتها جاز لان بقاء
النكاح الى يوم الموت ومثله من اشترى شيا نسيئة الى يوم موته او موت البايع
لم يجز البيع لان هذه مدة مجهولة لا يعلم متى يكون موته ولو تزوج الى قيام الساعة
جاز وكذا لو تزوجها الى ان ينفخ اسرافيل جاز كما لو قال تزوجتك الى الابد لان
حيوة الناس وعيشهم الى يوم ينفخ في الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال الفقيه
رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم ان النفخ ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا
النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شي بل انقضت ايامها
وجا يوم القيمة ورثت حرض النفس على الرحمن فياخذهم الفزع لاجل العرض والحساب
والعذاب لاجل سوء فعالهم والنفخة الثانية نفخة الصعق وهو الموت للخلايق
اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو

ربك ذو الجلال والاكرام قال ومعنى قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله يعني اذا نفخ اسرافيل في الصور في النفخة الثانية
يموت من في السموات من الملايكة ومن في الارض من المخلوقين الا من شا الله الحور العين
والغلمان والجنة والنار والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور قال الله تعالى
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون وقال تعالى
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ومن النفخة الى النفخة اربعون
عاما قال الله تعالى اذا الشمس كورت يعني اسودت وسقطت وانكدرت
النجوم وقال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت والقت ما في
بطنها من الاموات على وجهها وقال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يوميذ شان يغنيه قال
رحمه الله قال ابن عنبسة يفر كل انسان من صاحبه واقربائه يوم القيمة من شدة
ما يرى من الاهوال على نفسه حتى رايت في الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ترى الام
ولدها فتقول له يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء
فيقول لها اي شي تريدين يا اماه فتقول ارفع عني ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا
مشغول بنفسي فلا اتفرغ اليك قال رحمه الله يويد ذلك ما
حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل قول الله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح يسكت بين التكبير والقراءة سكتة فقيل له في ذلك فقال اقول يا
حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين
المشرق والمغرب ونقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسلني
بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ثم ابتدا بالقراءة
فقيل له لم تكن تفعل هذا قبل هذا اليوم فكيف احدثته فبكى ثم قال نعيت نفسي
قالوا يا رسول الله عليك السلام اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال اين ضيق القبر وظلمة اللحد والوحدة في القبر والزلازل والاهوال واين العرض

علي الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة الساعة حتى يشتغل كل امرء بنفسه من زلزلة
جهنم حتى يجي كل نبي جاثيا على ركبتيه يقول نفسي نفسي حتى ان ابراهيم
خليل الرحمن يقول نفسي نفسي لا اسالك اسمعيل ولا اسحق وحتى ان موسى صلوات
الله عليه يقول نفسي نفسي لا اسالك والدتي ولا اخي هرون صلوات الله عليهما
قال رحمه الله سيل ابو الحسن احمد بن يوسف الجرجاني عن
شغل الانبياء صلوات الله عليهم يوم القيمة حتى يقول كل واحد منهم نفسي
نفسي من اي شي يكون شغلهم ولا يكون لهم شغل الذنب فانهم معصومون
لا يكون لهم الذنب قال بلى انهم معصومون ولكن يكون لهم شغل تقصير الشكر
وان لم يكن لهم شغل الذنوب فان الخلق كلهم مرتهن في تقصير الشكر
وخاصة الانبيا لاجل فضايل نعم الله تعالى عليهم وعندهم فهم يقولون
يا ربنا فضلتنا على كثير من عبادك بالعقل والعلم والنبوة ثم ما عبدناك حق
عبادتك فهذا يكون شغلهم واما محمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي ولا
يقول نفسي نفسي لفضله على ساير الانبياء صلوات الله عليهم لان الله تعالى قال
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك يعني يعطي الشفاعة فلما كان له فضل على ساير الانبياء لم يكن له شغل الشكر
في القيامة حتى تفرغ للشفاعة فيقول امتي امتي ولم يقل نفسي نفسي قال
رحمه الله لما كانت الانبيا مع فضلهم وجلالهم شغلوا بانفسهم حتى يقولوا نفسي
نفسي فنحن مع ذنوبنا ودناءة شاننا كيف يكون حالنا لولم يرحمنا مولانا اللهم
ارزقنا رحمتك ورضوانك وجوارنا بفضلك قال رحمه الله
ويؤيد ذلك ما حدثنا به ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن طاوس اليماني
انه قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي ربه بتضرع وخشوع فقلت لانظر
من هذا فنظرت فاذا هو علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وهو يقول
الهي وسيدي ومولاي اللجنة خلقت نفسي فاهنيها ام للنار خلقتها فاعزيها الهي
الهي فلما رفع راسه قلت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انت في هذا التضرع
وانت من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حالنا فالجاني فقال قال الله فاذا

نفخ

نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يعني ينفخ في الصور يا ايتها العظام
البالية والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة اجتمعوا للعرض على الرحمن لا ينفع الحسب
والنسب فقلت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين شفاعة جدك محمد
صلى الله عليه وسلم فقال شفاعته لمن قال الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون قلت فاين رحمه الله قال كما قال الله تعالى في كتابه ان رحمة
الله قريب من المحسنين قال رحمه الله وسمعت ابن عنبسة يروي
عن الحسن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يحشر الناس يوم القيمة فقال عراة فقلت والنسا قال والنسا قلت فكيف
لا نحتشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في كتابه لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه قال وسمعته ايضا يروي عن عبد الله
انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى اصحابه حوله فقال يا ايها الناس
لا تعجبوا بانفسكم وبكثرة اعمالكم وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا بامرء حتى تعلموا
بم يختم له فانما الاعمال بخواتيمها ولو ان احدكم جا يوم القيمة بعمل سبعين
نبيا لتمنى الزيادة لهول ما يقدم عليه يوم القيمة قال رحمه الله
سمعت ابا الفضل البزمغدري رحمه الله يقول يروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال عطا بن مسلم الجبلي كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فقال لي يا عطا
نحن جلوس والنهار يعمل عمله قلت انا في خير ان شا الله قال اجل ولكنا نتلذذ به
ثم قال يا عطا ان المومن في الموقف ليرى بعينيه ما اعد الله له في الجنة وهو يتمنى انه لم
يخلق من هول ما فيه قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن اويس
بن خالد بن خلف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم
قالوا يا رسول الله عليك السلم وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم
على رجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم الا انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك قال
رحمه الله قال ابو الفضل قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قرا يوما سورة اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ قوله يومئذ تحدث

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون الآية

اتدرون ما اخبارها قلنا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل رجل عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول فلان عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا وهذا مثال قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون في التفسير ان الاشقياء يرون في كتبهم العصيان والذنوب فينكرون ان يكونوا هم الذين فعلوا ذلك فيختم الله تعالى على افواههم وينطق اعضاؤهم فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب الفرج يقول زنيت واليد تقول سرقت والرجل تقول مشيت الى الحرام والفم يقول اكلت الحرام فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب فيساقون الى النار واما المؤمن السعيد اذا راى في كتابه الخطايا والذ نوب نكس راسه فيقول الله تعالى اقرا كتابك فيقول اراها مملوءة من الخطايا فيقول الله تعالى له انت فعلت هذا كله فيقول نعم فيقول عبدي اقررت بالذنوب بين يدي فقد غفرت لك وقد سترت عليك في الدنيا وعفوت عنك في العقبى فيسار الى الجنة ويزف اليها كالعروس وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين اللهم ارزقنا جنتك وجنبنا نارك بفضلك وجودك ٥

باب (التاسع والتسعون) في قراءة الكتب والحساب يوم القيمة والعرض على الرحمن ومسائله وغطائه ٥

قال رحمه الله واذا كتب الرجل الى امراة كتابا يستخطبها لنفسه فوصل الكتاب اليها فدعت شهودا وقرات عليهم الكتاب واشهدتهم انها زوجت نفسها من ذلك الرجل الكاتب الذي بعث اليها هذا الكتاب جاز النكاح ولان الكتاب ممن ناى وبعد كالخطاب ممن دنى وقرب بدليل قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية امر الله تعالى بتبليغ الرسالة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ الرسالة بلسانه تارة وتارة بالكتاب لانه كتب الى قيصر وكسرى يدعوهما الى الاسلام ومع ذلك سماه مبلغا فبان ان الكتاب ممن ناى وبعد كالخطاب ممن دنى وقرب ولو كان الزوج حاضرا وخاطبها بالنكاح وسمع الشهود كلامه وخطابه اياها ثم سمعوا كلامها ايضا واجابتها جاز النكاح فلذا هنا سمعوا كلام الزوج من الكتاب وكلامها بالمشافهة فجاز النكاح ومن كتب الى امراة بالنكاح يستخطبها ينبغي ان يشهد شاهدين على كتابه ويقرا

عليهما بما كت

عليهما بما كتب في كتابه اليها من استنكاحه اياها ثم يختم الكتاب ويكتب العنوان ويشهدهما ايضا على الختم والعنوان انه ختمه وعنوانه ثم يبعثه اليها فاذا وصل اليها وشهد شاهدان او اكثر ان هذا كتاب فلان وختمه وعنوانه وان في بطنه ذكر استخطابه اياها حتى يظهر انه كتابه ثم ان المراة المكتوب اليها تدعو بالشهود وتقرا عليهم ذلك الكتاب ثم تزوج نفسها من الرجل الكاتب فان كان الامر هكذا جاز النكاح بالاتفاق وان كتب الكاتب ولم يشهد على ما في باطنه ولكن اشهد على خاتمه وعنوانه ولم يعلم الشهود ما في باطنه قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لا تقبل هذه الشهادة ولا يجوز لها ان تزوج نفسها من الكاتب وقال ابو يوسف رحمه الله الشهادة جائزة ويجوز لها ان تزوج نفسها منه لهما قول الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم شهدوا بغير علم ولان الكتاب كتابان كتاب صك وكتاب رسالة ثم اجمعنا في كتاب الصك ان علم ما في باطنه شرط لصحة الشهادة كذا هنا فلو ان الزوج كتب واشهد على ما في باطنه وعلى الختم والعنوان وبلغ الكتاب اليها وشهدوا على ذلك كله حتى ظهر عندها ان الكتاب كتابه فدعت الشهود ولم تخبرهم بالكتاب و وكتمت امر الكتاب وقالت اشهدوا اني قد زوجت نفسي من فلان ولم تزد عليه شيئا لم ينعقد النكاح ولا يتوقف عند ابي حنيفة ومحمد وهو قول ابي يوسف اولا ثم رجع ابو يوسف وقال يتوقف النكاح على اجازة الكاتب ان بلغه فاجاز نفذ والا فلا فلو انها قالت زوجت نفسي من فلان وقبلت هذا النكاح له او قالت هي زوجت نفسي من فلان وقال رجل اجنبي قبلت له هذا النكاح ولم يكن امر الغائب بذلك توقف النكاح على اجاز الغائب بالاتفاق لوجود المخاطب فيه اما هي او رجل اجنبي لهما ان هذا كلام ورد ممن لا يملك العقد من الجانبين جميعا فوجب ان لا يتوقف العقد كما لو قال لامراة زوجي نفسك مني فلم تقل شيئا حتى قامت من المجلس لم يتوقف العقد لهذا كذا هنا فلو انها قرات الكتاب على الشهود حتى علموا بذلك ثم قالت زوجت نفسي منه جاز النكاح على ما فسرنا قبل هذا فان جاء الكاتب وانكر الكتاب وقال لم ابعث اليها كتابا كان القول قوله لانه ان كان حاضرا وقبل العقد ثم انكر العقد كان القول قوله لانكاره كذا ههنا وعليها البينة انه كتب اليها لانها مدعية فان كان الكتاب بخطه كان ذلك حجة عليه لان خطه يشهد على صدق

فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا الآية

مثاليه فلا يقدر على انكاره قال والكتاب كتابان كتاب في الدنيا وكتاب في العقبى
ويقدر على انكار كتابه في الدنيا ولا يقدر على انكار كتابه في العقبى لان الشاهد هو
الله تعالى وهو العالم بما كتب عليه في كتابه فيخرج عليه كتابه ويوم يقرأه كما
قال الله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال الله تعالى اوليك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد وقال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه الاية معناه من اعطي كتابه بيمينه فهو الذي يقدر على قراءة
كتابه ولا يظلمون فتيلا يعني لا يظلمون بقدر الفتيلة والفتيلة الوسخ الذي اذا الصق
الرجل الاصبع بالاصبع وذلك يخرج من بين اصبعه شيء من الدنس ذلك يسمى فتيلا
فلا يظلمون بقدر ذلك فيجدون في كتابهم كلما عملوا وقالوا كما قال تعالى
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكبيرة القهقهة والصغيرة التبسم
وعن الحسن في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله يقراه اميا
كان او غير امي لكل ادمي في عنقه قلادة فيها نسخة عمله فاذا مات طويت وقلدها
فاذا بعث نشرت له وقيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم قال
الحسن يا ابن ادم انصفك من جعلك حسيب نفسك قال رحمه الله
حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله تعالى يا معشر بني ادم اني منذ خلقتكم اسمع مقالتكم
وابصر اعمالكم فانصتوا الي اليوم فانما هي اعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر جهنم فيخرج منها عنق
ساطع ثم يقول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم
الا تعبدوا الشيطان قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناده عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض الناس يوم
القيامة ثلث عرضات فاما عرضتان ففيهما جدال ومعاذير واما الثالثة فتطاير
الكتب في الايدي قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناده عن ابي عمران الجوني انه قال قال ابو هريرة رضي الله يوقف العبد المومن

يوم القيمة

يوم القيمة على الله تعالى فيضع عليه كنفه يعني ستره فيستره عن الخلايق كلها ولا
يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع كتابه اليه في ذلك الستر فيقال له اقرا فيقرا فاذا مر
بالحسنة ابيض بها وجهه وسر بها قلبه فيقول له اي عبدي تعرفها فيقول نعم
اني اعرف فيقول قد قبلتها منك فيعود بالقراة فيمر بالسيئة فيتغير بها لونه ويوجل
بها قلبه وياخذه الحيا من ربه ما لم يعلم غيره فيقول اي عبدي تعرفها فيقول اي ربي
اعرفها فيقول قد غفرت لك فيخر لله تعالى ساجدا فلا يزال يقرا حسنة يقبلها
الله ويسجد العبد وسيئة يغفرالله ويسجد العبد ولا يرى منه الخلايق الا ذلك
السجود حتى يقول الخلايق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه
على الله تعالى قال رحمه الله قال الحسن محمد بن ابي الحسن المفسر ان
المسلمين اجمع يعطي كتابهم بايمانهم والكفار كلهم يعطي كتابهم بشمايلهم غير ان
كل صنف منهم على ضربين الكفار على ضربين كافر منكر بالبعث كما كان امية
بن خلف حين اخذ عظما باليا ففركه ورماه فقال من يحيي العظام وهي رميم
وكافر مقر بالبعث وكفره اخف يعطي كتابه بشماله فيقراه بشماله ومن كان
منكرا بالبعث فكفره اشد وعذابه اشد فيضرب بمقامع من حديد على صدره
ويخرج من وراء ظهره ثم يدخل يده اليسرى في صدره فيعطي كتابه من وراء ظهره
فاما المومنون كلهم عصاتهم ومطيعهم يعطون كتابهم بايمانهم ولكن المطيع يحاسب
حسابا يسيرا فيدخل الجنة بعد الحساب كالبرق الخاطف فيقول هاؤم اقراوا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه واما المومن العاصي فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب
ثم ينجو بحرمة التوحيد فذلك قوله تعالى فمن اوتي كتابه بيمينه فاوليك يقرون
كتابهم ولا يظلمون فتيلا قال الفقيه البرمغدري المسلمون
اجمع يعطي كتابهم بايمانهم لكن المطيع يقدم اليه فيقراه من غير تكلف
واما العاصي المذنب ياخذ كتابه بيمينه ثم يقراه بالتكلف فذلك قوله تعالى فمن
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال رحمه
الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله باسناده عن مسروق عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري فبكيت فتقاطر

دموعي على خدِّه فاستيقظ وقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيمة واهوالها فهل تذكرون
اهاليكم وانتم بهذه الشفقة علينا في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة
ثلث مواضع لا يذكر فيها احدٌ احدًا الا نفسه عند الميزان حتى تعلم انه اتخف ام يثقل
وعند الصحيفة اياخذ صحيفته بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى تجاوز يا عايشة
وعند الصراط الزالون والزالات كثير قال ثم بعد قراة الكتب العرض على الرحمن
والحساب كما قال تعالى فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين ساله السايل فقال صف لي الدنيا ولا تطول فاني
لا احفظها فقال اعلم ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب يحاسب يوم
القيمة في كل شي مرتين مرة من اين اكتسبت ومرة فيما ذا انفقت وكما روي لنا
الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن عبد الله بن ابي اوفى قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا اصحاب محمد لقد اراني الله تعالى منازلكم البارحة
في الجنة وقرب منازلكم من منازلي ثم اقبل على علي رضي الله عنه فقال يا علي اما ترضى
ان يكون لك منزل امام منزلي في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين فقلت بلى يا رسول
الله ثم اقبل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر لا اعرف اسم رجل واسم
ابيه اذا دخل الجنة ليس باب من ابوابها ولا غرفة من غرفها الا وهي تقول مرحبا مرحبا
فقال له سلمان ان هذا لعَبيّ يا رسول الله فقال هو ابو بكر بن ابي قحافة ثم اقبل على عمر
رضي الله عنه فقال يا ابا حفص لقد رايت قصرًا في الجنة من جوهرة بيضا فقلت يا
فقلت يا رضوان لمن هذا قال الفتى من قريش فظننت انه لي فقال هذا لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فما منعني ان ادخله الا غيرتك يا ابا حفص فبكا عمر رضي الله عنه فقال
بابي انت وامي اعليك اغار يا رسول الله ثم اقبل على عثمان رضي الله عنه فقال يا عثمان
ان لكل نبي رفيقًا وانت رفيقي في الجنة ثم اقبل على طلحة والزبير فقال ان لكل نبي
حواريًا وانتما حواريَّ في الجنة ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال ابطات من
بين اصحابي حتى ظننت ان لا اراك ثم جيت فقلت لك ما حبسك فقلت يا رسول الله
كثرة مالي ما زلت محاسبًا اسال عن مالي من اين اصبته وفي اي شي انفقته فبكى
عبد الرحمن وقال يا رسول الله ماية راحلة جاتني الليلة عليها تجارة من مصر اشهدك

لغير خايب

اتهابين ارامل

اتهابين ارامل المدينة وايتامها لعل الله تعالى يخفف عني ذلك اليوم قال
رحمه الله قال ابو بكر الواسطي رحمه الله صاحب كتاب النتف قرى هذه الاية يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا في مجلس يحيى
بن معاذ الرازي رحمه الله فقال يحيى يا ايها الناس مهلا مهلا غدا الحشر والى
الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدي الرحمن فردا فردا وتسالون عما فعلتم
حرفا حرفا ويقرب الاوليا الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله
وردا وردا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجي يوميذ بجهنم ويلا ويلا اخواني
الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة ويوم الازفة ويوم
الندامة ويوم الحسرة ويوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم المسالة ويوم الموازنة
ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم الثبور ويوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيا ويوما كان شره مستطيرا ويوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ويوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار ويوم القارعة ويوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون
الجبال كالعهن المنفوش ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم تاتي لا تكلم نفس الا باذنه
اهل الجنة في الجنة يتلذذون واهل النار في النار يعذبون فليت شعري من اي
الفريقين اكون وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين باب

في الفوايد السابعة

المرور على الصراط بمسايله وعظايمه

في الفوايد

قال رحمه الله واذا كان للرجل دار بابها الى سكة وظهرها الى سكة اخرى
غير نافذة فيفتح الى تلك السكة في ظهرها بابا هل له ان يمر فيها ام لا فهذا على وجهين
اما ان يفتح الباب باذن اهلها كلهم او يفتح بغير اذنهم فان فتح باذنهم كان
له كان له المرور والدخول من ذلك الباب لانهم اذنوا له بذلك والحق لهم فان اذنوا
له جميعا الا واحدا منهم لم يكن له المرور فان اذن كلهم فمر زمانا ثم رجع واحد

او كلهن فلهم منعه عن المرور لانهم اعاروه الطريق ثم رجعوا فصار كعارية شيء
اخر وان فتح ذلك الباب بغير اذنهم كان له فتح الباب لان الحايط ملكه لو نقضه
كله جاز فان نقض بعضه جاز ايضا ولكن لا يكون له حق المرور لان السكة والطريق
لاهلها فكان لهم منعه عن المرور فيها ذكره في كتاب الشفعة واذا كان للرجل
داران احديهما اخلاهما الى سكة نافذة او غير نافذة وباب الاخرى الى سكة اخرى
غير نافذة فاغلق باب الدار التي بابها الى سكة نافذة وفتح من هذه الدار التي في سكة
غير نافذة بابا فاراد ان يدخل من هذا الباب ويمر من هذه الدار الى تلك الدار
التي اغلق بابها فله ذلك ومثله لو كانت له ارض شربها من نهر خاص بينه وبين قوم
اخرين ووراء ارضه هذه ارض له اخرى شربها من نهر اخر او ليس لها شرب
معروف فاراد ان يسقي ارضه التي وراء ارضه من هذا النهر الخاص فهذا على
وجهين اما ان يجري ارضه التي شربها من هذا النهر الخاص ثم يسد سكرها ثم يجري
الماء منها الى ارضه الاخرى التي من وراءها او يجري الماء منها من غير ان يسد سكرها
فان سد سكر هذه الارض ثم اجرى الماء الذي اجتمع فيها من هذه الارض الى ارضه الا
جاز لان الماء صار في ملكه ولو تشربت هذه الارض جاز فاذا اجراه الى ارضه الاخرى
جاز ايضا واما اذا لم يسد سكر هذه الارض فاراد ان يجري الماء الى تلك الارض الاخرى
لم يكن له ذلك وفي الدارين له ذلك وله المرور الى داره الاخرى رد الباب او لم يرد
والفرق بينهما ان في باب الدارين لما دخل الدار تفرغت السكة لاهلها ولم يبق فيها
من شغله شيء فجاز واما في باب الشرب اذا لم يسد السكر فهو مستعمل للنهر
حيث تجري فيه الماء لاجل ارض لا شرب لها من هذا النهر فلم يكن له ذلك ذكر المسئلتان
جميعا في كتاب الشرب واذا اشترى الرجل دارا وقال اشتريت منك هذه الدار
ولم يزد عليه شيا لم يدخل الطريق ولا السرير ولا السلاليم ويدخل كل شيء تحت
البناء وما هو ماخوذ بالطين وصار ذلك بناء الا الظلة في قول ابي حنيفة رحمه الله
ومثله لو استاجر دارا دخل الطريق والسرر والسلاليم والفرق ان الشراء للملك
لا للمنفعة بدليل ان شرا الارض النزة والسبخة والدار المهدومة والغلام الرضيع
يجوز وان لم ينتفع به وقد وقع له هاهنا الملك بهذا الشرا وان لم ينتفع بها فجاز الشرا



ولم يكن غير الدار شيء واما الاجارة فهي على المنفعة بدليل ان من استاجر ارضا نزة او
سبخة او دارا مهدومة او طفلا لا ينتفع به لم تجز الاجارة لانه لا ينتفع بالدار الا بالطريق
والسرور والسلاليم فيدخل في العقد وان لم يذكره واذا اشترى دارا لها طريقان
احد الطريقين الى السكة والاخرى في دار رجل نظر ان قال اشتريت هذه الدار
بطريقها دخل الطريق المعروف دون الاخر ولو قال اشتريتها بكل حق هو لها
ومنها دخل الطريقان جميعا لان الطريق الذي في دار رجل اخر من حقوقها
فدخل فصل رحمه الله والطريق ثلثة طريق الى الدار او الى الارض
او الى الكرم فذلك لا يدخل الا بذكره او بذكر كل حق وطريق للاخرة وهو
الاستقامة على الدين الحنيفي والتمسك على كلمة الحق وهو فرض على بني ادم
وبناته وطريق في الاخرة وذلك على وجهين اما ان يساق به الى الجنة او الى النار
واي الطريقين سلك به لا بد له من المرور على الصراط قال الله عز وجل والفجر وليال
عشر والشفع والوتر الى قوله ان ربك لبالمرصاد قال الكلبي رحمه الله في
قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعني ملايكة الرحمن واقفين على الصراط يوم القيمة
يحبسون العباد في سبع مواطن ويسالونهم عن سبع خصال كما روى لنا ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن بشر بن الحارث انه يقول سمعت الفضيل بن عياض يصف
القيمة واهوالها وهو يبكي فلما سكت قلت يا ابا علي الا تنصف لي الصراط قال يا نجيب
ثم قال لي ويحك يا بشر هي سبع جسور الاول مرورها ثمانية عشر الف عام والجسر
الثاني اطول من الاول وابعد ثمانية عشر الف عام على هذا الحساب حتى الجسر
السابع ويحك يا بشر فيحاسب العبد في اولها بالايمان فان سلم له ايمانه من النفاق
والريا والشك والعجب نجا والا تردى في النار ويحاسب على الجسر الثاني بالصلوة فان
فان اكمل ركوعها وسجودها والقراة فيها والتشهد فيها والصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيها واداها في مواقيتها نجا والا تردى في النار ويحاسب على الجسر
الثالث بالزكوة فان كان اداها على ما فرضها الله تعالى نجا والا تردى في النار ويحاسب
على الجسر الرابع بصيام شهر رمضان فان سلم له صومه وافر نجا والا تردى في النار
ويحاسب على الجسر الخامس بالحج والعمرة فان اداهما باركانهما تاما صحيحا نجا والا تر

في النار ويحاسب على الجسر السادس بالوضوء والغسل من الجنابة فإن كان أداهما نجا
والا تردى في النار ويحاسب على الجسر السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم
الناس فيما بينهم فإن سلم من ذلك اجمع نجا والا تردى في النار ويحك يا بشر وللجسور
عقبات منكرة وزحلة وظلمة موحشة لكل جسر ألف عقبة يتحدر في العقبة الواحدة
مسيرة ألف عام وبين كل عقبتين ظلمة مسيرة ألف عام على هذه الصفة جميع
الجسور وهي على متن جهنم والناس قيام عليها والميزان فوق رؤوسهم ومن
بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن تحتهم جهنم والمتردون
يومئذ والمترديات من الرجال والنساء والنبي صلى الله عليه وسلم قائم من
وراء الجسر منتصب لامته والانبيا على المنابر فيقول امتي امتي فيركب الناس
الجسور كأنهم الجراد حتى يركب بعضها بعضا وجبريل صلى الله عليه ينادي
رب سلم سلم وعليها كلاليب من نار وخطاطيف وحسك مشعبة كالرمح
الطويل المشحوذ السنان يوخذ بالكلوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وشعار
المسلمين على الصراط يقولون رب سلم سلم والجسور تضطرب من تحتهم
اضطراب السفينة ويحك يا بشر فينجو من نجا من الزمرة الاولى كالبرق اللامع
وينجو من نجا من الزمرة الثانية كالريح وينجو من نجا من الزمرة الثالثة كالطير وينجو
من نجا من الزمرة الرابعة كالفرس الجواد وينجو من نجا من الزمرة الخامسة كالماشي
المسرع وينجو من نجا من الزمرة السادسة كالرجل يخب خببا سريعا وتبقى السابعة
يحبوا بعضهم على اربع قوائم حبوا وبعضهم يزحف على بطنه زحفا وبعضهم
قد احتضن الصراط بصدره ويديه تسلم يد وتخر اخرى وتثبت قدم وتزل اخرى
حتى يخرج وتتصارخا وبعضهم يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم يمر بقدر
يومين وليلتين وشهر وشهرين وثلاثة اشهر وبعضهم بقدر سنة وسنتين
وثلث سنين حتى يكون اخر من يمر بالجسر بقدر خمس وعشرين ألف سنة
فلا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم تلا تفسير
قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا

وإذا جاز

وإذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم بعضا ألم يعدنا ربنا أن نمر على جسر
النار فيقولون بلى ولكنا مررنا وهي خامدة لمرورنا قال رحمه الله
حدثنا أبو الفضل البرمغدي باسناده عن الحسن رحمه الله أنه قال بلغنا أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بعصابة من أمتي من المذنبين وهم القراء يوم القيمة
فيقول الله تعالى لهم من كنتم تعبدون فيقولون إياك ربنا قال فمن كنتم تسألون
فيقولون إياك ربنا قال فمن كنتم تستغفرون قالوا إياك ربنا قال كذبتم وعزتي
عبدتموني بالكلام واستغفرتموني وفررتم مني بالقلوب ثم يقول الله تعالى خذوهم
فيؤخذون ويجعلون في سلسلة ثم يطاف بهم على رؤس الخلايق ويقال هؤلاء
مذنبوا أمة محمد وكذا بها قال فقال النبي عليه الصلوة والسلم فويل لتلك الوجوه
التي كانت لا تصبر على حر الشمس حتى تلفحها النار وويل لتلك الرؤس التي كانت
لا تصبر على الصداع حتى يصب فوقها الحميم وويل لتلك الأعين التي كانت لا تصبر
على الرمد حتى تزرق وتشخص في النار وويل لتلك الأنوف التي كانت تجزع
من ريح الجيف حتى تشتعل فيها النار وويل لتلك الأعناق التي كانت لا تصبر على
حمل الحمايل حتى تجعل فيها الأغلال والسلاسل وويل لتلك الجلود التي كانت لا
تصبر على لباس الحرير حتى تجعل عليها ثياب من نار خشن مسها منتن ريحها
وويل لتلك البطون التي كانت لا تصبر على أكل الفالوذج حتى يدخلها الحميم
والزقوم تقطع أمعاءهم وويل لتلك الأقدام التي كانت لا تصبر على الخف والنعل
الصرارة حتى تحتذي لها نعلان من نار ثم قال وويل لأهل النار من أصناف العذاب
يا ويح أمتي على الصراط يوم تزل به الأقدام يقولون رب سلم سلم وصلى الله
على محمد وآله أجمعين

باب صفة النار والعذاب فيها بمسايله وعظاته

قال رحمه الله وإذا حلف الرجل
وقال أنا بريء من القرآن أو من الصلوة أو من الصوم أو من الزكوة أو من الغسل
من الجنابة أو من الحج أو من الوضوء يعني لا يرى هذه الأشياء حقا وفرضا إن فعل كذا
فهو يمين وعليه الكفارة إذا حنث قال الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الفضل
البخاري الأصل أن كل ما كان بمجرده كفرا فإذا علقه بالشرط صار يمينا كقوله هو

بري من الله ان فعل كذا فهو يمين لان مجرده كفر فانه لو قال هو بري من الله كفر
بربه وكل ما لا يكون مجرده كفرا فاذا علقه بالشرط لم يكن يمينا كقوله هو بري من
عيادة المرضى او تشييع الجنازة ان فعل كذا لم يكن يمينا لان مجرده ليس بكفر فاذا
عرفنا هذا قلنا ههنا في مسئلتنا مجرد قوله هو بري من القران او الصلوة او الصوم
او الحج او الغسل من الجنابة او الوضوء او الزكوة ولم يرها فرضا كفر بربه تعالى فاذا
علقها بالشرط يكون يمينا قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم
ان الايمان التي توجب الكفارة عند الحنث بعد اليمين ويكون يمينا ثلثة وثلثون لفظة
اذا قال الله او قال والله او قال تالله او قال بالله او قال لله او قال فالله او قال ايم الله او
قال اقسم فهو يمين عندنا وعند زفر رحمه الله لا يكون يمينا واذا قال اقسم بالله
فهو يمين بالاتفاق او قال ووفاء الله او قال اشهد عندنا يمين وقال زفر ليس
بيمين او قال اشهد بالله او قال اعزم بالله او قال اعزم او قال الحلف او قال الحلف بالله
او قال عليه العهد او قال وعهد الله او قال وذمة الله او قال الميثاق او قال وميثاق
الله او قال والنذر او قال ونذر الله او قال هو يهودي او نصراني او مجوسي او
مشرك او هو بري من الايمان او هو بري من الاسلام او قال هو بري من الله او
قال هو بري من رسوله او قال هو بري من المؤمنين او قال هو كافر بالله فهذه
العشر كلمات كلها يمين عندنا وقال الشافعي رحمه الله ليست بيمين ولا كفارة عليه
اذا حنث عنده ولو قال علي يمين او يمين الله وكل ما حلف به من صفات الله تعالى
التي هي من صفات ذاته او من صفات افعاله التي هي له لا لغيره كقوله الخالق او
الرازق او المحيي او المميت وما اشبه ذلك من افعاله التي لا يفعلها الا هو او من
صفات ذاته التي هي له حقيقة وخاصة جل ذكره فهو يمين والايمان التي لا يحنث
الرجل ولا تجب فيها الكفارة ثلثون كلمة وهو ان يقول لعنه الله او قال اخزاه
الله او قال اماته الله او قال وحق الله في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه
الله انه قال وحق الله يمين او قال وحق رسول الله او قال والكعبة او قال
وبيت الله او قال والاسلام او قال والايمان او قال والقران او قال وحق القرا
او قال والصلوة او قال والصوم او قال والحج او قال والوضوء او قال وغسل

الجنابة

الجنابة او قال والزكوة او قال الحمد او قال وغضب الله او قال ورضى الله او قال
وعفو الله او قال ورحمة الله او قال وثواب الله او قال وسخط الله او قال وعذاب الله
او قال وعلم الله او قال والجنة او قال والنار لم يكن هذا كله يمينا ولا كفارة عليه اذا
حنث لان النار عذاب الله ينتقم بها ويهان اعداءه بها كما قال الله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال رحمه الله في الخبر
ان الناس بكوا حين نزلت هذه الاية وحين نزل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا وقال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم قال معناه والله اعلم ان من اطاع ابليس واتبعه
فان جهنم مكانه يدخل من كل باب من ابواب الجحيم جزء من اهل النار لها سبعة
ابواب فباب منها يسمى جهنم والثاني الجحيم والثالث السعير والرابع سقر
والخامس الهاوية والسادس الحطمة والسابع اللظى والنار اسم عام لهذه الطبقات
والابواب كلها قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمندي يروي
عن عكرمة في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب انه قال على
كل باب منها سبعون الف سرادق من نار على كل سرادق منها سبعون الف
قبة من نار في كل قبة منها سبعون الف تنور من نار لكل تنور منها سبعون
الف كورة من نار في كل كورة منها سبعون الف صخرة على كل صخرة منها
سبعون الف حجرة من نار في كل حجرة منها سبعون الف عقرب من نار لكل
عقرب منها سبعون الف ذنب من نار لكل ذنب سبعون الف فقارة في كل
فقارة منها سبعون الف قلة من سم وسبعون الف موقد للنار يوقدون
تلك النار لاهلها قال رحمه الله حدثنا محمد بن نعيم باسناده عن
انس رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكى اصحابه لبكائه ولا يدرون ما نزل
به جبريل صلوات الله عليه ولم يستطع احد ان يكلمه وكان النبي عليه الصلوة والسلام
اذا راى فاطمة فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة رضي الله عنها
وبين يديها شيء من شعير وهي تطحن وتقول وما عند الله خير وابقى وفي رواية عمر

فاطمة رضي الله عنها شملة خلقا قد خيط باثني عشر مكانا بسعف النخل

بن الخطاب رضي الله عنه وقال السلم عليك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
وعليك السلم من انت قال انا ابن عوف قالت يا ابن عوف ما جابك قال تركت النبي صلى
الله عليه وسلم باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبريل عليه السلم فقالت تنح من بين
يدي حتى اضم على نفسي ثيابي وانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم لعله يخبرني
بما نزل به جبريل صلوات الله عليه قال فلبست شملة خلقا قد خيط باثني عشر مكانا
بسعف النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله عنها نظر اليها عمر رضي الله عنه فوضع
يده على ام راسه ونادى واحزناه لحزن محمد صلى الله عليه وسلم ان قيصر وكسرى
يلبسون الحرير والسندس وابنة محمد في شملة من صوف قد خيط باثني عشر
مكانا بسعف النخل فلما دخلت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا رسول الله عليك
السلم الا ترى ان عمر رضي الله عنه تعجب من لباسي والذي بعثك بالكرامة ما لي
ولعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا واذا
كان الليل افترشناه وان مرفقتنا من ادم حشوها سعف النخل قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا عمر دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة رضي الله عنها فداك
نفسي يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي وقد نزل جبريل صلوات الله عليه
بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله عليك السلم اخبرني عن
باب منها قال يا فاطمة رضي الله عنك ان اهون باب منها فيه سبعون الف الف جبل
من نار وفي كل جبل سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف
الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل مدينة
سبعون الف الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي
كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق
من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف لون من العذاب ليس فيها عذاب
يشاكل صاحبه قال فتساقطت فاطمة رضي الله عنها بوجهها الويل الويل لمن دخل
النار فسمع عمر رضي الله عنه فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي
وفرقوا عظامي ولم اسمع ذكر جهنم ويا ليت ام عمر كانت عاقرا ولم تحمل عمر وعمر
لم يسمع ذكر جهنم واقبل ابو بكر رضي الله عنه وهو يقول يا ليتني كنت طايرا في المفاوز اكل



من النار

من الثمار واشرب من الانهار واوي الاغصان من الاشجار وليس على حساب ولا عذاب
ولم اسمع ذكر جهنم ثم خرج علي رضي الله عنه وهو يقول يا ليت امي لم تلدني ويا ليتني السبا
مزقت لحمي ولم اسمع ذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي نحو بقيع الغرقد وهو واضع
على ام راسه وهو ينادي باعلا صوته وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة بين هو
وبين الجنة والنار يتردد ذون والى الحساب يدعون وفي جهنم على مناخرهم
يكبكبون وبالكلاليب يختطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى
جريحهم وقتلى لا يموتون ولا يحيون من النار ياكلون ومن النار يشربون وبين
اطباقها يتقلبون ثم لقيه بلال رضي الله عنه فقال ما لي اراك يا ابا عبد الله كئيبا حزينا
فقال الويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد لباس القطن والكتان نلبس من
مقطعات النيران والويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج
نقرن مع الشياطين في الاغلال والويل لي ولك يا بلال ان سقينا من حميمها واطعمنا
من زقومها ٥ ل ـــــ رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن نعمان بن بشير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى الناس من اهل
النار عذابا يوم القيمة رجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل وهو
يرى انه اشد اهل النار عذابا ٥ ل ـــــ رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسما
باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يلقى البكا على
اهل النار فيبكون حتى تنفد دموعهم ثم يبكون حتى انه ليصير في وجوههم اخدود
لو ارسلت في وجوههم السفن لجرت ٥ ل ـــــ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان حجرا القي من شفير جهنم هوى سقط فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها
٥ ل ـــــ وقال الشيخ رحمه الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعرا
ج دويا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا الدوي فقال هذا الحجر
القي من شفير جهنم منذ سبعين خريفا فالان قد انتهى الى قعرها ٥ ل ـــــ
رحمه الله وحدثنا الشيخ الامام ايضا باسناد له عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه
قال فيقرب اليه فيكرهه فاذا دني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه

قطع امعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله جل جلاله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا **قال** رحمه الله وحدثنا الامام باسناده عن ابي الدرداء رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه
من العذاب قال فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص بالماء في الدنيا فيستغيثون بالشراب فيرفع
اليهم الحميم بكلاليب الحديد اذا دنت من وجوههم شوت وجوههم واذا
دخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم
ماكثون وبين دعائهم واجابة مالك الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب فلا نجد احدا خيرا من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم اخسؤوا فيها
ولا تكلمون فعند ذلك ايسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير
والحسرة والويل قال الله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم الى ان قال ومأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل ابن معدي باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتمع الاولون والاخرون
دعي اليهود فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله فيقال لهم هل
كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال من كنتم تعبدون معه عزيرا
فيوجهون وجها ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا
نعبد الله تعالى فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال من
كنتم تعبدون معه فيقولون المسيح فيوجهون وجها اخر ثم يدعى المسلمون وهم
على زاوية من الارض فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله تعالى
وحده فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره قال فيغضبون ويقولون ما عبدنا

غيره قط فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى الصراط فما كان من منافق او منافقة
طفي نوره قبل ان ياتي الصراط ثم قرا قول الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم الاية **قال** رحمه الله وحدثنا ابو
الفضل ابن مقدري باسناده عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير
نادمين ولا تائبين منهم من دخل النار في الباب الاول في جهنم لا تزرق اعينهم ولا
تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم
ولا يلبسون القطران في النار حرم الله تعالى اجسادهم ووجوههم على النار
من اجل السجود منهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم
من تاخذه الى عنقه تعلى قدر ذنوبهم واعمالهم قال فمنهم من يمكث فيها شهرا
ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا كقدر الدنيا منذ يوم
خلقت الى يوم تفنى **قال** رحمه الله وسمعت ابا الفضل احمد بن الفضل
الجندي يقول قال يحيى بن معاذ الرازي الهي النار ربتني امي فيا ليتها لم تربني ان
للشقاوة ولدتني امي فيا ليتها لم تلدني ثم قال يا ويح نفسي ما اجهلها وعن النار ما اغفلها
وعن ساعات القيمة ما اطولها اه لا ادري اي المصيبتين اعظم فوت الجنان ام دخول
النيران **قال** رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا نصر احمد بن محمد
السهلي يقول اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلوات الله عليه كم من نفس صحيح ووجه
صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح **قال** رحمه الله وسمعته
ايضا يقول كان ابن السماك يقول فيما يعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين
وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين ان تدخلين هيهات هيهات ان للجنة قوما
اخرين ولها اعمال غير ما تعملين ويحك اخذت بزي كسرى وقيصر والفراعنة
وتريدين ان ترافقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرضي نفسك على
كتاب الله تعالى فيما وصف اولياءه واعداءه فانظري من اي الصنفين انت **قال**
رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن منصور بن عمار انه قال كنت نازلا في سكة من سكك
الكوفة في حجرة حجرتها فخرجت في ليلة ظلماء في حاجة لي فاذا انا بصوت في منزل من منازلها

فسمعت ذلك في جوف الليل فاذا هو يقول يا رحمن وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي خلافك وما كنت بك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت وغرني سترك
المرخي علي واعانني عليها شقاي فاقتحمت في المعصية بجهلي فالان ارجو من فضلك
ان تقبل عذري وان لم تقبل عذري فواطول حزني في العذاب ان لم ترحمني فلما
سكت قرات عليه اية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون فسمعت صيحة شديدة ووجبة واضطرابا وحركة ثم سكنت الحركة فلم اسمع
بعد ها حسا ثم رجعت الى منزلي فلما اصبحت رجعت في مدرجتي فاذا انا بالبكاء
وبقوم يعزي بعضهم بعضا واذا عجوز كبيرة تبكي فاذا هي ام الميت وهي تقول
لا جزا الله قاتل ابني خيرا تلا على ابني اية فيها ذكر العذاب وهو قائم يصلي فلما سمعها
فعظم ذلك عنده فخر ميتا قال فرايته تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وقتلت انا
بسيف الملك الغفار وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين باب الثالث والعشرون والمائة

صفة اهل الجنة ونعيمهم فيها وازواجهم من الحور العين ومسايله وعطاياه

قال رحمه الله واذا كان نهر عليه اراضي
اختلف اهلها في الشرب فانه يقضي بالشرب بينهم على قدر اراضيهم فمن كانت
اراضيه اكثر يقضى له بالشرب اكثر ومن كانت اراضيه اقل يقضى له بالشرب اقل
ومثله لو ان دارا بين ثلثة نفر لاحدهم نصفها وللاخر ثلثها وللثالث سدسها فباع
صاحب النصف نصفها فطلبا جميعا الشفعة قضي بينهما نصفين على قدر رؤسهما
لا على قدر ملكهما عندنا وقال الشافعي رحمه الله يقضي على قدر ملكهما فيقضي
لصاحب الثلث بثلثي النصف الذي باعه صاحبه ولصاحب السدس بثلث النصف
الذي باعه صاحبه عنده وعندنا يقضي بالنصف الذي باعه نصفان النصف لصاحب
الثلث والنصف لصاحب السدس على قدر رؤسهما وفي الشرب على قدر ملكهما
لعلمائنا رحمهم الله بين المسئلتين فرق ووجه الفرق وهو ان الشرب لاجل الحاجة
وصاحب الاراضي الكثيرة حاجته الى الشرب اكثر فكان شربه اكثر واما في الشفعة

فالمعتبر

فانها تجب لدفع المضرة وازالة الاذى وهما جميعا في ذلك سوا فكان المبيع بينهما نصفين
بحق الشفعة واذا اختلف قوم في الطريق ذكر في الاصل فقال يقسم بينهم الطريق
سبعة اذرع وروي في ذلك حديثا عن النبي عليه السلام انه جعل طريق القوم سبعة اذرع
ثم رجع عن هذا وقال يقضي بقدر حاجتهم قال واختلف المشايخ رحمهم الله فيه قال
بعضهم تفسير هذا الحديث انه علم ان حاجتهم في هذا الطريق سبعة اذرع فقضى
بذلك القدر والجواب في المسئلة انه ينظر ان كان في السكك فانه يجعل الطريق
مقدار ما يسع فيه الحمار والجمال مع الحمل وقال بعضهم يجعل له من الطريق مقدار
اوسع باب لهم في هذه السكة وان كان في الاسواق يجعل لهم من الطريق مقدار ما
يمشي فيه حماران مع الحمولة لانه عسى ان يستقبل رجلان مع كل واحد منهما حمار
مع الحمولة فلو كان اقل من ذلك يحتاج احدهما الى الرجوع فيتضرر به وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام واذا كان هذا في المفازة يجعل من الطريق
مقدار ما يمشي فيه العجلتان لانه عسى ان يستقبل العجلتان فلو كان اقل من ذلك يحتاج
احدهما الى الانصراف فيتضرر بذلك وقال بعضهم البلدان والمفاوز سوا ويجعل
من الطريق مقدار ما يمشي فيه العجلتان لان الحاجة ماسة الى ذلك ويعتبر ذلك بطريق
الاخرة الى الجنة فان الله تعالى جعل طريق الجنة واسعا حتى روي في الخبر ان طريق
الجنة بقدر عضادة باب الجنة الى العضادة الاخرى ومن العضادة الى العضادة
مسيرة خمسماية عام يدخل المسلمون الجنة من ثمانية ابواب الجنة كل باب بقدر
ما ذكرنا حتى يتضرر الباب لازدحام الناس وكثرة ما يدخلون الجنة قال الله جل
جلاله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال الله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الله تعالى اخبر ان الجنة مكان
المتقين وما واهم يدخلون فيها افواجا ويتنعمون فيها بالوان النعيم جزا لهم بما عملوا
ويكون محمد صلى الله عليه وسلم قايدهم الى الجنة كما روي لنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناده عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف تهلك امة انا
قايدها وعيسى عليه السلم سايقها قال رحمه الله وحدثنا الامام الاسماعيلي
ايضا باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت لا ادري الوفد
الا ركبانا قال اجل والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق لها
اجنحة بيض عليها جلاجل الذهب ازمتها الزبرجد شراك نعالهم نور يتلالا الخطوة
منها مد البصر ينتهون الى شجرة عند باب الجنة ينبع من اصلها عينان اذا توضوا من
احديهما لم يشعث اشعارهم ولا ابشارهم ابدا واذا شربوا من الاخرى جرت في بطونهم
النظرة والنعيم فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمرا فيضربون الحلقة
بصفحته فلو سمعت لها طنينا يا علي فيبلغ كل زوج حورا ان زوجها قد اقبل فتستخفها
العجلة تبعث فيها الذي وكل بها فيجي فيفتح له الباب فلولا ان الله تعالى يحفظه يعني
ذلك الموكل لخر له ساجدا يعني ذلك الملك الموكل على الحور ابدا ان يسجد لهذا الرجل
الذي يسبق الى الجنة فرحا غير ان السجدة لا تحل الا لله تعالى فيحفظه الله تعالى حتى
لا يسجد الا لله تعالى قال فيدخل الجنة فيتبعه الملك الموكل على الحور فينتهو ن
الى ابواب الجنة فتستخفها العجلة فتخرج وتعانقه وتقول انت حبيبي وانا حبيبك
انا الراضية التي لا اسخط ابدا وانا الناعمة التي لا ابأس ابدا وانا الخالدة التي لا اضعن
ابدا فيدخل بيته ومن اساسه الى سقفه مائة الف ذراع على جنادل الدر والياقوت
وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون
زوجا على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن من ظاهر الحلل يقضي جماعهن
مقدار ليلة من لياليكم هذه تجري انهار تطرد من ماء غير اسن صاف ليس بالكدر وانهار
من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع الماشية وانهار من خمر لذة للشاربين لم يعصر ها
الرجال باقدامهم وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وفي البيت
اريكة مبنية على جنادل الدر والياقوت فاذا اشتهوا الطعام جاءهم طير بيض فترفع
اجنحتها فيأكلون من جنبها من اي الالوان شاءوا ثم يطير الطير فتذهب فاذا
اشتهوا الثمار يتدلى لهم الغصن فيأكلون منها ان شاءوا قياما وان شاءوا قعودا وان
شاءوا متكئين فذلك قول الله تعالى وجنى الجنتين دان وتدخل عليهم الملائكة
من كل باب ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولولا ان الله
تعالى كتب على ابصارهم ان لا تذهب ابدا لذهبت مما يرون من النور والبهاء

ولو ان شعرة

ولو ان شعرة من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض اضاءت لاهل الارض كما اضاءت
الشمس **فصل** رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اول زمرة تلج الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر لا يمتخطون ولا يبزقون ولا يتغوطون
انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك
لكل امرئ منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم
ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله تعالى بكرة واصيلا **فصل**
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم انت تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم
والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
والشهوة قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون
حاجة احدهم رشح يفيض من جلده كرشح المسك **فصل** رحمه الله
وحدثنا ايضا باسناد له عن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفا من امتي واربعون صفا من ساير الامم قال وقيل ان طول كل
صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض الدنيا **فصل**
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يا رب واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا **فصل** رضي الله عنه وحدثنا الامام ايضا باسناد له عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد اذا
دخل اهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا
فلا تهرموا ابدا وذلك قول الله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
فصل رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله باسناد

لـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما يقطعها اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ــــ رحمه الله سألت ابن عنبسة فقلت هل لأهل الجنة في الجنة أملاك لا يشاركهم فيها غيرهم قال لما روي عن سويد بن أبي ناجية عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة في الجنة من الجنة منزلاً لمسيرة ألفي عام وإنه ليرى أقصاها كما يرى أدناها وإن لأهل أعلى الجنة في الجنة أن ينظر إلى ربه تعالى كل يوم مرتين مرة صباحاً ومرة مساءً قال ــــ ابن عنبسة فبان أن لهم فيها مثل الملك قال ــــ رحمه الله وسألت عن قول الله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض لم ذكر عرضها ولم يذكر طولها فقال لأن العرض في الشيء يكون أبداً أقل من طوله لأنه ترى كرباساً طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه ذراعان فذكر الله تعالى الأقل حتى يعرف العباد أن العرض الذي هو أقل بقدر السموات والأرضين فطوله يكون أكثر ولا يعرف طوله إلا الله تعالى وهذا كما قال الله تعالى في شأن أهل الجنة متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان ذكر الله تعالى بطانة الفرش ولم يذكر ظهارتها لكي تعلم العباد أن البطانة إذا كانت من ديباج فظهارتها تكون أجود فذكر الأقل دون الأجود كذا ههنا وجواب آخر أن الله تعالى ذكر العرض ولم يرد به عرض الجنة من طولها لكن أراد به التثويم كأن الله تعالى يقول لو كانت الجنة مثلاً لي والسموات والأرضون لك أيها العبد وجئت أنت واشتريت الجنة مني بالسموات السبع والأرضين السبع لكنت تشتريها ولا تبالي أفلا تشتريها الآن بقول لك مرة من خالص قلبك لا إله إلا الله محمد رسول الله فأبيعها لك بقول مرة لا إله إلا الله محمد رسول الله قال ــــ رحمه الله وقال ــــ أبو منصور

الماتريدي

الماتريدي رحمه الله ذكر الله تعالى جنة واحدة ولم يذكر الجنان لأنه قال وجنة ولم يقل وجنان كأن الله تبارك وتعالى يقول من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مرة أعطيه جنة عرضها مثل السموات والأرضين قال ــــ رحمه الله قال الشيخ أحمد بن عنبسة يؤيد ذلك حديث روي عن مغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناجى موسى ربه فقال يا رب أخبرني عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم إلا رجل واحد أخرجه من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فأقول ادخل الجنة فيقول كيف أدخل الجنة وقد أخذ الناس منازلهم ودرجا ولم يبق لي شيء ولا مكان فأقول عبدي أترضى في الجنة من المكان لمقدار مملكة ملكين في الدنيا فيقول قد رضيت فأقول له ادخل الجنة ولك أضعاف ذلك فأعطيه بقدر مملكة أربعة من ملوك الدنيا قال ــــ رحمه الله يكون مثل خراسان والعراق واليمن والشام فقال موسى صلوات الله عليه يا رب أخبرني عن أول من يدخلها كم مقدار مكانه منها قال يا موسى هيهات هيهات أولئك السابقون أعددت لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط قال ــــ رحمه الله ويؤيد هذا حديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لآخر من يدخل الجنة ما لو أضاف آدم مع ذريته أجمع وسعه ذلك مكاناً ورزقاً قال ــــ رحمه الله حدثنا أبو الفضل محمد بن نعيم بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثياب أهل الجنة أتنسج نسجاً أم تخلق خلقاً قال بل تنشق عنها ثمار الجنة قال ــــ رحمه الله وحدثنا أيضاً بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة قال من يدخل الجنة يحيى فيها ولا يموت وينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها المسك الأذفر ترابها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ والياقوت قال ــــ رحمه الله وحدثنا أبو الفضل بإسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة أسواقاً لا شرى فيها ولا بيع وإن أهل الجنة إذا أفضوا إلى روح الآخرة جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وترابها مسك يتعارفون في تلك الحال كيف

كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كنا نحيي الليل ونصوم النهار وكيف كان
فقرنا وغنانا وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى من أهل الجنة قال
رحمه الله سمعت ابن عنبسة يقول قال بعض الحكماء إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة قال الله
تعالى جل لرضوان يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بأنفسهم
لأنهم لو نزلوها بأنفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء وإذا أنزلتهم أنت أنزلوا كما ينزل
العبيد فلا تدعهم ينزلون نزلة الغرباء ولا تنزلهم أنت نزلة العبيد بل دعهم لأنزلهم
أنا في مكان أمرهم كما ينزل الأرباب ليعلموا كرامتهم علي فإذا أتوا باب الجنة سلم
عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وإن
الملائكة ليسلمون على المؤمنين في ثلث مواضع أحدها هذه قال الله تعالى وإذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والثانية عند
وفاته لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم يقول الملك
في أذن المؤمن السلام يقرئك السلام ويدعوك إلى دار السلام ويقول أجبني فقد
اشتاقت الجنان إليك واشتاقت الحور العين إليك واشتاقت الملائكة إليك واشتقت
أنا إليك وعند باب الجنان في الجنان كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار نعم ما أعقبكم ربكم الجنة
قال الشيخ المصنف رحمه الله والحكمة فيه أن في السلام معنى الأمان
لأن اللص إذا سلم في المفازة فهو أمان منه للمال والدم فالملك يسلم عند النزع
وهو أمان فيقول أنت آمن من سلب الإيمان وعند دخول الجنة يقول أنت آمن
من القطيعة وفي الجنة يقول أنت آمن من العزل والخروج وصلى الله على سيدنا محمد
وآله أجمعين

باب ذم النفاق بمسايله وعطائه

قال رحمه الله وإذا صلى الرجل الحنفي المذهب خلف رجل
شافعي المذهب هل يجوز أم لا قال هذا على وجهين إما أن يتوجه الإمام إلى القبلة
الحنفية أو إلى القبلة الشافعية فإن توجه إلى القبلة الحنفية قال عامة الفقهاء ينظر
إن كان هذا الإمام لم يتوضأ في الماء القليل وقد توضأ من الحجامة أو من الجرح السائل
أو أوتر بثلث ولم يوتر بواحدة جازت صلاتهما جميعا وقال بعضهم هذا هو

الجواب

الجواب إلا أنهم قالوا إنه ينظر إن لم تكن عليه صلوة متروكة من مدة يوم وليلة جازت
صلوتهما وإلا فلا لأنا نرى الولاء والترتيب في الصلوات فرضا عندنا ما دامت في حد
القلة وهم لا يرون ذلك فرضا وقال بعضهم هذا هو الجواب إلا أنهم قالوا
بأنه ينظر أيضا إن كان يقول الشافعي أنا مؤمن إن شاء الله تعالى في الحال لا تجوز صلوة
المقتدي لأن قوله إن شاء الله يرفع إيمانه لأن قوله إن شاء الله أعلى يرفع ما تقدم كان ونحو
ما قد سلف بدليل أن من قال لامرأته أنت طالق إن شاء الله لم يقع عليها شيء وبدليل
أن من قال والله ما كلمت فلانا إن شاء الله وقد كان كلمه لم يجب عليه شيء بالاتفاق
فلما رفع هذا يرفع قوله مؤمن إن شاء الله فيبقى بغير إيمان فلا يجوز الاقتداء به وقال
وكان الإمام أبو بكر محمد بن حامد رحمه الله يجوز الاقتداء بهم إذا توجهوا إلى القبلة
الحنيفية بغير هذه الشرايط قال المصنف رحمه الله حتى رأيته قدم في مسجد أبي
بكر محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي الأودني وصلى خلفه الظهر وقال بعضهم
إن كان ذلك الإمام من عامتهم يجوز الاقتداء به وإن كان من فقهائهم لا يجوز لأن
فقهاءهم يتوضؤون بالماء القليل ويقطعون الوتر ولا يتوضؤون من الحجامة وسيلان
الجرح وعامتهم لا يستعملون هذه الأشياء ومع ذلك يغتسلون من الحجامة كما هو
مذهب ابن مسعود رضي الله عنه هذا كله إذا توجه إلى القبلة الحنيفية فأما إذا
توجه الإمام الشافعي إلى القبلة الشافعية لا يجوز اقتداء الحنفي به لأن تحريهم
وقبلتهم عندنا خطأ وباطل فلا يجوز الاقتداء كما ذكر في كتاب التحري فقال في رجلين
في مفازة أشكل عليهما القبلة فتحريا جميعا فوقع تحري أحدهما إلى جانب وتحري
الآخر إلى جانب آخر واقتدى أحدهما بصاحبه جازت صلوة الإمام ولم تجز صلوة
المقتدي لمعنى وهو أن عنده أن إمامه على الخطأ فلم تجز صلوته كذا هنا قال
رحمه الله والدليل على أن تحريهم خطأ قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
الآية والمسجد الحرام لأهل المشرق مما يلي المغرب لا إلى يسار المغرب والدليل
على أن المسجد الحرام والكعبة مما يلي المغرب لأهل المشرق ما قاله الإمام الفقيه
أبو سهل الشرغي حين سئل في عامته عن مسئلة المحراب فقال محرابنا هو الحق وهو
إلى المغرب إلى بيت الله الحرام فيما بين المغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف لأن

قتيبة بن مسلم رحمه الله جاءنا وحمل الينا ثلثة اشيا القران والشرايع والمحراب وقد
صدقناه في شيين في القران والشرايع فوجب ان نصدقه في الامر الثالث وهو
المحراب قيل له اين المحراب الذي نصبه قتيبة قال في ست مواضع في مسجد
الجامع الذي بكورة بخارا في الهندز وهو الجامع العتيق والثاني على شط حوض
ابي قدامة الدهقان والثالث بسكة خنغ الذي ظهر الى سكة الحنظبين وحنبه
الى خمكران ويعرف مسجد واخ والرابع بسكة حام ويعرف مسجد الاكاف
والخامس على راس رزغ الذي يجلس بحذايه مصلحي المحلة بحذا القنطرة الرفيقة
ويجلسون على بابه المصلي وليس له رحبة والسادس بقرية افشنة في ضياعها ويعرف
مسجد قتيبة فقيل له اليس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القبلة ما بين
المشرق والمغرب اذا جلستم لقضاء حاجتكم فعليكم بالشرق والغرب
قال هذا لاهل المدينة والمدينة على يمين مكة ومن كان على يمين مكة فقبلته ما بين
المشرق والمغرب وكذا من كان على يسارها واما اهل المغرب فقبلتهم الى المشرق
واهل المشرق فقبلتهم الى المغرب ونحن من اهل المشرق فقيل له اليس روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى وحده كهية الجماعة وقف خلفه صف
من الملايكة ما بين المشرق الى المغرب قال اراد به اهل المدينة واخر قال هذا على
جهة التعديد يعني يقف خلفه صف من الملايكة يكون طول الصف كانهم وقفوا
من المشرق الى المغرب فبان بهذا ان قبلتهم خطا ق ل رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد يقول قبلة اهل المسجد الحرام هي الكعبة وقبلة اهل مكة هو المسجد
الحرام وقبلة اهل الحرم هو مكة وقبلة اهل العالم هو الحرم ونصب جميع المحاريب
بالتحري كما سمعت شيخا من اهل منى يقول نصب محراب منى بالتحري لانهم مدوا
الحبل من ظهر الكعبة فلما بلغوا جمرة العقبة مال الحبل فتركوا ذلك ونصبوا المحراب
منى بالتحري ومعرفة القبلة بكوكب يقال له الجدي ينبغي ان يكون في موضع حجامة
المصلي من يمينه قال وقد اخبرني الفقيه الشريف محمد بن الحسين الزادكي ق ل
رحمه الله سمعت بمكة ابا بكر الزادكي المجاور في بيت الله الحرام ثلثين سنة وقد سال الله
عن قبلة اهل المشرق فقال ينبغي لكم ان تحفظوا غروب الشمس ليلة الاستوا فانها

تغرب

تغرب فانها تغرب على ظهر الكعبة فجربناه فاذا هو كذلك فراينا قبلتنا هي الحق فلا تجوز
صلوة خلفه وعليه الاعادة فلو صلى في مسجدهم وجماعتهم حيا منهم لم تجز
صلوته وعليه اعادتها وهو منافق تام قد ظهر نفاقه وهو كالذي يصلي في حالة الانفراد
وعند الخلا صلوة خفيفة غير تامة بركوعها وسجودها وعند الملا من الناس يصلي على
التودة والوقار تامة بركوعها وسجودها فداخل تحت قوله تعالى الذين هم عن
صلوتهم ساهون الذين هم يراوون ويمنعون الماعون فقوله تعالى ارايت الذي
يكذب بالدين يعني بالحساب في الاخرة وان هذه السورة نزلت في العاص بن
الوايل السهمي قال الله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ظالم اليتيم يدفعه عن حقه
ولا يحض على طعام المسكين يقول ولا يحافظ عليه ولا يجتنب عن ماله ثم قال فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون عن صلوتهم المفروضة ساهون يعني لاهون
عنها لا يصلونها الا ريا ويمنعون الماعون والماعون المعروف كله الذي يتعاطاه
الناس فيما بينهم والزكوة افضله يعني القول الحسن في الماعون اراد به
الزكوة حتى ذكر الكلبي في كتابه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذه الاية
يراوون ويمنعون الماعون انه قال يراوون بصلوتهم ويمنعون الزكوة قال
وروى الكلبي عن الحسن البصري انه قال في قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم
قال ان صلاها صلاها ريا وان فاتته لم يندم ق ل رحمه الله وروى
الحسن ايضا انه قال في قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم قال كانوا يصلون علانية
صلوة تامة فاذا خلوا اختانوا ويمنعون الزكوة المفروضة ق ل
رحمه الله وحدثنا ابن عنبسة يحكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعده
اجتمع بعده كفار مكة وقالوا من يرده الينا نعطيه ماية ناقة حمرا اسود الحدقة
فقال بريدة بن اسلم السهمي انا ارده فركب في سبعين فارسا من اهل بيته
وخرج على اثر الرسول عليه الصلوة والسلم فلم يلحق به حتى نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيثرب من المدينة بقدر ثلثة فراسخ فلحقهم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم نازل في خيمته فوقف بريدة على باب الخيمة فقال السلم عليكم

فقال النبي وعليك السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر ابن الرجل وقد انكر معرفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يعرفه فخاف ابو بكر رضي الله عنه ان يخبره فقال النبي عليه الصلوة
والسلم من انت يا فتى قال انا بريدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه وقال
برد امرنا يا ابا بكر في قلوب الكفار فقال ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال النبي
عليه الصلوة والسلم سلمنا من كيدهم يا ابا بكر فقال من اية قبيلة انت يا فتى قال من
بني سهم فقال خرج سهمك يا ابا بكر فاستحسن بريدة كلام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ومن الرجل انت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب رسول الله رب العالمين قال بريدة اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي
فنزلوا واسلموا جميعا وقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما قصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المدينة قال بريدة كيف تدخلها يا رسول الله
قال كما ترى على حالي هذا فقال لا تدخلها بغير راية وطبال وبوق حتى ينظر الناس
اليك يعني بالتعظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لي راية ولا طبل ولا
بوق فخرق بريدة عمامته السودا بنصفين وجعل نصفه راية وكان معه طبل وبوق
وقال ارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكون صاحب لوايه يوم دخوله المدينة
قال وكيف لا يا بريدة ودخل بريدة المدينة واستاجر دارا قال وخرج الى النبي عليه
الصلوة والسلم فركب عليه الصلوة والسلم مع اصحابه وبريدة قدامه مع ذلك اللوا
ودخلوا المدينة مع الطبل والبوق وخرجت صبيات المدينة وبضربن بالدفاف بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقلن شعر طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي . فلما بلغوا باب الدار التي استاجرها بريدة نزل
بريدة عن دابته وتعلق بزمام ناقة النبي عليه الصلوة والسلم وقال له انزل ها هنا يا نبي
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع زمام الناقة فانها مامورة وكذلك قال لكل من تعلق
بزمامها حتى بركت الناقة على باب ابي ايوب الانصاري ونزل جبريل عليه السلم وقال
يا محمد عليك السلم انزل هنا فانه تواضع لله تعالى حين نزلت على باب المدينة تهيا الناس
وزينوا دورهم كل واحد يقول ينزل محمد دارنا وان ابا ايوب الانصاري قال في نفسه
اني رجل ضعيف فقير سيئ الحرفة فانه كان حايكا يا انف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ينزل

ولا ينزل داري فانزل في داره يا محمد عليك السلم كما وقفت سفينة نوح عليه السلم على
الجودي لتواضعها وكانت اصغر الجبال قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دار ابي ايوب الانصاري وكان له بيت واحد وليس له دار ولا بيت ثان فلما نزل قال
له النبي عليه الصلوة والسلم يا ابا ايوب ان الله تعالى امرني ان انزل في بيتك وان بيتك
بيت واحد وانا رجل بر ورني الناس ان شيت فانزل في العلو وانا في السفل فلما جن
الليل بات ابو ايوب في العلو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في السفل فلما اصبح
قال النبي عليه الصلوة والسلم لابي ايوب كيف كانت ليلتك يا ابا ايوب قال كيف
يكون ليلة من فوقه الرب الاعلى وتحت سقفه النبي المصطفى فعلم النبي عليه الصلوة
والسلم انه لم ينم طول ليلته هيبة ومخافة فقال انزل في النهار في السفل وفي الليل في
العلو وانت في النهار في العلو وفي الليل في السفل فلما استقام الامر برسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء كفار مكة محاربين فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خيل الله اركبي قال فركبوا وخرجوا وظفروا على الكفار واخذوا اسبايا واخذ
بريدة جارية حسنا وطلبها الكفار منه بثلثين جارية فابى ان يعطيها لهم فاعتقها
لوجه الله تعالى وتزوجها فولدت ولدا نجيبا غلاما فبشر بالولادة فاعتقه وسمى ولده
عبد الله نجيا غلامه الاخر وبشر بولد اخر فاعتق غلامه وسمى ولده سليمان فقال
له اهل بيته وذلك السبعون رجلا لو انك اخذت ثلثين جارية وفرقت عشرا
على اصحابك واعتقت عشرا واستخدمت بعشر اكان خيرا لك من ان اعتقت تلك
الجارية فقال الناقد بصير تعلم الجارية التي قيمتها ثلثون جارية من العشر التي قيمتها
ثلثها الا يعلم الجبار الحساب لا تنافقوا فان الله تعالى جعل مكان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ق رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري
يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اعتق غلاما قيمته عشرة الاف درهم
فقيل له يا امير المؤمنين لو بعت هذا بعشرة الاف فاشتريت عشرة واعتقتهم
لكان خيرا لك فقال اسكتوا الناقد بصير لا يشكل عليه عبد قيمته عشرة الاف درهم
من عبد قيمته الف الذي قلتم اقرب الى الريا والسمعة فان الناس يقولون اعتق على عشر
اعبد ولا يعرفون قيمتها والذي فعلت ابعد من الريا فان الناس يقولون ان عليا

اعتق عبداً واحداً ولا يعرفون قيمته والله تعالى مطلع في سرائر قلبي قال
رحمه الله سمعت أبا الحسن المفسر يحكي عن الربيع بن خثيم أنه نزل به ضيف وهو
رجل كبير السن يسيل لعابه من كبره فعرف الربيع أنه لا يقدر على أكل الخبز
فتركه في المسجد وأمر أهل بيته أن يصنعوا له خبيصاً ففعلوا له ذلك وأتعبت نفسها
فيه فلما صلى المغرب جاء به إلى داره وأطعمه ذلك فلما انصرف الضيف قالت له
عياله أتعبتني أيها الشيخ في طبخ الخبيص ولم يعرف الضيف ما أكل فبكى الربيع فقال إن
الذي أطعمته لأجله عرف أن لم يعرف الضيف لا تنافقي فإني فعلت ما فعلت لأجل
الله تعالى لا لأجل الضيف ألم تسمع الله تعالى يقول إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار قال رحمه الله سمعت الإمام أبا محمد يروي عن علي بن
حاتم الطائي أنه يقول قال النبي عليه الصلوة والسلم يؤمر يوم القيمة بناس من الناس
إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وأنهارها وإلى
ما أعد الله تعالى فيها لأهلها نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون
بحسرة ما رجع الأولون بمثلها قال فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن تُرينا ما
أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا قال ذاك أردت بكم كنتم
إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس
بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني أجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم
للناس ولم تتركوا لي أردتم أن يمدحكم الناس بما أتيتموهم فمدحوكم وأعطوكم ثوابكم
فاليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمت عليكم من الثواب قال رحمه
الله سمعت أبا عبد الله المطوعي يقول أسلم شاب على يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم غزا معه غزوة حنين فقتل كافراً وجعل رأسه على سنانه وهو يقول ليت محمداً
يراني فأنزل الله تعالى هذه الآية قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إلى آخر السورة معناه يا
شاب إن فعلت هذا لله تعالى فلا تشتهي لقاء نبي محمد صلى الله عليه وسلم ليمدحك على ما
فعلت فإني قد مدحتك ومدحي وثوابي أفضل من مدح الناس يدل عليه ما قال النبي
عليه الصلوة والسلم يقول الله تعالى من عمل لي عملاً وأشرك فيه غيري فالعمل للشريك
وأنا بريء منه يقول الله تعالى له يوم القيمة اطلب ثواب عملك ممن عملت له وصلى الله على

سيدنا محمد



سيدنا محمد وآله أجمعين **باب فضل قلة الأكل وذم**
الأكول بمسائله وعظاته قال رحمه الله وإذا حلف الرجل
وحنث فهو على وجهين إما أن يكون فقير الأملاك شيئاً أو كان غنياً يقدر على الكفارة
بالمال فإن كان فقيراً فكفارته صوم ثلثة أيام متتابعات عندنا وقال زفر
والشافعي رحمهما الله إن شاء تابع وإن شاء فرق وإن كان غنياً يقدر على الكفارة
بالمال فهو مخير بين إحدى كفارات ثلث إما أن يعتق رقبة مؤمنة أو كافرة سليمة
عن العيوب التي تخرجها عن الانتفاع بها فأما إذا كانت بحيث ينتفع بها مثل الأعور
والأشل بإحدى اليدين أو بإحدى الرجلين جاز وقال الشافعي لا يجوز إلا
منتفعاً بها وإن شاء كسا عشرة مساكين كل مسكين بقدر ما يستر عورته
وهو ثوب واحد في ظاهر الأصول وعن أبي يوسف رحمه الله أنه قال لا يجوز إلا
الكسوة المعروفة بين الناس وإن شاء أطعم عشرة مساكين إن شاء غداهم
وعشاهم وإن شاء دفع إلى كل مسكين منهم نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر
أو صاعاً من شعير وقال الشافعي مد واحد من بر يجوز لكل مسكين وقال
مالك يجوز طعام الإباحة ولا يجوز طعام التمليك وإن أطعم مسكيناً واحداً عشرة
أيام صباحاً ومساءً جاز عندنا وقال الشافعي لا يجوز وأصل ذلك كله قوله تعالى
جل لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية قال رحمه الله اعلموا أيدكم الله
أهل العلم أن الكفارات تسع أحدها كفارة اليمين التي ذكرنا والثانية كفارة الإفطار
في رمضان إن أفطر بالجماع العمد في نهار رمضان بالاتفاق وإن أفطر بتناول ما يتغذى
به ويرغب الناس في أكله أو يتداوى به فعليه الكفارة عندنا وقال الشافعي عليه
القضاء دون الكفارة في الأكل والشرب ثم كفارته أحد الأشياء الثلاثة إما أن يعتق
عبداً أو أمة إن قدر عليه أو على ثمنه فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين عندنا وقال
مالك إن شاء تابع وإن شاء فرق وقال بشر وسعيد وجبير إن شاء كفر وإن شاء لم يكفر
وقال سعيد بن المسيب في قول يصوم شهراً واحداً وقال في قول يصوم سنة واحدة
وقال إبراهيم النخعي يصوم ثلثة آلاف يوم وقال ربيعة الرأي رحمه الله يصوم
اثني عشر يوماً وقال بعضهم لا يخرج عنها وإن صام الدهر كله فإن عجز عن الصوم لمرض

اَوْلِسَبَبٍ آخَرَ سَمَاوِيٍّ يُطْعِمُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا كُلَّ مِسْكِيْنٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ كَمَا ذَكَرْنَا فِي
كَفَّارَةِ الْيَمِيْنِ وَالثَّالِثَةُ كَفَّارَةُ الظِّهَارِ اِذَا قَالَ لِامْرَاَتِهِ اَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ اُمِّيْ اَوْ بَطْنِهَا اَوْ
فَخِذِهَا فَعَلَيْهِ اِحْدَى هٰذِهِ الْكَفَّارَاتِ الثَّلٰثَةِ الَّتِيْ ذَكَرْنَا فِي كَفَّارَةِ الصَّوْمِ وَالْعِتْقُ
وَالصَّوْمُ قَبْلَ الْمَسِيْسِ وَالْاِطْعَامُ بَعْدَ الْمَسِيْسِ يَجُوْزُ وَاَصْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالٰى وَالَّذِيْنَ
يُظَاهِرُوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوا الْاٰيَةَ اِلٰى قَوْلِهِ فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلٰمُ عَلَى الْمُفْطِرِ فِيْ رَمَضَانَ مَا عَلَى الْمُظَاهِرِ وَالرَّابِعَةُ كَفَّارَةُ
قَتْلِ الْخَطَاءِ اِذَا قَتَلَ رَجُلٌ آخَرَ خَطَاً فَعَلٰى عَاقِلَتِهِ الدِّيَةُ عَشَرَةُ الٰافِ دِرْهَمٍ اَوْ اَلْفُ دِيْنَارٍ
اَوْ مِائَةٌ مِنَ الْاِبِلِ اَوْ مِائَتَا حُلَّةٍ اَوْ اَلْفَا شَاةٍ وَمِنَ الْبَقَرِ مِائَتَا بَقَرَةٍ وَهٰذَا قَوْلُ اَبِيْ يُوْسُفَ وَمُحَمَّدٍ
وَقَالَ اَبُوْ حَنِيْفَةَ تَجِبُ مِنَ الْاِبِلِ مِائَةٌ اَوْ اَلْفُ دِيْنَارٍ اَوْ عَشَرَةُ الٰافِ دِرْهَمٍ وَلَا مَدْخَلَ
لِشَيْءٍ آخَرَ بَعْدَ هٰذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الدِّيَةِ وَعَلَى الْقَاتِلِ الْكَفَّارَةُ وَهِيَ الرَّقَبَةُ الْمُؤْمِنَةُ يُعْتِقُهَا اَوْ
صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ اِنْ لَمْ يَجِدْ وَاَصْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالٰى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا اِلَّا
خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً الْاٰيَةَ اِلٰى قَوْلِهِ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّٰهِ وَالْخَامِسَةُ
كَفَّارَةُ قَتْلِ الصَّيْدِ فِيْ حَالَةِ الْاِحْرَامِ وَكَفَّارَتُهُ مَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ
مَا دُمْتُمْ حُرُمًا حَتّٰى قَالَ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ اَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِيْنَ اَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا وَالسَّادِسَةُ
الْجِنَايَةُ عَلَى الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ وَكَفَّارَتُهُ ضَمَانُ قِيْمَتِهِ وَالسَّابِعَةُ الْجِنَايَةُ فِي الْاِحْرَامِ وَالثَّامِنَةُ
قَطْعُ الشَّجَرَةِ فِي الْحَرَمِ وَكَفَّارَتُهَا الصَّدَقَةُ بِالْقِيْمَةِ وَالتَّاسِعَةُ حَلْقُ الرَّاسِ فِي الْاِحْرَامِ
وَكَفَّارَتُهُ ذَبْحُ شَاةٍ اَوْ صَوْمُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ اَوْ ثَلٰثَةُ اَصْوُعٍ مِنَ الْبُرِّ يُفَرِّقُهَا عَلٰى سِتَّةِ مَسَاكِيْنَ
لِكُلِّ مِسْكِيْنٍ مِنْهُمْ نِصْفُ صَاعٍ وَاَصْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالٰى جَلَّ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا اَوْ بِهِ اَذًى
مِنْ رَاسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ كُنْتُ اُوْقِدُ النَّارَ
تَحْتَ قِدْرٍ لِيْ وَالْقَمْلُ تَتَهَافَتُ عَلٰى وَجْهِيْ اِذْ مَرَّ عَلَيَّ نَبِيُّ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلٰمُ فَقَالَ يَا
كَعْبُ اَيُؤْذِيْكَ هَوَامُّ رَاسِكَ قُلْتُ نَعَمْ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالٰى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا اَوْ بِهِ اَذًى
مِنْ رَاسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلٰمُ اَمَّا الصِّيَامُ
فَثَلٰثَةُ اَيَّامٍ وَاَمَّا الصَّدَقَةُ فَثَلٰثَةُ اَصْوُعٍ مِنَ الْبُرِّ يُفَرِّقُهَا عَلٰى سِتَّةِ مَسَاكِيْنَ وَاَمَّا النُّسُكُ فَشَاةٌ
يَذْبَحُهَا فَالْبُرُّ فِيْ جَمِيْعِ الْمَوَاضِعِ مُقَدَّرٌ بِنِصْفِ صَاعٍ وَهُوَ مُتَوَارِثٌ عِنْدَنَا فِيْ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

والكفارات

وَالْكَفَّارَاتُ كُلُّهَا وَهُوَ مِقْدَارُ طَعَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيْ آدَمَ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ مَنًّا وَاحِدًا صَبَاحًا
وَمَنًّا وَاحِدًا مَسَاءً وَلَوْ تَنَاوَلَ اَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ جَازَ وَلَوْ تَنَاوَلَ اَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَاِنْ كَانَ لَمْ يُشْبِعْهُ
ذٰلِكَ لَا يَاثَمُ وَاِنْ اَشْبَعَهُ وَزَادَ عَلَى الشِّبَعِ لُقْمَةً فَهُوَ اٰثِمٌ فِيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالٰى خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ **فَضَائِلُ صِيَامِ اَيَّامِ
الْبِيْضِ وَصِيَامِ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ٥ ∴ ه**
مِنْ كِتَابِ ثَوَابِ الْعِبَادَاتِ قَالَ مُصَنِّفُ ثَوَابِ الْعِبَادَاتِ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ اَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
مُبَارَكُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ بِبَغْدَادَ رَحِمَهُ اللّٰهُ بِاِسْنَادِهِ اِلٰى عَلِيِّ بْنِ اَبِيْ طَالِبٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلٰثَةِ اَيَّامٍ مِنْ
كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ فَاِنَّهُ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ اَيْ غَيْظَهُ وَاَخْبَرَنَا اَبُو الْفُتُوْحِ
اَسْعَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الرَّازِيُّ الْخَطِيْبُ عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ جَزَاهُ اللّٰهُ عَنِّيْ خَيْرًا بِاِسْنَادِهِ اِلٰى
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَنَّهُ قَالَ مَنْ صَامَ اَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ اَيَّامِ الْبِيْضِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ كُتِبَ لَهُ بِصَوْمِهِ ثَلٰثَةُ الٰافِ سَنَةٍ وَمَنْ صَامَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ مِنْ اَيَّامِ الْبِيْضِ
كُتِبَ لَهُ بِصَوْمِهِ عَشَرَةُ الٰافِ سَنَةٍ وَمَنْ صَامَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مِنْ اَيَّامِ الْبِيْضِ كُتِبَ لَهُ بِصَوْمِهِ
مِائَةُ اَلْفِ سَنَةٍ **قَالَ** غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَاَخْبَرَنِيْ عَبْدُ الْحُفَّاظِ اَبُوْ مَنْصُوْرٍ
الدَّيْلَمِيُّ جَزَاهُ اللّٰهُ عَنِّيْ خَيْرًا بِاِسْنَادِهِ اِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّمَا سُمِّيَ اَيَّامُ الْبِيْضِ اَيَّامَ الْبِيْضِ لِاَنَّ آدَمَ لَمَّا اُهْبِطَ اِلَى الْاَرْضِ اَحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ
فَاسْوَدَّ فَاَوْحَى اللّٰهُ اِلَيْهِ اَنْ صُمْ اَيَّامَ الْبِيْضِ فَصَامَ اَوَّلَ يَوْمٍ فَابْيَضَّ ثُلُثُ جَسَدِهِ فَلَمَّا
صَامَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ ابْيَضَّ ثُلُثَا جَسَدِهِ فَلَمَّا صَامَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ابْيَضَّ جَسَدُهُ فَسُمِّيَ الْبِيْضَ
يَعْنِيْ بِهِ الْيَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ **وَبِاِسْنَادِهِ**
اِلٰى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ
الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ اَمْثَالِهَا فَكَاَنَّكَ قَدْ صُمْتَ الشَّهْرَ كُلَّهُ فَصَامَ نُوْحٌ الدَّهْرَ اِلَّا يَوْمَيِ الْفِطْرِ
وَالْاَضْحٰى وَصَامَ دَاوُدُ نِصْفَ الدَّهْرِ وَصَامَ اِبْرَاهِيْمُ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ شَهْرٍ صَامَ الدَّهْرَ
وَاَفْطَرَ الدَّهْرَ **وَبِاِسْنَادِهِ** اِلٰى اَبِيْ كَاهِلٍ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا اَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَتْمًا عَلَى
اللّٰهِ اَنْ يُرْوِيَهُ يَوْمَ الْعَطَشِ **قَالَ** غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَحَدَّثَنَا الْفَقِيْهُ

ابو محمد جزاه الله خيرا باسناده الى زر بن حبيش انه قال سألت عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن ايام البيض ما سنها ولم سميت ايام البيض قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عليه الصلوة والسلم لما عصى ادم عليه السلم واكل
من الشجرة اوحى الله تعالى اليه يا ادم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني
فهبط الى الارض مسودا فبكت الملايكة وضجت وقالوا يا رب خلقا خلقته بيدك
واسكنته جنتك واسجدت له ملايكتك في ذنب واحد حولت بياضه سوادا فاوحى
الله تعالى اليه صم لربك اليوم فوافق يوم ثالث عشر من الشهر فصام فذهب
ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا ادم صم لي هذا اليوم رابع عشر فصامه فاصبح
ثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه يا ادم صم لي هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه
فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض الذي رد الله الى ادم عليه السلم بياضه ثم نودي
من السماء يا ادم هذه الايام الثلثة جعلتها لك ولاولادك من بعدك من صامها من
كل شهر فكانما صام الدهر كله **وباسناده** الى علي رضي الله عنه **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون
ايام البيض **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
في كل ليلة من الليالي البيض يقرا في كليتهما الفاتحة مرة والكرسي عشر مرات
والاخلاص خمسا وعشرين مرة ويسجد بعد السلم ويقول في سجوده رب اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات سبعين مرة ويصلي على النبي عليه الصلوة
والسلم سبعين مرة اعطاه الله تعالى ما يريد ان شا الله تعالى **قال**
اخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن محمد البلخي جزاه الله عني خيرا باسناده الى عبد
الله بن شقيق انه قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري قلت لانظرن على اي
حال هو اليوم فقلت له اصايم انت قال نعم وهو ينتظر الاذن على عمر رضي الله
عنه فلما دخل اتي بالقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدي اذكره فقال اني لم
انس ما قلت لكم اخبرتكم اني صايم واني اصوم من كل شهر ثلثة ايام فانا ابدا
صايم **قال** رضي الله عنه وسمعت مثل هذه القصة في حق ابي هريرة
فقال ابو هريرة فانا مفطر في تخفيف الله وصايم في تضعيف الله عز وجل **وفي**

والعطوفة تخفيف الله

الحديث

الحديث عن انس بن مالك انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل
جبريل عليه السلم فقال يا محمد ثم فصل على ولي من اوليا الله تعالى فخرج الى البقيع
وخرجنا معه فاذا نحن بجنازة اقبل الى البقيع من المدينة فلما وضعت الجنازة سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار هل تدرون هذا الميت فقالوا نعرفه وما رايناه
كثير الخير الا انه كان يصلي الصلوات الخمس في الجماعة فقال عليه الصلوة والسلم وهل
بقي له احد فقالوا بقيت له زوجة فلانة فارسل رسول الله عليه الصلوة والسلم
فسالها من سر الفتى فقالت ما كان يصوم غير شهر رمضان وايام البيض من كل
شهر وما كان يحيي الليل الا انه كان يطلب الحلال ويصلي الخمس في وقتها وكان يحمل
كاغدة في جيبه فيقراها كل صباح ومساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم واين تلك الكاغد
قالت اوصاني ان اجعلها في كفنه فجعلتها فيه فاشار فانشق القبر عنها فاخذ فناولها
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ففتحها فنظر فيها فاذا فيها هذا الدعا
اللهم اني استغفرك من كل ما تبت اليك منه ثم عدت فيه اللهم اني استغفرك
من كل ما اردت به وجهك فخالطني شي ليس فيه رضاك اللهم اني استغفرك من كل
ما وعدتك من نفسي ثم لم اف به اللهم اني استغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فتقويت
بها على معصيتك اللهم اني استغفرك من الذنوب الذي لا يعلمها غيرك ولم يطلع
عليها سواك ولا يسعها الا رحمتك ولا ينجيني منها الا عفوك لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين اللهم اني استغفرك من مظالم كثيرة عندي لعبادك فايما عبد من
عبادك او امة من امايك ظلمته في بدنه او عرضه او ماله ولم استطع الادا اليه ولا الاستحلال
منه فارضه عني بكرمك من خزاينك التي لا تنقص وما ذا عليك ان تكرمني برحمتك التي
وسعت كل شي ولا تهينني بعذابك وما يمنعك ان تعطيني ما سالتك من الخير كله ومما
وما لم اسل فانك حقيق بالخيرات وانت على كل شي قدير نرجع الى باب فضل قلة الاكل
نهانا الله عن الاسراف والاسراف هو الاكل بعد الشبع وهو مكروه بهذه الاية والخبر
وهو ما حدثنا به ابو ذر عمار بن محمد البغدادي باسناد له عن ابي ذر الغفاري انه
قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتجشا يرتفع به صوته فقال اقصر من جشايك
فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا في الدنيا **قال** رحمه الله

ل الرهبانية ليس من الاعمال وكان في الشيخ المتقول منها

وهي قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا الاية

وعن الفضيل بن عياض انه يقول بلغني ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرايل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة والذكر وكتب من الغافلين

قال رحمه الله وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ثلث فيهن المقت من الله تعالى الاكل من غير جوع فوق الشبع والضحك من غير عجب ونوم النهار من غير سهر بقيام الليل

قال رحمه الله وعن الحسن رحمه الله انه قال لان يبيت الرجل طعامه للكلب خير من ان ياكل بعد الشبع

قال رحمه الله وعن الحسن ايضا انه قال اصبح سمرة بن جندب يوما فلم ير ابنه فقال ابن فلان لا اراه فقالوا لقد بات شبعان الليلة ما يملك طرفيه قال ولم ذاك قال من طعام اكله قال لو مات ما صليت عليه

قال رحمه الله وذكر ابو بكر الوراق في كتاب العالم والمتعلم قال ثلثة يبغضهم الله تعالى والناس من غير ذنب البخيل والمتكبر والاكول

قال سمعت ابا الفضل البرمغدري يقول قال وهب بلغنا ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول من شبع شبعة تدخل عليه سبع افات اولها لا يقدر على حفظ الكلام اذا اسمع شيئا من الحكمة والثاني لا يجد حلاوة العبادة لموضع شبعه والثالث يخرج من قلبه خوف الله تعالى لموضع شبعه والرابع لا يكون مشفقا على خلق الله تعالى لانه اذا شبع يظن ان الناس كلهم شبعان والخامس يثقل عليه العبادة والسادس يزداد شهوته على لسانه وعينيه وجوارحه فلا مع النايمين نايم ولا مع اليقظان يقظان والسابع تدور المسلمون حول المسجد والمصاحف واهل الشبع يدورون حول المزابل والكنيف هذا عار عليه في الدنيا وقال بعض الحكما من اشبع بطنه يهيج عليه اثنتا عشرة افة اولها يقسو قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من النار والثاني يذهب الحكمة من قلبه والثالث لا يدخل في قلبه الكلام الدقيق والرابع يذهب من قلبه حلاوة العبادة والخامس ينسى الموت والسادس يهيج من كل شعرة شهوة والسابع لا يكون في قلبه رحمة للمسلمين والثامن يعظم بطنه والتاسع يكسل جسده في طاعة الله تعالى والعاشر يمقته الله والحادي عشر يذهب من قلبه حزن الاخرة والثاني عشر يكثر نومه ويكثر فضول كلامه ومن قل مطعمه يهيج فيه اثنتا

عشرة منفعة

عشرة منفعة اولها يرق قلبه والثاني يهيج الحكمة في قلبه والثالث يدخل في قلبه الكلام الدقيق والرابع يهيج في قلبه حلاوة العبادة والخامس تموت شهوته والسادس يكون رحيما على المسلمين والسابع يخف جسده في طاعة الله تعالى والثامن يحبه الله تعالى والتاسع يصح جسده والعاشر يفر الشيطان من ظله والحادي عشر يبصر بعين قلبه والثاني عشر يكون خايفا من الله تعالى ويكون نشاطه في عبادة الله تعالى وذكره

وقيل راى داود النبي عليه السلم الشيطان لعنه الله فقال هل ظفرت علي يا ملعون قط قال نعم ظفرت بك مرة قال متى قال شبعت ليلة من الليالي فاوقعت عليك النوم ولم تؤد وردك فقال داود والله لا اشبع بعد هذا ابدا فقال ابليس والله لا انصح بعد هذا احدا

قال رحمه الله وعن نافع انه قال سمع ابن عمر رجلا ينادي بشي يبيعه فقال ما يقول قالوا يبيع الجوارش قال وما هو قال شي يهضم الطعام قال ابن عمر ما شبعت منذ ستة اشهر قال والشبع لا يكون الا من اللوم كما قال فضيل ابن عياض اجتمعت العرب على ان اعظم اللوم الازدياد على الشبع

وقال فضيل كان يوسف النبي عليه السلم لا يشبع فقيل لك لا تشبع وفي يدك خزاين الدنيا قال اني اذا شبعت نسيت الجايعين

وقال فضيل خصلتان يقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام

قال ويجب ان يقتدي بجميع افعاله بالنبي عليه الصلوة والسلم واصحابه والصالحين وهم كانوا لا ياكلون شبعا وكان النبي عليه الصلوة والسلم يشد الحجر على بطنه كلما جاع يوما شد حجرا واذا جاع يومين شد حجرين واذا جاع ثلثة ايام يشد ثلثة احجار

قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول روي عن محمد بن كعب القرظي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتى ابو طلحة ام سليم والدة انس **قال** يا ام سليم اعندك شي فاني مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقري اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع فقالت عندي شي من الشعير فطحنته ثم ارسلتني ابي الى السوق فاتيتها بشي من الحطب فجعلت منه قرصا ثم قال اعندك ادام قالت قد كان عندي نحي فيه سمن فلا ادري بقي منه شي ام لا فاتت به فعصرته فقال ابو طلحة ان عصر اثنين ابلغ من عصر واحد فعصرا

جميعًا قال فاخرجا منه قليل سمن ثم دعاني ابو طلحة فقال يا بني اتعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال اني تركته مع اصحابه بين بيتهم فادعه ولا تدع معه غيره وانظر لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال لعلك اباك ارسلك قلت نعم فقال انطلقوا وهم ثمانون رجلًا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فلما دنوت من الدار نزعت يدي من يده ثم اقبلت اسعى حتى اتيته فاخبرته الخبر فجعل ابو طلحة في الدار يرميني بالاحجار ويقول فضحتني برسول الله صلى الله عليه ثم خرج اليه فاخبره الخبر فقال لا يضرك فامرهم فجلسوا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بالقرص فقال هل من ادام قالت ام سليم يا نبي الله قد كان عندي نحي وقد عصرته انا وابو طلحة قال هاتوا فان عصر ثلثة ابلغ من عصر اثنين فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا مثل التمرة فحشوا القرص ثم مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ودعا بالبركة وقال ادعوا لي عشرة فدعوت عشرة فجلسوا واكلوا حتى شبعوا فما زال يدخل عشرة عشرة حتى شبعوا ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا معه واكلنا معه حتى شبعنا ق ل وعن عكرمة عن ابن عباس انه قال خرج ابو بكر بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك عمر فخرج فقال ما اخرجك في هذه الساعة قال ما اخرجني الا ما اجد في بطني من الجوع فقال عمر رضي الله عنه انا والذي نفسي بيده ما اخرجني غيره فبينما هما كذلك اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما هذه الساعة قالا والله ما اخرجنا الا الجوع قال وانا والذي نفسي بيده وبعثني بالحق ما اخرجني غيره فقاموا فانطلقوا حتى اتوا باب ابي ايوب الانصاري وكان ابو ايوب يدخر للنبي صلى الله عليه وسلم طعامًا او لبنًا فابطا عنه يومئذ فلم يات لحينه وكان انطلق الى النخلة التي يعمل فيها فلما انتهوا الى الباب خرجت امراته فقالت مرحبًا بنبي الله عليه الصلوة والسلم ومن معه فقال لها عليه الصلوة والسلم فاين ابو ايوب قالت ياتيك الساعة فانصرف النبي عليه الصلوة والسلم راجعًا فبصر به ابو ايوب وهو يعمل في نخل له فجا يسعى يشتد فادرك النبي عليه الصلوة والسلم فرده وقال مرحبًا بنبي الله عليه الصلوة والسلم ومن معه يا نبي الله هذا ليس بالحين الذي كنت تجي فيه فقال

صدقت فانطلق ابو ايوب فقطع عذقًا من النخل فيه من التمر والرطب والبسر فقال النبي عليه الصلوة والسلم ما اردت ان تقطع لنا هذا فقال يا نبي الله اردت ان تاكل من تمره وبسره ورطبه ولاذبحن مع هذا ثم اخذ عناقًا له او جديًا فذبحه ثم قال لامراته اخبزي انت واطبخ انا انت بالخبز اعلم فاخذ نصف الجدي فطبخه وشوى نصفه فلما ادرك الطعام ووضع بين يدي النبي عليه الصلوة والسلم قال عليه الصلوة والسلم على يد الجدي فجعله في رغيف ثم قال يا ابا ايوب بلغ هذا بهذا الى فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ زمان فذهب ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال النبي عليه الصلوة والسلم خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا لهو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فكبر ذلك على اصحابه فقالوا يا نبي الله من يقدر على شكر هذا قال بلى اذا رزقكم الله مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وعلى بركة الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي اشبعنا وارونا وانعم علينا وافضل فان هذا كان كفافًا بها فلما نهض النبي عليه الصلوة والسلم قال لابي ايوب ائتنا غدًا وقال النبي عليه الصلوة والسلم لا ياتي اليه احد معروفًا الا احب ان يجازيه فسكت ابو ايوب كانه لم يسمع فقال له عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تاتيه غدًا فاتاه من الغد فاعطاه جارية وليدة وقال يا ابا ايوب استوص بها خيرًا فانا لم نر منها شيئًا الا خيرًا ما كانت عندنا فلما خرج بها ابو ايوب من عنده قال لا اجد بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا من ان اعتقها فاعتقها وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

باب فضل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومسايله وعطايه

قال رحمه الله الحادثة الواقعة او الحكم الواقع او الفريضة المفروضة اذا كان لها في كتاب الله تعالى ذكر ولم يعرف العباد معنى الاية فانه يجوز ان يعمل بالاية وان لم يعرف معناها مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومثل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومثل قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فانه يعمل بالاية ولا يشتغل بالمعنى ان الله تعالى اوجب الصلوة والصوم ولم

حرم الربوا ولم حرم ام المراة والربيبة المدخول بامها ولم اوجب ثلثة اشهر في المطلقة
ولم زاد عشرا في عدة عدة المتوفي ولكن يسمع مثل هذه فلا نجاب والسكوت افضل
عنها لكني قرات في تفسير ابي شجاع رحمه الله قال وانما زاد العشرة في عدة
المتوفي لنفخ الروح فيه ومثل هذا في القران كثير لا نعدها واجمعوا ان تقليد قول
النبي عليه الصلوة والسلم يجوز مثل قوله الفجر ركعتين والظهر والعصر والعشا اربعا
اربعا والمغرب والوتر ثلثا ثلثا ومثل قوله في الرقة ربع العشر وفي خمس من الابل
السايمة شاة وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ثلثين من البقر السايمة تبيع
او تبيعة وفي اربعين من الغنم السايمة شاة وان لم يعرف معناه انه لماذا امر
بهذا على هذا المثال ومثله في الاخبار كثير لا نعدها واجمعوا ان تقليد قول التابعين
وساير الناس لا يجوز ما لم يعرف معناه لا يجوز ان يقلد قول احد من الناس فيقول
قال فلان من الفقهاء او من التابعين كذا فانا اعمل به وان لم اعرف حجته ومعناه واختلفوا
ان تقليد قول الصحابة يجوز ام لا قال علماؤنا في ظاهر الاصول ان اقاويل جميع الصحابة
حجة تقبل بغير معرفة المعنى والعمل بها حق حتى روي عن ابي حنيفة رضي الله
عنه انه سيل فقيل له اذا قلت قولا وكتاب الله تعالى يخالف قولك قال اترك قولي
بكتاب الله تعالى فقيل اذا كان خبر الرسول عليه الصلوة والسلم يخالف قولك قال اترك
قولي بقول الصحابة فقيل اذا كان قول التابعين يخالف قولك قال ان كان التابعون
رجالا فانا ايضا رجل ثم قال اترك قولي بقول جميع الصحابة الا ثلثة نفر وهم ابو هريرة
وانس بن مالك وسمرة بن جندب قال الفقيه ابو جعفر الهندواني وانما لم يترك
قوله بقول هولاء الثلاثة لانهم مطعونون اما ابو هريرة فانه روي عن النبي عليه
الصلوة والسلم انه قال من اصبح جنبا فلا صوم له قالت عايشة رضي الله عنها اخطا
ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام
ثم يتم صوم ذلك وذلك في رمضان فقال ابو هريرة كنت سمعته من الفضل ابن
عباس والفضل كان ميتا يومئذ فقال احال الخبر الى الميت فصار مطعونا واما
انس رضي الله عنه فانه لم يكن فقيها حتى قال للحسن البصري ما معنى قوله عليه الصلوة
والسلم لا تستضيئوا بنار المجوس ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا فقال معنى قوله فعلمه

عربيا

عربيا يعني اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان عربيا ومعنى النار لا تشاوروا في
امور الدين مع المجوس فلما لم يعرف هذا بان انه لم يكن فقيها وايضا فانه تعلم احكام الوضو
من ابن عمر فدل على نسيانه فلم يقبل قوله واما سمرة بن جندب فانه روي ان رجلا
كان يختلف الى سمرة والى ابي محذورة فكان اذا جا الى سمرة قال له كيف تركت ابا محذورة
واذا جا الى ابي محذورة قال له كيف تركت سمرة فطال ذلك على الرجل فسال سمرة
عن ذلك فقال لان رسول الله صلى الله عليه قال اخركما موتا في النار وروي ان سمرة كان
اخرهما موتا فلذلك لم يقبل قوله قال ابو جعفر وقد روي ما ينفي هذا
الطعن عنه لانه روي انه وقع الحريق بالمدينة فاحترق فمراد النبي عليه الصلوة والسلم
كان نار الدنيا لا نار الاخرة فلا يصح فيه الطعن وقال عيسى بن ابان اقبل اقاويل
جميع الصحابة الا ثلثة وهم ابو هريرة ووابصة بن معبد وابو السنابل بن بعكك قال
فالظاهر عن علمائنا ان اقاويل جميع الصحابة حجة يقلد قولهم وقال الشافعي
في ظاهر اصوله لا يقلد قول احد من الصحابة وقال بعض اصحابه يقلد قول اربعة وهم
الخلفا الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ولا يقلد قول
غيرهم منهم وقال بعض اصحابه يقلد قول ابي بكر وعمر وعثمان ولا يقلد قول
غيرهم قلنا ان اقاويل جميع الصحابة تقبل لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلولا انه يجوز تقليد قولهم لم
يكن لقوله هذا فايدة ولان الامة اجمعت ان افضل الناس بعد الانبيا اصحاب
نبينا عليه الصلوة والسلم ورضي الله عنهم فلو لم يقلد قولهم لا يظهر فضلهم
على ساير الامم قال رحمه الله ويدل على فضلهم قوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
الاية من الله على نبيه باجماع الصحابة عليه فلولا انهم افضل الامة لم يمن عليه
بهم فلما من عليه بهم دل على فضلهم يدل عليه ما حدثنا الامير الجليل ابو
الحسن فاين الخاصة باسناد له في داره ببخارا عن هبيرة بن بشير عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني
ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا يعني وزيرا وعثمان سندا يعني داعما وانت يا علي

يا علي

ظهرا يعني مقاتلا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلاه بالسيف فانتم اربعة
قد اخذ الله تعالى ميثاقكم في ام الكتاب فانه لا يحبكم الا مؤمن تقي ولا يبغضكم الا فاجر
ردي انتم خلفائي من بعدي وعقد ذمتي وحجتي على امتي قال رحمه
الله سمعت ابا بكر محمد بن الفضل يروي بالفارسية في عامته عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر الصديق لنا وعمر معنا وعثمان منا وعلي من
اهل بيتنا قال فقوله عليه الصلوة والسلم لنا اقرب من قوله معنا لان لنا يطلق فيما هو
له ومعه ومعنا فيما يجاوره وقوله معنا اقرب من قوله منا لان ما هو معك لا يفارقك
وما هو منك قد يفارقك وقوله منا اقرب من قوله من اهل بيتنا لان ولدك منك
وولد ولدك من اهل بيتك ليس منك فهذا دليل على ان ابا بكر افضل من عمر
وعمر افضل من عثمان وعثمان افضل من علي وعلي افضل من طلحة والزبير
وساير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الفقيه رحمه
الله سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن الشرعي رحمه الله يروي في عامته بالفارسية
عن علي رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله عليك السلم ان لفلان اليهودي كلبا عقورا على باب داره كلما
مررت قاصدا الى الجماعة يعقرني ومزق ثيابي فمره بان يحبسه في داره قال
فقام النبي عليه الصلوة والسلم قاصدا الى باب دار اليهودي فاستقبله في الطريق
فقال يا اخا اليهودي ما فعل كلبك بصاحبنا هذا قد عقره ومزق ثيابه فقال
يا رسول الله ان كلبي لا يوذي احدا من المسلمين ولا من اليهود الا من يوذيه
ان كنت نبي الله حقا كما تزعم فات داري وسل الكلب لماذا يوذيه قال فاتى
عليه الصلوة والسلم بابه فلما ابصر الكلب بالنبي عليه الصلوة والسلم قام وعدا
اليه يحرك ذنبه فلما ابصر بالرجل معه تصدى لهلاكه فقال النبي عليه الصلوة والسلم
ما لك يا كلب توذي صاحبنا بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان
طلق ذلق وقال يا نبي الله انه يمر علي كل يوم وليلة الف نفر او اكثر ولا اوذي
احدا وانما اوذي هذا فانه يبغض ابا بكر وعمر لا يخرج من بيته ولا يدخله الا وهو
يبزق على صورتهما في بيت داره يا نبي الله انطلق معي كاذبا فنفسي لك الفدا فانطلق

النبي عليه

النبي عليه الصلوة والسلم الى باب دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صورة ابا بكر وعمر
خلف باب بيوته واثر البزاق على صورتهما فاقبل على الرجل فقال تب تاب الله عليك
فتاب ثم اسلم اليهودي صاحب الكلب فقال الكلب السلم عليك يا نبي الله الى يوم التناد
كنت مبعوث الرب الحق واختفى على المكان قال رحمه الله وسمعت
الامام ابا محمد يقول ان عايشة رضي الله عنها انما ام جميع المسلمين المؤمنين بالكتاب
وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ومن كانت عايشة
امه فابو بكر ابوه والولد الصالح الطيب لا يذكر والده الا بالخير والولد لا يذكر والده
الا الخبيث كما قال الله تعالى في شان النكاح الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فكما لا تصلح الخبيثة للطيب في
باب النكاح ولا تصلح معه فكذلك الخبيث لا يصلح لابي بكر الصديق الطيب رضي
الله عنه حتى يذكره بالخبيث ولا يذكره بالطيب قال رحمه الله
سمعت ابا نصر المطوعي يقول سالت الشيخ الامام ابا بكر محمد بن الفضل عن خلافة ابي
الصديق رضي الله عنه قال كان خليفة بحق وروي انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجتمع المهاجرون على خلافته فخالفهم الانصار وقالوا منا امير ومنكم
امير وقد ذكرنا الخبر بطوله في كتاب الانس فانظر فيه في باب الخلافة في اول الكتاب
قال رحمه الله سمعت صالح بن محمد بن صالح السنجاري الزاهد رحمه
الله يحكي باسناد له عن ابي الجراح عن ابي علقمة انه قال كنت في قافلة عظيمة فامرنا
رجلا يرحل بامره وينزل بامره فنزل لنا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر فقلنا له في ذلك
فلم يجب الينا بشيء فلما اصبحنا او قربنا واصلحنا الراحلة ولم يناد مناديه فجئناه ننظر
ما حاله وما يصنع فاذا هو جالس متربع وقد غطى رجليه بكساء له فكشفنا عنهما فاذا
قد صار رجلاه كرجل الخنازير فهيانا راحلته وحملنا فانتهينا الى فصيلة خنازير في تربة
فوثب من راحلته وقام برجليه وصاح ثلث مرات صيحة الخنازير واختلط بالخنازير
وصار خنزيرا حتى لم يعرفه منا احد قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا
نصر احمد بن محمد بن احمد الخيزراخزي يقول خرجت من كورة بخارا قاصدا كورة
طوس فصحبت رجلا من اهل فرغانة في الطريق من قرية بيكند فقلت له من اين والى اين

فقال من فرغانة الى الحج احج عن امراة بثلثمائة درهم قال لنا ههنا بطوس بقعة يقال
لها مشهد فحج تلك البقعة فيه قبر علي بن موسى الرضى العلوي فنحج قبره وهي بقعة مباركة
نصيبته حتى دخلنا المشهد وكنت اوافقه في بعض الكلمات لان اعرف مذهبه
واجتنب مقالا يتوجه عليه اذا احتججت فتركته في المشهد وذهبت الى طوس
وتفحصت القصة لابي الفضل الازدي وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا لم تصحبه
حتى يشتهر كفرهم فنخرجهم بذلك من هذه البقعة قال فاستاذنت منه ورجعت
الى ذلك الرجل بالمشهد وكنت معه ليالي واعطيته ثمرة فوادي حتى ظن اني
منهم فقال لي يا هذا اذا كنت منا فلا تنس رسيد نارا ما منا قلت نعم وكان هناك
رجل يتقدم ويصلي بهم ويقرا القران بخلاف ما انزل حتى قرا سورة لا اقسم
فلما بلغ قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فغيره فقال ان عليا جمعه وقرا به فقلت
في قلبي كذبت يا كلب ثم استقبلت الصلوة ثم ادخلني ذلك الرجل الخفية بيتا
فيه سيدهم فاذا انا برجل قد صار رجلاه كرجل الكلب ويمشي على الخشب وهو
ينبح وهم يقولون انه يذكر الله تعالى فقال الفرغاني ان سيدنا هذا كان
يلعن ابا بكر وعمر كل يوم الف مرة حتى آل امره الى هذا فخرجت وذهبت الى
طوس واخبرت الحاكم بذلك فجا بنفسه الى المشهد وهم بان عاجلهم فلم يقدر
قل رحمه الله سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف يعقوب بن يوسف
يقول كنت بدامغان في طريق مكة فاذا رجل نيسابوري يناظر رجلا دامغانيا
في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلت معهما الا انصر الدامغاني لتفضيله ابا بكر
وعمر قال فطال الامر علينا الى ان قال الدامغاني يا ايها النيسابوري تكلمنا بكلمات
لم يتكلم مثلها الجن انا وهذا البخاري ولم ينفعك في كثرك شي فهل لك في التجربة بالفعل قال
وكيف قال فقال لنا بد اما ان حمام يعرف بحمام الامير ليس فيها حمام اكبر
اتونا واضرم نارا من اتون هذا الحمام نذهب الى صاحب الاتون يفتح بابه فندخل
جميعا في الاتون المضرم فمكث فيه الى وقت الظهر فان كنت انت محقا نجوا
واهلك انا وان كنت انا المحقا نجوت واستهلكت انت قال فذهبنا الى ذلك الحمام
فابى الاتوني ان يفتح لهما بابه حتى كتبت له عنهما كتابا فيه قصتهما واشهدنا رجلا اخر

على ذلك قال فاخذ الدامغاني خنصر يمين النيسابوري بخنصر يساره فتقدم وجذب
النيسابوري معه ودخلا الاتون وكانا فيه حتى اذن المؤذن للظهر بجوار الحمام فناد
الاتوني بالاذان فناداهما الاتوني فخرج الدامغاني لم يحترق ثوبه ولا شعره ولا اثر
النار فيه واحترق النيسابوري وصار فحما فهذا يكفي لك في فضل الشيخين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ايها الرافضي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب فضل السلام ومسائله وعطائه

قال رحمه الله واذا سلم المصلي في آخر صلاته كيف يسلم قال هذا على ثلثة
اوجه اما ان يكون اماما او مقتديا او منفردا فان كان منفردا ينوي عند التسليمة
الاولى الملك الذي على يمينه وفي الثانية الملك الذي على يساره لانه ليس معه احد
الا حافظاه ينويهما واما اذا كان اماما قال في كتاب الصلوة ينوي بالتسليمة الاولى
الحفظة اولا ثم الرجال ثم النسا وقال في الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النسا
ثم الحفظة قال بعض العلما انما اختلف الجواب لان محمدا رحمه الله حين صنف كتاب
الصلوة كان يرى تفضيل الملايكة على بني ادم وحين صنف الجامع الصغير كان يرى
تفضيل بني ادم على الملايكة لا ان يكون في المسئلة روايتان وقال بعضهم لا بل في
المسئلة اختلاف الروايتين فوجه رواية كتاب الصلوة انه مامور بان ينوي اولا
من هو اقرب منه بدليل انه ينوي اولا الرجال ثم النسا لان الرجال اقرب اليه
فبان انه ينوي اولا من هو اقرب اليه والحفظة اقرب اليه والحفظة اقرب اليه
بدليل قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم الاية يعني الحفظة اقرب الى كل ادمي
من الادميين فلما كان الحفظة اقرب الى المصلي الامام وجب ان ينويهما اولا ثم
الرجال ثم النسا ووجه رواية الجامع الصغير ان اولاد ادم من جنس المصلي
فينوي اولا من هو من جنسه ثم النسا من جنس الرجال لانهن من اولاد ادم فينويهن
ثم الحفظة لانهم بخلاف جنسه وقال بعضهم ما ذكر في الجامع الصغير قول ابي
حنيفة رحمه الله وما ذكر في كتاب الصلوة قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله
قل رحمه الله ثم اعلموا ان الامة اجمعت على ان الانبيا صلوات الله عليهم
افضل الخليقة ونبينا محمد عليه الصلوة والسلام افضلهم واتفقوا ان افضل الخلق بعد

الانبياء جبريل واسرافيل وميكاييل وعزرايل وحملة العرش والكروبيون والروحانيون ورضوان ومالك رضوان الله عليهم اجمعين واجمعوا ان الصحابة والتابعين والشهدا والصالحين افضل من ساير الملايكة واختلفوا ان ساير الناس بعد هذا افضل ام ساير الملايكة قال ابو حنيفة ساير الناس من المسلمين افضل وقالا ساير الملايكة افضل لقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اخبر ان الملايكة زوار اهل الجنة من المسلمين والمسلمات والمزور افضل من الزوار فلذلك قال ابو حنيفة رحمه الله انهم افضل من ساير الملايكة فلما كانوا افضل يكرمهم المصلي بالنية ولما كان ساير الملايكة افضل عندهما يقدمهم المصلي بالنية قال نرجع الى المسلة التي نحن فيها ثم يسلم الامام التسليمة الثانية وينوي في رواية الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النسا وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النسا ثم الحفظة واما اذا كان مقتديا فهو على ثلثة اوجه اما ان يكون على يمين الامام او على يسار الامام او على قفاء الامام فان كان على يمين الامام فانه يسلم المقتدي عن يمينه وينوي في كتاب الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النسا وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم النسا ثم الحفظة ولا ينوي الامام لانه لا يقع بصره عليه ثم يسلم الثانية وينوي اولا في رواية كتاب الصلوة الحفظة ثم الامام ثم الرجال ثم النسا وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولا الامام ثم الرجال ثم النسا ثم الحفظة واذا كان على يسار الامام في رواية كتاب الصلوة ينوي بالتسليمة الاولى اولا الحفظة ثم الامام ثم الرجال ثم النسا وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولا الامام ثم الرجال ثم النسا ثم الحفظة وفي التسليمة الثانية في رواية كتاب الصلوة اولا الحفظة ثم الرجال ثم النسا وفي رواية الجامع الصغير اولا الرجال ثم النسا ثم الحفظة ولا ينوي الامام لان بصره لا يقع عليه واذا كان على قفاء الامام فينوي الحفظة والرجال والنساء على ما ذكرنا واما الامام قال بعضهم ينويه بالتسليمة الاولى ولا ينويه بالثانية لانه بالاولى خرج من الصلوة وقال بعضهم ينويه بالتسليمتين جميعا لان بصره يقع عليه فيهما جميعا وهو مامور بالثانية كما هو مامور بالاولى وينويه بالاولى كذلك بالثانية

قال رحمه الله

قال رحمه الله قال ابو القاسم الحكيم ينبغي للمصلي ان ينوي بالتسليمتين جميعا اهل التوحيد حتى يستغني عن تفسير هذه الاشياء التي ذكرنا ويتيسر عليه ثم السلام سلامان سلام الصلوة وسلام التحية هو ان يدخل الرجل على قوم وهم وقوف فيسلم عليهم واذا استقبله قوم يسلم عليهم واذا مر على قوم وهم وقوف او قعود سلم عليهم واذا مر على واحد واقف او قاعد او من احواله وهياته واحد فالمار هو الذي يسلم واذا استقبل واحد لواحد اختلف الناس قال بعضهم يسلم الذي جا من المصر على الذي جا من القرية لانه جا من موضع الامان والحاجات فيسلم على الذي جا من القرية ليكون اخبارا عن سلامة حال المصر وقال بعضهم يسلم الذي جا من القرية على الذي جا من المصر لان الذي جا من المصر جا من افضل المواضع فكان هو افضل فيسلم الاخر عليه يدل عليه ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ملك واقف على باب المصر فاذا خرج احد من المصر فيراه ذلك الملك فيقول شقيت شقاوة لا تعود الى السعادة ابدا الا ان ترجع الى المصر واذا خرج رجل من القرية ودخل في المصر فيراه ذلك الملك فيقول سعدت سعادة لا تشقى ابدا الا ان تخرج من المصر فبان ان المصر افضل المواضع ويسلم الراكب على الماشي واذا مر بقوم ياكلون ان كان محتاجا الى الطعام وعرف انهم يدعونه الى الطعام فهو يسلم عليهم والا فلا واذا استقبله رجال ونسا يسلم عليهم في الحرم ولا يسلم عليهم في باب الطريق ولا سلام في خمس مواضع عند قراءة القران جهرا وعند مذاكرة العلم وعند الاذان والاقامة وعند الخطبة يوم الجمعة او العيدين وعند اشتغال الناس بالصلوة وليس فيهما احد الا المصلي واذا دخل الحمام فان كان القوم متزرون سلم بالاتفاق وان كانوا عراة او في الخلاء قال ابو حنيفة رحمه الله يسلم وقالا لا يسلم له قوله عليه الصلوة والسلام افشوا السلام ولم يفصل واذا سلم في هذه المواضع يكره ويأثم ولا يجيب السامع الا في موضعين عند الصلوة وعند الخطبة واذا سلم المسلم ينبغي للسامع ان يجيب عنه ويجهر بصوته حتى يسمع المسلم رده ولو لم يسمع لا يسقط عنه ولو كان قوم كثير قال بعضهم يجب على الكل ان يجيبوا او يردوا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها

وقال بعضهم اذا رد واحد كفى لانه حين سلم استأمن عنهم فاذا امنه واحد
كفاه كالكافر اذا استأمن فامنه واحد من المسلمين كفاه كذا هذا واذا سلم يقول السلام
عليكم ورحمة الله والراد يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لقوله تعالى واذا
حييتم بتحية الاية فقوله احسن منها على اهل دين الاسلام وقوله او ردوها على
اهل الكتاب قال رحمه الله سالت الفقيه ابا محمد عمن يسلم على الكافر
هل يكون ذلك منه كفرا وهل ياثم اذا لم يكن ذلك منه كفرا قال اذا كانت له اليه حاجة
لا باس له ان يسلم عليه واذا لم يكن له اليه حاجة فالافضل ان لا يبتدئه بالسلام ولو
ابتداه اثم ولم يكفر بربه تعالى وقال القاضي ابو جعفر محمد بن عمر رحمه الله
اذا ابتدا المسلم بالسلام على الكافر عند عدم الحاجة او سمى المجوسي خشنه عند
عدم الحاجة اليه تبجيلا له في الفصلين جميعا كفر المسلم بربه قال
ذكرت قوله للشيخ ابي محمد فقال هذا هو غير سديد لان الحسن لم يكن كالاسم لهم
بداية السلام عليهم اعطا الامان لهم من المسلمين وتجديد العهد معهم لم يكن
كفرا وهذا اصوب الاقاويل وعن زيد بن اسلم قال يسلم الراكب على
الماشي ويسلم الماشي على القاعد والقايم على القاعد والقليل على الكثير والصغير
على الكبير واذا مر قوم بقوم فسلم رجل منهم ورد رجل من القوم الاخر اجزا
عن الذين لم يردوا وعن الذين لم يسلموا وعن عبادة بن علي انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم فبادر وسلم عليه اعتقه الله تعالى
من النار وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال
الا ادلكم على شيء اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام فيما بينكم وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي عليه الصلوة والسلام حق المسلم
على المسلم خمسة ان يعوده اذا مرض ويقضي حاجته اذا رفعها اليه وان يعزيه
اذا مات احد من عياله وان يعينه اذا استعان به وان يسلم عليه اذا لقيه وعن
عبد الله بن سلام انه قال اول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت في وجهه
علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام وقد بدا بافشاء

السلام



السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن ...
المسلمان وسلم كل واحد منهما على صاحبه ...
يفترقا وما من احد يسلم على احد من المسلمين ...
ايها العبد بالجنة وعن عبد الله بن عمر ...
والسلام انه قال من سلم على من لقيه يكرمه ...
ويحفظه على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما وعن ...
... الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم من سلم على من لقيه امنه الله تعالى
من المكر والخيانة وسلم عليه منكر ونكير في القبر ولا يمر عليه ملك يوم القيمة الا وسلم
عليه ويبشره برضوان الله الاكبر قيل وما رضوان الله الاكبر قال برزقه الرؤية
وعن انس رضي الله عنه انه قال صحبت النبي عليه الصلوة والسلام نيف عشرة
سنة حضرا وسفرا وما لقيه مسلم الا وسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يسلم عليه المسلم وكان يقول ما ابتدا مسلم على مسلم بالسلام الا ابتدا عليه
ملك الموت بالسلام يوم يريد قبض روحه وما من مسلم يسلم على مسلم الا وتكثر
حسناته والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



كاتبه العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بذنوبه وزلله وخطاياه
الراجي عفو ربه تبارك وتعالى محمد بن محمد بن مهدي الانصاري
الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن نظر في هذا الكتاب وقراه او سمعه
ودعا لكاتبه بالرحمة والمغفرة ولكافة المسلمين اجمعين امين يا رب
العالمين يا ارحم الراحمين ووافق الفراغ من نسخه يوم الاثنين
الثامن من شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعمائة
احسن الله خاتمتها وختم لنا بالخير اجمعين بمنه وكرمه

صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

جمادی الاولی